جمال البنا

تجريد البخاري ومسلم

من الأحاديث التى لا تُلزِم



195 ش الجيش ـ 11271 ـ هاتف وفاكس 25936494
gamal_albanna@infinity.com.eg
gamal_albanna@yahoo.com
www.islamiccall.org



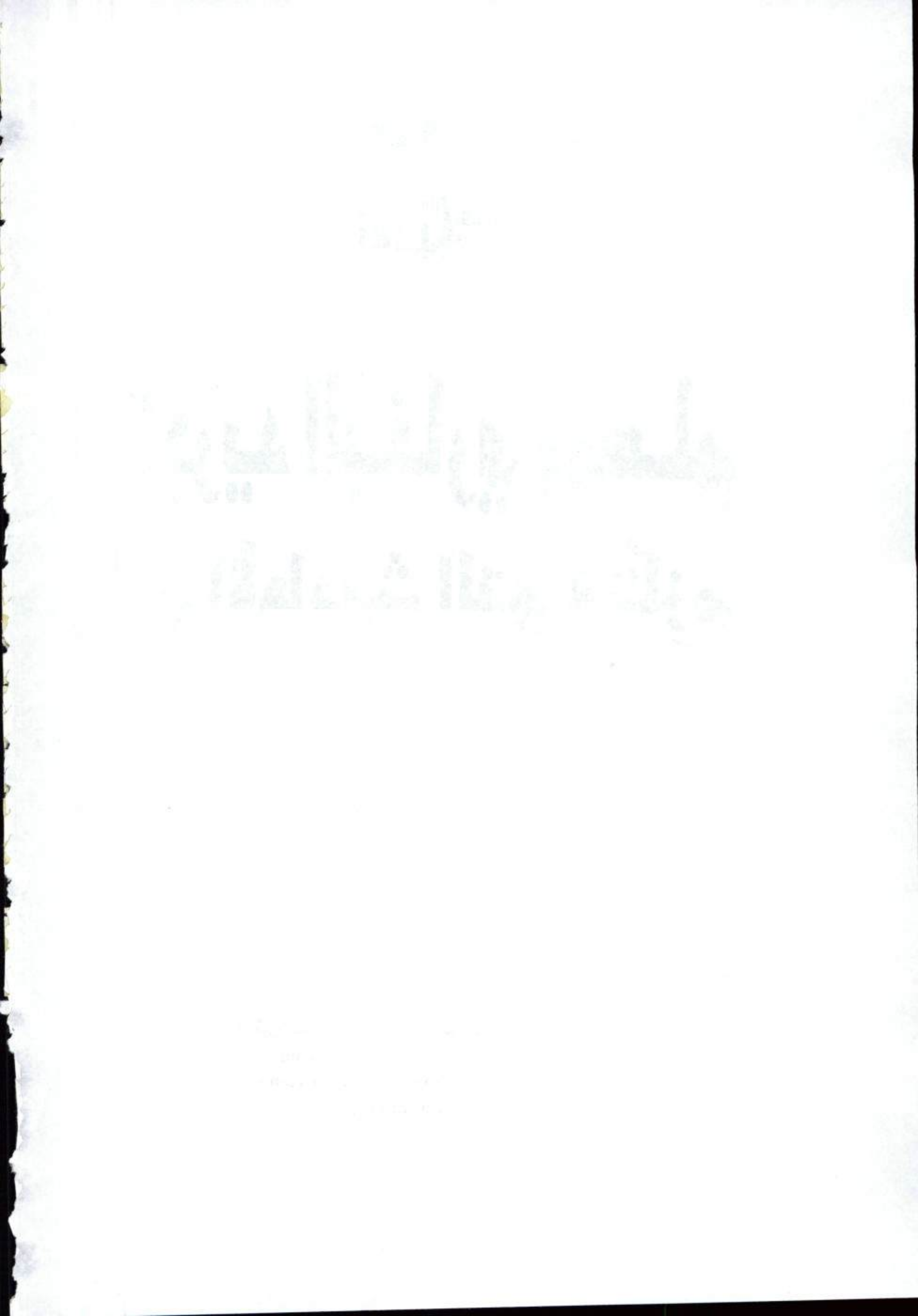


تجريد البخاري ومسلم

من الأحاديث التي لا تُلزِم

جمال البنا

١٩٥ شارع الجيش ــ ١١٢٧١ القاهرة ــ هاتف وفاكس ٢٥٩٣٦٤٩٤
E-mail : gamal_albanna@yahoo.com
gamal_albanna@infinity.com.eg
www.islamiccall.org



الإهداء ..

إليك – يا سيدي – يا رسول الله

إليك يا سيدي يا رسول الله ، أهدي هذه الصفحات التي أردت بها أن أبرأ صفحتك وأطهر ساحتك مما نسبه إليك رجال غلبت عليهم الغفلة وتحكمت فيهم عوامل عصرهم فلم يستبينوا ما بها من إساءة ، ولم يتبينوا فيها الكيد الأثيم الذي دسه أعداء الإسلام ، عندما عجزوا عن أن "يلغوا" في القرآن أو يلوثوا صراحة خلقك الكريم وسيرك المستقيم ، فلجأوا إلى هذه الأحاديث .

- إنهم نسبوا أنك قد سُحرت حتى كان يخيل إليك أنك تأتي النساء ولا تأتيهن" ، ولما استنكر ذلك أحد المخلصين لك ـ الشيخ محمد عبده ـ قاموا عليه قومة رجل واحد .
- إنهم ادعو أنك قلت بعد أن قرأت "**اللاَّتَ وَالْعُزَّى وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الأُخْرَى**" ، "تلك الغرانيق العليا وإن شفاعتهم لترتجى"[١] .
- وقالوا إنك كنت تطوف على نسائك جميعًا كل ليلة ، وإنك أوتيت قوة ثلاثين رجلاً ، وفاتهم أن قوة الرسل إنما تكون في شجاعة التلبيغ وأمانة الأداء .
- وزعموا أن حفصة استأذنت لزيارة أهلها فلما انصرفت أرسلت إلى مارية فجاءت فوطأتها ، وعادت حفصة وثارت وقالت : أي رسول الله في يومي وعلى فراشي فحرمت مارية على نفسك وأمرتها أن تكتم الأمر ، ولكنها لم تفعل[٢] .
- وادعو أنك تزوجت عائشة وسنها ست سنوات وبنيت بها وسنها تسع سنوات ، وأثبت التحقيق غير ذلك .
- وادعو على لسانك مئات الأحاديث عن عالم الغيب وقد قلت وأظهرت أنك لا تعلم الغيب .
- ورووا على لسانك المئات من الأحاديث الإسرائيلية كأنك تدعو لليهودية وليس للإسلام .
- وادعو أن سنتك تنسخ القرآن ، وقدموا على لسانك أحاديث تنسخ مئات الآيات وأسباب نزول هزيلة تثير السخرية .
- وادعو أنك نبي الملحمة ، وأن رزقك بين أطراف رمحك وسيفك" والله تعالى جعلك "**رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ**" .

وهذا قليل من كثير مما استبعده هذا الكتاب ونبه عليه ، فتقبل يا سيدي يا رسول الله هذا كاعتذار متواضع عما جناه الأسلاف .

جمال البنا

هوامش :

(١) أخرج ابن أبي حاتم وابن المنذر من طريق بسند صحيح عن سعيد بن جبير قال : قرأ النبي – ﷺ – بمكة "**وَالنَّجْمِ**" فلما بلغ "**أَفَرَأَيْتُمُ اللاَّتَ وَالْعُزَّى * وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الأُخْرَى**" ألقى الشيطان على لسانه "تلك الغرانيق العلى وأن شفاعتهم لترتجى" ، فقال المشركون : ما ذكر آلهتنا بخير قبل اليوم .. فسجدوا ، فنزلت "**وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلا نَبِيٍّ**" (الحج : ٥٢) .

- وأخرجه البزار وابن مردوية من وجه آخر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فيما أحسبه ، وقال لا يروى متصلاً إلا بهذا الإسناد وتفرد بوصله أمية بن خالد وهو ثقة مشهور .
- وأخرجه البخاري عن ابن عباس بسند فيه الواقدي وابن مردويه عن طريق الكلبي عن ابن أبي صالح عن ابن عباس وابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس .
- وأورده ابن إسحق في السيرة عن محمد بن كعب وموسى بن عقبة عن ابن شهاب وابن جرير عن محمد بن قيس وابن أبي حاتم عن السدي كلهم بمعنى واحد .
- وكلها إما ضعيفة أو منقطعة سوى طريق سعيد بن جبير الأولى
- قال الحافظ بن حجر ولكن كثرة الطرق تدل على أن للقصة أصلاً على أن لها طريقين صحيحين مرسلين أخرجهما ابن جرير ، أحدهما من طريق الزهري عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، والآخر من طريق الزهري عن أبي داود عن هند عن أبي العالية ولا عبرة بقول ابن العربي وعياض أن هذه الروايات باطلة ولا أصل لها .
- **وليس أدل على هذه المماحكة في رواية كان هناك من الشواهد ما يدحضها ، ولكن المحدثين أكدوها كأن ذلك من مفاخر الرسول** – ﷺ – .

(٢) أوردت كتب التفسير سببًا آخر أدعى للقبول هو أن الرسول ـ ﷺ ـ شرب عسلاً عند زينب بنت حجش ، فتأمرت عائشة وحفصة وسودة أن يقلن للرسول ـ ﷺ ـ عندما يأتيهن : أشربت مغافير (وهو شراب له رائحة كريهة) ، فنفى الرسول ـ ﷺ ـ وقال : إنما شربت عسلاً عند زينب وحرم الرسول ـ ﷺ ـ على نفسه شرب العسل ، وفي الرواية اختلاف ففي بعضها أنه شرب العسل عند زينب بنت جحش ، وفي رواية أخرى أن ذلك كان عند حفصة ، وكان هذا الاختلاف شبهة يمكن بها استبعاد الحديث ، ولكن المحدثين أثبتوه ، بل وأضافوا إليه تلك القصة المنكرة عن طلب مارية .. الخ ، لأن رغبة التجميع هيمنت عليهم ففقدوا ملكة التمييز ، وحرصوا على ذكر أكبر عدد من الروايات حتى وإن كان منها ما يسيء للرسول ـ ﷺ ـ ، والقصة مروية في تفسير الطبري وابن كثير وغيرهما .

قبل أن تبدأ القراءة :

حتى لا يُساء الفهم

قال العرب "صديقك من صَدَقك لا من صدَّقك" ، أي أن الصديق حقًا هو الذي يقول لك إذا أخطأت : أخطات ، وليس الذي يقول لك عندما تخطئ أحسنت ويصفق لك على الدوام ، إن من لا يتبين الخطأ من الصواب ، رجل إما أنه مغفل فلا يجوز الاعتماد عليه أو الوثوق به ، وإما أن يكون عارفًا ولكنه ينافق وهذا أسوأ من الأول لأنه يريد الكيد لك والإيقاع بك .

إننا في كتابنا هذا لا نتعرض للسُنة ، لأن السُنة هي الدأب والمنهج والطريقة ، أي أنها عمل الرسول وليس قوله ، بل ولا نتعرض لحديثه لو كان هو الذي قاله حقًا .. ولكن أنى لنا أن نستبين ذلك وبيننا وبينه ألف عام ، سبقتها ١٥٠ سنة حافلة بالخلافات والانشقاقات والحروب الداخلية ، كانت الأحاديث تتناقل شفاهًا قبل أن يأتي وقت التدوين .

فلو قال أحد إن هذه الأحاديث لا يعتد بها أصلاً لما كان متعسفاً ، لأن الله تعالى أوجب الكتابة في دين بضعة دراهم مؤجلة بصورة مؤكدة ومفصلة **"وَلا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيراً أَوْ كَبِيراً إِلى أَجَلِهِ"** ، مع إثبات الشهادة من "عدلين" ، فكيف بأحاديث تتناقل شفاهًا متحدث عن متحدث طوال ١٥٠ عامًا بعد قولها الأول المنسوب للرسول دون وسيلة إثبات ، تباح بها الفروج وتقطع بها الأعناق ؟

ولكننا ، مع هذا كله رأينا أن عوامل خاصة أو طارئة وجدت تشفع لطريقة التناقل الشفهى مثل قوة حافظة العرب ، والاعتماد على الذاكرة

قبل أن يعرف أو ينتشر التدوين. والقداسة التى كانت تحوط النص النبوى. ولأن الرسول ـ ﷺ ـ كان عادة يتكلم ببطء ويكرر حديثه ، كما كان الصحابة يراجعونه حتى لا يفوتهم حرف ولا يقومون إلا "كأنما زرع فى قلوبنا" ، ولكن هذه كلها وإن أوضحت المبررات التى أدت لاستخدام هذه الطريقة ، فإنها لا تغير طبيعتها ، وهى إن الاعتماد شفاها أو "عنعنة" على السند لتقدير حالة الحديث وصحته من عدمه لا يمكن أن تقبل وإنها دون أقل شك سمحت بدخول الكثير من الأحاديث الموضوعة أو الضعيفة أو الركيكة .

لهذا تقبلنا أحاديث عديدة ، إما لأن عبق النبوة يفوح منها ، أو لأنها لا تخالف القرآن .

من هنا يكون كل حديث عن "إنكار للسُنة" أو تحيف عليها مستبعدًا من كل المنصفين ، أما الآخرون فلن يطيقوا مخالفة ما تعلموه صغارًا وما يعلمونه كبارًا ، وما قام عليه عالمهم من وظائف واختصاصات ورواتب ومكاسب مما لا يسمح لهم بالتفريط فيها ، فمقاومتهم ليست لحساب السُنة ولكن لحساب أنفسهم ، ومن ثم فلن يتخلوا عن مماحكاتهم ، وسيصرون عليها حتى يحكم عليهم التطور .

* * *

إن كل دارس للسُنة يعلم أن الرسول ـ ﷺ ـ أمر بعدم تدوين ما يقوله ، وأمر من كتب شيئاً فليمحه ، ويعلم أيضًا أن الخلفاء الراشدين رفضوا تدوين السُنة ، ونصحوا بالإقلال من الرواية ، والاعتماد على القرآن ، وثبت أن أبا بكر كان يستحلف من يروي حديثاً عن رسول الله ، وأن عمر كان يطالب بثان يشهد بصدق من يروي حديثاً ، والعهد قريب ولم يمض على وفاة الرسول ـ ﷺ ـ إلا عشرة أعوام .

إن الذي حدث بعد ذلك بدءًا من سنة ١٥٠ كان نقيض ذلك ، إذ بدأ زحف المحدثين وركوب الصعبة والذلول بحثاً عن شوارد الأحاديث

ومجهول الآثار ، حتى بلغوا بها في عهد أحمد بن حنبل إلى ألف ألف حديث (مليون)[1] وهذا أمر لا يمكن أن يفهم إلا إذا كان وراءه أسباب وبواعث .

ومن غير المعقول أن يكون الرسول ـ ﷺ ـ قد نطق بها ، ومعظمها عن مستجدات العهد الذي جاء بعده ، أو أنها كانت مخبوءة حتى كشف عنها المحدثون كما يكشف علماء الآثار عن الموميات والتماثيل التي أودعها الفراعنة أعماق الأرض .

هذا التضخم في عدد الأحاديث من قرابة خمسمائة كانت هي المتداولة أيام الخلافة الراشدة إلى المليون أيام أحمد بن حنبل الذي عاصر المأمون عندما بلغت الإمبراطورية الإسلامية الأوج ، كان لابد أن يحدث نتيجة للنقلة الكبيرة والسريعة من مجتمع المدينة إلى مجتمع الإمبراطورية بدأ مع خلافة عمر بن الخطاب وظهرت ثمرته في اغتيال عمر بن الخطاب بمؤامرة فارسية كانت أولى أثار رد الفعل على الغزو الإسلامي ، ولكن الاغتيال يمثل "الانفعال" السريع ، أما الأثر الباقي فهو أن المجتمع الإسلامي لم يعد عربيًا ، ولكن أصبح عالميًا يمثل كل أجناس العالم من فرس وترك وديلم وروم وصقالبة ، شغلوا كراسي العلوم الإسلامية وبوجه خاص الحديث الذي تولاه علماء ما وراء النهر الذي نسميه القوقاز ، إن مدينة صغيرة مثل "سلمية" في سوريا كانت محضناً لملل وفتن تكفي عالمًا بأسره ، وأن "جبل عامل" في لبنان هو الذي أصّلَ الفقه الشيعي ، وكانت بغداد ـ الفارسية أصلاً ـ هي قاعدة الفرس وكانت البصرة هي الميناء التي دخلت منها كل عقائد ونحل الهند ، ومن عجائب هذا المجتمع أن الحكم بقدر تعسفه فإنه لم يحاول الحد من هذه البلبلة وكأنه آثر أن يشغل الفقهاء والعلماء بها حتى لا يفرغوا لمعارضته ،

---

(١) قال الإمام الصرصري في لاميته عن الإمام أحمد بن حنبل :

حوى ألف ألف من أحاديث أسندت ... وأثبتها حفظاً بقلب موصل

أجاب على ستين ألف قضية ... بأخبرنا لا من صحائف نقل

وكأن هذا كله لم يكن كافيًا ، فقد ترجم العرب الفلسفة اليونانية وفتنوا بأرسطو "المعلم الأول" ، وظهر في القرن الخامس جماعة إخوان الصفا التي قالت أن الشريعة دنستها الغشاوات وأفسدتها الضلالات ولا يغسلها إلا الفلسفة اليونانية ، وبلوروا فكرهم في أربعة مجلدات كبار ، ووصل أثر فلسفة أرسطو ومنطقه إلى صميم الفقه الإسلامي ، واعتبر الغزالي في كتابة الأصولي "المستصفى" : "إن من لا يلم بالمنطق لا يوثق بكلامه أصلاً" .

لقد تلوث الفكر الإسلامي بحلول الصوفية وعدمية القرامطة وجفاف المنطق الصوري ، وكان المتنبي يجري جواده مسافات شاسعة في بلاد إسلامية ، ولكن الفتى العربي فيها غريب الوجه واليد واللسان .

كان لازمًا أن يؤدي هذا العالم الذي يموج بالملل والنحل من كل نوع وبرواسب الحضارات المختلفة التي حملها "الموالي" وهم الذين احتشدوا لحمل الحديث ، على الحديث بحيث يظهر المليون حديث .

وكانت هناك عوامل خارجية تضغط على المحدثين وتتطلب منهم تقديم أحاديث فتضخم القضايا كان يتطلب سندًا تشريعيًا لها لا مصدر له بعد انغلاق القرآن إلا السُنة حتى تكتسب مصداقية شرعية ، فكانت عملية وضع الحديث تتم بصورة منهجية ودون حياء أو خجل أو تردد ، وهناك الحكام الذي يريدونها لإعطاء مشروعية لأحكامهم ، وهناك الذين استهدفوا إنقاذ الناس من البلبلة الفكرية والمذهبية بإرهابهم بأحاديث توقع العذاب الوبيل على الذنوب وتكفل الثواب الجزيل لأداء الصلوات والنوافل وتلاوة الأدعية ، وهناك الذين أرادوا الكيد للإسلام ، وكل سبب من هذه الأسباب كان يستبعد الخوف من الوضع ، بل يدفع دفعًا إلى الوضع ، ولهذا يكون علينا أيضًا أن لا تأخذنا بهذه الأحاديث رحمة أو أقل فكرة عن نسبتها إلى الرسول ، ويجب أن نستبعدها بلا تردد ، ويجب

أن لا نسمح بالشك أو العجب في هذا ، فهذه هي طبيعة المجتمع ، وهذه هي طبيعة البشر ، وقد خضعا تمامًا للضرورات القاهرة التي لا مفر منها .

وكان من أبرز جوانب المفارقة في هذه الظاهرة أن الذين جندوا أنفسهم للبحث عن الأحاديث هم أنفسهم الذين كان عليهم أن يمتحنوا هذه الألوف المؤلفة فكانوا ينقدون ، وفي طبيعتهم ملكة "التجميع" التي استحوذت على نفسيتهم ، خاصة وأن المعيار كان السند وهو ضابط اعتباري وذاتي ويختلف لدى واحد عما هو لدى آخر ، وهذا هو السر في أن المحدثين وإن غربلوا مئات الألوف وهبطوا بها إلى عشرات الألوف ، إلا أن طبيعتهم غلبتهم فسمحت بدخول ألوف الأحاديث الموضوعة .

وعلى كل حال ، فإن ما حدث للإسلام هو ما حدث لليهودية والمسيحية ، فما تحدث المسيح بكل ما جاء في الأناجيل أو أعمال الرسل أو غيرها من مراجع المسيحية ، وما تحدث موسى بكل ما جاء في التوراة والتلمود والمشنا ، إن الأغلبية العظمى في مراجع كل دين هي من إضافات الأكليروس ، أو المؤسسة الدينية .

نحن لا نبخس الدور الكبير للمحدثين في تمحيص الأحاديث وحسبهم أنهم نزلوا بها من المليون إلى بضعة آلاف ، وهذا عمل عظيم ولا شك ، ولكن الخرق كان قد اتسع على الراتق ، فضلاً عن وجود عوامل أخرى أدت لأن يتضمن البخاري ، وهو أصح كتب الحديث العديد من الأحاديث التي قلنا أنها "لا تلزم" ، لأننا لن ندخل في صراع معهم ، فهذا يعني أننا نسلم بسلامة منهجهم ، إن ما أهمنا هو اتفاق أو عدم اتفاق حديث ما مع القرآن الكريم ، فما اتفق جاز أن ينسب إلى الرسول ، وما اختلف فإننا لا نراه ملزمًا ، لأن التزامنا به يعني عدم الالتزام بالقرآن ، وهذا أمر لا يقبله أي مسلم .

* * *

لقد انزوى العالم القديم ـ عالم المحدثين ـ وانكفأ على نفسه عندما حكمته عوامل التدهور ، ولم تعد دواعي إلى حشد أحاديث جديدة ، ولكن ظل ما كان موجودًا وظلت آثاره قائمة وعميقة ، وغرست أصولها في أذهان الأجيال التي احتفظت بها حتى لاحت أخيرًا بوادر النهضة الإسلامية مع مشارف العصر ، وآن الآوان للتخلص منها بعد أن أثقلت كاهل المجتمع الإسلامي قرونًا ، بل إن دواعي العصر كانت تقضي بالإجهاز عليها لينفسح الطريق للتقدم .

وهذا العمل هو أول خطوة على الطريق .

* * *

بقيت أمور لابد من الإشارة إليها :

الأول : أننا لم نقم بهذا العمل بدافع أكاديمي أو وظيفي أو فني ، إن الدافع الأعظم كان هو إنقاذ عقيدة الإسلام وشريعة الإسلام ورسول الإسلام وشعب الإسلام مما ألصقته الأحاديث الموضوعة بها جميعًا ، فقد أضافت إلى العقيدة إضافات كاذبة ، وأساءت إلى القرآن بأحاديث عن النسخ وأسباب النزول وغيرها وشوهت الشريعة بما وضعته فيها ، ثم ادعت على لسان رسول الله ـ ﷺ ـ ما يسيء إلى شخصه الكريم ، وما ينال من كرامته ، وأقحمت ما يسئ إلى المجتمع وما يؤدي إلى تخلفه ، فعملنا هذا هو محاولة لإزالة الغشاوات على الإسلام التي أساءت إليه وحالت دون تقدمه .

وأردنا إنقاذ الفرد المسلم من درك الخرافة التي فرضتها عليه الأحاديث الموضوعة ، وتخليصه من "الطابع النمطي" للمسلم بما فيه من استخذاء وماضوية ، وإنعدام الإرادة ، وفقد الحرية وانمحاء الاستقلال ، هذه الصورة النمطية للمسلم التي أصبحت المعلم المقدر له ، مع أنها بعيدة ، بل ومتناقضاته مع الإسلام وما جاء به الإسلام من تحرير الإنسان من الإصر والأغلال ونقله من الظلمات إلى النور .

والأمر الثاني : أننا قد تغاضينا عن أحاديث كان يمكن أن تلحق بالأحاديث التي استبعدناها ، ولكنا تركناها حتى لا يتعلل بها بعض الذين يضمرون عداوة ويريدون اتهامًا ، وكان عزاؤنا أن استبعاد أي حديث في البخاري يعني استبعاد عشرة أحاديث موضوعه موجوده ومثبتة في كتب السُنة الأخرى وبعضها أسوأ بكثير مما جاء في البخاري وأكثر انتشارًا ، إن استبعادنا لأحاديث أقوى منها يستتبع بالتبعية استبعادها ، وسيمهد عملنا هذا الطريق لأن يأتي بعدنا من يتقصى كتب السُنة الأخرى ويجهز على البقية الباقية ، وبهذا يتطهر الإسلام مما ألصق به وأساء إليه .

الأمر الثالث : أننا في كتاب "السُنة ودورها في الفقه الجديد" كنا قد حددنا اثنى عشر معيارًا قرآنيًا يفترض أن لا يخالف أي حديث معيارًا منها ، وهذه المعايير هي :

(١) التوقف أمام الأحاديث التي جاءت عن المغيبات بدءًا من الموت حتى يوم القيامة والجنة والنار فهذه ما استأثر الله تعالى بعلمها .

(٢) نحن نتوقف أمام كل الأحاديث التي جاءت بتفسير المبهمات في القرآن ، وكل ما جاء عن نسخ في القرآن أو وجود آيات أو سور ليست في المصحف ، كما نتوقف عن الأحاديث التي جاءت عن أسباب النزول .

(٣) وهناك أحاديث تخالف الأصول القرآنية ـ وبوجه خاص العدل ـ وما جاء به القرآن من تحديد المسئولية الفردية ، وأنه ﴿وَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ .

(٤) نحن نتوقف أمام كثير من الأحاديث التي جاءت عن المرأة بدءًا من خلقها من ضلع أعوج حتى حجابها حتى لا تظهر إلا عينا واحدة .

(٥) كذلك نحن نستبعد الأحاديث المتكررة عن معجزات الرسول من شق الصدر أو حنين الجذع .. الخ ، لأنها تخالف القاعدة المحورية في الإسلام ألا وهي أن معجزة الإسلام هي القرآن .

(٦) ونحن نتوقف أمام كل الأحاديث التي تكفل ميزة خاصة لأشخاص أو أماكن أو قبائل .. الخ .

(٧) الأحاديث التي تخالف الآيات العديدة في القرآن الكريم عن حرية الاعتقاد .

(٨) هناك أحاديث جاءت بما لم يأت به القرآن ، نحن نحكم عليها في ضوء القرآن فما لا يخالف القرآن يقبل وما يخالفه يستبعد .

(٩) نحن نتوقف أمام كل الأحاديث التي تنذر بعقاب رهيب على أخطاء طفيفة ، وتعد بنعيم مقيم لتلاوة أدعية وتسبيحات .

(١٠) الأحاديث التي جاءت عن الأكل والشرب واللبس والزي والسير والركوب وما إلى ذلك من شئون الحياة الدنيا لا تعد ملزمة في شيء وإنما هي أخبار .

(١١) نحن نؤمن أن الأحاديث التي تنص على طاعة الحكام والصلاة خلف كل بر وفاجر موضوعة .

(١٢) نحن نستبعد حديثين عن الميراث نسخا ما جاء في القرآن .

الحديث الأول : عن عبد الله بن عباس عن النبي – ﷺ – إنه قال : (الحقوا الفرائض بأهلها فما بقي فهو لأولي رجل ذكر) .

الحديث الثاني : الذي نسخ أحكام القرآن هو الحديث الذي رواه الترمذي وابن ماجه عن النبي – ﷺ – إنه قال : (اجعلوا الأخوات مع البنات عصبة) .

ولا ينفي أن تبقى هذه المعايير كما هي وأن تستخدم في غير البخاري ولكن طريقة البخاري المعقدة في تبويب الأحاديث جعلتنا نبقي عليها لكن في صورة مرنة لكي تتفق مع الإطار الذي تطلبه ترتيب البخاري .

الأمر الرابع : أننا لقينا من أمرنا مع البخاري نصبًا ، لأنه يكرر الحديث الواحد مثنى وثلاث ورباع ، وقد وصل حديث يصعق الناس ..

فإذا موسى باطش بجانب العرش .. الخ عشر مرات وذكر من الجزء الرابع حتى الحادي عشر ، وهو يضع كل واحد من هذه الأحاديث المكررة تحت عنوان مستقل ، وفي موضع بعيد عن موضع الأول ، وفي بعض الحالات لا يكون هناك علاقة بين العنوان وبين الحديث ، وبعد أن قطعنا معه شوطاً كبيرًا ناقلين ما ذهب إليه من تكرار تأكدنا أن هذا سيثير علينا القراء ، لأنه يوهمهم غير الحقيقة ويضيع عليهم وقتاً وجهدًا ، ويؤدي لتضخم الكتاب دون أي داع بالمرة ، لهذا عدنا فاكتفينا بذكر الحديث أول ما ذكر ، أو حيث يدل عليه موضوعه وألحقنا ذلك بملاحظة تكرر هذا الحديث برقم كذا حتى نوفر على القارئ ما أحسسنا من نصب وما تملكنا من ملل ، ولو أن البخاري لم يعمد إلى هذا التكرار فلربما صدر كتابه في نصف حجمه المطبوع ولاستراح وأراح .

حقاً .. أننا أدرجنا مقدمات أربع بين يدي الكتاب ، لأنها كانت لازمة لتفهم الموضوع ، فما كان ممكناً أن ننقل القارئ من عالم البخاري المقدس كأصدق كتاب بعد كتاب الله إلى تجريده من مئات الأحاديث ، إلا بعد أن نهيئه لهذا بالمقدمات الأربع ، فالكتاب جديد ويمكن أن يكون صادمًا للكثيرين ، فلا أقل من أن نعرض حجتنا حتى تنجح المحاولة .

وأخيرًا .. فإننا في عملية استقصاء أحاديث البخاري اعتمدنا على الطبعة التي أصدرها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، مركز السيرة والسُنة ، وكتب مقدمتها الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد ـ عميد كلية اللغة العربية سابقاً ورئيس لجنة إحياء كتب السُنة بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ وصدرت في إحدى عشر جزءًا ، الطبعة الثانية (١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٥م) .

القاهرة في ذي القعدة ١٤٢٩ هـ
نوفمبر ٢٠٠٨ م

جمال البنا

مقدمات

المقدمة الأولى

عدم إجماع علماء أهل السُنة على صحة كل ما في البخاري

أولاً : أئمة المذاهب الأربعة :

أبو حنيفة :

فقد رد أبو حنيفة صحة الحديث المروي عن الصحابي أنس بن مالك من طريقه فقط "حدثني إسحاق أخبرنا حبان حدثنا همام حدثنا قتادة حدثنا أنس بن مالك أن يهوديًا رض رأس جارية بين حجرين فقيل لها من فعل بك هذا ؟ أفلان ؟ أفلان ؟ حتى سمي اليهودي ، فأومأت برأسها ، فجيء باليهودي ، فاعترف ، فأمر به النبي ـ ﷺ ـ فرض رأسه بالحجارة وقد قال همام بحجرين" صحيح البخاري كتاب الطلاق باب الإشارة إلى الطلاق حديث ٥٢٩٥ ، وقد ورد الحديث بعدة ألفاظ .

قال أبو حنيفة عن هذا الحديث إنه "هذيان" تاريخ بغداد ج٣ ، ص٤٠٣ . وانظر كتاب تأنيب الخطيب على ما ساقه في ترجمة أبي حنيفة من الأكاذيب : الإمام الفقيه المحدث محمد زاهد الكوثري (ص ١٥٨ـ١٥٩) طبعة جديدة بتعليق الأستاذ أحمد خيري ، سنة ١٤١٠/١٩٩٠ .

وقد رد أبو حنيفة صحة حديث رفع اليدين عند الركوع (وقد خرجها البخاري ومسلم مكررة بعدة طرق عن عبد الله بن عمر وغيره) ، لأنه ثبت عند أبي حنيفة حديث عبد الله بن مسعود في النهي عن ذلك ، وكان يرجح رواية عبد الله بن مسعود على رواية عبد الله بن عمر .

وقد دافع المحدث الكوثري عن موقف الأحناف في رد أحاديث رفع اليدين عند الركوع ، نفس المصدر السابق ص ١٦٥ .

ورد أبو حنيفة الحديث المروي عن أبي هريرة من طريقه فقط أن رسول الله قال : "من أدرك ماله بعينه عند رجل أو إنسان قد أفلس فهو أحق به من غيره" ، هذا الحديث رواه البخاري كتاب الاستقراض باب إذا وجد ماله مفلس ح ٢٤٠٢ .

انظر كتاب "الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار" للحافظ ابن عبد البر القرطبي ج١٠ ص٢٤-٢٥ ، الطبعة الجديدة بتوثيق د. عبد المعطي أمين قلعجي ، دمشق دار قتيبة .

وهناك كذلك عدة أحاديث من الصحيحين ردها أبي حنيفة ، راجع كتاب "الإمام أبي حنيفة" للشيخ محمد أبو زهرة ص٣٢٤ و ٣٣٤ .

الإمام مالك بن أنس الأصبحي :

قال الإمام أبو إسحاق الشاطبي المالكي (ت٧٩٠) في كتابه بالموافقات في أصول الشريعة : بحث (الظني إذا خالف قطعيًا وجب رده) : "ألا ترى إلى قوله (أي الإمام مالك) في حديث غسل الإناء من ولوغ الكلب سبعًا[١] (جاء الحديث ولا أدري ما حقيقته؟!) وكان يضعفه ، ويقول : (يؤكل صيده ، فكيف يكره لعابه ؟!) ، وإلى هذا المعنى قد يرجع قوله في حديث خيار المجلس[٢] .

---

(١) الحديث أخرجه البخاري ولفظه كما جاء في ٤- كتاب الوضوء / ٢٣ باب الماء الذي يغسل به شعر الإنسان ، ح١٧٢ بسنده عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال : إن رسول الله قال : "إذا شرب الكلب في إناء أحدكم فليغسله سبعًا"

(٢) أخرجه البخاري بسنده عن حكيم بن حزام وعن عبد الله بن عمر قالا : قال النبي ــ ﷺ ــ "البيعان بالخيار ما لم يتفرقا ، إلا بيع" ، وفي رواية : "أو يقول لصاحبه أختر" صحيح البخاري : ٣٤- كتاب البيوع / مكرر في الأبواب ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤،٤٥،٤٦

حيث قال بعد ذكره : (وليس لهذا عندنا حد معروف ولا معمول به) فيه إشارة إلى أن المجلس مجهول المدة ، ولو شرط أحد الخيار مدة مجهولة لبطل إجماعًا ، وأيضًا فإن قاعدة الغرر والجهالة : قطعية ، وهي تعارض هذا الحديث الظني .....

(إلى أن قال) ومن ذلك ، أن مالكاً أهمل اعتبار حديث : (من مات وعليه صوم صام عنه وليه)[1] لمنافاته للأصل القرآني الكلي نحو قوله : ﴿لا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَأن لَيْسَ لِلإنسَان إلا مَا سَعَى﴾ (النجم : ٣٨) ، كما اعتبرته عائشة في حديث ابن عمر .

وأنكر مالك حديث إكفاء القدور التي طبخت من الإبل والغنم قبل القسم[2] تعويلاً على أصل الحرج الذي يعبر عنه بالمصالح المرسلة ، فأجاز أكل الطعام قبل القسم لمن احتاج إليه .

قال ابن العربي المالكي : نهى (أي الإمام مالك) عن صيام الست من شوال مع ثبوت الحديث فيه[3] ، تعويلا على أصل سد الذرائع ، ولم

---

(١) صحيح البخاري : ٣٠- كتاب الصوم / ٤٢- باب من مات وعليه صوم ح١٩٥٢

(٢) أخرجه البخاري بسنده إلى رافع بن خديج قال (في لفظ البخاري) : كنا مع النبي – ﷺ – بذي الحليفة فأصاب الناس "جوع ، وأصبنا إبلا وغنما ، وكان النبي – ﷺ – في أخريات الناس ، فجعلوا (وذبحوا) ونصبوا القدور ، فأمر النبي – ﷺ – بالقدور فأكفئت ، ثم قسم ، فعدل عشرة من الغنم ببعير ... الحديث " كتاب الشركة ٣- باب قسمة الغنائم ح٢٤٨٨ وتكرر الحديث بعدة مواقع من نفس الصحيح

(٣) أخرجه مسلم في صحيحة بسنده عن أبي أيوب الأنصاري أن رسول الله قال : "من صام رمضان واتبعه ستا من شوال كان صيام الدهر" ١٣- كتاب الصيام (٣٩) باب استحباب صوم ستة أيام من شوال ،ح٢٠٤ . وقال مالك في الموطأ : ما رأيت احدا من أهل العلم يصومها ! وكره صيامها لئلا يظن وجوبه وكذلك كان الإمام أبو حنيفة يكره صيامها لذلك .(انظر شرح النووي على صحيح مسلم) .

يعتبر في الرضاع خمسًا ولا عشرًا[١] للأصل القرآني في قوله : "وَأُمَّهَاتُكُمُ اللاَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ" (النساء : ٢٣) ، وفي مذهبه من هذا كثير"[٢] .

فهذه نماذج لستة أحاديث مخرجة في الصحيحين أوفي أحدهما لم يكن الإمام مالك يرى صحة متنها لمعارضته لأدلة أقوى منها عنده : كإجماع أهل المدينة أو عموم آية أو آيات من القرآن الكريم أو معارضة مصلحة مرسلة قطعية مستنبطه من القرآن والسنة ، وذلك بناء على قاعدة أن الخبر ظني فإذا عارضه قطعي كان ذلك علة تقدح بصحة الظني ، وتسقط الاعتماد عليه .

ويتفق الإمام أبو حنيفة والإمام مالك في عدم اعتماد الأحاديث التي سبق ذكرها .

الإمام الشافعي :

روى البخاري بسنده : أخبرنا عمرو بن ميمون الجزري عن سليمان بن يسار عن عائشة ـ وفي بعض الروايات سمعت عائشة ـ قالت : "كنت أغسل الجنابة من ثوب رسول الله ـ ﷺ ـ فيخرج إلى الصلاة وإن بقع الماء في ثوبه"[٣] .

---

(١) إشارة للحديث الذي أخرجه مسلم في صحيحه : ١٧- كتاب الرضاع / (٦) باب التحريم بخمس رضاعات ح٢٤-٢٦ ، وعن عمره عن عائشة أنها قالت : "كان فيما أنزل من القرآن عشر رضعات يحرمن . ثم نسخن : بخمس معلومات ، فتوفى رسول الله ـ ﷺ ـ وهن فيما يقرأ من القرآن !!" وقد أخذ بهذا الحديث .

(٢) الموافقات في أصول الشريعة : للإمام أبي إسحاق الشاطبي المالكي : ج ٣ ، ص ٢١-٢٣ ، (بحاشية الشيخ عبد الله دراز ، ط ٢ ، القاهرة ، ١٣٩٥ هـ ـ ١٩٣٥م) .

(٣) صحيح البخاري : ٤- كتاب الوضوء/٦٤ ـ باب غسل المني وفركه ، ح٢٢٩ إلى ٢٣٢ .

قال الشافعي في الأم (٥٧/١) بعد أن روى هذا الحديث : "وهذا ليس بثابت عن عائشة ، وهم يخافون فيه غلط عمرو بن ميمون ...... إنما رأى سليمان بن يسار ، كذا حفظه عنه الحفاظ أنه قال : (غسله أحب إلي) ، وقد روي عن عائشة خلاف هذا القول . ولم يسمع سليمان من عائشة حرفا قط ، ولو رواه عنها لكان مرسلا".

وفي الفتح (٣٣٤/١) إشارة إلى أن الحافظ البزار أيضا كان ممن يقول : لم يسمع سليمان من عائشة (إلا أن ابن حجر لم يوافق على رأي البزار) .

الإمام أحمد بن حنبل :

(أ) **أخرج البخاري بسنده عن أبي هريرة عن النبي – ﷺ – أنه قال :**

"يهلك أمتي هذا الحي من قريش ، قالوا : فما تأمرنا يا رسول الله ؟ قال : لو أن الناس اعتزلوهم!"[١] .

هذا الحديث نفسه أخرجه أيضًا الإمام أحمد في مسنده (ج٢/ص٣٠١) ، ولكن في آخره إضافة لابنه عبد الله بن أحمد قال فيها : "وقال أبي في مرضه الذي مات فيه : اضرب على هذا الحديث ، فإنه خلاف الأحاديث عن النبي – ﷺ – يعني قوله : اسمعوا ، وأطيعوا ، واصبروا!".

(ب) أخرج البخاري بسنده عن عائشة أن رسول الله – ﷺ – قال : "من مات وعليه صيام صام عنه وليه"[٢] .

هذا الحديث استنكره الإمام أحمد ، كما جاء في كتاب "سير أعلام النبلاء" للإمام الحافظ الذهبي (ج٦ص١٠) .

---

(١) صحيح البخاري : ٦١ – كتاب المناقب / ٢٥ – باب علامات النبوة في الإسلام ح ٣٦٠٤ .

(٢) صحيح البخاري : ٣٠- كتاب الصوم / ٤٢- باب من مات وعليه صوم ح١٩٥٢ .

هذا ، ومن الجدير بالذكر أن الإمامين مالكاً وأبا حنيفة لا يريان صيام الولي عن الميت أبدًا ، لا عن نذره ، ولا عن قضاء لم يؤيده من رمضان ، فالحديث لم يصح عندهما كذلك ، وقد صرح مالك بذلك ورد الرواية ، لأن عمل أهل المدينة بخلافها .

ثانيًا : **انتقادات بعض أئمة الحديث لبعض ما في الصحيحين** :

(١) قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في مقدمته على شرحه لصحيح البخاري التي سماها : "هدى الساري" ص٥٥٣ ، الفصل الثامن : في سياق الأحاديث التي انتقدها عليه حافظ عصره أبو الحسن الدارقطني وغيره من النقاد وبعد أن ناقش الحافظ الانتقادات حديثا حديثاً ، واجتهد في الدفاع عن الصحيح قال : "هذا جميع ما تعقبه النقاد العارفون بعلل الأسانيد المطلعون على خفايا الطرق .. وليست كلها قادحة ، بل أكثرها الجواب عنه ظاهر والقدح فيه مندفع ، وبعضها الجواب عنه محتمل واليسير منه في الجواب عنه تعسف .."[(١)] ، وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتابه : النكت على كتاب ابن الصلاح (ج٢ص٦٣٦) في أسئلة تقي الدين السبكي للحافظ أبي الحجاج المزي : "وسأله عن ما وقع في الصحيحين من حديث المدلس معنعنا هل نقول : إنها اطلعا على اتصالها ؟ فقال : كذا يقولون ، وما فيه إلا تحسين الظن بهما ، و إلا ففيهما أحاديث من رواية المدلسين ما توجد من غير تلك الطريق التي فيها الصحيح" .

(٢) وقال النووي في مقدمة شرحه على صحيح مسلم بعنوان : فصل في الأحاديث المستدركة على البخاري ومسلم : "قد استدرك جماعة على البخارى ومسلم أحاديث أخلا بشرطيهما فيها ونزلت عن درجة ما التزماه وقد سبقت الإشارة إلى هذا وقد ألف الإمام

---

(١) هدي الساري ، ص ٦٠٣.

الحافظ أبو الحسن على بن عمر الدارقطنى في بيان ذلك كتابه المسمى بالاستدراكات والتتبع وذلك في مائتي حديث مما في الكتابين ولأبي مسعود الدمشقى أيضا عليهما استدراك ولأبي على الغساني الجيانى في كتابه تقييد المهمل في جزء العلل منه استدراك أكثره على الرواة عنهما وفيه ما يلزمهما وقد أجيب عن كل ذلك أو أكثره وستراه في مواضعه إن شاء الله تعالى ، والله أعلم"[1].

(٣) ذكر الحافظ شمس الدين الذهبي في ذيل تذكرة الحفاظ (ص٢٣١) في ترجمته للحافظ العراقي ، عند سرده لأسماء مؤلفات له قال : "والأحاديث المخرجة في الصحيحين التي تكلم فيها بضعف وانقطاع لم يبيضه لكونه ذهب من المسودة كراسان" .

(٤) قال الحافظ العراقي في شرحه على ألفيته في علم الحديث المسمى "فتح المغيث" أثناء كلامه على مراتب الحديث : ".... ثم ما المراد بقولهم على شرط البخاري أو على شرط مسلم ؟ فقال محمد بن طاهر (المقدسي) في كتابه شروط الأئمة : شرط البخاري ومسلم أن يخرج الحديث المجمع على ثقة نقلته إلى الصحابي المشهور ، وليس ما قاله بجيد ، لأن النسائي ضعف جماعة أخرج لهما الشيخان أو أحدهما)[2].

(٥) وقال ابن تيمية الحراني (كما جاء في ج١٩ ، ص١٧ -١٩ من مجموع فتاواه) : "ومما قد يسمى صحيحًا ما يصححه علماء الحديث ، وآخرون يخالفونهم في تصحيحه فيقولون : هو ضعيف ليس بصحيح ، مثل ألفاظ رواها مسلم في صحيحه ، ونازعه في

---

(١) شرح صحيح مسلم للنووي : المقدمة : عنوان فصل في شرط مسلم١/٢٧ . طبعة دار إحياء التراث ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٣٩٢هج .

(٢) ألفية الحديث وشرحها فتح المغيث للحافظ زين الدين العراقي : ص٢١-٢٢ (تحقيق أحمد شاكر ومحمود ربيع ، بيروت: عالم الكتاب) .

صحتها غيره من أهل العلم ، إما مثله أو دونه أو فوقه ، فهذا لا يجزم بصدقه إلا بدليل مثل : حديث ابن وعلة عن ابن عباس أن رسول الله قال : أيما إهاب دبغ ، فقد طهر" ، فإن هذا انفرد به مسلم والبخاري ، وقد ضعفه الإمام أحمد وغيره وقد رواه مسلم ، ومثل ما روى عن مسلم أن النبي ـ ﷺ ـ صلى الكسوف ثلاث ركوعات وأربع ركوعات ، انفرد بذلك البخاري ، فقد ضعفه حذاق أهل العلم .. ومثل حديث مسلم : إن الله خلق التربة يوم السبت ، وخلق الجبال يوم الأحد ... الحديث فإن هذا قد طعن فيه من هو أعلم من مسلم مثل يحيى بن معين ومثل غيرهما ، وذكر البخاري أن هذا من كلام كعب الأحبار وفي البخاري نفسه ثلاث أحاديث نازعه بعض الناس في صحتها : مثل حديث أبي بكرة عن النبي ـ ﷺ ـ أنه قال عن الحسن : أن ابني هذا سيد سيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين ، فقد نازعه طائفة منهم أبو الوليد الباجي ، وزعموا أن الحسن سمعه من أبي بكرة ، كما قد تبين ذلك في غير هذا الموضع" .

(٦) ذكر الإمام تاج الدين السبكي الشافعي في آخر كتابه طبقات الشافعية الكبرى "(ج١٠/ ص١١٥- ١٢٠- و٢٤٥) فصلا خاصا بدأه بعنوان "ومن أوهام البخاري" ذكر فيه عددًا من الأحاديث في صحيح البخاري التي في متونها أو أسانيدها خطأ ومخالفة للصواب .

(٧) قال الإمام السيوطي في تدريب الراوي شرح تقريب النووي (١٣٥/١) "ورأيت فيما يتعلق بمسلم تأليفاً مخصوصًا فيما ضعف من أحاديثه بسبب ضعف روايته ..." ، ثم قال "وذكر بعض الحفاظ أن في كتاب مسلم - أحاديث مخالفة لشرط الصحيح ، بعضها أبهم رواية ، وبعضها فيه إرسال وانقطاع ، وبعضها فيه وجادة ، وهي حكم الانقطاع ، وبعضها بالكتابة" . هذا وقد أعطى السيوطي في كتابه : "التعظيم والمنة في أن أبوي المصطفى في

الجنة" (ص٧٧ـ٧٩) ، وكذلك في كتابه "مسالك الحنفا في والدي المصطفى"[١]. حديث مسلم بسنده عن طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن رجلا قال : "يا رسول الله أين أبي ؟ قال في النار ، فلما قفى ، دعاه فقال : إن أبي وأباك في النار" . فقال السيوطي في التعظيم والمنة : "هذا الحديث تفرد به مسلم عن البخاري ، وفي أفراد مسلم أحاديث متكلم فيها ، ويوشك أن يكون هذا منها " . وقال إنه ظهر له في الحديث علتان : إحداهما في السند ، وتكلم على رجاله إلى أن قال : "فبان بهذا أن الحديث المتنازع فيه لا بدع أن يكون منكرًا ، وقد وصفت أحاديث كثيرة بأنها منكرة!" ، والعلة الثانية في المتن فبينها ، ثم قال : "إذا عرف ذلك فالذي عندي في هذا الحديث أن لفظه : "إن أبي وأباك في النار " ليست مروية باللفظ ، بل رواها الراوي بالمعنى ، فوهم في ذلك : فقال . وقد وضح لنا ذلك من طرق أخرى . أخرج البزار في "مسنده" والطبراني في المعجم الكبير بسنده رجاله رجال الصحيح عن "سعد بن أبي وقاص" أن أعرابيًا أتى النبي ـ ﷺ ـ فقال : يا رسول الله أين أبي ؟ قال : في النار ! ، قال فأين : حيثما مررت بقبر كافر ، فبشره بالنار" هذا حديث صحيح وفيه فوائد : منها أن السائل كان أعرابيًا ، وهو مظنة الفتنة والردة . ومنها : بيان أن الجواب فيه إيهام وتورية ، إذ لم يصرح فيه بأن الأب الشريف في النار ، إنما قال : وحيثما مررت بقبر كافر ، فبشره بالنار . وهذه الجملة لا تدل بالمطابقة على ذلك ، إنما قد يفهم منها ذلك بحسب السياق والقرائن ، وهذا شأنه التورية ... ولهذا قال بعض الحفاظ : لو لم نكتب الحديث من ستين وجهًا ما عقلناه ، يعني لاختلاف الرواة في إسناده ولفظه ، وقد وقع في الصحيحين

---

(١) وهو رسالة رقم ٦٧ من الرسائل التي حواها كتابه :"الحاوي للفتاوي" ، وجاء نقد حديث مسلم المذكور ، في ص٢٢٦ ـ٢٢٧ منها (طبع مكتبة نورية رضوي ، فيصل أباد / باكستان) .

أحاديث كثيرة من هذا النمط ، وهم فيها الرواة في بعض الألفاظ ، وبينها النقاد . منها حديث مسلم في "نفي قراءة البسملة" وقد أعله الشافعي بذلك ، وقال : "إن الثابت من طريق آخر نفي "سماعها". ففهم منه الرواوي نفي "قراءتها" ، فرواه بالمعنى على فهمه فأخطأ في أشياء أخر مبينة في كتب الحديث"[1] ، وبنحو هذا نقده في كتابه : "مسالك الحنفا في والدي المصطفى" الى أن قال (ص٢٢٧) : "فعلم أن هذا اللفظ الأول من تصرف الراوي رواه بالمعنى حسب فهمه ، وقد وقع في الصحيحين روايات كثيرة من هذا النمط فيها لفظ تصرف فيه الراوي وغيره أثبت منه ، كحديث مسلم عن أنس في نفي قراءة البسملة ، وقد أعله الإمام الشافعي بذلك ، وقال إن الثابت من طريق آخر نفي سماعها ، ففهم منه الراوي نفي قراءتها فرواه بالمعنى على ما فهمه ، ونحن أجبنا عن حديث مسلم في هذا ينظير ما أجاب بـه إمامنا الشافعي عن حديث مسلم في نفي القـراءة !" .

(٨) وانتقد الشيخ محمد زاهد الكوثري الحنفي (وقد كان وكيل مشيخة الإسلام بالأستانة بالدولة العثمانية) أثناء دفاعه عن الإمام أبي حنيفة بعض الأحاديث الموجودة بالصحيحين مثل :

- حديث مالك بن حويرث وحديث عبد الله بن عمر في رفع اليدين عند الركوع والرفع منه (الحديث الأول أخرجه الشيخان والثاني أخرجه مسلم)[2] ، وحديث أنس في أمر الرسول ـ ﷺ ـ برضخ رأس اليهودي لرضخه رأس جارية (رواه الشيخان)[3] .

---

(١) الفوائد الكامنة في إيمان السيدة آمنة والتعظيم والمنة في أبوي المصطفى في الجنة : ص٧٨ ـ ٧٩ ، طبع مكتبة القرآن ، بولاق ، القاهرة .

(٢) كتاب الكوثري : تأنيب الخطيب على مسافة في ترجمة أبي حنيفة من الأكاذيب ص١٦٤ ـ ١٦٦ الطبعة الجديدة ، تعليق أحمد خيري ، ١٩٩٠ .

(٣) نفس المصدر السابق ، ص٤٩ ـص١٥٨ ـ ١٥٩ .

- وحديث ابن عباس أن رسول الله قضى بيمين وشاهد (رواه مسلم)[1]، وكذلك في تعليقه على كتاب "الأسماء والصفات" للبيهقي ، نقد الكوثري أيضًا متون عدد من الأحاديث ، رغم كونها من الصحيحين أو أحدهما ، مثل طعنه في : حديث "خلق الله تربة يوم السبت الذي رواه مسلم (كما في تعليقه على كتاب البيهقي ص ٢٦ و٣٨٣) .

- وفي حديث : "مراجعة موسى للنبي في الخمسين صلاة التي فرضت أول ليلة الإسراء" ، وهو متفق عليه (حاشية ص١٨٩ من كتاب الأسماء والصفات) .

- وفي حديث الرؤية يوم القيامة ، وفيه "أن الله تعالى يأتي المنافقين في غير صورته التي يعرفونها !" أخرجه الشيخان البخاري ومسلم . (حاشية ص٢٩٢ – ٢٩٣ من الأسماء والصفات) .

- وفي حديث : "تكون الأرض يوم القيامة خبزة يتكفأها الجبار بيده كما يتكفأ أحدكم خبزته ! ....." أخرجه الشيخان (حاشية ص٣٢٠ من الأسماء والصفات) .

- وحديث أن الله تعالى يمسك السماوات يوم القيامة على إصبع ! وسائر الخلق على إصبع ! ثم يهزهن ، فيقول : أنا الملك ! أنا الملك !" أخرجه الشيخان (حاشية ص٣٣٦ – ٣٣٧ منه) .

- وفي حديث : "يحشر الناس .. ويكشف الله تعالى عن ساقه !" أخرجه الشيخان (ص٣٣٤ -٣٣٥ منه) .

- وفي حديث قوله للجارية :"أين الله ؟ فقالت في السماء " رواه مسلم (ص٤٢١ – ٤٢٣ منه) .

---

(١) المصدر السابق ، ص٣٥٨ – ٣٥٩ .

- كما نقد الكوثري في كتابه :"الإشفاق على أحكام الطلاق" (ص٥٢ -٥٦ طبعة حمص) حديث طاووس عن ابن عباس : "أن الطلاق كان على عهد رسول الله وأبي بكر وسنتين من خلافة عمر طلاق الثلاث واحدة .. الحديث" رواه مسلم وطعن بصحته بعدة علل .
- كما نقد ، وضعف الكوثري (كما في مقالاته) حديث: " ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله ؟ ألا تدع تمثالا إلا طمسته ، ولا قبرًا مشرفا إلا سويته . وحديث أبي الزبير عن جابر : "نهى النبي - ﷺ - عن تجصيص القبور" رواهما مسلم في صحيحه : كتاب الجنائز . فشكك في صحة الحديثين . فهذه مجموعة من الأحاديث وعددها أربعة عشر حديثا قد انتقدها الكوثري ونسبها إلى خلط الرواة سواء بالمعنى أو بسبب سوء النقل .

(٩) وقد رد وضعف الشيخ عبد الله بن محمد بن الصديق الغماري (هو محدث المغرب العربي) عدة من أحاديث الصحيحين :- فمن ذلك تضعيفه في كتابه "الصبح السافر " لحديثين من أحاديث البخاري ومسلم :

الأول : حديث عروة عن عائشة قالت : "فرضت الصلاة ركعتين ركعتين ، فأقرت في السفر ، وزيدت في الحضر" أخرجه البخاري ومسلم . فقد صرح بضعفه وشذوذه (في ص١٦ من كتابه المذكور) لمخالفته للقرآن في نظره .

الثاني : حديث ابن عباس :"إن الله فرض الصلاة على لسان نبيكم على المسافر ركعتين ، وعلى المقيم أربعًا ، والخوف ركعة" ! وهو في صحيح مسلم ، فقد ضعفه الغماري أيضا بالشـذوذ (ص٤٥) وللشيخ المحدث نفسه رسالة سماها : "الفوائد المقصودة في الأحاديث الشاذة

والمردودة" ، أورد فيها بضعة عشر حديثا كلها في "الصحيحين" أو في أحدهما ، برقم (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ١١ ، ٢٣ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٤٣) و (١٢ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٦) كلها في الصحيحين"[١] .

(١٠) وكذلك فعل المحدث أحمد الصديق الغماري في كتابه المغير على الأحكام الموضوعة في الجامع الصغير" بالخاتمة ـ بعد أن ذكر العمدة في معرفة الحديث الموضوع ـ ومنها وجود النكارة الظاهرة في متنه بركاكه اللفظ أو مخالفته للثابت المعروف وإن كان سنده صحيحًا ، قال : "ومنها أحاديث الصحيحين فإن فيهما ما هو مقطوع ببطلانه فلا تغتر بذلك ، ولا تتهيب الحكم عليه بالوضع لما يذكرونه من الإجماع على على صحة ما فيهما ، فإنها دعوى فارغة لا تثبت عند البحث والتمحيص ، فإن الإجماع على صحة جميع أحاديث الصحيحين غير معقول ولا واقع ، ولتقرير ذلك موضع آخر ، وليس معنى هذا أن أحاديثهما ضعيفة أو باطلة ، ولكن يوجد فيهما أحاديث غير صحيحة لمخالفتها للواقع ، وإن كان سندهما صحيحًا على شرطهم ، وقد يوجد من بينهما ما هو على خلاف شرطهما أيضًا ، كما هو مبسوط في محله"[٢] .

- قال المحقق السلفي الكبير المعاصر ناصر الدين الالباني في مقدمة كتابه "آداب الزفاف" ص٦٠ بعد أن ذكر عبارة الغماري تلك : "وهذا لا يشك فيه كل باحث متمرس في هذا العلم ، وقد كنت ذكرت نحوه في مقدمة شرح الطحاوية" .

---

(١) مقتبس من كتاب دراسات علمية في صحيح مسلم : لعلي الحلبي الأثري ، ص٣٠ـ٤٠ .

(٢) المغير على الأحاديث الموضوعة في الجامع الصغير : العلامة الحافظ أحمد بن صديق الغماري ، ص١٣٦ ـ ١٣٩ ، طبعة دار الرائد العربي ، ١٤٠٢ .

(١١) وقد ضعف المحدث السلفي المعروف ناصر الدين الألباني عددا من أحاديث صحيح مسلم وقد رد محمود سعيد ممدوح على الألباني بكتاب أسماه : تنبيه المسلم إلى تعدي الألباني على صحيح مسلم ! . فرد عليه أحد تلامذة الألباني وهو علي حسن الحلبي الأثري بكتاب أسماه : "دراسات في صحيح مسلم كشف المعلم بأباطيل كتاب تنبيه المسلم" ، أثبت فيه أن التضعيف من شيخه الألباني لم يكن بدعة ، بل إن هناك انتقادات على بعض أحاديث الصحيحين ـ رجالاً وسندًا ومتناً ـ منذ زمن تأليفهما إلى يومنا هذا ، وأثبت أن دعوى الإجماع على صحة ما فيهما باطلة لا أساس لها من الصحة لا نظريًا ولا تطبيقيًا ، ثم بين صواب رأي شيخه في تضعيف بعض أحاديث صحيح مسلم . وجعل كتابه من عدة أقسام :

- القسم الأول : ما انتقد الشيخ سنده وصحح متنه .
- القسم الثاني : ما ضعفه الشيخ مطلقا (أي رد صحة متنه من الأساس) متابعًا لأهل العلم السابقين ، وذكر فيه ثلاثة أحاديث .
- القسم الثالث : ما انتقد الشيخ كلمة أو فقرة منه ، وذكر فيه ثمانية أحاديث ، مبينا من ذهب إلى نفس ما ذهب إليه الشيخ من العلماء والأئمة السابقين .
- هذا وقد صرح الشيخ الألباني أيضًا ، في مقدمة كتابه "آداب الزفاف" ص٥٤-٥٥ ، وهو يرد على ماذكره الشيخ محمود سعيد ممدوح المتعصب لعصمة الصحيحين والذي قال : جفت الصحف ورفعت الأقلام عن أحاديث الصحيحين ، وإلا كانت الأمة باتفاقها على صحة الصحيح قد ضلت عن سواء السبيل !! فقال الألباني (يرد عليه) "قلت : وهذا القول وحده منه يكفي القارئ اللبيب أن يقنع

بجهل المتعالم ، وافترائه على العلماء المتقدمين منهم والمتأخرين في ادعائه الإجماع المذكور ، فإنهم ما زالوا إلى اليوم ينتقد أحدهم بعض أحاديث الصحيحن مما يبدو له أنه موضع للانتقاد ، بغض النظر عن كونه أخطأ في ذلك أم أصاب ، وانتقاد الدارقطني وغيره لهما أشهر من أن يذكر" وقال الألباني أيضًا في إرواء الغليل ج ٥ ص٣٣ : "وأما القول بأن من روى له البخاري فقد جاوز القنطرة ، فهو ما لا يلتفت إليه أهل التحقيق ، كأمثال إبن حجر ، ومن له اطلاع لا بأس به على كتابه (التقريب) يعلم صدق ما نقول"[1] .

(١٢) وذكر العلامة محمد إسماعيل الصنعاني في كتابه المختص بعلم الحديث "توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار" (وهو شرح لكتاب تنقيح الأنظار لابن الوزير اليماني) ج١ص٩٤ ـ ٩٥ قال : "اعلم أن معنى تلقي الأمة للحديث بالقبول هو أن تكون الأمة بين عامل بالحديث ومتأول له كما في "غاية السول" وغيرها من كتب الأصول. فنقول : هذه الدعوى تحتاج إلى برهان من طرفيها : هل المراد كل الأمة من خاصة وعامة كما هو ظاهر الإطلاق ؟ أو المجتهدون من الأمة ؟

- ومعلوم بأن الأول غير مراد قطعيًا . فالمراد الثاني ، وهو أن كل فرد من مجتهدي الأمـة تلقى الكتابين بالقبـول ، لابد من إقامة عليها منة المتعذرات عادة كإقامة البينة على دعوى الإجماع ، فإن من ادعى الإجماع فهو كاذب ، وإذا كان هذا في عصره قبل عصر تأليف "الصحيحين" ، فكيف بعــده ؟؟ ... ، ولأنه جلالة شأنهما وتلقي الأمة لكتابيهما والإجماع على المزية و لو سلم ، لا يستلزم ذلك القطع

---

(١) تقريب التهذيب .

والعلم ، فإن القدر المسلم المتلقي بين الأمة ليس إلا أن رجال مروياتها جامعة للشروط التي اشترطها الجمهور لقبول روايتهم ، وهذا لا يفيد إلا الظن ، وأما أن مروياتهما ثابتة عن رسول الله ﷺ ، فلا إجماع عليه أصلاً ، كيف ؟ ولا إجماع على صحة ما في كتابيهما ، لأن رواتهما منهم قدريون وغيرهم من أهل البدع ، وقبول رواية أهل البدع مختلف فيه ، فأين الإجماع على صحة مروياتهم القدرية .." .

المقدمة الثانية

رواية الحديث
في عهد الرسول والخلفاء الراشدين
تحريم التدوين والإقلال من الرواية

في عهد الرسول وحتى نهاية الخلافة الراشدة كان الموقف من رواية الأحاديث يخضع لمبدأين بينهما الرسول ﷺ وتابعه عليهما الخلفاء الراشدون :

المبدأ الأول : تحريم كتابة الحديث .

المبدأ الثاني : إباحة تناقله شفاهًا مع الإقلال من الرواية والتحرز فيها .

لقد ادعى المحدثون أن كتابة السُنة بدأت في عهد النبي وبإذن منه أيضًا ، مستدلين بكتابة عبد الله بن عمرو بن العاص ، وأن قريش حذرته من أن يكتب كل ما يقوله الرسول ﷺ في الرضا والغضب ، وأنه سأل الرسول ﷺ ، فقال : "اكتب .. فوالذي نفسي بيده ما خرج مني إلا حق" ، وهذه الصيغة توحي كأنما كان عبد الله بن عمرو مترصدًا للرسول ﷺ يصاحبه ليل نهار ، ويكتب كل ما يقوله في "الرضا والغضب" ، كأن ليس له من عمل إلا هذا ، والحقيقة أن الصحيفة التي كتب فيها عمرو وأطلق عليها "الصادقة" ، لم تكن سوى أحاديث معدودة ، ووجد من يقول : ما يسرني أنها لي بفلسين .

كما يستدلون بأن الرسول ألقى خطبة فأعجبت أحد المستمعين من اليمن ، فسأل أن تكتب له ، فقال الرسول ﷺ : "اكتبوا لأبي شاه" .

إن هذه الأحاديث إذا صحت ـ وفي النفس شيء عن رواية عبد الله بن عمرو ـ فإنها لا تعدو إلا استثناء من المبدأ العام ولشخص واحد ، ولذا لا تُعد حجة في التصريح بكتابة الحديث .

أما الذي يُعد فهو الأحاديث المتعددة عن تحريم الكتابة فمن ذلك ما رواه مسلم في صحيحه عن أبي سعيد الخدري أن النبي قال : (لا تكتبوا عني شيئاً ، فمن كتب عني شيئاً غير القرآن فليمحه ، ومن كذب عليَّ متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار) ، وكذا روي عن زيد بن ثابت أن النبي نهى أن يكتب حديثه .

وروي عن أبي هريرة أنه قال : خرج علينا رسول الله ونحن نكتب الأحاديث ، فقال : (ما هذا الذي تكتبون ؟ قلنا : أحاديث نسمعها منك ، قال : أكتاب مع كتاب الله ؟ امحضوا كتاب الله وخلصوه ، أتدرون ما ضل الأمم قبلكم إلا بما اكتتبوا من الكتب مع كتاب الله تعالى) ، قلنا : أنحدث عنك يا رسول الله ؟ قال : (حدثوا عني ولا حرج ، ومن كذب عليَّ متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار) ، قلنا : فنتحدث عن بني إسرائيل ؟ قال : حدثوا ولا حرج ، فإنكم لن تحدثوا عنهم بشيء إلا وقد كان فيهم أعجب منه) .

قال أبو هريرة فجمعناها في صعيد واحد فألقيناها في النار ، وفي رواية أخرى عن أبي هريرة أنه قال : بلغ رسول الله أن ناسًا كتبوا حديثه ، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : (ما هذه الكتب التي بلغني أنكم قد كتبتم ، إنما أنا بشر ، من كان عنده منها شيئاً فليأت به) ، فجمعناها وأحرقت ، فقلنا يا رسول الله : نتحدث عنك ؟ قال : (حدثوا ولا حرج ، ومن كذب عليَّ متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار) .

وفكر عمر في كتابة السُنن واستشار الصحابة ، فوافقوه ، ولكن شيئاً حاك في صدره جعله يفكر طوال شهر ، ثم خرج على الناس وقد خار الله له ، فقال : كنت قد ذكرت لكم من كتاب السُنن ما قد علمتم ، ثم

تذكرت فإذا أناس من أهل الكتاب قبلكم قد كتبوا مع كتابه الله كتبًا فأكبوا عليها وتركوا كتاب الله وإني والله لا ألبس بكتاب الله كتبًا .

كما جاء عن عمر أنه بلغه ما ظهر في أيدي الناس من كتب ، فاستنكرها وكرهها ، وقال : أيها الناس قد بلغني أنه قد ظهرت في أيديكم كتب ، فأحبها إلى الله أعدلها وأقومها ، فلا يبقين أحد عنده كتاب إلا أتاني به ، فأرى فيه رأيي ، فظن القوم أنه يريد أن ينظر فيها ويقومها على أمر لا يكون فيه اختلاف ، فأتوه بكتبهم فأحرقها بالنار ، ثم قال : أمنية كأمنية أهل الكتاب ، وفي رواية "مثناه كمثناة بني إسرائيل" .

وعن عمر أيضًا أنه أراد أن يكتب السُنة ، ثم بدا له أن لا يكتبها ، ثم كتب في الأمصار من كان عنده منها شيء فليمحه .

وجاء عن الإمام علي أنه خطب يقول : "أعزم على كل من كان عنده كتاب إلا رجع فمحاه ، فإنما هلك الناس حيث اتبعوا أحاديث علمائهم وتركوا كتاب ربهم" .

وروي عن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه أنه أصاب مع علقمة صحيفة فعرضاها على ابن مسعود ليقرأها فأبى ودعا بطشت فيه ماء فجعل يمحوها بيده ويقول : "نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ" (القصص : ٣) ، فقلنا : انظر فيها فإن فيها حديثاً عجيبًا ، فجعل يمحوها ويقول : إن هذه القلوب أوعية فاشغلوها بالقرآن ولا تشغلوها بغيره .

كما جاء أن عبد الله بن مسعود خطب في مسجد وقد أخذ صحيفة من رجل فيها قصص وقرآن ، فقال : إن أحسن الهدي هدي محمد ، وإن أحسن الحديث كتاب الله ، وإن شر الأمور محدثاتها ، وإنكم تحدثون ويحدث لكم ، فإذا رأيتم محدثة فعليكم بالهدي الأول ، فإنما أهلك أهل الكتابين قبلكم مثل هذه الصحيفة وأشباهها ، توارثوها قرناً بعد قرن حتى جعلوا كتاب الله خلف ظهورهم كأنهم لا يعلمون ، فأنشد الله رجلاً علم مكان صحيفة إلا أتاني ، فوالله لو علمتها بدير هند لانتقلت إليها .

وفي رواية أخرى أن عبد الله بن مسعود فطن إلى ابنه عبد الرحمن أنه كان يكتب الشيء الذي يسمعه ، فدعا بالكتاب وبإجانة من ماء فغسله .

وقيل إنه تعذر قوم بعدم حفظهم للحديث فطلبوا من أبي سعيد الخدري أن يكتب لهم ما حفظه ، فكان رده أن قال : لا نكتبكم ، ولا نجعلها مصاحف ، كان رسول الله ﷺ يحدثنا فنحفظ ، فاحفظوا عنا كما كنا نحفظ عن نبيكم .

وفي رواية أخرى عن أبي نضرة أنه قال : قلنا لأبي سعيد إنا اكتتبنا حديثاً من حديث رسول الله ﷺ ، قال : امحه .

روت السيدة عائشة أن أباها قد جمع الحديث عن رسول الله ﷺ وكانت خمسمائة حديث ، فبات ليلته يتقلب كثيرًا ، فغمها ذلك ، وقالت له : أتتقلب لشكوى أو لشيء بلغك ؟ فلما أصبح قال : أي بنية هلمي الأحاديث التي عندك ، فجاءته بالأحاديث ، فدعا بها فحرقها ، فقالت عائشة : لم أحرقتها ؟ قال : خشيت أن أموت وهي عندي فيكون فيها أحاديث عن رجل قد ائتمنته ووثقت ولم يكن كما حدثني فأكون قد نقلت ذلك .

وجاء أن مروان دعا زيد بن ثابت وقومًا يكتبون وهو لا يدري فأعلموه ، فقال : أتدرون لعل كل شيء حدثتكم به ليس كما حدثتكم .

وعن أبي بردة أنه قال : كتبت عن أبي كتبًا كثيرة فمحاها ، وقال : خذ عنا كما أخذنا .

وفي رواية أخرى عن أبي بردة أنه قال : كان أبو موسى يحدثنا بأحاديث فنقوم أنا ومولى لي فنكتبها فحدثنا يومًا بأحاديث فقمنا لنكتبها ، فقال : أتكتبان ما سمعتما مني ؟ قالا : نعم ، قال فجيئاني به ، فدعا بماء فغسله ، وقال احفظوا كما حفظنا .

وعن أبي هريرة أنه قال : لا نكتم ولا نكتب .

وظلت كراهة التدوين سائدة حتى التابعين فجاء أن القاسم بن محمد ومنصور بن المعتمر ومغيرة والأعمش وإبراهيم كانوا يكرهون كتابة الحديث ، وفي تعبير إبراهيم أنهم كانوا يكرهون الكتاب .

كما جاء عن الضحاك بن مزاحم أنه قال : لا تتخذوا للحديث كراريس ككراريس المصاحف .

وعنه أيضًا أنه قال : يأتي على الناس زمان يكثر فيه الأحاديث حتى يبقى المصحف بغباره لا ينظر فيه .

وعن عبيدة أنه دعا بكتبه عند موته فمحاها ، وقال : أخشى أن يليها أحد بعدي ، فيضعوها في غير مواضعها ، وما يذكر عن عبيدة أنه أوصى أن تحرق كتبه أو تمحى .

وعن إبراهيم أنه قال : كنت أكتب عند عبيدة فقال : لا تخلدن عني كتابًا .

وعن محمد بن سيرين أنه قال : قلت لعبيدة أكتب منك ما أسمع ؟ قال : لا ، قلت : وجدت كتابًا أأنظر فيه ؟ قال : لا .

وعن ابن سيرين أنه قال : إنما ضلت بنو إسرائيل بكتب ورثوها عن آبائهم .

كما جاء عن ابن سيرين أنه لم ير بأسًا إذا سمع الرجل الحديث أن يكتبه ، فإذا حفظه محاه .

وعن أبي قلابة أنه أوصى بدفع كتبه إلى أيوب إن كان حيًا أو حرقها عند موته .

وعن طاوس أنه كان يأمر بإحراق الكتب .

وعن الحسن البصري أنه أمر بحرق كتبه فأحرقت غير صحيفة واحدة .

وعن شعبة بن الحجاج أنه أوصى ولده سعد بأن يغسل كتبه ويدفنها من بعده ، ولما مات قام سعد بتنفيذ الوصية ، وقال سعد : كان أبي إذا اجتمعت عنده كتب من الناس أرسلني بها إلى البازجاه ، فأدفنها في الطين .

وعن الشعبي أنه قال : ما كتبت سوداء في بيضاء إلى يومي هذا ولا حدثني رجل بحديث قط إلا حفظته ولا أحببت أن يعيده عليَّ ، ولقد نسيت من العلم ما لو حفظه أحد لكان به عالمًا .

وعن سفيان الثوري أنه قال : بئس مستودع العلم القراطيس .

وجاء عن خلف بن تميم أنه قال : سمعت من سفيان الثوري عشرة آلاف حديث أو نحوها فكنت أستفهم جليسي فقلت لزائدة : يا أبا الصلت إني كتبت عن سفيان الثوري عشرة آلاف حديث أو نحوًا من عشرة آلاف ، فقال : لا تحدث منها إلا بما حفظ قلبك وسمعت أذنك فألقيتها .

وعن سفيان الثوري أنه قال : قيل لعمرو إن سفيان يكتب ، فاضطجع وبكى ، وقال : أحرج عليَّ من يكتب عني ، قال سفيان : وما كتبت عنه شيئاً ، كنا نحفظ .

وعن سعيد بن عبد العزيز أنه قال : ما كتبت حديثاً قط

وعن يحيى بن سعيد أنه قال : أدركت الناس يهابون الكتب ، ولو كنا نكتب من علم سعيد وروايته كثيرًا .

وعن مسروق أنه قال لعلقمة : اكتب لي النظائر ، قال : أما علمت أن الكتاب يكره ؟ قال : بلى إنما انظر فيه ثم أمحوه ، قال : فلا بأس .

وعن خالد الحذاء أنه قال : ما كتبت شيئاً قط إلا حديثاً طويلاً ، فإذا حفظته محوته .

وعن عاصم بن ضمرة أنه كان يسمع الحديث ويكتبه فإذا حفظه دعا بقراض يقرضه .

وعن عيسى بن يونس أنه قال : إني لأهم بها أن أحرقها ، يعني كتبه .

وجاء أن داود الطائي كان يدفن كتبه ، وكذا يفعل أبو أسامة وأبو إبراهيم الترجماني .

وعن إبراهيم بن هاشم أنه قال : دفنا لبشر بن الحارث ثمانية عشر ما بين قمطر وقوصرة .

وجاء أن عبيد الله بن عبد الله دخل على عمر بن عبد العزيز فأجلس قومًا يكتبون ما يقول ، فلما أراد أن يقوم قال له عمر : صنعنا شيئاً ، قال : وما هو يا ابن عبد العزيز ؟ قال : كتبنا ما قلت ، قال : وأين هو ؟ فجيء به فحرقه .

كما جاء عن أبي إدريس أنه لما علم أن ابنه يكتب ما يسمعه منه ، أمر به فحرقه .

وجاء أن ابن شهاب الزهري كان يأتي الأعرج وعنده جماعة يكتبون وهو لا يكتب ، لكنه عندما يجد الحديث طويلاً فإنه يأخذ ورقة من ورق الأعرج ، وكان الأعرج يكتب المصاحف ، فيكتب ابن شهاب ذلك الحديث في تلك القطعة ، ثم يقرأه ثم يمحو مكانه ، وربما قام بها معه ، فيقرأها ثم يمحوها .

وقال مالك بن أنس : لم يكن مع ابن شهاب الزهري إلا كتاب فيه نسب قومه ، قال ولم يكن القوم يكتبون إنما كانوا يحفظون ، فمن كتب منهم الشيء فإنما كان يكتبه ليحفظه فإذا حفظه محاه .

ولم يقف الأمر عند عدم التدوين ، بل امتد إلى كراهة الإكثار من الرواية ، فعن أبي بكر الصديق أنه جمع الناس بعد وفاة النبي ﷺ فقال : إنكم تحدثون عن رسول الله ﷺ أحاديث تختلفون فيها والناس بعدكم أشد اختلافاً ، فلا تحدثوا عن رسول الله ﷺ شيئاً ، فمن سألكم فقولوا بيننا وبينكم كتاب الله فاستحلوا حلاله وحرموا حرامه .

كما روي عن عمر بن الخطاب أنه منع الإكثار من الرواية خشية الانشغال بغير القرآن ، أو لعلة الخوف من الكذب على النبي ، ومن ذلك أنه حبس كلاً من ابن مسعود وأبي الدرداء وأبي مسعود الأنصاري لكونهم أكثروا الحديث عن رسول الله ﷺ ، وجاء أنه بعث إليهم فقال : ما هذا الحديث الذي تكثرون عن رسول الله ﷺ ؟ فحبسهم بالمدينة حتى استشهد .

وجاء عن قرظة بن كعب أنه قال : خرجنا نريد العراق فمشي معنا عمر إلى صرار فتوضأ فغسل اثنتين ثم قال : أتدرون لمَ مشيت معكم ؟ قالوا : نعم نحن أصحاب رسول الله مشيت معنا ، فقال : إنكم تأتون أهل قرية لهم دوي بالقرآن كدوي النحل فلا تصدوهم بالأحاديث فتشغلوهم ، جودوا القرآن وأقلوا الرواية عن رسول الله ﷺ امضوا وأنا شريككم ، فلما قدم قرظة قالوا حدثنا ، قال : نهانا عمر بن الخطاب .

وفي رواية أنه قرأ : إنكم تأتون الكوفة فتأتون قومًا لهم أزيز ــ صوت بالبكاء ــ بالقرآن فيأتونكم فيقولون : قدم أصحاب محمد ، قدم أصحاب محمد ، فيأتونكم فيسألونكم عن الحديث ، فأقلوا الرواية عن رسول الله ﷺ .

وفي رواية أخرى سئل أسلم مولى عمر بن الخطاب بأن يحدث عن عمر ، فقال : لا أستطيع ، أخاف أن أزيد أو أنقص ، كنا إذا قلنا لعمر حدثنا عن رسول الله ﷺ قال : أخاف أو أزيد أو أنقص إن رسول الله ﷺ قال : من كذب عليَّ متعمدًا فهو في النار .

وجاء في صحيح البخاري عن عبد الله بن الزبير أنه قال لأبيه : إني لا أسمعك تحدث عن رسول الله ﷺ كما يحدث فلان وفلان ؟ فأجاب الزبير : أما إني لم أفارقه ، ولكن سمعته يقول : (من كذب عليَّ فليتبوأ مقعده من النار).

وفي رواية أخرى قال الزبير : يا بني كان بيني وبينه من القرابة والرحم ما علمت ، وعمته أمي وزوجته خديجة عمتي وأمه آمنة بنت

وهب وجدتي هالة بنت وهيب ابني وهيب عبد مناف بن زهرة ، وعندي أمك وأختها عائشة عنده ، ولكني سمعته ﷺ يقول : من كذب علىَّ .. كذا رواه البخاري ليس فيه متعمدًا .

ومثل ذلك روي عن عثمان بن عفان أنه قال : ما يمنعني أن أحدث عن رسول الله ﷺ أن لا أكون أوعى صحابته عنه ، ولكن أشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول : من قال عليَّ ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار .

وكذا قال عمران بن حصين : والله إن كنت لأرى أني لو شئت لحدثت عن رسول الله ﷺ يومين متتابعين ولكن أبطأني عن ذلك أن رجالاً من أصحاب رسول الله ﷺ سمعوا كما سمعت وشهدوا كما شهدت ويحدثون أحاديث ما هي كما يقولون وأخاف أن يشبه لي كما شبه لهم .

وفي صحيح مسلم قال أنس بن مالك : إنه ليمنعني أن أحدثكم حديثاً كثيرًا أن رسول الله ﷺ قال : من تعمد عليَّ كذبًا فليتبوأ مقعده من النار .

وفي رواية أخرى عن أنس أنه قال : لولا أخشى أن أخطأ لحدثتكم بأشياء قالها رسول الله ﷺ سمعت رسول الله ﷺ يقول : من كذب عليَّ متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار .

ومثل ذلك روي عن صهيب حيث سئل عن علة عدم تحدثه عن رسول الله ﷺ كما يحدث غيره من أصحاب النبي ﷺ ؟ فقال : أما إني قد سمعت ما سمعوا ولكن يمنعني أن أحدث عنه إني سمعته يقول ﷺ : من كذب عليَّ فليتبوأ مقعده من النار ، وكلف يوم القيامة أن يقعد بين شعرتين ، ولن يقدر على ذلك .

وجاء أنه قيل لزيد بن أرقم يا ابا عمرو ألا تحدثنا ؟ فأجاب : قد كبرنا ونسينا والحديث عن رسول الله ﷺ شديد .

وجاء أن عدد الذين رويت عنهم الفتيا من الصحابة هم مائة وثمانية وثلاثون من بين أكثر من عشرين ألف صحابي .

وكان كبار الصحابة يتورعون عن الحديث ويخشون أن يغلبهم النسيان أو تخونهم الذاكرة ، فلا يكاد يروى عن بعضهم كأبي عبيدة ــ وهو أمين الأمة ــ وعن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ــ احد العشرة المشهود لهم بالجنة ــ شيئاً .

وأخرج البخاري والدارقطني عن السائب بن يزيد قال : صحبت عبد الرحمن بن عوف وطلحة بن عبيد الله وسعد بن أبي وقاص والمقداد بن الأسود فلم أسمع الواحد منهم يحدث عن رسول الله .

كذلك عرف عن كبار الصحابة أنهم يتثبتون في النقل والرواية عن النبي ، إما بطلب شاهد آخر لمن يدعي سماعه للحديث عن النبي ﷺ أو بتحليف الراوي ، فقد جاء أن أبا بكر لا يقبل الحديث إلا من اثنين ، فإذا جاءه واحد بحديث طلب منه أن يؤيده آخر يشهد له ، ومن ذلك أنه ورد في بعض الروايات أن الجدة جاءت إلى أبي بكر تلتمسه أن تورث ، فقال : ما أجد لك في كتاب الله شيئاً ، وما علمت أن رسول الله ﷺ ذكر لك شيئاً ، ثم سأل الناس فقام المغيرة فقال : حضرت رسول الله ﷺ أعطاها السدس ، فقال له : هل معك أحد ؟ فشهد محمد بن مسلمة بمثل ذلك فأنفذه لها أبو بكر .

وجاء أن عمر استشار أصحابه في أملاص المرأة أو السقط ، فقال له المغيرة بن شعبة أن رسول الله ﷺ قضي فيه بغرة ، فقال له عمر إن كنت صادقاً فأت أحدًا يعلم ذلك ، فشهد محمد بن مسلمة أن رسول الله ﷺ قضي به .

وجاء عن أبي سعيد الخدري أن أبا موسى سلم على عمر من وراء الباب ثلاث مرات فلم يؤذن له فرجع ، فأرسل عمر في أثره ، فقال : لِمَ رجعت ؟ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إذا سلم أحدكم ثلاثاً فلم يجب فليرجع ، قال : لتأتني على ذلك ببينة أو لأفعلن بك ، فجاء أبو موسى منتقعًا لونه ونحن جلوس ، فقلنا : ما شأنك ؟ فأخبرنا ، وقال : فهل سمع

أحد منكم ؟ فقلنا كلنا سمعه ، فأرسلوا معه رجلاً منهم حتى أتى عمر فأخبره .

كما جاء عن عبد الله بن أبي بكر في رواية طويلة أن عمر بن الخطاب ردّ على أبي بن كعب فيما رواه من حديث النبي ﷺ ، وقال له : لتأتني على ما تقول ببينة ، فذكر أبي ذلك لجماعة من صحابة النبي ﷺ ، فقالوا : قد سمعنا هذا من رسول الله ﷺ ، فقال عمر : أما إني لم أتهمك ولكني أحببت أن أتثبت .

وكان الإمام عليٌ لا يقبل الحديث إلا بعد استحلاف قائله ، فكان يقول : كنت إذا سمعت من رسول الله ﷺ حديثاً نفعني الله بما شاء أن ينفعني ، وإذا حدثني غيره استحلفته فإذا حلف صدقته .

كما جاء عن الإمام عليٌ أنه قال : إذا حدثتكم عن رسول الله ﷺ فوالله لأن آخر من السماء أحب إليّ من أن أكذب على رسول الله ﷺ .

* * *

إذا لم يقتنع بعض القراء بما قدمنا ، أو غلبت عليه الفكرة المؤثلة في ما جاء في المراجع التقليدية عن أن السُنة دونت من أيام الرسول ﷺ ، فسنورد هنا ما كتبه الشيخ رشيد رضا في المنار في هذا الموضوع عن «التعادل والترجيح بين روايات المنع وروايات الرخصة» حتى تتبين الحقيقة .

كتب الشيخ رشيد رضا :

والأحاديث في باب الرخصة بكتابة الحديث أو العلم مروية عن نفر من الصحابة :

(١) حديث أبي هريرة (اكتبوا لأبي شاة) وهو في الصحيحين وموضوعه خاص ، وروى عنه البخاري قوله : إن عبد الله بن عمرو كان يكتب وأنه هو لم يكن يكتب ، وله حديث عند الترمذي أن النبي ﷺ أذن لرجل سيئ الحفظ بأن يستعين بيمينه .

(٢) حديث أنس (قيدوا العلم بالكتاب) تقدم أنه ضعيف .

(٣) حديث أبي بكر (من كتب عني علمًا أو حديثًا) تقدم أنه ضعيف أيضًا .

(٤) حديث رافع بن خديج (اكتبوا ولا حرج) تقدم أنه ضعيف أيضًا .

(٥) حديث حذيفة (اكتبوا العلم قبل ذهاب العلماء) ضعيف أيضًا كما تقدم بل يشم منه رائحة الوضع .

(٦) حديث علي في الصحيفة وهو صحيح رواه أحمد والبخاري والثلاثة وموضوعه خاص ومنسوب إلى الوحي وحديثه (إذا كتبتم عني الحديث) .. إلخ ، تقدم ما فيه وكذلك حديثه (اكتبوا هذا العلم) .. إلخ .

(٧) كتاب الصدقات والديات والفرائض لعمرو بن حزم ، رواه أبو داود والنسائي وابن حبان والدارمي وموضوعه خاص ، وإنما كتب له ذلك ليحكم به إذ ولي عمل نجران .

(٨) حديث عبد الله بن عمرو هو أكثر ما ورد في الباب وقد جاء بألفاظ مختلفة من طريقين فيما أعلم الآن عند أحمد وأبي داود والحاكم ؛ فالطريق الأول عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أي عبد الله بن عمرو بن العاص فهو جده . وهذا الطريق فيه مقال مشهور للمحدثين لم يمنع بعض المتأخرين من الاحتجاج به وهو تساهل منهم . وأما المتقدمون فقد قال في الميزان : قال أبو داود : سمعت أحمد بن حنبل يقول : أهل الحديث إذا شاءوا احتجوا بعمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وإذا شاءوا تركوه . يعني لترددهم في شأنه ، وقال عبد الملك الميموني سمعت أحمد بن حنبل يقول : (عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده له أشياء مناكير ، وإنما نكتب حديثه لنعتبر به فأما أن يكون حجة فلا) ، وقال أبو عبيد الأجري قيل لأبي داود : عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده حجة ؟ قال : لا ، ولا نصف حجة . وقال ابن أبي شيبة : سألت ابن

المديني عن عمرو بن شعيب فقال : ما روى عنه أيوب وابن جريج فذلك كله صحيح ، وما روى عمرو عن أبيه عن جده فإنما هو كتاب وجده فهو ضعيف . فهذا قد ضعفه لأنه اعتمد على ما رآه مكتوبًا وهو لم يروه رواية .

والطريق الثاني عن عبد الله بن المؤمل عن ابن جريج عن عطاء عنه بلفظ (قيدوا العلم) وعبد الله بن المؤمل قال أحمد : أحاديثه مناكير وقال النسائي والدارقطني : ضعيف . ولا حاجة إلى مراجعة طريق ابن عساكر فقد جزم السيوطي بضعفها ، أما ما رواه عنه ابن عبد البر من قوله (ما يرغبني في الحياة إلا خصلتان) إلخ ففي سنده ليث عن مجاهد . و ليث هذا هو ابن أبي سليم ضعفه يحيى والنسائي وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنا أبي قال : ما رأيت يحيى بن سعيد أسوأ رأيًا في أحد منه في ليث ومحمد بن إسحاق ، وهمام ، لا يستطيع أحد أن يراجعه فيهم . ذكره في الميزان وذكروا أنه اختلط في آخر عمره .

وأما ما ورد في المنع فأقواه حديث أبي سعيد الخدري المتقدم عن كتاب العلم لابن عبد البر (لا تكتبوا عني شيئا إلا القرآن فمن كتب عني غير القرآن فليمحه) وهو في صحيح مسلم ومسند الإمام أحمد ، وهو أصح ما ورد في باب النهي عن كتابة الحديث والسُّنة . ولا يعارضه حديث (اكتبوا لأبي شاة) وما في معناه من الأمر على تقدير صحته . ولا يقوم حجة على من يقول : إن النبي – ﷺ – نهى عن كتابة حديثه لأنه لا يريد أن يكون دينًا عامًّا دائمًا كالقرآن . ولذلك وجوه :

أحدها : أن ما أمر بكتابته لأبي شاة - وهو خطبته ثاني يوم فتح مكة يحتمل أن يكون خاصًّا .

ثانيها : أنه كان مما قال فيه (فليبلغ الشاهد الغائب) كخطبته يوم حجة الوداع . فلما طلب أبو شاة أن يكتب له ما قاله فهم الرسول صلى الله عليه وسلم أنه لا يتيسر له هذا التبليغ إلا إذا كتبه ، ولعله كان سيئ الحفظ فأمر أن يكتب له كما طلب .

ثالثها : أن حديث النهي عن الكتابة مقيد بإبقاء المكتوب وفيه الرخصة الصريحة لمن يكتب مؤقتًا أن يمحوه ، ويؤيد هذا المعنى ما رواه ابن عبد البر عن زيد بن ثابت ، وابن مسعود ، وعلي ، في محو المكتوب وما رواه من قول مالك : (فمن كتب منهم الشيء فإنما كان يكتبه ليحفظه فإذا حفظه محاه) .

وهذا الوجه يصلح جوابًا عن حديث الإذن لعبد الله بن عمرو بالكتابة ويؤيده قول عبد الله : كنت أكتب كل شيء أسمعه من رسول الله - ﷺ - (أريد حفظه) ، فصرح بأنه كان يكتب ليحفظ . وقد علمت ما قال أئمة الحديث في رواية حفيده عن النسخة المكتوبة. ويصلح أيضًا جوابًا عن صحيفة علي وكتاب عمرو بن حزم .

ولو فرضنا أن بين أحاديث النهي عن الكتابة والإذن بها تعارضًا يصح أن يكون أحدهما ناسخًا للآخر لكان لنا أن نستدل على كون المنهي هو المتأخر بأمرين ، أحدهما : استدلال من روي عنهم عن الصحابة الامتناع عن الكتابة ومنعها بالنهي عنها وذلك بعد وفاة النبي - ﷺ -. وثانيهما عدم تدوين الصحابة الحديث ونشره ولو دونوا ونشروا لتواتر ما دونوه .

فعزيمة عليّ على من عنده كتاب أن يمحوه - وقول أبي سعيد الخدري (تريدون أن تجعلوها مصاحف) ، وقول عمر بن الخطاب عند الفكر في كتابة الأحاديث أو بعد الكتابة (لا كتاب مع كتاب الله) في الرواية الأولى - وقوله في الرواية الثانية بعد الاستشارة في كتابها (والله إني لا أشوب كتاب الله بشيء أبدًا) .

وقول ابن عباس (كنا نكتب العلم ولا نُكتبه) أي لا نأذن لأحد أن يكتبه عنا - ونهيه في الرواية الأخرى عن الكتابة وقوله الذي تقدم في ذلك - ومحو زيد بن ثابت للصحيفة ثم إحراقها وتذكيره بالله من يعلم أن يوجد صحيفة أخرى في موضع آخر - ولو بعيد - أن يخبره بها ليسعى إليها ويحرقها . وقوله الذي تقدم في ذلك - وقول سعيد بن جبير عن ابن

عمر أنه لو كان يعلم بأنه يكتب عنه لكان ذلك فاصلاً بينهما - ومحو عبد الله بن مسعود للصحيفة التي جاء بها عبد الرحمن بن الأسود وعلقمة ، وقوله عند ذلك (إن هذه القلوب أوعية فاشغلوها بالقرآن ولا تشغلوها بغيره) كل هذا الذي أورده ابن عبد البر وأمثاله مما رواه غيره كإحراق أبي بكر لما كتبه وعدم وصول شيء من صحف الصحابة إلى التابعين وكون التابعين لم يدونوا الحديث لنشره إلا بأمر الأمراء يؤيد ما ورد من أنهم كانوا يكتبون الشيء لأجل حفظه ثم يمحونه .

وإذا أضفت إلى هذا ما ورد في عدم رغبة كبار الصحابة في التحديث ، بل في رغبتهم عنه ، بل في نهيهم عنه قوى عندك ترجيح كونهم لم يريدوا أن يجعلوا الأحاديث دينًا عامًّا دائمًا كالقرآن . ولو كانوا فهموا عن النبي - ﷺ - أنه يريد ذلك لكتبوا ولأمروا بالكتابة ، ولجمع الراشدون ما كتب وضبطوا ما وثقوا به وأرسلوه إلى عمالهم ليبلغوه ويعملوا به ، ولم يكتفوا بالقرآن والسنة المتبعة المعروفة للجمهور بجريان العمل بها ، وبهذا يسقط قول من قال : إن الصحابة كانوا يكتفون في نشر الحديث بالرواية .

وإذا أضفت إلى ذلك كله حكم عمر بن الخطاب على أعين الصحابة بما يخالف بعض تلك الأحاديث ، ثم ما جرى عليه علماء الأمصار في القرن الأول والثاني من اكتفاء الواحد منهم ، كأبي حنيفة بما بلغه ووثق به من الحديث وإن قل ، وعدم تعنيه في جمع غيره إليه ليفهم دينه ويبين أحكامه قوي عندك ذلك الترجيح .

بل تجد الفقهاء بعد اتفاقهم على جعل الأحاديث أصلاً من أصول الأحكام الشرعية ، وبعد تدوين الحفاظ لها في الدواوين وبيان ما يحتج به وما لا يحتج به لم يجتمعوا على تحرير الصحيح والاتفاق على العمل به . فهذه كتب الفقه في المذاهب المتبعة لا سيما كتب الحنفية فالمالكية فالشافعية فيها مئات من المسائل المخالفة للأحاديث المتفق على صحتها ، ولا يعد أحد منها مخالفًا لأصول الدين . وقد أورد ابن القيم في (أعلام

الموقعين) شواهد كثيرة جدًا من رد الفقهاء للأحاديث الصحيحة عملاً بالقياس أو لغير ذلك ، ومن أغربها أخذهم بعض الحديث الواحد دون باقيه ، وقد أورد لهذا أكثر من ستين شاهدًا .

من هذه الشواهد المتكررة والتي تبدأ من الرسول ﷺ فالخلفاء الراشدين والصحابة فالتابعين يتأكد لدينا أن النهي عن الكتابة والأمر بالإقلال من الرواية كان هو المبدأ المقرر ، فإذا كان المحدثون قد توصلوا إلى مئات الألوف من الأحاديث فإن التفسير الوحيد لذلك هو أنها موضوعة ، وأن الذي أدى إلى وضعها هي مقتضيات الدولة الإمبراطورية الإسلامية وما تطلبته من قوانين لابد لها من (شرعية) ، وما تضمنته هذه الدولة من ملل ونحل وتوجهات وانحرافات بما في ذلك عداوة الإسلام والرغبة في الكيد له .

* * *

على كل حال ، فإن الخلاف في هذه النقطة لا يفسر لنا ما حدث بعد انتهاء الخلافة الراشدة عندما بدأت تظهر أرتال من الأحاديث وصلت في عهد المأمون إلى ألف ألف (مليون) حديث .. الخ .

هذا التطور من خمسمائة حديث كانت هي كل ما لدى أبي بكر إلى ألف ألف حديث عند الإمام أحمد يمثل ظاهرة يستحيل تفسيرها إلا بحل واحد ، هو الوضع ، ولابد أن هناك أسبابًا عديدة تطلبت هذا الموضع ، بل وفرضته على المجتمع الإسلامي .

وقد يسهل تصور الأمر إذا قارنا عهد المدينة الساذج بالتطور المذهل الذي انتهت إليه الإمبراطورية الإسلامية ، فخلال عشرين عامًا فتح المسلمون العالم القديم من أسبانيا حتى الصين ومن سيبريا حتى السودان ، ولم يكن فتحًا عسكريًا ، ولكن كان بالدرجة الأولى حضاريًا وحقق أكبر حركة تلاقح للحضارات وامتزاج للشعوب بعضها بعضًا تحت لواء السماحة الإسلامية ، فأي فرد من رعايا البلاد المفتوحة يمكن أن يسلم ويصبح واحدًا من المسلمين ، ويمكن أن يبقى على ديانته وتحفظ له حرياته في العقيدة والزواج والطلاق .. الخ ، لقاء دفع مبلغ "الجزية"

التي كانت تجبي من الأفراد القادرين ويستثنى من دفعها النساء والشيوخ والأطفال ، وأغرت سماحة الإسلام وبساطته وبعده عن التعقيد اللاهوتي وأنه دين الفطرة ، وأن له طبيعة عملية ، معظم سكان البلاد المفتوحة على اعتناق الإسلام ، بل أنهم أصبحوا السادة في العلوم الإسلامية من فقه أو حديث أو حتى اللغة وفي الوقت نفسه فإن الحكام الذين كانوا أحرص الناس على الاستئثار بالحكم ورفض أي معارضة فتحوا الباب على مصراعيه أمام النحل والملل وكأنهم أرادوا أن يشغلوا الناس بقضايا العقيدة عن معارضتهم ، ولعله الوجه السيئ في هذه العولمة .

ويمكن القول دون مبالغة إن الفتوح العربية قامت بأعظم حركة مزاوجة في العالم ما بين الشعوب الغالبة والشعوب المغلوبة ، فبعد بداية مرحلة التصادم ، جاءت مرحلة التسالم ، ثم أعقبتهما مرحلة "التلاقح" الفكري التي قدمت الشعوب المغلوبة التي كانت أكثر حضارة ، علومها فترجمت كتب من الهند وفارس ، ثم ترجمت الفلسفة اليونانية وظهر أن العرب أكثر حرصًا عليها من حرص أهلها أنفسهم ، وهذه التجربة في تاريخ البشرية لم تسبق أو تلحق ، ولا يمكن أن تقارن بها محاولة التقريب التي قام بها الإسكندر ما بين اليونان وفارس ، ولا حركة التزويج ما بين يونانيين وفارسيات فإنها طويت مع النهاية السريعة للإسكندر .

ولكن هذه الصورة الفريدة من "العولمة" المبكرة تضمنت أيضًا عناصر سلبية أوهنت من وحدة المجتمع وسمحت بدخول أجناس من كل شعوب العالم من ترك وديلم ومن فارس وإيران وبيزنطة ومصر والهند وأفريقيا ، ولكل هذه الأجناس رواسبها وتراثها الحضاري ومللها ونحلها ، ومن يقرأ كتاب "الملل والنحل" للشهرستاني يعجب مما حفل به المجتمع الإسلامي ، إن بلدة صغيرة مثل "سلمية" في سوريا كانت تضم من الملل والنحل ما يكفي لبلبلة دولة ، وأن "جبل عامل" في لبنان كان معقل الفكر الشيعي ، وأن البصرة كانت باب العراق المنفتح على الهند وفارس ، ومنها دخلت أفكار زرادشت وماني ، وكان المتنبي

يجري جواده مسافات شاسعة في صميم الوطن الإسلامي ، "ولكن الفتى العربي فيها غريب الوجه واليد واللسان" ، بينما كان موسى بن ميمون يتنقل من القاهرة إلى قرطبة ، فيكون مسلمًا في القاهرة ويهوديًا في قرطبة ، ويكتب العبرية بحروف عربية .

كان المجتمع الإسلامي يعيش في "فوضى خلاقة" تسمح لكل صاحب فكر بجانب من الحرية بحيث يمكن أن تظهر "القدرية" جنبًا إلى جنب "الجبرية" و"المرجئة" جنبًا إلى جنب "الخوارج" ، و"الشيعة" جنبًا إلى جنب "السُـنة" ، وتنبثق عن "السُـنة" "المعتزلة" ، بينما يخلع شيخ المعتزلة ثوبه في المسجد ويعلن أنه "خلع" المعتزلة كما خلع ثوبه .

ويجب أن لا ننسى أن الحكم الإسلامي تحول في فترة مبكرة من الخلافة الراشدة إلى الملك العضوض على يدي معاوية الذي أوجب لعن علي بن أبي طالب على المنابر ، وجاء معاوية بزياد الذي أعلن مانيفستو الإرهاب في خطبته التي قال فيها : "حرام عليَّ الطعام والشراب حتى أسويها بالأرض هدمًا وإحراقاً ، وإني أقسم بالله لأخذن الولي بالمولى ، والمقيم بالطاعن .. الخ ، حتى يقول الناس "انج سعد فقد هلك سعيد" ، وفرض عدم التجول ليلاً ، وختمها "وأيم الله أن لي فيكم لصرعى كثيرة فليحذر كل امرئ منكم أن يكون من صرعاي" ، ثم بدأت سلسلة المنكرات بمذبحة كربلاء ، وقتل آل البيت وانتهاك حرمة المدينة وقتل أهلها واستباحة نسائها ، ومبايعة من بقي على أنهم "خول يزيد" ، وجاء عبد الملك بالحجاج وخطبته المشهورة : "إني لأرى رؤوسًا قد أينعت وحان قطافها وإني لصاحبها" ، وعندما طويت صفحة الأمويين بدأت صفحة العباسيين بوصية الإمام إبراهيم لأبي مسلم : "إن استطعت أن لا تدع بخراسان من يتكلم العربية فافعل ، وأي غلام بلغ خمسة أشبار تتهمه فاقتله" ، ونفذ أبو مسلم ذلك حتى قيل أنه قتل ستين ألفاً . هذه الصور المتلاحقة من حكم طغاة وإشاعة إرهاب أذلت النفوس وأفقدت الناس حرية الإرادة ، وأفقدت الإسلام الصحيح في النفوس وقضت على إرادة التحرر والتسامي ، وحلت محلها الطقوس والمظاهر والشكليات ، وهيأت

النفس التي لم تعد أبية ـ حرة ـ لتقبل الصور العديدة من الغزو الفكري وللخضوع لإرادة الأحكام ، وعندما يستمر ذلك عهودًا فإن النفس تألف كل صور الزيف والتحول ، ولا ترى زيفاً أو تحولاً وتبلغ الدرجة التي ترى فيها المعروف منكرًا والمنكر معروفاً ، فانطلى عليها كل ما وضعه الكائدون للإسلام ، وتقبلت كل ما فرضه الحكام من أحكام ، وإن كان فيها ما يخالف القرآن وما يسيء إلى الرسول ﷺ ولم تتحرك فيهم حاسة الإيمان لأنها كانت قد أشربت هذه العوامل وتلوثت بها دون أن تدري .

وكان هذا المجتمع رغم اختلافاته إسلاميًا ، وكانت القضايا العديدة اقتصاديًا واجتماعيًا تتطلب حلولاً قانونية ، وكان القانون فيها هو الإسلام ، والقرآن الكريم لم يذكر أحكامًا تفصيلية ، فلم يبق إلا السُنة ، ولكن السُنة كما ذكرنا من قبل كانت محدودة للغاية ، فلم يعد حل سوى أن يبحث المحدثون عن أحاديث في آخر الأرض كأن الرسول ﷺ قد تحدث بمائة ألف حديث تعالج أحكام هذا المجتمع "الكوزموبيليتاني" ، وأن هذه الآراء كانت مخبوءة في مكان ما مثل الموميات والآثار التي خلفها المصريون القدماء واستكشفها المستكشفون .

وسبقت مسيرة البحث عن الحديث مرحلة من الترخص في قبول الأحاديث ، فبعد أن وضعوا شروطاً صعبة للحديث الصحيح (الذي يؤخذ منه الحكم) بدءوا يستثنون ويسمحون بالتنازل ثم عمدوا إلى الحديث الحسن وهو الذي لا يتوفر فيه شرط الصحيح فألحقوه بالحديث الصحيح وأخذوا يتحايلون على الحديث الضعيف بحيث ألحقوا الكثير منه بالحديث الحسن ، ومن ثم بالحديث الصحيح .

ولكن هذا لم يكن كافيًا .

لم يعد مفر من "الوضع" .

ومع أن قضية الوضع تبدو مروعة ، فإن القوى العديدة التي أشرنا إليها تضافرت وقضت على كل مقاومة في النفس ، بل أنها دفعت للوضع بحماس ، فالطبيعة البشرية تتأثر بالعوامل ، وهذه العوامل التي تجعل من أمر ما ضرورة يمكن أن تمضي قدمًا حتى تجعل منه فضيلة .

وكان هناك سابقة تلقي ضوءًا على هذه العملية ، فإن عددًا من الشيوخ رأى انصراف المسلمين عن القرآن وولعهم بالمجادلات الفقهية ، فأخذوا يضعون أحاديث في فضائل السور سورة سورة ، فمن قرأ سورة كذا بنى الله له بيتاً في الجنة ، ومن قرأ سورة كذا أصبح كيوم ولدته أمه ، ومن قرأ سورة كذا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، وعاتبهم بعض أقرانهم الذين علموا بذلك وقالوا "أتكذبون على رسول الله" ؟ فقالوا نحن نكذب لرسول الله ، أي لحساب رسول الله ، فهؤلاء أرادوا خيرًا ولكن بوسيلة سيئة ، وهذه الواقعة تصور لنا كيف يمكن أن توجد عوامل تدفع ـ تطوعًا واحتسابًا ـ إلى الوضع وهو أسوأ صور الكذب .

وجد الفقهاء أنفسهم والحكام يلحون عليهم في موافاتهم بأحاديث تكون أساسًا لقوانين يريدونها ، وما كانوا يستطيعون رفضًا ، وقد تقبلوا إمارة المغتصب وكل من تمكن في الاستيلاء على السلطة بأي طريقة ، لأنهم وجدوا أن الثورة عليه ستؤدي إلى فتنة و "الفتنة أشد من القتل" ، وكان خيال صفين والفتنة الكبرى في أعماقهم ، وكان هناك دافع بريء هو أن يحدوا من شر هؤلاء الطغاة إلى أقل مدى ، فبدأوا في وضع الأحاديث اضطرارًا ثم مسايرة ثم أصبح ذلك دأبًا ومهنة ، وكان يدفعهم ما يظفرون به من تقدير باعتبارهم حملة حديث الرسول ﷺ ويقدرون بقدر ما يروُون من أحاديث .

وكان مما سهل عليهم عملية الوضع أن طبيعة الرواية تعتمد على "التجميع" ، ومن يعمل بالتجميع فإنه لابد بطريقة ما وأن ينحو نحو التكاثر ، كما أن عملية التجميع لا تريد إعمال فكر وإنما ذاكرة بحيث يكون من حفظ حجة على من لا يحفظ ، ومن ثم فإن الاستكثار وليس مجرد الوضع أصبح موضع الاهتمام ، فنسمع عمن ألم بمائة ألف حديث ومن عرف خمسمائة ألف حديث وقيل أن الإمام أحمد عرف ألف ألف حديث (مليون) .

من أين جاءت هذه الأحاديث ؟ وإلى أين ذهبت ؟ لقد ذهبت مع الريح واكتسحها التطور الذي لا يبقى إلا على الصحيح .

بجانب فئة "الوضاع الصالحين" و"الفقهاء المشرعين" وجدت فئة تريد الكيد للإسلام وما أكثر ما ظفر الإسلام بعداوات من أصحاب الأديان الأولى أو الحضارات التي قضى عليها الإسلام ، وبدأت عداواتهم تظهر من أيام الرسول ﷺ وحاولوا أن "يلغوا في القرآن" ، ولكنهم عجزوا وأرادوا أن "يزيدوا فيما أنزل الله" ففشلوا ولكنهم وجدوا السبيل الذي يحقق مآربهم في الكيد للإسلام وهو أن يصطنعوا أحاديث يحللون بها الحرام ويحرمون بها الحلال وينالون من قداسة القرآن ومن عصمة الرسول ﷺ ويجعلوا لها سندًا يرقى إلى عائشة أو عبد الله بن عمرو بن العاص أو عبد الله بن مسعود ، وحدث هذا من الأيام الأولى ولكنه لم يعلن إلا عندما سمحت بذلك ظروف الدولة الإمبراطورية ، ورأى الجماعون هذه الأحاديث تنسب حيناً لعائشة وحيناً لعبد الله بن عمر بن الخطاب فأخذوها دون أن يعملوا عقولهم وسلكت سبيلها إلى المراجع الإسلامية "الكلاسيكية" التي ألفها كبار الفقهاء ككتاب "الإتقان في علوم القرآن" للسيوطي ، ومثل تفسير الطبري وابن كثير ، ولم يعد أحد يجرؤ على القول إلى أنها أحاديث مدسوسة ، بل إن القول انتشر بأن كتاب البخاري هو أصدق كتاب بعد كتاب الله ، ومن ثم يفترض أن لا خطأ ولا قصور فيه .

لم يكن هناك من يجرؤ على المساس بهذه الأوثان المعبودة إلا "دعوة الإحياء الإسلامي" التي لديها من الشجاعة ، ومن التمكن ، ومن الموضوعية ، ومن الغيرة على حديث رسول الله ﷺ ، وعلى روح الإسلام ما يجعلها تتصدى لهذه المهمة النبيلة ، وتحقق أملاً ما أكثر ما راود المصلحين دون أن يجدوا من يتصدى له وينهض به .

﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ (يونس : ٥٨) .

المقدمة الثالثة

تجربة حديثة لباحث إسلامي متخصص في مجال علوم الحديث تؤكد قصور قواعد المحدثين في التحقق من صحة الأخبار

يقول الباحث الشيخ متولي إبراهيم : قرأت القرآن الكريم في ظلال المأثور من التأويل كما يفعل الجمهور ، فوجدت اختلافا كثيرًا ، فلما اعتزلت تلك الظلال ، وقرأته في محض إطاره اللغوي وسياقه التكاملي ، وجدته لا يختلف أبدًا ، ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، فلما راجعت تلك الآثار التي صدتني قديما عن حقائق القرآن ، وجدت المشهورين بالإمامة في العلم يصححون بعضها ، فلما راجعت أصول التصحيح وقواعده فوجئت بهم يختلفون فيها كثيرًا فحاك في صدري أن هذا الاختلاف في الأصول ، ربما يكون هو الذي أثمر ذلك التناقض في الفروع .

التجاوزات والتناقضات :

أحبار الإسلام مختلفون في أكثر فروع الأحكام الشرعية ؛ وذلك لأنهم مختلفون في أصول تلك الفروع . فما كان من تلك الأصول نصوصًا منسوبة إلى الرسول ﷺ فإن أكثر اختلافهم فيها ناشئ من اختلافهم في صحة ثبوتها .

وما كان منها نصوصًا قرآنية فإن اختلافهم فيها ناشئ من اختلافهم في معناها ، وأكثر اختلافهم في معناها ناشئ من آثار متناقضة في تأويلها ، منسوبة إلى الرسول ﷺ أو إلى صحابته أو تابعيهم ﷺ ،

يجعلونها أصولا لفهم القرآن ، ثم يختلفون في صحة ثبوتها ، فيختلفون تبعا لذلك في تأويل معاني القرآن .

واختلافهم في صحة الثبوت ناشئ من اختلافهم في القواعد ، أو في تطبيق ما اتفقوا عليه من قواعد ، قواعد التصحيح والتضعيف ، وما فيها من شرائط التوثيق والاتصال ، توثيق رواة الآثار وسماعهم الآثار بعضهم عن بعض :

(١) فهم في التوثيق مختلفون بين مكتف بما يسمى السبر[١] كالجمهور وبين غير مكتف به ، بل يشترط شهادة المعاصر كابن القطان[٢] ، فما يصح عند الجمهور مكتفين بالسبر لا يصح عند ابن القطان ، لأنه لا يكتفي به ، بل يشترط شهادة المعاصر .

(٢) وهم في الاتصال مختلفون بين مكتف بثبوت المعاصرة كمسلم ، وبين غير مكتف بها بل يشترط ثبوت اللقيا كابن المديني وتبعا له تلميذه البخاري ، وبين غير مكتف لا بالمعاصرة ولا باللقيا بل يشترط ثبوت السماع كأحمد وأبي حاتم وأبي زرعة الرازيين[٣] ، فما يصح عند مسلم مكتفيًا بالمعاصرة ، لا يصح عند ابن المديني وتبعًا له تلميذه البخاري لأنهما لا يكتفيان بالمعاصرة ، بل يشترطان ثبوت اللقيا ، وما يصح عند مسلم مكتفيًا بالمعاصرة ، وابن المديني وتبعًا له تلميذه البخاري مكتفيين باللقيا لا يصح عند أحمد وأبي حاتم وأبي زرعة الرازيين ؛ لأنهم لا يكتفون بالمعاصرة ولا باللقيا ، بل يشترطون ثبوت السماع .

---

(١) السبر عند المحدثين هو استقصاء روايات الراوي المجهول الذي لم يوثق بشهادة معاصريه ، وتتبع طرقها ، ثم اختبارها وموازنتها بروايات الثقات الذين وثقوا بشهادة معاصريهم ، فإن وافقتها صححوها ووثقوه .

(٢) في ترجمة حفص بن بغيل بالميزان ، قال الذهبي : (إن ابن القطان يتكلم في كل من لم يقل فيه إمام عاصر ذاك الرجل أو أخذ عمن عاصره ما يدل على عدالته ، وهذا شيء كثير ، ففي الصحيحين من هذا النمط خلق كثير مستورون ، ما ضعفهم أحد ، ولا هم بمجاهيل) .

(٣) انظر جامع التحصيل .

(٣) وهم في التدليس[١] مختلفون ، بين منضبط لا يقبل مالم يصرح بسماعه من دلس مرة كالشافعي والخطيب البغدادي[٢] ، وبين متساهل يقبل رواية بعض المدلسين وإن لم يصرحوا بالسماع وهم الجمهور وفيهم ابن المديني والبخاري ، بل وبين مبالغ في زماننا في التساهل ، فلا يرد عنعنات المدلس ، إلا في روايته عمن ثبت تدليسه عنه ، كشعيب الأرنؤوط وبشار معروف[٣] ، فما يصح عندهما لا يصح عند الجمهور ، وفيهم ابن المديني والبخاري ، وما يصح عند الجمهور وفيهم ابن المديني والبخاري ، لا يصح عند الشافعي والخطيب لاشتراطهما التصريح بالسماع إذا دلس الراوي وإن مرة واحدة .

(٤) وهم في الإرسال[٤] مختلفون ، بين مبطل له مطلقا كأبي إسحاق الإسفرائيني وآخرين ، وبين مصحح لمراسيل الصحابة ﷺ فقط كالجمهور وفيهم الشافعي والبخاري ، وبين مصحح لمراسيل الصحابة وكبار التابعين ﷺ فقط ، كما حكى ابن عبد البر ، وبين مصحح لمراسيل الصحابة والتابعين كلهم كبارهم وصغارهم كمالك وأحمد وآخرين ، وبين مصحح لمراسيل الصحابة والتابعين وتابعيهم كعيسى بن أبان وأبي بكر الرزاي وآخرين ، وبين مصحح لها مطلقاً عن كل أحد كأبي حنيفة وابن جرير صاحب

---

(١) التدليس : أن يروي الراوي عمن سمع منه ما لم يسمعه منه دون أن يبين أنه لم يسمعه منه ، أو أن يروي الراوي عمن لقيه ولم يسمع منه دون أن يبين أنه لم يسمع منه ، أو أن يروي الراوي عمن عاصره ولم يلقه دون أن يبين أنه لم يلقه ، أو أن يروي الراوي عمن يحتمل أن يكون عاصره دون أن يبين أنه لم يعاصره ودون أن يعتمد على علم السامع بأنه لم يعاصره .

(٢) انظر الرسالة للشافعي بتحقيق أحمد شاكر ، ص٣٧٩ ف١٠٣٣وما بعدها ، والكفاية للخطيب ص٣٦٤ .

(٣) في تحرير التقريب ٤١٦/١ ترجمة زكريا بن أبي زائدة ، وقد توهما أنه لم يذكر في طبقات المدلسين لابن حجر بينما هو فيها .

(٤) الإرسال : أن يروي الراوي عمن سمع منه ما لم يسمعه منه مع بيان أنه لم يسمعه منه أو أن يروي عمن لقيه ولم يسمع منه مع بيان أنه لم يسمع منه أو أن يروي عمن عاصره ولم يلقه مع بيان أنه لم يلقه أو أن يروي عمن لم يعاصره مع اعتماده على علم غيره بأنه لم يعاصره .

التفسير وآخرين[1] ، فما يصح عند أبي حنيفة وابن جرير ، لا يصح عند عيسى وأبي بكر ، وما يصح عند عيسى وأبي بكر والمذكورين قبلهما ، لا يصح عند مالك وأحمد ، وما يصح عند مالك وأحمد وكل المذكورين قبلهما ، لا يصح عند من حكى عنهم ابن عبد البر ، وما يصح عندهم وعند كل المذكورين قبلهم ، لا يصح عند الجمهور وفيهم الشافعي والبخاري ، وما يصح عند الجمهور وفيهم الشافعي والبخاري وعند كل المذكورين قبلهم ، لا يصح عند أبي إسحاق وابن القطان[2] .

(٥) وهم في شروط الصحبة مختلفون ، بين مكتف بساعة واحدة من ليل أو نهار ، وهم الجمهور ، وفيهم علي بن المديني ، وتبعًا له تلميذه البخاري ، وبين غير مكتف بذلك ؛ بل يشترط الصحبة العرفية كعاصم الأحول ، أو سنة فصاعدًا أو غزوة فصاعدًا كسعيد بن المسيب[3] ، فمن يكون صحابيًا وبالتالي ثقة عند الجمهور ، وفيهم علي بن المديني وتبعا له تلميذه البخاري لا يكون كذلك عند عاصم الأحول وسعيد بن المسيب ، بل يكون مجهولا عندهما ، وبالتالي غير ثقة .

شروط تشترط ثم لا تلتزم :

إنهم يشترطون ألا يكون الراوي مجهولا ثم يصححون روايات المجهولين ، ويشترطون ألا يكون الراوي مجروحًا ثم يصححون روايات المجروحين ، ويشترطون أن يصرح المدلس بالسماع ثم يقبلون عنعنات المدلسين :

(١) أما تصحيحهم روايات المجهولين ، فإنه إذا جاءنا الخبر عن رأس المتقين أبي بكر الصديق ﷺ عن النبي ﷺ ثم جاءنا ذات الخبر عن

---

(١) جامع التحصيل

(٢) لقد رد أبو الحسن بن القطان أحاديث من مراسيل الصحابة ﷺ ليس لها علة إلا ذلك . انظر بيان الوهم والإبهام قسم ٢/ج ورقة٢٤٩ . أفاده ابن حجر في نكته على ابن الصلاح ص٦٢٥ تحقيق ربيع بن هادي .

(٣) كل ذلك ذكره ابن حجر في الفتح ٦/٧ .

رأس المنافقين عبد الله بن أبيّ ، وجب طرح رواية ذاك المنافق والاستغناء عنها برواية الصديق . لكنهم يصححون الرواية عن المجهول وقد يكون منافقاً ، فإذا سألت عن السبب قيل : (لأنها وافقت رواية الصديق أو من هو كالصديق) فإن قلت : (أفلا استغنينا برواية هذا الصديق عن رواية ذاك المجهول) ؟ لم تجد جوابًا .

وأعجب من ذلك حال متأخريهم ؛ إذ يصححون الرواية عن المجهول وقد يكون منافقاً ، فإذا سألت عن السبب قالوا : (لأنها وافقت رواية صديق) . فإن قلت : (فأين هي رواية هذا الصديق ؟) لم يجدوا حجة إلا أن يقولوا : (لا ندري ، ولكن قد صحح سلفنا هذه الرواية ، وإنا على آثارهم مقتدون) . فإن قلت : (أولو كنتم لا تعلمون كيف صححوها ولا دليل تصحيحهم لها) ؟ قال لسان حالهم : (نعم) .

(٢) وأما تصحيحهم روايات المجروحين ، فإنه كما قد تحرر عن الجمهور ، إذا اجتمع في راو جرح وتعديل وجب تقديم الجرح ، إذا كان المجروحون من أهل العلم بهذا الشأن ، حتى وإن لم يبينوا للجرح سببًا ، وكانوا أقل من المعدلين عددًا[١] ، وذلك أن حقيقة التعديل : (لا نعلم شرًا) بينما حقيقة التجريح : (نعلم شرًا) ومن

---

(١) قال الخطيب في الكفاية ص١٠٧ط . دار الكتب العلمية : (إذا عدل جماعة رجلا وجرحه أقل عددا من المعدلين ، فإن الذي عليه جمهور العلماء ، أن الحكم للجرح والعمل به أولى . حدثني محمد بن عبيد الله المالكي قال قرأت على القاضي أبي بكر محمد بن الطيب - يعني الباقلاني - قال الجمهور من أهل العلم : (إذا جرح من لا يعرف الجرح يجب الكشف عن ذلك ، ولم يوجبوا ذلك على أهل العلم بهذا الشأن) ، وقال ابن الصلاح في مقدمته ص٨٧ ، ط . دار الكتب العلمية : (إذا اجتمع في شخص جرح وتعديل ، فإن كان عدد المعدلين أكثر ، فالصحيح والذي عليه الجمهور أن الجرح أولى) قلت : أما اشتراطه تفسير الجرح فلتقديمه لا لقبوله ، فهو وإن لم يقدمه إلا أنه يقبله ويتوقف عن قبول خبر المجروح مجملا حتى يستبين أمره إذ يقول (مجرد قولهم فلان ضعيف وفلان ليس بشيء ونحو ذلك ، أو هذا حديث ضعيف ، وهذا حديث غير ثابت ونحو ذلك ، وإن لم نعتمده في إثبات الجرح والحكم به ، فقد اعتمدناه في أن توقفنا عن قبول حديث من قالوا فيه مثل ذلك بناء على أن ذلك قد أوقع عندنا فيهم ريبة قوية يوجب مثلها التوقف) .

علم حجة على من لم يعلم ، فالمجروحون يصدقون المعدلين في العلم بالظاهر ، ويقولون عندنا زيادة علم لم تعلموها من باطن أمره ، لكن الجمهور يقررون ، ثم يخالفون عمليًا ما يقررونه إذ يؤخرون الجرح إن لم يفسر ، فيقدمون عليه التعديل وإن لم يفسر .

(٣) وأما قبولهم عنعنات المدلسين ، فإن من ارتيب فيه وجب الاحتياط منه ، وبذلك يقول الجمهور فمن كذب مرة توقفنا في سائر كلامه لاحتمال كذبه فيه ، وبذلك يقول الجمهور ، ومن دلس مرة توقفنا في سائر عنعناته كما قرر الشافعي[١] والخطيب[٢] لاحتماله تدليسه فيها ، وبذلك كان ينبغي أن يقول الجمهور ؛ لكنهم لم يقولوا ، بل قبلوا عنعنات بعض المدلسين في كل الكتب ، بل وعنعنات كل المدلسين في بعض الكتب ، وهذا تفريق تعسفي بين أمثلة القاعدة الواحدة لا دليل عليه .

التجاوزات في البخاري ومسلم :

إن في البخاري ومسلم ـ بله غيرهما ـ رواة كثيرين لا نعلم أحدا نص على توثيقهم من معاصريهم[٣] ، وفيهما أيضا أسانيد تدور على رواة مدلسين غير مصرحين فيها بسماع[٤] .

---

(١) في الرسالة بتحقيق أحمد شاكر ص٣٧٨ ف١٠٣٣ وما بعدها ، قال الشافعي : (ومن عرفناه دلس مرة فقد أبان لنا عورته في روايته ، وليست تلك العورة بالكذب فنرد بها حديثه ، ولا النصيحة في الصدق فنقبل منه ما قبلنا من أهل النصيحة في الصدق . فقلنا لا نقبل من مدلس حديثا ، حتى يقول فيه حدثني أو سمعت) .

(٢) في الكفاية ص٣٦٤ قال الخطيب : (كما أن من عرف بالكذب في حديث واحد صار الكذب هو الظاهر من حاله ، وسقط العمل بجميع حديثه مع جواز كونه صادقا في بعضه ، فكذلك حال من عرف بالتدليس ولو بحديث واحد) .

(٣) كذا قرر الذهبي في ميزانه ، في ترجمتي مالك بن الخير الزبادي وحفص بن بغيل .

(٤) قال ابن حجر في نكته علي ابن الصلاح ص٢٥٥ : " وقال السبكي في أسئلته للحافظ المزي : (وسألته عما وقع في الصحيحين من أحاديث المدلس معنعنا : هل نقول إنهما اطلعا على اتصالها ؟ فقال : كذا يقولون وما فيه إلا تحسين الظن فيهما ، وإلا ففيهما أحاديث من رواية المدلسين ، لا توجد من غير تلك الطريق التي في الصحيح) .

لكن الجمهور يؤكدون وجود طرق أخرى لها ، مصرح فيها بالسماع خارج البخاري ومسلم .

والتحقيق أن متون هؤلاء المجهولين ، إن كانت صحيحه حقا ، بأن كانت موافقة لمتابعات أو شواهد صحيحة خارج البخاري ومسلم حقا ، وكانت ذكرا وعد الله بحفظه حقا ، فلا بد أن تلك المتابعات أو الشواهد محفوظة بحفظه ﷻ كما أن تلك الأسانيد الدائرة على مدلسين لم يصرحوا بالسماع فيها في البخاري ومسلم إن كانت متصلة حقا ، بأن كانت لها طرق أخرى صحيحة صرح هؤلاء المدلسون بالسماع فيها خارج البخاري ومسلم حقا ، وكانت متونها ذكرًا وعد الله بحفظه حقا ، فلابد أن تلك الطرق الصحيحة والتصريحات بالسماع محفوظة بحفظه ﷻ .

وإذا كان الأمر كذلك ، فإن العلماء وطلبة العلم يلزمهم البحث عن هذه الطرق والتصريحات وتلك الشواهد والمتابعات ، لئلا يكون للناس على الله الحجة يوم القيامة فيقولوا : يا ربنا إن الذي كان يأمرنا وينهانا إنما هي متون لا أزمة لها ولا خطم ، في كتابين سمعنا الناس يقلد بعضهم بعضا في دعوى التلقي لهما بالقبول ، فكيف يا ربنا تتلقى الأمة بالقبول روايات المجهولين وعنعنات المدلسين ؟ .

إن بعضنا يستعظم التصريح مطلقا ، وبعضنا يستعظم التصريح بين العوام بوجود الضعيف في البخاري ومسلم ، مخافة الجراءة على الآثار ، وتمهيد الذرائع إلى الشك فيها ، وتأدية ذلك إلى ما يخشونه من ريبة في الدين .

ولعل هذا هو ذاته سبب إعراض علماء الآثار ، عن إشاعة دراسة أصول الخلاف بين المذاهب في التجريح والتعديل ونعت الصحابة ﷺ ، وفي تحقيق السماع والاتصال ، فلا يحرر الكثير من طلبة علم الحديث الفرق بين التوثيق بالشهادة والتوثيق بالسبر ، بل ولا يعرف أكثرهم أن هناك فرقًا أصلا ، ولا يحررون أصول مذهب من يكتفي بالمعاصرة من مذهب من يشترط اللقيا من مذهب من يشترط ثبوت السماع ، ولها مذهب من يعتبر التدليس بمرة من مذهب من لا يعتبر به ، ولا تعريفاً

لمعنى الصحبة يميزون به أمثال أبي بكر الصديق ﷺ وأمثال عبد الله بن أبيّ .

إنهم يميلون جيلا بعد جيل إلى التساهل ثم إلى مزيده في النقد ، مغترين بما زين في القلوب من الرغبة في تكثير النصوص ، يظنون أن الهداية معيارها محض الكثرة ولا سلف لهم فيما زين لهم في قلوبهم إلا من قالوا لموسى قبلهم : ﴿ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَنَا مَا هِيَ﴾ (البقرة : ٦٨) ، ﴿ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا﴾ (البقرة : ٦٩) ، ﴿ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ البَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا﴾ (البقرة : ٧٠) .

فلا نامت أعين الغافلين والمقلدين المتعصبين ، الذين اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله ، وقالوا إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون ، وإن جاءهم أهدى مما وجدوا عليه آباءهم .

آمال وآلام :

هكذا بدا لي الجمهور خلفا عن سلف ، قد اصطلحوا على تجاوزات في قواعد العلم ، تحق أباطيل وتبطل حقائق ، لاسيما في قواعد تصحيح الأخبار ، فنسبوا إلى رسول الله ﷺ ما لم يقله ، وإلى صحابته الكرام ﷺ ما لم ينقلوه ، وإلى كتاب الله من التأويل ما لا يحتمله ، فتكدر من صفوه ما تكدر ولا يزال وتغشى من اليقين بهداه ، ومن الثقة بسماحته ما تغشى ولا يزال ، فهم يوثقون حتى المجهولين ويقبلون حتى مدلسات المدلسين ، ويشترطون لإفادة التواتر اليقين شرطاً ، ثم يقطعون باليقينية حتى وإن تخلف الشرط ، ولا يشترطون في رواة المتواتر عدالة بل ولا إسلامًا[1] ، ويشترطون لصحة الخبر ألا يناقض القرآن ، ثم يصححون أخبارا رغم مناقضتها للقرآن ، بل وينقضون بها القرآن نقضًا ويسمون ذلك النقض تخصيصًا أو تقييدًا أو نسخًا .

إنه لا يحل لمن ظهر له راجح أمر أن يقلد غيره في مرجوحه ، لا صحابيا في قول ، ولا فقيها في فتوى ، ولا محدثا في تصحيح أو تضعيف ، وإن يكن ابن عباس أو الشافعي أو سيبويه أو البخاري .

---

(١) في البحر المحيط ٣٠٠/٣ قال الزركشي : "شرط ابن عبدان العدالة فلا يقبل التواتر من الفساق والإسلام فالتواتر من الكفار لا يصح ، والصحيح خلاف ما قال ، قال سليم في التقريب : (لا يشترط في وقوع العلم بالتواتر صفات المخبرين ، بل يقع بإخبار المسلمين والكفار والعدول والفساق) " .

لقد بدا ما إن كان حقا لزمنا اتباعه ، وإن كان باطلا لزمنا إبطاله ، ولم يسعنا تجاهله حتى نبطله .

بدا أن الجمهور يوثقون الرواة توثيقا مطلقا بالسبر الجزئي ، ويوثقون كل معدود في الصحابة مع تسويتهم في تعريف الصحابي بين أبي بكر الصديق ﷺ رأس المتقين وعبد الله بن أبي رأس المنافقين ، ويفرقون بين من دلس مرة ومن دلس مرارًا ، وهذا فيما أرى أعظم أسباب فساد العلم ، وفرقة الأمة وتشويه الدين .

فيا طوبي لعبد نصوح دلني على الصحيح بدليله اليوم ، أو تصبرً حتى يهيء الله أسباب اكتمال موسوعة الإنقاذ والحسم غدًا .

التأصيل ضرورة دينية : ضرورة فحص القواعد من جديد :

أومن أن الدين كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، كان ولا يزال ، وأنه كان حياة صحابة أبرار في ظل مرجعية رسول حي ، ورقابة وحي ماثل ، وأنه كان في حياة الرسول ﷺ قال الله ﷻ وقال رسول الله ﷺ فلم يكن للزيف مجال ؛ لوعي الصحابة ومرجعية الرسول ورقابة الوحي .

لكنه صار بعد وفاة رسول الله ﷺ وانقطاع رقابة الوحي قال الله ﷻ وقال فلان عن فلان عن الرسول ولم تبق ضمانة للتثبت مما ينسب إلى الرسول إلا وعي الأمة .

فلما غفلت الأمة عن وعيها ، تفرقت شذر مذر ، واقتتلت في صفين ، وانكسر الباب للكذابين من مردة الملحدين ، وللوضاعين من جهلة العابدين ، فتهيأت الظروف أو هيئت ، فهبت حملة إلحاد منتظمة وواسعة فيما أرى ، وكان هجيراها وشغلها الشاغل إفساد الدين وتحريف الوحي ، فدست على ألفاظ كتاب الله من المعاني ما لا تحتمل ، وزيفت على سنة رسوله ﷺ ما لم يقل وما لم يفعل .

ويبدو أنها كانت عظيمة الدهاء ، فاحتاطت من يوم تعاود فيه الأمة وعيها ، فلم تكتف بما زيفته من معان وأقوال وأفعال ، حتى أوحت إلى أهل العقول ، فاعتنقوا في الفهم أصولا باطلة ، وابتدعوا في الدين قواعد

خاطئة ، تحمي ما اختلقته تلك الحملة ، وتزكي ما زيفته ، من : (قال فلان عن فلان عن الرسول) وهم لا يشعرون .

لقد غفلت الأمة فتهيأت الظروف ، فأمكن اختلاق الكثير من قال فلان عن فلان عن الرسول بعيدًا عن رقابة الأمة ، إذ لا رقابة بلا تعـاون ، وقد عصف بالتعاون حرب أهلية غيبت وعيها فانشقت شقين في عصر الصحابة ﷺ ثم أكثر من ذلك بعد ذلك ، حتى صار المسلمون شيعًا وأحزابًا كل حزب بما لديهم فرحون ، يستهوي كل حزب كل خبر ينصره ، وإن بطلت نسبته إلى الرسول ﷺ .

وكان وراء كل ذلك ونحن غافلون آخـرون ، يلحدون في آيات الله ، يبغونها عوجا ، يضاهئون قول من قال الله فيهم : ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ﴾ (النساء : ٤٦) ، ﴿وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرا مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانا وَكُفْرا﴾ (المائدة : ٦٤) ، ومن قال الله فيهم : ﴿وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً﴾ ، ومن قال الله فيهم ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنْ اسْتَطَاعُوا﴾ ، أفيقاتلوننا حتى يردونا عن ديننا إن استطاعوا بينما يتكاسلون عما هو أهون ؟ عن إفساد ديننا إن استطاعوا !؟

إني لأنحني إجلالا لجهود جليلة ومخلصة ، بذلت طوال قرون سالفة ، في محاولات إصلاح ما أفسدته تلك الحملة الملحدة ، وافتراه أولئك الملحدون المردة ، بيد أني أظن أن بعض ما دسه هؤلاء لا يزال ــ رغم جهود المصلحين ــ باقيا ، يشيع فتنه وينفث سمومه ، لا تزال حية خميرته التي أنتجته وأصوله التي أثمرته ، ومن هذه الأصول وتلك الخميرة لا يزال ينبع ما نعانيه من أسباب الضلال ولهيب الفتن ولكن أكثر دعاة العنف ومكافحي العنف بالعنف لا يعلمون .

يكاد فؤادي يطير فزعًا مما أبوح به ، لكني مضطر إلى البوح نصحا ، متمنيا بكل الصدق والإخلاص أن أكون مخطئا ، فمن كان ذا طب ويراني عليلا فدونه فليطببني .

ولكن لا يكتفي من تطبيبه لي بإحالتي إلى أقوال الرجال ، قال ابن عباس ، قال الشافعي ، قال البخاري ؛ بل يجيبني بما كان سيجيبني به

هؤلاء ـ رحمهم الله ـ لو كانوا أحياء يرزقون بالحكم مقترنا بالدليل ، بدليل وجهة ما استنبطوه من فقه ، وما أوجبوه من أمر ، وما صححوه من خبر .

إني لأخشى حتى على أصول العلم كلها ، في تأويل القرآن ، وأصول اللغة ، والفقه ومصطلح الحديث ، وما فيه من قواعد السماع والجرح والتعديل ، وطرق التثبت من صحة الآثار ، أخشى أن يكون محرفو الكلم عن مواضعه قد دسوا فيها ما يحمي ما دسوه من : (قال فلان عن فلان عن الرسول) من أن يكتشف زيفه ، كي يبقى ما فرعوه بالباطل مستمدا شرعية زائفة مما أصلوه بالباطل ، ونحن عن كل هذا الدس غافلون ، بل وعنه مدافعون ودونه ذائدون ، نبني عليه ولاءنا وبراءنا ، ونستحل به حتى دماء غيرنا .

أخشى أن يكون ذلك كذلك ، وأن يكون هو السبب في كل ما حل ولا يزال يحل من الهوان بنا . فنحن دعاة الدين مطاردون في أوطاننا ، معزولون عن أهلنا ، منبوذون من غيرنا ، حال يومنا شر من أمسنا ، ووعيد غدنا شر من يومنا .

لأجل ذلك يبدو لي أن دعاة الدين مدعوون ، إلى معاودة فحص القواعد ، كل القواعد .

نصيحة البحث : الاستقراء الموسوعي هو الحل :

الميراث الديني ـ كما يبدو ـ قصور في الأصول وتقصير في الفروع ، ولا مناص من العودة إلى التأصيل كما كان الأولون ، وهو ضرورة حتمية للدين ، ضرورة الماء والهواء للحياة .

والاستقراء الموسوعي ـ من جديد ـ هو الحل ، ولقد ملأ النفس أملا قول من قالا مؤخـرا[(1)] : "لقد كان عملنا يعتمد على أقوال من تقدمنا ، وتمحيص آرائهم واختيار الأصوب منها فأحكامنا اجتهادية يغلب على الظن صحتها ، وهي خاضعة للنقد ، ويمكن أن يقع فيها خطأ ككل الأمور الاجتهادية ، أما الطريقة المثلى التي تنتهي بنا إلى اليقين في هذا

---

(١) شعيب الأرنؤوط وبشار معروف في تحرير تقريب التهذيب ٤٨/١ ـ ٤٩ .

المطلب ، فهي استقراء مرويات كل راو استقراء تاما ، والحكم عليه بمقتضى مروياته .

ونحن وإن حاولنا تحقيقه هنا أو هناك ، فهذا أمر عسر المنال بالنسبة إلينا الآن ، ولا يتم إلا باستخدام الحاسوب ، للإحصاء الدقيق ، ثم الدراسة على ضوء ذلك ، مما سيعطي نتائج فاصلة .

ونرجو المولى ﷻ أن يتيح لنا أو لغيرنا ممن يتعاطى هذه الصناعة القيام بهذا العمل العظيم الذي تتحقق به الفائدة الكبرى ، الموصلة إلى شبه اليقين . اهـ ما قالاه .

وهو خلاصة قناعة خبيرين ، قضيا جل العمر ، في أعماق أصول مصطلح الحديث ، وبحار علوم الجرح والتعديل ، وبعد تحقيقهما تهذيب الكمال ، أعظم موسوعة في علم الرجال .

فعلماء الأمة مدعوون إلى استئناف الاستقراء والسبر من جديد ، بحثا عما عسى لا نزال نحسبه دينا وليس بدين ، وإلى التفتيش عن الوسائل التي لعلها قد ابتدعت بليل ، لحماية ما أشيع في الأمة من : (قال فلان عن فلان عن الرسول) ولم يقله ولا فعله الرسول .

إن هذه القضايا الحيوية ، وتلك المشكلات الشائكة ـ لن يحسمها ـ والله أعلم ، إلا استقراء جديد على هُدى قواعد حقه ، لا تتناقض ولا تتغافل ولا تستثني بغير حق .

آلية مقترحة للاستقراء المقترح :

لن يحسم هذا الاستقراء إلا جهود لإنجاز أعمال موسوعية .

منها موسوعتان ، أرى القعود عنهما في عصر الطباعة والحاسوب تقصيرًا جسيمًا ، بل وأخشى أن يكون إثما عظيمًا ؛ لأننا بهما نغيث الأمة ونرفع حرجها ، ونضع عنها إصرها وأغلالها ، ونمحو أكثر أسباب شقاقها ، ونحسم جل مسائل نزاعها على أحكام دينها ، وعلى

أصول هذه الأحكام ؛ فنوصد أبواب محن وذرائع فتن ، يا طالما فتكت بمجتمعاتها ، منذ قتل عثمان بن عفان ﷺ واقتتل الصحابة ﷺ في صفين منذ انكسر الباب للكذابين من مردة الملحدين ، وللوضاعين من جهلة العابدين ، فنسب هؤلاء جهلا وأولئك إلحادًا ، إلى رسول الله ﷺ مالم يقله ، وإلى صحابته مالم ينقلوه ، وإلى كتاب الله من التأويل ما لا يحتمله ، ولكن أكثر دعاة العنف ، ومكافحي العنف بالعنف لا يعلمون .

الموسوعتان هما :

(١) موســـوعة رواة تميز من وثقهم معاصروهم توثيقا حقيقيًا بالشهادة ، عمن وثقهم غير معاصريهم توثيقا مجازيا بالسبر .

(٢) وموسوعة آثار بشواهد المتون ومتابعات الأسانيد ، وبترتيب يسهل كشف الطرق والسماعات والشواهد والمتابعات .

إن كل موسوعة آثار صنفت لا تروي غلة ولا تشفي علة ، لا تحفة أشراف المزي ولا إتحاف مهرة ابن حجر ، ولا جامع مسانيد ابن كثير ، ولا جامع أصول ابن الأثير ، ولا كنز عمال الهندي ولا أصله ، ولا غيرها ، فهي إما متابعات فقط وبلا شواهد ، أو شواهد فقط وبلا متابعات ، والمتقن منها ضيق ، والواسع منها غير جامع ولا متقن .

لقد أتقن المزي تحفة الأشراف في ست وعشرين سنة ، رغم أنها في المتابعات فقط وفي حدود الستة فقط ، ولا ريب أنه كان بإمكانه إنجاز أكثر من عشرة أضعافها ، في أقل من معشار ما أمضى من عمره لها ، لو قد أتيح له في عصره ما هو متاح لنا في عصرنا ، من طابعات وحواسيب وقارنات آلية وأقراص وماسحات ضوئية .

فأين سيوف أيامه وخيولها ، من أقمار أيامنا وحواسيبها !!؟

يغلب على ظني وأكاد أجزم ، بأن المزي لو كان بيننا ، لكان بعض منجزاته موسوعة تنتظم كل ما وصلنا من آثار ، مطبوعا أو مخطوطا ، في حجم نحو عشرة أضعاف تحفة الأشراف وعلى نسقها أو نسق أتم منها .

إن كل ما يخالف القرآن باطل ، وإن في البخاري وغيره ما هو حق ، وفيه ما هو باطل يخالف القرآن ، لكن الجمهور ــ رغم بطلانه ــ يعدونه وحيًا حقاً ، يخصصون ويقيدون ، بل وينسخون به القرآن .

بل وفيه أخبــار ، منها خبر ، لو صدقناه ، والعيــاذ بالله ، لكذبنا القرآن !

ففي جامع البخاري [٠٤٩٤٤] حدثنا عمر حدثنا أبي حدثنا الأعمش عن إبراهيم قال قدم أصحاب عبد الله على أبي الدرداء فطلبهم فوجدهم فقال أيكم يقرأ عليَّ قراءة عبد الله ، قال : كلنا ، قال : فأيكم أحفظ ؟ فأشار إلى علقمة ، قال : كيف سمعته يقرأ ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾ ؟ قال علقمة : ﴿ وَالذَّكَرِ وَالأُنْثَى ﴾ قال : أشهد أني سمعت النبي ﷺ يقرأ هكذا وهؤلاء يريدونني على أن أقرأ ﴿ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنْثَى ﴾ والله لا أتابعهم .

قال شعيب الأرنؤوط في تحقيقه للكتاب المسمى صحيح ابن حبان ١٤/٢٣٨ :

قد رد أبو بكر الأنباري فيما نقله عنه القرطبي ٢٠/٨١ قراءة ابن مسعود هذه ﴿وَالذَّكَرِ وَالأُنْثَى﴾ بأن حمزة وعاصما يرويان عن عبد الله بن مسعود ما عليه إجماع المسلمين ، والبناء على سند يوافق الإجماع أولى من الأخذ بواحد يخالف الإجماع والأمة ، وما يبنى على رواية واحد ، إذا حاذاه رواية جماعة تخالفه ، أخذ برواية الجماعة وأبطل نقل الواحد ، لما يجوز عليه من النسيان والإغفال .

ولو صح الحديث عن أبي الدرداء ، وكان إسناده مقبولا معروفا ، ثم كان أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وسائر الصحابة ﷺ يخالفونه ، لكان الحكم العمل بما روته الجماعة ورفض ما يحكيه الواحد المنفرد ، الذي يسرع إليه من النسيان ، ما لا يسرع إلى الجماعة وجميع أهل الملة .

وقال أبو بكر بن العربي في أحكام القرآن ص١٩٤٢ بعد أن أورد حديث أبي الدرداء هذا : هذا مما لا يلتفت إليه بشر ، إن المعول على ما في المصحف ، فلا تجوز مخالفته لأحد .

وقال أبو حيان في البحر المحيط ٤٨٣/٨ : وما ثبت في الحديث من قراءة ﴿وَالذَّكَرِ وَالأُنثَى﴾ مخالف للسواد ، فلا يعد قرآنا .

وقال الحافظ في الفتح ٥٧٨/٨ : وهذه القراءة لم تنقل إلا عمن ذكر هنا ، ومن عداهم قرأوا ﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنثَى﴾ وعليها استقر الأمر ، مع قوة إسناد ذلك إلى أبي الدرداء ومن ذكر معه .

والعجب من نقل الحفاظ من الكوفيين هذه القراءة عن علقمة وابن مسعود ، وإليهما تنتهي القراءة بالكوفة . ثم لم يقرأ بها أحد منهم ، وكذا أهل الشام حملوا القراءة عن أبي الدرداء ولم يقرأ أحد منهم بهذا .

قلت أنا أبا صالح : التقطت هذا الخبر من نحو ستين موضعا في ستة عشر من أمهات الكتب الحديثية ، فوجدته في كل هذه المواضع يدور على طريقين :

أحدهما : عن سليمان بن مهران الأعمش ، عن إبراهيم بن يزيد النخعي ، عن علقمة .

والآخر : عن قتادة بن دعامة السدوسي ، عن إبراهيم بن يزيد النخعي ، عن علقمة .

وكل من الأعمش وقتادة وإبراهيم مدلس ، ولم يصرح أي منهم ، بأي سماع ، في أي موضع من هذه المواضع .

ولو كان البخاري قد طبق على هذا الخبر ، القاعدة الحقة ، التي قررها الشافعي وحررها الخطيب ، فيمن عرفناه دلس مرة ، لما تورط في تصحيح هذا الخبر .

قال شعيب الأرنؤوط وبشار معروف في تحرير تقريب التهذيب ٢٩/١ في شأن البخاري ومسلم : (ونستخلص مما تقدم ومما عرفناه بالاستقراء ، أنهما انتقيا من رواية بعض المتكلم فيهم أحاديث يعلمان أنهم قد حفظوها ، وهي غالبا في غير الحلال والحرام ، كالتفسير و . . .) اهـ ما قالاه .

قلت أنا أبا صالح : فكيف علم البخاري ومسلم أن هؤلاء المتكلم فيهم [أي المجروحين] قد حفظوا هذه الروايات في التفسير ؟! . وكيف عرف شعيب وبشار أنهما علما أنهم حفظوها ؟! . أين البرهان الذي دلهما على أنهما علما أنهم حفظوها ؟! . وياليت شعري أي شيء أحق بالتحرير والاحتياط من أسانيد تأويل القرآن ؟! . وإذا كان التساهل شأن البخاري ومسلم مع القرآن وتأويله ، فكيف من دونهما ؟! وكيف هما ومن دونهما مع ما دون القرآن ؟!

عودًا إلى حديث مشروع الموسوعتين المرتجي :

المقصود من هذا المشروع ، غاية الرفق في نصيحة الناس ، وغاية الحكمة في إقامة الحجة .

ولا نصيحة أرفق ولا حجة أحكم ، من إبطال الباطل بنفس قواعده ، وهذا ما سيكون إذا أذن الله لهذا المشروع أن يكون .

هذا المشروع التأصيلي سيكشف خطأ كل فقيه فيما أفتى به من حل أو حرمة ، وسيكشف سبب خطئه ، كما سيكشف خطأ كل محدث فيما حكم به ، من صحة خبر أو كذبه ، وسيكشف سبب خطئه .

وأتوقع دقة في الحكم تقارب اليقين ، إذا قام المشروع على نحو ربع مليون نص ، وتقارب اليقين أكثر حتى لتكاد تطابقه ، إذا قام المشروع على نحو نصف مليون نص [أي طريق] .

والمشروع مراحله أربع :

إدخال البيانات ثم معالجتها ثم مراجعتها ثم الحكم بصحتها أو ببطلانها .

وفي نظام هذه الموسوعة المقترحة ، تصب بيانات الأحاديث في الحاسوب ، ثم تعالج في جداول صفوفا وأعمدة ، في كل صف متن واحد بإسناده ، في كل خلية في الصف ، إما صيغة سماع ، وإما اسم راو . والمتن في آخر خلية يسارًا ، بحيث تكون السماعات أعمدة ، وأسماء

الرواة أعمدة . ثم ترتب الصفوف داخليا متابعات ، على نسق تحفة أشراف المزي ، فتجتمع جلية على التوالي ، كل أسانيد كل متن رواه صحابي ، قلت أو كثرت[1] ، ثم ترتب ثانية خارجيًا شواهد ، على نسق البخاري ، فتجتمع جلية على التوالي ، كل أسانيد كل متن نسب إلى النبي ﷺ قلت أو كثرت .

إن هذه الموسوعة تلبي أمل التواقين إلى إحقاق الحق وإبطال الباطل ، لكن الجديد فيها أن الإحقاق فيها سيكون بنفس قواعد التصحيح والتضعيف التي عليها الجمهور ، بعد سد ما بها من خروق ورتق ما بها من شقوق ؛ فلا يفرق بين من دلس مرة ومن دلس مرارا ، ولا يقتصر تطبيق القواعد على أناس دون أناس ، أو كتاب دون كتاب ، ولا يخلع على مسميات الدعاوي أسماء الأدلة ، فيقال براهين بينما هي محض مزاعم .

آليات تحرير قواعد تصحيح الأخبار :

قواعد العلوم ومنها قواعد تصحيح الأخبار وتضعيفها ، يستلزم تحريرها تحليلها إلى عناصرها الأولية ، ثم تحرير وجه الصواب في كل عنصر ، وصولا إلى وجه الصواب في هذه القواعد .

وتحرير كل عنصر يكون بالتحقق من صحة نقله إلى قائله ، ثم بنقده إن كان قائله غير معصوم ، والتحقق من صحة نقل العنصر إلى قائله يكون بالتحقق من صحة إسناده إليه ، وهذا يكون بالتحقق من عدالة وحفظ رواة هذا الإسناد ، واتصاله ، وسلامته من الشذوذ والإعلال .

فإذا أردنا التحقق من عدالة وحفظ كل راو منهم أو جرحه أو إرساله أو تدليسه ، لزمنا جمع ما قيل فيه من جرح أو تعديل ، أو وصف بتدليس أو إرسال أو ضعف أو اختلاط ، ثم التحقق من صحة نقل ما قيل

---

(١) ومثال ذلك جداول حديث "أمرت أن أقاتل الناس" في البحث الأصلي الموسع غير المنشور الذي أعده الباحث متولي إبراهيم .

فيه عمن قالوه وهذا بدوره يكون بالتحقق من صحة أسانيد ما قيل فيه إلى من قالوا ، وهذا بدوره أيضا يكون بالتحقق من عدالة وحفظ رواة هذه الأسانيد ، واتصالها ، وسلامتها من الشذوذ والإعلال ، ثم مع ذلك يلزمنا نظر ما ذكروه من أدلة على ما زعموه في هذا الراوي ، من جرح أو تعديل أو تدليس أو إرسال أو حفظ أو اختلاط .

وبعبارة المعلمي في التنكيل ٤/١ : (ثبوت القول عن الصحابي يتوقف على ثقة رجال السند إليه والعلم بثقتهم يتوقف على توثيق بعض أئمة الجرح والتعديل لكل منهم ، والاعتداد بتوثيق الموثق يتوقف على العلم بثقته في نفسه وأهليته ، ثم على صحة سند التوثيق إليه ، وثقته في نفسه تتوقف على أن يوثقه ثقة عارف ، وصحة سند التوثيق تتوقف على توثيق بعض أهل المعرفة والثقة لرجاله وهلم جرا) .

وهكذا نجد أنفسنا في حلقة مفرغة أو في سلسلة هائلة ، من إجراءات تفوق طاقة آحاد البشر .

ولأجل ذلك اكتفى العلماء بالسداد والمقاربة ، فما لا يدريك كله لا يترك جله .

ولا جرك أني أقتفي في هذا أثرهم ، فأنسج في أغلب أحوالي على منوالهم ، فأنسب إلى مظان شهادات أمثال شعبة ، ويحيي بن سعيد ، ويحيي بن معين ، وأحمد بن حنبل ، والبخاري ، ومسلم والنسائي ، وأبي حاتم وأبي زرعة الرازيين ، وغيرهم ، في الجرح والتعديل والإرسال والتدليس من كتب ، كالجرح والتعديل لابن أبي حاتم ، والتاريخ للبخاري ، وتاريخ بغداد للخطيب ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ، والثقات للعجلي ولابن حبان ولابن شاهين ، والضعفاء للعقيلي وللنسائي ، والكامل لابن عدي ، وجامع التحصيل للعلائي ، وطبقات المدلسين لابن حجر ، وغيرها من كتب هي غاية المتاح حاليًا من قواعد بيانات ، مكتفيًا بنسبة ما تنسبه هذه الكتب إليهم ، دون تتبع لمدى صحة ما نقل عنهم فيها من أقوال ، ولا لمدى صواب ما أطلقوه فيها غير مفسر من أحكام ،

بجرح أو تعديل أو تدليس أو إرسال إلى أن يقيض الله للأمة مؤسسة ، تضطلع بتحرير قواعد بيانات أكثر سدادا ومقاربة ، ينطلق منها وفق المأمول من أصول ، إلى ما هو أكثر سدادًا ومقاربة .

وقد قام هذا الباحث بنقد حديث مشهور في الصحيحين من جهة السند فقط فتبين له بطلانه حسب القواعد المعتمدة عند جمهور المتقدمين من علماء الحديث وهذا ملخص ما انتهى إليه .

خلاصة بحثٍ عن حديث

(أمرتُ أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله)

من خلال موسوعة خاصة على حاسوب به نحو ٢٦٥٠٠٠ طريق فضلا عن المستقى من أمهات مطبوعة تم استخلاص بحث ، ومن هذا البحث ، ومن قواعدِ تحقق من صحة الأسانيد مبيَّنةٍ في مقدمته تم استخلاص ٢٣٤ طريقا لهذا الحديث :

- منها ٤٠ تدور كلها على الزهري ، و ٢٤ على الأعمش ، و٢٠ على حميد الطويل ، و ١٦ على شعيب بن أبي حمزة ، و١٢ على سفيان الثوري ، و٦ على الحسن البصري ، و٤ على شريك النخعي .

وكل من هؤلاء مدلس ، ولم يصرح هنا بسماعه ؛ فالمدارات كلها مظلمة ؛ فباطلة ؛ فلا اعتبار بها .

هذا فضلاً عن عورات أخرى بالأسانيد .

- ومنها ٢٣ تدور كلها على سماك بن حرب ، عمن فوقه عمن فوقه و٨ على كثير بن عبيد ، و٤ على سفيان بن عامر الترمذي ، و٣ على زياد بن قيس و١ على حاتم بن يوسف الجلاب عن عبد المؤمن بن خالد ، و١ على عبد الرحمن بن عبيد الله ، و١ على عجلان مولى فاطمة ، و١ على أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة و ٢ مرسلتان .

وسماك ضعيف وسائر هؤلاء مجهولون ؛ فالمدارات كلها مظلمة ؛ فباطلة ؛ فلا اعتبار بها ، هذا فضلا عن عورات أخرى بالأسانيد .

- ومنها ٧ تدور على العلاء بن عبد الرحمن ، و ٢ على سليمان ابن أبي داود و ١ على عمرَ بن أبي بكر الموصلي عن زكريا بن عيسى ، و ١ على يحيى بن أيوب الغافقي ، و ١ على سليمان بن أحمد الواسطي ، و ١ على أبي عبد الرحمن الوكيعي عن إبراهيم بن عيينة .

وكل من هؤلاء ليس بمحل للحجة مطلقاً ، لا مفردًا ولا مقروناً بغيره ؛ فالمدارات كلها مظلمة ؛ فباطلة فلا اعتبار بها ، هذا فضلا عن عورات أخرى بالأسانيد .

- ومنها ٨ تدور على يونس بن يزيد الأيلي ، و ٥ على ابن المذهب عن القطيعي و٥ على عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب ، و ٣ على سهيل بن أبي صالح ، و ٣ على عبد العزيز الدراوري عن محمد بن عمرو بن علقمة ، و ١ على أبي بكر بن عياش عن عاصم بن بهدلة ، و ١ على مصعب بن ثابت .
- وكل من هؤلاء ضعيف ، هذا فضلا عن عورات أخرى بالأسانيد تحيل اعتبار بعضها ببعض .
- ومنها ٣ على يحيى بن بكير عن الليث بن سعد ويحيى ضعيف والليث مدلس ولم يصرح بالسماع .
- ومنها ١١ على قتيبة بن سعيد عن الليث بن سعد والليث مدلس ولم يصرح بالسماع ، وهنا شذوذ لعله مما أدخله خالد المدائني على الليث .
- ومنها ١٠ على شعبة عن واقد بن محمد عن أبيه عن ابن عمر ، وهنا شذوذ وجهالة متنًا وإسنادًا .
- ومنها ٢ على أحمد بن عمرو البزار عمن فوقه عن القاسم بن مالك عن أبي مالك الأشجعي سعد بن طارق بن أشيم عن أبيه .

والبزار ضعيف يخطئ في المتن والإسناد ، والقاسم ضعيف وفي سعد ريبة ، وفي دعوى صحبة أبيه ريبة أيضًا ؛ فالإسناد مظلم ؛ فباطل ؛ فلا اعتبار به .

- ومنها ١ على نعيم بن حماد عمن فوقه عن أبي مالك الأشجعي سعد بن طارق عن أبيه . ونعيم ليس بثقة ، وفي سعد ريبة ، وفي دعوى صحبة أبيه ريبة أيضًا ، فالإسناد مظلم ؛ فباطل ؛ فلا اعتبار به .
- ومنها ١ على أحمد بن يوسف السلمي عن عبد الرزاق ، وعبد الرزاق مدلس ولم يصرح بسماعه وقد اختلط بأخرةٍ ، ولا يدرى أسمع السلمي منه قبل اختلاطه أم بعده ؟ فالإسناد مظلم ؛ فباطل ؛ فلا اعتبار به .
- ومنها ١ على إسحاقَ بن إبراهيمَ الدبري ، عن عبد الرزاق ، وعبد الرزاق مدلس ولم يصرح بسماعه ، وقد اختلط بآخرةٍ ، ومات وعمْر الدبري ستٌّ أو سبعُ سنوات فاستصغر فيه ، فالإسناد مظلم فباطل فلا اعتبار به .
- هذا فضلاً عن عورات أخرى بالأسانيد تحيل اعتبار بعضها ببعض وتقوية بعضها بعضًا .

هذا ولا اعتبار بين المجروحين في عدالتهم ، ولا بين الضعفاء في حفظهم ضعفا شديدًا ، كما أنه لا اعتبار في جهالة ، لأن الجهالة مظنة جرح ، ولا في تدليس لأن التدليس مظنة جهالة ، إنما يكون الاعتبار بين الضعفاء حين لا يكون ضعفهم شديدًا .

أما مدخل دراسة الباحث لهذا الحديث ومنطلقاته الأصولية ومنهجه في التحقق من صحة الأخبار ومنهجه في فهم القرآن ، فهو مما يستحق النظر ويدعو إلى الإعجاب ، ولكنه آثر ألا يعلن عن كل ما لديه ـ ولديه الكثير ـ بعد أن مر بتجربة مريرة من جراء محاولة إعلانها في وقت سابق ، ونرجو أن تتهيأ له ظروف تشجعه على إنجاز ما يريد والإعلان عن نتائج بحوثه ودراساته في وقت قريب إن شاء الله .

المقدمة الرابعة

زواج النبي من عائشة وهي بنت ٩ سنين كذبة كبيرة في كتب الحديث

كتب الصحفي الأستاذ إسلام بحيري مقالاً طويلاً في جريدة (اليوم السابع) العدد التجريبي الصادر في ٢٠٠٨/٧/١٥ صدره بهذا العنوان ، ونحن ننشره هنا كمحاولة جديدة في معالجة بعض الوقائع الذائعة لورودها في البخاري ، في حين أن التحقيق العلمي يفندها وهي محاولة جديرة بالتقدير بصرف النظر عن سلامتها وصحتها ، لأن المهم هو المحاولة وإعمال الفكر ، وليس الاستخذاء لما جاء عن الآباء .

يتلقى الإسلام الكثير من الطعنات ، عبر تلك المناطق الجدلية كما يتعرض رسولنا الكريم للكثير من الافتراءات والاتهامات ، زوجاته وعلاقاته بالنساء والكثير من القصص عن طرق زواجه بهن وتعامله معهن ، الكثير من المغالطات التاريخية وعدم الدقة فى الروايات يستغلها الكثيرون للهجوم على الإسلام ورسوله الكريم وتبقى أفواه علمائنا مغلقة على ما فيها من ردود علمية وعملية ، مكتفية فقط بتسفيه المنتقدين والتشكيك فى نواياهم ، وحينما تظهر أصوات العقلاء لتدافع عن الرسول عليه الصلاة والسلام مؤكدة بالتاريخ والروايات الموثقة عدم دقة الكثير من الروايات التى يأخذها البعض على الإسلام مثل رواية زواج النبى عليه الصلاة والسلام من السيدة عائشة وهى فى عمر تسع سنين ،

تواجهها تلك العقبة المقدسة التى تقول بقدسية المناهج الفقهية القديمة ، وكتب البخارى ومسلم ، وتعصمها من الخطأ ، وترفض أى محاولة للاجتهاد فى تصحيح روايتها حتى ولو كانت محل شك ، فهى العلوم وحيدة زمانها ، والتى لا تقبل التجديد ولا الإضافة ولا الحذف ولا التنقيح ولا التعقيب ولا حتى النقد .

بهذا المنطق يصمت علماؤنا أمام موجات الهجوم التى يتعرض لها الإسلام ورسوله ، وإن تكلموا يأتى كلامهم غير منصف ، لأنه يأتى معتمدا على روايات قديمة تقول بقدسـية المناهج القديمة ومعصوميتها من الخطأ ، وكأن المسلمين من بعد القرن الرابع الهجرى أصبحوا مخلوقات منـزوعة العقل ، أصبحوا مسلمين من الفئة الثانية لا يقبل منهم الاستدراك أو النقد على ما قدمه العلماء الأوائل .

وهذا هو الحال مع الرواية ذائعة الصيت التى يكاد يعرفها كل مسلم ، والتى جاءت فى البخارى ومسلم ، أن النبى ـ ﷺ ـ وهو صاحب الخمسين عاما قد تزوج أم المؤمنين (عائشة) وهى فى سن السادسة ، وبنى بها ـ دخل بها ـ وهى تكاد تكون طفلة بلغت التاسعة ، وهى الرواية التى حازت ختم الحصانة الشهير لمجرد ذكرها فى البخارى ومسلم ، رغم أنها تخالف كل ما يمكن مخالفته ، فهى تخالف القرآن والسنة الصحيحة وتخالف العقل والمنطق والعرف والعادة والخط الزمنى لأحداث البعثة النبوية ، والرواية التى أخرجها البخارى جاءت بخمس طرق للإسناد وبمعنى واحد للمتن ـ النص ـ ولطول الحديث سنورد أطرافه الأولى والأخيرة التى تحمل المعنى المقصود (البخارى ـ باب تزويج النبى عائشة وقدومها المدينة وبنائه بها ـ ٣٨٩٤) : حدثنى فروة بن أبى المغراء : حدثنا على بن مسهر ، عن هشام ، عن أبيه ، عن عائشة ـ رضى الله عنها ـ قالت : «تزوجنى النبى ـ ﷺ ـ وأنا بنت ست سنين ، فقدمنا المدينة .. فأسلمتنى إليه ، وأنا يومئذ بنت تسع سنين».

بالاستناد لأمهات كتب التاريخ والسيرة المؤصلة للبعثة النبوية (الكامل ـ تاريخ دمشق ـ سير اعلام النبلاء ـ تاريخ الطبرى ـ البداية والنهاية ـ تاريخ بغداد ـ وفيات الأعيان .. وغيرها الكثير) ، تكاد تكون متفقة على الخط الزمنى لأحداث البعثة النبوية كالتالى : البعثة النبوية استمرت (١٣) عاما فى مكة ، و(١٠) أعوام بالمدينة ، وكان بدء البعثة بالتاريخ الميلادى عام (٦١٠م) ، وكانت الهجرة للمدينة عام (٦٢٣م) ، أى بعد (١٣) عاما فى مكة ، وكانت وفاة النبى عام (٦٣٣م) بعد (١٠) أعوام فى المدينة ، والمفروض بهذا الخط المتفق عليه أن الرسول ـ ﷺ ـ تزوج (عائشة) قبل الهجرة للمدينة بثلاثة أعوام ، أى فى عام (٦٢٠م) وهو ما يوافق العام العاشر من بدء الوحى ، وكانت تبلغ من العمر (٦) سنوات ، ودخل بها فى نهاية العام الأول للهجرة أى فى نهاية عام (٦٢٣م) ، وكانت تبلغ (٩) سنوات ، وذلك ما يعنى حسب التقويم الميلادى ، أى أنها ولدت عام (٦١٤م) ، أى فى السنة الرابعة من بدء الوحى حسب رواية البخارى ، وهذا وهم كبير .

نقد الرواية تاريخيًا :

(١) حساب عمر السيدة (عائشة) بالنسبة لعمر أختها (أسماء بنت أبى بكر ـ ذات النطاقين ـ) : تقول كل المصادر التاريخية السابق ذكرها إن (أسماء) كانت تكبر (عائشة) بـ(١٠) سنوات, كما تروى ذات المصادر بلا اختلاف واحد بينها ، أن (أسماء) ولدت قبل الهجرة للمدينة بـ (٢٧) عامًا ، ما يعنى أن عمرها مع بدء البعثة النبوية عام (٦١٠م) كان (١٤) سنة ، وذلك بإنقاص من عمرها قبل الهجرة (١٣) سنة وهى سنوات الدعوة النبوية فى مكة ، لأن (٢٧ـ١٣ = ١٤سنة) ، وكما ذكرت جميع المصادر بلا اختلاف أنها أكبر من (عائشة) بـ (١٠) سنوات ، إذن يتأكد بذلك أن سن (عائشة) كان (٤) سنوات مع بدء البعثة النبوية فى مكة ، أى أنها ولدت قبل بدء الوحى بـ (٤) سنوات كاملات ، وذلك عام

(٦٠٦م) ، ومؤدى ذلك بحسبة بسيطة أن الرسول ـ ﷺ ـ عندما نكحها فى مكة فى العام العاشر من بدء البعثة النبوية كان عمرها (١٤) سنة ، لأن (٤+١٠=١٤ سنة) ، أو بمعنى آخر أن (عائشة) ولدت عام (٦٠٦م) ، وتزوجت النبى (٦٢٠م) ، وهى فى عمر (١٤) سنة وأنه كما ذكر بنى بها ـ دخل به ـ بعد (٣) سنوات وبضعة أشهر» أى فى نهاية السنة الأولى من الهجرة وبداية الثانية ، عام (٦٢٤م) ، فيصبح عمرها آنذاك (١٤+٣+١= ١٨سنة كاملة) ، وهى السن الحقيقية التى تزوج فيها النبى الكريم (عائشة).

(٢) حساب عمر (عائشة) بالنسبة لوفاة أختها (أسماء-ذات النطاقين) : تؤكد المصادر التاريخية السابقة بلا خلاف بينها أن (أسماء) توفيت بعد حادثة شهيرة مؤرخة ومثبتة ، وهى مقتل ابنها (عبد الله بن الزبير) على يد (الحجاج) الطاغية الشهير ، وذلك عام (٧٣هـ) ، وكانت تبلغ من العمر (١٠٠) سنة كاملة ، فلو قمنا بعملية طرح لعمر(أسماء) من عام وفاتها (٧٣هـ) ، وهى تبلغ (١٠٠) سنة فيكون (١٠٠ ـ ٧٣=٢٧ سنة) وهو عمرها وقت الهجرة النبوية ، وذلك ما يتطابق كليا مع عمرها المذكور فى المصادر التاريخية ، فإذا طرحنا من عمرها (١٠) سنوات ـ وهى السنوات التى تكبر فيها أختها (عائشة) ـ يصبح عمر (عائشة) (٢٧ـ١٠=١٧سنة) وهو عمر (عائشة) حين الهجرة ، ولو بنى بها ـ دخل بها ـ النبى فى نهاية العام الأول يكون عمرها آنذاك (١٧+١=١٨ سنة) وهو ما يؤكد الحساب الصحيح لعمر السيدة (عائشة) عند الزواج من النبى ، وما يعضد ذلك أيضًا أن (الطبرى) يجزم بيقين فى كتابه (تاريخ الأمم) أن كل أولاد (أبى بكر) قد ولدوا فى الجاهلية ، وذلك ما يتفق مع الخط الزمنى الصحيح ، ويكشف ضعف رواية البخارى ، لأن (عائشة) بالفعل قد ولدت فى العام الرابع قبل بدء البعثة النبوية.

(٣) حساب عمر (عائشة) مقارنة (بفاطمة الزهراء) بنت النبى : يذكر (ابن حجر) فى (الإصابة) أن (فاطمة) ولدت عام بناء الكعبة ، والنبى ابن (٣٥) سنة ، وأنها أسن ـ أكبر ـ من عائشة بـ (٥) سنوات ، وعلى هذه الرواية التى أوردها (ابن حجر) مع أنها رواية ليست قوية ، ولكن على فرض قوتها نجد أن (ابن حجر) وهو شارح (البخارى) ، يكذب رواية (البخارى) ضمنيًا ، لأنه إن كانت (فاطمة) ولدت والنبى فى عمر (٣٥) سنة ، فهذا يعنى أن (عائشة) ولدت والنبى يبلغ (٤٠) سنة ، وهو بدء نزول الوحى عليه ، ما يعنى أن عمر (عائشة) عند الهجرة كان يساوى عدد سنوات الدعوة الإسلامية فى مكة وهى (١٣) سنة ، وليس (٩) سنوات ، وقد أوردت هذه الرواية فقط لبيان الاضطراب الشديد فى رواية البخارى .

نقد الرواية من كتب الحديث والسيرة :

(١) ذكر (ابن كثير) فى (البداية والنهاية) عن الذين سبقوا بإسلامهم : «ومن النساء .. أسماء بنت أبى بكر وعائشة وهى صغيرة فكان إسلام هؤلاء فى ثلاث سنين ورسول الله ـ ﷺ ـ يدعو فى خفية ، ثم أمر الله عز وجل رسوله بإظهار الدعوة» ، وبالطبع هذه الرواية تدل على أن (عائشة) قد أسلمت قبل أن يعلن الرسول ـ ﷺ ـ الدعوة فى عام (٤) من بدء البعثة النبوية ، بما يوازى عام (٦١٤م) ، ومعنى ذلك أنها آمنت على الأقل فى عام (٣) أى عام (٦١٣م) ، فلو أن (عائشة) على حسب رواية (البخارى) ولدت فى عام (٤) من بدء الوحى ، معنى ذلك أنها لم تكن على ظهر الأرض عند جهر النبى بالدعوة فى عام (٤) من بدء الدعوة ، أو أنها كانت رضيعة ، وهذا ما يناقض كل الأدلة الواردة ، ولكن الحساب السليم لعمرها يؤكد أنها ولدت فى عام (٤) قبل بدء الوحى أى عام (٦٠٦م) ، ما يستتبع أن عمرها عند الجهر بالدعوة

عام (٦١٤م) ، يساوى (٨) سنوات وهو ما يتفق مع الخط الزمنى الصحيح للأحداث ، وينقض رواية البخارى .

(٢) أخرج البخارى نفسه (باب ـ جوار أبى بكر فى عهد النبى) أن (عائشة) قالت : «لم أعقل أبوى قط إلا وهما يدينان الدين ولم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه رسول الله طرفى النهار بكرة وعشية ، فلما ابتلى المسلمون خرج أبو بكر مهاجرا قِبَلَ الحبشة» ، ولا أدرى كيف أخرج البخارى هذا ، فـ (عائشة) تقول إنها لم تعقل أبويها إلا وهما يدينان الدين ، وذلك قبل هجرة الحبشة كما ذكَرَت ، وتقول إن النبى كان يأتى بيتهم كل يوم ، وهو ما يبين أنها كانت عاقلة لهذه الزيارات ، والمؤكد أن هجرة الحبشة، إجماعا بين كتب التاريخ كانت فى عام (٥) من بدء البعثة النبوية ما يوازى عام (٦١٥م) ، فلو صدقنا رواية البخارى أن عائشة ولدت عام (٤) من بدء الدعوة عام (٦١٤م) ، فهذا يعنى أنها كانت رضيعة عند هجرة الحبشة ، فكيف يتفق ذلك مع جملة (لم أعقل أبوى) وكلمة أعقل لا تحتاج توضيحًا ، ولكن بالحساب الزمنى الصحيح تكون (عائشة) فى هذا الوقت تبلغ (٤ قبل بدء الدعوة، + ٥ قبل هجرة الحبشة = ٩ سنوات) وهو العمر الحقيقى لها آنذاك .

(٣) أخرج الإمام (أحمد) فى (مسند عائشة) : «لما هلكت خديجة جاءت خولة بنت حكيم امرأة عثمان بن مظعون فقالت : يا رسول الله ألا تتزوج ، قال : من ، قالت : إن شئت بكرًا وإن شئت ثيبًا ، قال : فمن البكر قالت : أحب خلق الله إليك عائشة ابنة أبى بكر» ، وهنا يتبين أن (خولة بنت حكيم) عرضت البكر والثيب ـ المتزوجة سابقا ـ على النبى فهل كانت تعرضهن على سبيل جاهزتهن للزواج ، أم على أن إحداهما طفلة يجب أن ينتظر النبى بلوغها النكاح ، المؤكد من سياق الحديث أنها تعرضهن للزواج الحالى بدليل قولها (إن شئت بكرًا وإن شئت ثيبًا) ولذلك لا يعقل

أن تكون عائشة فى ذاك الوقت طفلة فى السادسة من عمرها ، وتعرضها (خولة) للزواج بقولها : (بكرًا) .

(٤) أخرج الإمام (أحمد) أيضًا عن (خولة بنت حكيم) حديثا طويلاً عن خطبة عائشة للرسول ، ولكن المهم فيه ما يلى : «قالت أم رومان : إن مطعم بن عدى قد ذكرها على ابنه ، ووالله ما وعد أبو بكر وعدا قط فاخلفه ... لعلك مصبى صاحبنا» ، والمعنى ببساطة أن (المطعم بن عدى) وكان كافرا قد خطب (عائشة) لابنه (جبير بن مطعم) قبل النبى الكريم ، وكان (أبو بكر) يريد ألا يخلف وعده ، فذهب إليه فوجده يقول له لعلّى إذا زوجت ابنى من (عائشة) يُصبى أى (يؤمن بدينك) ، وهنا نتوقف مع نتائج مهمة جدا وهى : لا يمكن أن تكون (عائشة) مخطوبة قبل سن (٦) سنوات لشاب كبير ـ لأنه حارب المسلمين فى بدر وأحد ـ يريد أن يتزوج مثل (جبير) ، كما أنه من المستحيل أن يخطب (أبو بكر) ابنته لأحد المشركين وهم يؤذون المسلمين فى مكة ، مما يدل على أن هذا كان وعدا بالخطبة ، وذلك قبل بدء البعثة النبوية حيث كان الاثنان فى سن صغيرة ، وهو ما يؤكد أن (عائشة) ولدت قبل بدء البعثة النبوية يقيناً .

(٥) أخرج البخارى فى (باب ـ قوله : بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر) عن (عائشة) قالت : «لقد أنزل على محمد [بمكة ، وإنى جارية ألعب «بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ» ، والمعلوم بلا خلاف أن سورة (القمر) نزلت بعد أربع سنوات من بدء الوحى بما يوازى (٦١٤م) ، فلو صدقنا رواية البخارى تكون (عائشة) إما أنها لم تولد أو أنها رضيعة حديثة الولادة عند نزول السورة ، ولكن (عائشة) تقول (كنت جارية ألعب) أى أنها طفلة تلعب ، فكيف تكون لم تولد بعد؟ ولكن الحساب المتوافق مع الأحداث يؤكد أن عمرها عام (٤) من بدء الوحى ، عند نزول

السورة كان (٨) سنوات ، كما بينا مرارًا وهو ما يتفق مع كلمة (جارية ألعب) .

(٦) أخرج البخارى (باب ـ لا ينكح الأب وغيره البكر والثيب إلا برضاها) قال رسول الله : «لا تنكح البكر حتى تستأذن ، قالوا يا رسول الله : وكيف إذنها قال أن تسكت» ، فكيف يقول الرسول الكريم هذا ويفعل عكسه ، فالحديث الذى أورده البخارى عن سن أم المؤمنين عند زواجها ينسب إليها أنها قالت كنت ألعب بالبنات ـ بالعرائس ـ ولم يسألها أحد عن إذنها فى الزواج من النبى ، وكيف يسألها وهى طفلة صغيرة جدًا لا تعى معنى الزواج ، وحتى موافقتها فى هذه السن لا تنتج أثرًا شرعيًا لأنها موافقة من غير مكلف ولا بالغ ولا عاقل .

نقد سند الرواية :

سأهتم هنا ببيان علل السند فى رواية البخارى فقط :
جاء الحديث الذى ذكر فيه سن (أم المؤمنين) بخمس طرق وهى :
حدثنى فروة بن أبى المغراء : حدثنا على بن مسهر ، عن هشام ، عن أبيه، عن عائشة .

حدثنى عبيد بن إسماعيل : حدثنا أبو أسامة ، عن هشام ، عن أبيه ، حدثنا معلى بن أسد : حدثنا وهيب ، عن هشام بن عروة ، عن عائشة ، حدثنا محمد بن يوسف : حدثنا سفيان ، عن هشام ، عن أبيه ، عن عائشة ، حدثنا قبيصة بن عقبة : حدثنا سفيان ، عن هشام بن عروة ، عن عروة ، وكما نرى ترجع كل الروايات لراو واحد وهو (عروة) الذى تفرد بالحديث عن أم المؤمنين (عائشة) وتفرد بروايته عنه ابنه (هشام) ، وفى (هشام) تكمن المشكلة ، حيث قال فيه (ابن حجر) فى (هدى السارى) و(التهذيب) : «وقال عبد الرحمن بن يوسف بن خراش : كان مالك لا يرضاه ، بلغنى أن مالكا نقم عليه حديثه لأهل العراق ، قدم ـ

جاء ـ الكوفة ثلاث مرات ، قدمة ـ مرة ـ كان يقول : حدثنى أبى ، قال سمعت عائشة ، وقدم ـ جاء ـ الثانية فكان يقول : أخبرنى أبى عن عائشة ، وقدم ـ جاء ـ الثالثة فكان يقول : «أبى عن عائشة» .

والمعنى ببساطة أن (هشام بن عروة) كان صدوقا فى المدينة المنورة ، ثم لما ذهب للعراق بدأ حفظه للحديث يسوء ، وبدأ (يدلس) أى ينسب الحديث لغير راويه ، ثم بدأ يقول (عن) أبى ، بدلا من (سمعت أو حدثنى) ، والمعنى أنه فى علم الحديث كلمة (سمعت) أو (حدثنى) هى أقوى من قول الراوى (عن فلان) ، والحديث فى البخارى هكذا يقول فيه (هشام) عن (أبى) وليس (سمعت أو حدثنى) ، وهو ما يؤيد الشك فى سند الحديث ، ثم النقطة الأهم أن الإمام (مالك) قال : إن حديث (هشام) بالعراق لا يقبل ، فإذا طبقنا هذا على الحديث الذى أخرجه البخارى لوجدنا أنه محقق ، فالحديث لم يروه راو واحد من المدينة بل كلهم عراقيون ما يقطع أن (هشام بن عروة) قد رواه بالعراق ، بعد أن ساء حفظه ولا يعقل أن يمكث (هشام) بالمدينة عمرا طويلا ، ولا يذكر حديثا مثل هذا ولو مرة واحدة ، لهذا فإننا لا نجد أى ذكر لعمر السيدة (عائشة) عند زواجها بالنبى فى كتاب (الموطأ) للإمام مالك ، وهو الذى رأى وسمع (هشام بن عروة) مباشرة بالمدينة ، فكفى بهاتين العلتين للشك فى سند الرواية فى البخارى ، وذلك مع التأكيد على فساد متنها ـ نصها ـ الذى تأكد بالمقارنة التاريخية السابقة .

أما ابتناء الفقهاء والمحدثين وأولهم البخارى على هذا الحديث أوهاما من الأحكام عن زواج الصغيرات فهذه صفحة سوداء من صفحات التراث ، سنؤجل المناقشة فيها إلى حين ، والغريب أننا نجد الوهابيين يروجون مقولة ، إن البلاد الحارة تجعل البنت تبلغ باكرًا وهى صغيرة ، وهذا كلام البلهاء والسفهاء لأن البلاد الحارة وهى الجزيرة العربية ، مازالت حارة ، بل إن الحرارة قد ازدادت أضعافا مضاعفة ، فلماذا لم نجد البنات تبلغ قبل أوانها فى السادسة أو حتى فى التاسعة ، كما

أن ذلك يتناقض مع الحقائق العلمية التى تؤكد عدم وجود دور يذكر للمناخ فى البلوغ المبكر .

الخلاصــــة :

أن السيدة عائشة تزوجت الرسول ـ ﷺ ـ بعمر الـ (١٨) سنة على التقدير الصحيح, وليس (٩) سنوات ، وأن هذه الرواية التى أخرجها البخارى ببساطة رواية فاسدة النص ومرتابة الســند ، لأنها تخالف الشرع والعقل والأحاديث الصحيحة والعرف والذوق والعادة ، كما تخالف بشدة قصوى الخط الزمنى لأحداث البعثة النبوية ، فلا يجب أن نجل البخارى ومسلم أكثر مما نجل الرسول الكريم ، فلنا أن نقبل ما رفضوه وأن نرفض ما قبلوه ، فالإسلام ليس حكرًا على الفقهاء والمحدثين ولا على زمانهم فقط ، لذا فإننا نستطيع وبكل أريحية أن نستدرك على كل كتب الحديث والفقه والسيرة والتفسير ، وأن ننقدها ونرفض الكثير مما جاء بها من أوهام وخرافات لا تنتهى ، فهذه الكتب فى النهاية محض تراث بشرى لا يجب ولا ينبغى أن يصبغ بالقدسية أو الإلهية أبدًا ، فنحن وأهل التراث فى البشرية على درجة سواء ، لا يفضل أحدنا الآخر ، فصواب أعمالهم لأنفسهم والأخطاء تقع علينا .

بــــدء الكتـاب

[١]

أحاديث عن الغيب

تقديم

الإيمان بالغيب جزء جوهري وأساسي من الإيمان الإسلامي ، وحسبنا قول الله تعالى في سورة البقرة ﴿الم * ذَلِكَ الكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ (١ : ٣) ، فقدم الإيمان بالغيب على الصلاة والزكاة ، ويعود ذلك إلى أن الإيمان بالله تعالى يفرض الإيمان بالغيب ، لأن الله تعالى ليس ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ ولا تراه الحواس ، فهو قمة الإيمان بالغيبيات ، ومع أن العقل يهدي إلى الإيمان بالله ، إلا أنه يعجز تمامًا عن معرفة ذات الله تعالى وكنهه ، وبعد الإيمان بالله يأتي الإيمان بالدار الآخرة ، وهي بالطبع غيب ، والإيمان بها أصعب من الإيمان بالله ، لأن العقل يهدي إلى الله ، ولكنه لا يهدي بالضرورة إلى وجود يوم آخر ، وأن هذا اليوم الآخر يعني بعث الموتى من القبور ، وإقامة محكمة إلهية ووجود جنة ونار ، والإيمان بهذا يناقض ما ألفته النفس البشرية ﴿وَقَالُوا إِنْ هِيَ إِلاَّ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾ (الأنعام : ٢٩) .

ومن ناحية أخرى فإن اليوم الآخر في الأديان ، وخاصة ما فيه من بعث وحساب هو أقوى ما يعطي للدين من أهمية ، وما يجعل له تأثيرًا فعالاً على حياة المؤمنين به .

ويمكن القول أن الإيمان بالدار الآخرة هو أقوى في الإيمان بالغيب من الإيمان بالله ، وأن الإيمان بالغيب هو ما يميز الأديان عن المذاهب الأخرى ، ومن هنا كان معظم الفلاسفة يؤمنون بالله ، ولكن الإيمان باليوم الآخر وأن الله يحيي العظام وهي رميم ويوجد عالمًا آخرًا أعظم من عالم الدنيا ، فهذا ما قد يعسر على هؤلاء الفلاسفة الإيمان به .

ولأن الإيمان بالغيب ينبئ بأن هناك عالمًا غير عالم الحواس المادي الذي يدرك بأعضاء الجسم من أيدي تحس إلى عين تبصر إلى آذان تسمع ، وهو العالم الذي لا يؤمن الماديون إلا به فإنهم يرفضون "الغيبيات" ، بل يرونها افتراضات لا أساس لها .

من هنا كان الإيمان باليوم الآخر ـ وهو غيب ـ جزءًا لا يتجزأ من جوهر العقيـدة التي تقوم على (الإيمان بالله ورسله وكتبه واليوم الآخر) .

* * *

نحن إذن لا نشك في أن الإيمان بالغيب أصل عظيم من أصول العقيدة الإسلامية .

ولكن يفترض أولاً : أن يكون الغيب "غيب حقاً" ، أي لا يوجد من ينقل هذا الغيب إلى عالم العلن والمعرفة فلا يُعد غيبًا .

ويفترض ثانيًا : أن يأتي هذا الغيب من القرآن الكريم وحده ، لأنه الأصل الوحيد المقطوع بسلامته ، ولأنه وحده هو المخول بالحديث عن الغيب .

ولهذا كرر القرآن ، كما قرر الرسول نفسه أن الله تعالى وحده هو الذي يعلم الغيب ، وأنه قد يطلع بعض رسله على شيء منه ، تأكيدًا للإيمان به لا تعريفاً بعالم الغيب ، كما في آياته ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ (آل عمران : ٤٤) ، يقابلها ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ (آل عمران : ١٧٩) .

أما الرسول فقد تكرر في أقواله أنه لا يعلم الغيب ، وهو في هذا كان صادقاً مع الحقيقة ، ومطبقاً ما أمره الله به باعتبار ذلك جزءًا من رسالته ، وآيات القرآن شاهدة على ذلك :

- ﴿قُلْ لا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلا أَعْلَمُ الغَيْبَ وَلا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَى إِلَيَّقُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالبَصِيرُ أَفَلا تَتَفَكَّرُونَ﴾ (الأنعام : ٥٠) .
- ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الغَيْبِ لا يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي البَرِّ وَالبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا وَلا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلا رَطْبٍ وَلا يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ (الأنعام : ٥٩) .
- ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنْ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلاَّ هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ لا تَأْتِيكُمْ إِلاَّ بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ﴾ (الأعراف : ١٨٧) .
- ﴿وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الغَيْبَ لاسْتَكْثَرْتُ مِنْ الخَيْرِ وَمَا مَسَّنِي السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلاَّ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (الأعراف : ١٨٨) .
- ﴿فَقُلْ إِنَمَا الغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنْ المُنْتَظِرِينَ﴾ (يونس : ٢٠) .
- ﴿وَلا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلا أَعْلَمُ الغَيْبَ وَلا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمْ اللَّهُ خَيْراً اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنفُسِهِمْ إِنِّي إِذاً لَمِنْ الظَّالِمِينَ﴾ (هود : ٣١) .
- ﴿تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ العَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (هود : ٤٩) .
- ﴿قُلْ لا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ الغَيْبَ إِلاَّ اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ (النمل : ٦٥) .
- ﴿عَالِمُ الغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ الجن : ٢٦) .
- ﴿"قُلْ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ عَالِمَ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ (الزمر : ٤٦) .
- ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَالِمُ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ (الحشر : ٢٢) .

- ﴿عَالِمُ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ العَزِيزُ الحَكِيمُ﴾ (التغابن : ١٨) .

- ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنْ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا * فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا * إِلَى رَبِّكَ مُنتَهَاهَا * إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرُ مَنْ يَخْشَاهَا * كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلاَّ عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾ (الذاريات : ٤٢-٤٦) .

هكذا اتضح الموقف ، فالله تعالى يقول مرارًا وتكرارًا وأنه استأثر بالغيب وأنه لا يطلع عليه أحدًا ، والرسول نفسه يعترف بهذا ، ويقول ويكرر في القرآن إنه لا يعلم الغيب .

فإذا كان الإيمان بالغيب بهذه الأهمية ، فإن من المهم بداهة أن يظل هذا الغيب غيبيًا ، وإلا فإنه يفقد صفته ، قد يقال أن الله تعالى قد يعلم رسله بشيء من هذا الغيب ، ولكن من الواضح أن هذا لا يدخل في إطار التبليغ ، لأنه لو دخل لأفقد الغيب صفته .

وقد يقول قائل : لماذا تشددون في هذه النقطة ؟ نقول لأنها الفارق بين الإيمان بالغيب والإيمان بالخرافة ، **لأن أي مصدر آخر غير القرآن لا يمكن الوثوق به ، وما ينسب عن الرسول هو محل شك** ، بل المؤكد أنه من وضع الوضاعين ، لأنه هو الذي لا ينبغي للرسول أن يقوله ، فإذا قبل ، فلا شك في أنه مدسوس ، وما أسهل الزج بالأسماء في الإسناد وأصحابها جميعًا موتى من مئات السنين .

إن النتيجة المؤكدة للأخذ بهذه الأحاديث المدسوسة هي تكوين عقلية تتقبل الخرافة ، وهذا أمر لا يجوز مطلقاً التسامح فيه ولو بسن إبرة لأنه يعني السماح باستبعاد العقل ، وإذا أستبعد العقل فأي فرق بين الإنسان والأنعام ﴿أُولَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الغَافِلُونَ﴾ (الأنعام ١٧٩) .

وللأسف الشديد فإن المجتمع الإسلامي أقبل على أحاديث الغيب وآمن بها مما أدى لانتشارها بين الناس انتشار النار في الهشيم ، وهيأ ذلك المجتمع الإسلامي لتقبل الخرافة في الحياة وللاستسلام للأدعياء والقصاصين والدجالين الذين يستفيدون من غفلة الجماهير واستسلامها ،

خاصة وأن هؤلاء يكونون مدعومين من النظم الحاكمة منذ أن نصب معاوية منبرًا لكعب الأحبار يذيع منه أكاذيبه عن الغيب ، لأنها ترى فيها أفضل وسيلة لتحقيق لشغل الناس عن عالمهم وواقعهم وتصديهم للحكام ، وبأي سبب منطقي أو عقلي يمكن أن نبرر انتشار الهيئات الصوفية التي يقوم عمادها على وجود أسطوري للأولياء والأوتاد والأقطاب .. الخ ، بينما توجد العقبات وتغرس الحوائل أمام تكوين أحزاب أو نقابات أو دعاة للإصلاح .

إن تكوين العقلية الخرافية أعظم ما يمكن أن يصيب أمة لأنه يصيبها في عقلها ، وإذا أصيبت أمة في عقلها أمكن السيطرة عليها وتضليلها وتسيرها كالأنعام ، وأن تفعل السلطات ما تشاء بعد أن فقدت الجماهير عقلها ورشدها .

لقد نقلنا في كتابنا "السُنة" الدفاع الحار للشيخ مصطفى السباعي عن حديثين ندد بهما محمود أبو رية في كتابه "أضواء على السُنة المحمدية" ، لا لشيء إلا أن أولهما في مسلم والثاني في البخاري .

هذان الحديثان هما :

أخرج مسلم عن أبي هريرة عن رسول الله ـ ﷺ ـ أن في "الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة" .

والحديث الآخر ما رواه البخاري ومسلم :

"تحاجت الجنة والنار ، فقالت النار : أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين ، وقالت الجنة : ما لي لا يدخلني إلا ضعفاء الناس وسقطهم ؟ قال الله تعالى للجنة : أنت رحمتي أرحم بك من أشاء من عبادي ، وقال للنار : إنما أنت عذاب أعذب بك من أشاء من عبادي ، ولكل واحدة منكما ملؤها ، فأما النار فلا تمتلئ حتى يضع الله رجله فتقول : قط قط ، فهنالك تمتلئ ، ويزوي بعضها إلى بعض" .

ودافع الدكتور السباعي دفاعًا طويلاً عن الحديثين فعن الحديث الأول أشار إلى سعة حجم الكون وأن فيه شموسًا كل واحدة أكبر من

شمسنا عدة مرات ، فليس هناك غرابة في أن تكون في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة .

وأما بالنسبة للحديث الثاني فاستشهد بما جاء في القرآن الكريم وقال :

إن كان وجه الإنكار هو أن يضع الله "رجله" ففي القرآن جاء إثبات اليد والوجه والعين والمجئ وغير ذلك لله تعالى ، ومذاهب العلماء معروفة في مثل هذه الألفاظ ، فالسلف يقولون بها من غير تأويل مع تنزيه الله عن مشابهته للبشر في شيء ما ، والخلف يذهبون إلى تأويل اليد بالقدرة مثلا ، تمشيًا مع مبدأ تنزيه الله عن مشابهة البشر ، وهو المبدأ الذي يسلم به الجميع ، فما يقال في القرآن يقال مثله في الحديث .

وإن كان الاستنكار لتكلم الجنة والنار ، فقد جاء في القرآن أن الله تعالى قال للسموات والأرض : ﴿اِئْتِيَا طَوْعًا﴾ ، ﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلأَرْضِ اِئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ (فصلت : ١١) .

وإن كان وجه الإنكار ، أو الاستغراب أن يأتي الله إلى النار ، فإن القرآن اثبت المجئ يوم القيامة بقوله : ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالمَلَكُ صَفّاً صَفّاً﴾ (الفجر : ٢٢) .

وفي القرآن الكريم أيضًا : ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلْ امْتَلأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾ (ق : ٣٠) .

ونحن نقول : إن دفاع الدكتور السباعي عن هذين الحديثين مما لا يستساغ .

إن علامات الوضع تكاد تنطق في الحديث الأول ، وإن دلالات الوضع في الثاني مما لا يحتاج إلى إيضاح ، وهناك فرق كبير بين ما جاء في القرآن الكريم عن يد الله وعن كلام السموات والأرض .. الخ .

فالقرآن في أسلوبه الفني الرفيع يستخدم المجاز لأنه الوسيلة لتحقيق الإعجاز ولأنه لا يمكن تصوير القدرة الإلهية إلا عبرها ، ومن

هذا فلا يجوز قياس حديث أبي هريرة على القرآن ، لأن الحديث سرد بعيد عن المجاز ، ومن ثم يحتمل التجسيم ويوحي به ـ تعالى الله عنه ـ .

وإشارة الدكتور السباعي عن تفرقة بين "الاستغراب" والاستحالة أمر حقيقي ، ولكن التفرقة ليست حاسمة ، والاستمرار في قبول أقاويل تثير الاستغراب ، يمكن أن تنتهي أخيرًا إلى قبول الاستحالة خاصة إذا تعلق الأمر بشئون الغيب أو بالقدرة الإلهية ، وبالنسبة للقدرة الإلهية فلا معنى للحديث عن العقل ومقاييسه الكلية ، ولكن الله تعالى فضلاً منه ونعمة ، ولكي يحقق التواؤم الذي أراده للمجتمع البشري وضع نواميس ومبادئ وأصول يقوم عليها هذا المجتمع ، وأقرها وأجرى عليها العمل فقال : ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ (الرعد : ١١) ، وقال : ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّراً نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (الأنفال : ٥٣) ، وقال : ﴿وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْساً إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (المنافقون : ١١) ، وحرم على نفسه الظلم وجعله محرمًا بين الناس ، ودعا الناس إلى التفكير والتدبير .. الخ .

وهذا هو ما يجب أن يؤمن به المسلم وما يعطيه حصانة من تقبل الخرافات والخزعبلات والأحاديث الموضوعة بدعوى عدم استحالتها مع العقل ، أو مع القدرة الإلهية .

وأي انصراف عنه هو مخالفة لما وضعه الله ، وإطراح لما فرض علينا الالتزام به ، يعاقب عليه المسلم ، لا أن يثاب ، لأنه وإن اندفع لفرط الإيمان والتسليم والتصديق فإنه يعرض نفسه للخضوع لمختلف المؤثرات الذاتية البعيدة عن الحق ، وعن الأصول التي وضعها الله .

والحديثان يتناولان أمورًا من الغيب ولا يقدمان طائلاً أو أمرًا مفيدًا وواضح تمامًا أنهما قريبان من مواعظ القصاص بقدر ما هما بعيدان عن حديث الرسول ـ ﷺ ـ .

وليس هناك أي مبرر للدفاع عنهما أو تقبلهما إلا أنهما جاءا في الصحيحين كأن البخاري ومسلم معصومان ، وكأن الصحيحين منزلان ، ولا يقول بهذا إلا أسرى الإسناد ، ومن تحكم في عقولهم ربقة التقليد والإتباع .

كما قرأنا مماحكة أخرى عن الآية ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ﴾ (الأعراف : ٤٠) ، يقول بأن الاية لا تمانع من جواز دخول الكافر المكذب للجنة ، وذلك لأنها علقت هذا الدخول على أمر ممكن غير مستحيل وهو ولوج الجمل في سم الخياط ، حيث لا يمتنع أن يصغر الله الجمل ويكبر سم الخياط فيدخل الأول في الآخر" ، وهذا هراء ، وهو يذهب بالمعنى الذي أرادته الآية .

من أجل هذا جعلنا أول ما نبـدأ هو ما يُدعى من أحاديث عن الغيب ، ونحن لا يعنينا ما نقرأ من أسانيد قوية ، ومن تكرار للمضمون بوسائل متعددة ، ومن تقبل الأئمة هذا الدور ، فكل هذا ليس فحسب جائز ، بل هو محقق ، وهو نتيجة طبيعية لما تحكم في المجتمع الإسلامي من قوى الشر والأثرة والأنانية والظلم التي انحرفت بالأمة عن سواء السبيل ، وفي مقدمة هذه العوامل نظم جائرة ، وعدم وجود آليات لتحقيق العدالة ، أو لممارسة الحرية ، وكثرة الذين يريدون التكسب بالدين الذي يوفر لهم الثراء المادي والسلطة المعنوية على الاتباع ، وما شنه أعداء الإسلام بدءًا من اغتيال عمر بن الخطاب ـ رمز الفتح ـ حتى الاغتيال المعنوي ، فأفرغت كل المضامين الثورية في القرآن الكريم ودس عشرات الألوف من الأحاديث خاصة في هذا المجال المخدر الذي يدغدغ الحواس وينيم العقل ـ مجال الغيب ـ .

وقد استخلصنا كل ما جاء فيه غيب من مختلف فصول وأبواب البخاري باعتبار قربه من الغيب ، وأبرزنا فيما نحن بصدده عن موضوعه ، وقد أشرنا إلى أصله وموضوعه في البخاري ، كما ذكرنا تكريره إن كان مكررًا وأرقام هذا التكرير .

أحاديث الغيب في البخاري

كتاب الإيمان

باب تفاضل أهل الإيمان في الأعمال :

[٢١] حدثنا إسماعيلُ قال حدثني مالك عن عمرو بن يحيى المازني عن أبيه عن أبي سعيد الخدري ـ ﷺ ـ عن النبي ـ ﷺ ـ قال : يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار، ثم يقول الله تعالى : أخرجوا من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان فيخرجون منها قد اسودوا فيلقون في نهر الحيا (أو الحياة شك مالك) فينبتون كما تنبت الحبة في جانب السيل ألم تر أنها تخرج صفراء ملتوية (أخرجه مسلم في الإيمان باب إثبات الشفاعة وإخراج الموحدين من النار) .

كتاب العلم

باب من أجاب الفتيا بإجابة اليد والرأس :

[٨٢] حدثنا موسى بن إسماعيل قال حدثنا وهيب قال حدثنا هشام عن فاطمة عن أسماء قالت : أتيت عائشة وهي تصلي فقلت ما شأن الناس . فأشارت إلى السماء فإذا الناس قيام فقالت سبحان الله قلت آية ؟ فأشارت برأسها أي نعم فقمت حتى تجلاني الغشي فجعلت أصب على رأسي الماء فحمد الله عز وجل النبي ــ ﷺ ــ وأثنى عليه ثم قال ما من شيء لم أكن أريته إلا رأيته في مقامي حتى الجنة والنار فأوحي إلي أنكم تفتنون في قبوركم - مثل أو ــ قريب ــ لا أدري أي ذلك قالت أسماء ــ من فتنة المسيح الدجال يقال ما علمك بهذا الرجل ؟ فأما المؤمن أو الموقن ــ لا أدري بأيهما قالت أسماء ــ فيقول هو محمد رسول الله جاءنا بالبينات والهدى فأجبنا واتبعنا هو محمد ثلاثا فيقال نم صالحًا قد علمنا إن كنت لموقنا به . أما المنافق أو المرتاب ــ

لا أدري أي ذلك قالت أسماء - فيقول لا أدري سمعت الناس يقولون شيئا فقلته (أخرجه مسلم في الكسوف باب ما عرض على النبي ـ ﷺ ـ في صلاة الكسوف) .

[تكرر هذا الحديث برقم ١٧٢ ورقم ٩٥١]

باب العلم والعظة بالليل :

[١٠٩] حدثنا صدقة أخبرنا ابن عيينة عن معمر عن الزهري عن هند عن أم سلمة وعمرو ويحيى بن سعيد عن الزهري عن هند عن أم سلمة قالت : استيقظ النبي ـ ﷺ ـ ذات ليلة فقال : سبحان الله ماذا أنزل الليلة من الفتن وماذا فتح من الخزائن أيقظوا صواحبات الحجر فرب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة .

باب السمر في العلم :

[١١٠] حدثنا سعيد بن عفير قال حدثني عبد الرحمن بن خالد عن ابن شهاب عن سالم وأبي بكر سليمان بن أبي حَثمة أن عبد الله بن عمر قال : صلى بنا النبي ـ ﷺ ـ العشاء في آخر حياته فلما سلم قام فقال : أرأيتكم ليلتكم هذه فإن رأس[1] مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على الأرض أحد (أخرجه مسلم في فضائل الصحابة باب قوله ـ ﷺ ـ لا تأتي مائة سنة وعلى الأرض أحد) . **[تكرر هذا الحديث برقم ٥٠٦]**

كتاب الوضوء

باب من الكبائر أن لا يستتر من بوله :

[٢٠٣] حدثنا عثمان قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس قال : مر النبي ـ ﷺ ـ بحائط من حيطان المدينة أو مكة

---

(١) هناك رواية "فإن على رأس".. الخ ، والمراد أن كل الأحياء في ذلك الوقت لا يتجاوزون مائة سنة من ذلك اليوم ، فمن ادعى بعد هذه المائة أنه عاصر الرسول ، فقد كذب .

فسمع صوت إنسانين يعذبان في قبورهما فقال النبي صلى الله عليه وسلم : يعذبان وما يعذبان في كبير . ثم قال : بلى كان أحدهما لا يستتر من بوله وكان الآخر يمشي بالنميمة . ثم دعا بجريدة فكسرها كسرتين فوضع على كل قبر منهما كسرة فقيل له يا رسول الله لم فعلت هذ ؟ قال : لعله أن يخفف عنهما ما لم تيبسا أو إلى أن ييبسا (أخرجه مسلم في باب الطهارة باب الدليل على نجاسة البول ووجوب الاستبراء منه) .

[تكرر هذا الحديث برقم ٢٠٥ ورقم ١٢٤٥]

كتاب الحيض

باب مخلقة وغير مخلقة :

[٢٩٦] حدثنا مسدد قال : حدثنا حماد ، عن عبيد الله بن أبي بكر ، عن أنس بن مالك ، عن النبي ـ ﷺ ـ قال : إن الله ـ عز وجل ـ وكل بالرحم ملكاً يقول : يا رب نطفة ، يا رب علقة ، يا رب مضغة ، فإذا أراد أن يقضي خلقه قال : أذكر أم أنثى ؟ شقي أم سعيد ؟ فما الرزق والأجل ، فيكتب في بطن أمه . (أخرجه مسلم في القدر باب كيفية خلق الآدمي في بطن أمه).

كتاب الصلاة

باب من صلى وقدامه تنور أو نار ، أو شيء مما يعبد ، فأراد به الله :

[بدون] وقال الزهري : أخبرني أنس قال : قال ـ ﷺ ـ : (عرضت علي النار وأنا أصلي).

[٣٩٥] حدثنا عبد الله بن مسلمة ، عن مالك ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن عبد الله بن عباس قال : انخسفت الشمس ، فصلى رسول الله ـ ﷺ ـ ، ثم قال : رأيت النار ، فلم أر منظرًا كاليوم قط أفظع .

باب الأسير أو الغريم يربط في المسجد :

[٤٢١] حدثنا إسحق بن إبراهيم قال : أخبرنا روح ومحمد بن جعفر ،

عن شعبة ، عن محمد بن زياد ، عن أبي هريرة ، عن النبي ـ ﷺ ـ : قال : (إن عفريتا من الجن تفلت علي البارحة - أو كلمة نحوها - ليقطع علي الصلاة ، فأمكنني الله منه ، فأردت أن أربطه إلى سارية من سواري المسجد ، حتى تصبحوا وتنظروا إليه كلكم ، فذكرت قول أخي سليمان : ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكاً لا يَنْبَغِي لأحَدٍ مِنْ بَعْدِي﴾) ، قال روح : فرده خاسئا (أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة باب جواز لعن الشيطان في أثناء الصلاة) .

[تكرر هذا الحديث برقم ١٠٩١ ورقم ٣٠٦٤]

باب الإبراد بالظهر في شدة الحر :

[٤٨١] حدثنا علي بن عبد الله قال : حدثنا سفيان ، قال : حفظناه من الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة عن النبي ـ ﷺ ـ قال : (إذا اشتد الحر فأبردوا بالصلاة ، فإن شدة الحر من فيح جهنم ، واشتكت النار إلى ربها فقالت : يا رب أكل بعضي بعضًا فأذن لها بنفسين ، نفس في الشتاء ، ونفس في الصيف ، فهو أشد ما تجدون من الحر ، وأشد ما تجدون من الزمهرير) ، (أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة باب استحباب الإبراد بالظهر في شدة الحر) .

[تكرر هذا الحديث برقم ٢٩١٤]

باب فضل صلاة العصر :

[٤٩٦] حدثنا الحميدي قال : حدثنا مروان بن معاوية ، قال : حدثنا إسماعيل عن قيس عن جرير قال : كنا عند النبي ـ ﷺ ـ فنظر إلى القمر ليلة ـ يعني البدر ـ فقال : إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر ، لا تضامون في رؤيته ، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا . ثم قرأ (وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب)

(أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة باب فضل صلاتي الصبح والعصر) .

[تكرر هذا الحديث برقم ٥١٤ و ٤٢٠٨ و ٦٦٥٩ و ٦٦٦٠ و ٦٦٦١]

باب فضل التأذين :

[٥٤٦] حدثنا عبد الله بن يوسف قال : أخبرنا مالك عن أبي الزناد ، عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال : (إذا نودي للصلاة أدبر الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع التأذين ، فإذا قضي النداء أقبل حتى إذا ثوب بالصلاة أدبر ، حتى إذا قضي التثويب أقبل ، حتى يخطر بين المرء ونفسه يقول : اذكر كذا ، اذكر كذا ، لما لم يكن يذكر ، حتى يظل الرجل لا يدري كم صلى) ، (أخرجه مسلم في الصلاة باب فضل الأذان وهرب الشيطان عند سماعه) .

باب مايقول بعد التكبير :

[٦٦٩] حدثنا ابن أبي مريم قال : أخبرنا نافع بن عمر ، قال : حدثني ابن أبي مليكة عن أسماء بنت أبي بكر أن النبي ـ ﷺ ـ صلى صلاة الكسوف فقام فأطال القيام ، ثم ركع فأطال الركوع ، ثم قام فأطال القيام ، ثم ركع فأطال الركوع ، ثم رفع ، ثم سجد فأطال السجود ، ثم رفع ، ثم سجد فأطال السجود ، ثم قام فأطال القيام ، ثم ركع فأطال الركوع ، ثم رفع فأطال القيام ، ثم ركع فأطال الركوع ، ثم رفع فسجد فأطال السجود ، ثم رفع ، ثم سجد فأطال السجود ، ثم انصرف ، فقال : قد دنت مني الجنة حتى لو اجترأت عليها لجئتكم بقطاف من قطافها ، ودنت مني النار حتى قلت أي رب وأنا معهم ؟ فإذا إمرأة ـ حسبت أنه قال ـ تخدشها هرة قلت ماشأن هذه ؟ قالوا : حبستها حتى ماتت جوعا لاأطعمتها ولا أرسلتها تأكل ـ قال نافع : حسبت أنه قال : من خشيش أو خشاش .

باب رفع البصر إلى الإمام في الصلاة :

[٦٧٢] حدثنا إسماعيل قال : حدثني مالك ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن عبد الله بن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال : خسفت الشمس على عهد رسول الله ـ ﷺ ـ فصلى ، قالوا : يارسول الله رأيناك تناول شيئا في مقامك ثم رأيناك تكعكعت ؟ قال : إني أريت الجنة فتناولت منها عنقودًا ، ولو أخذته لأكلتم منه مابقيت الدنيا .

[٦٧٣] حدثنا محمد بن سنان قال : حدثنا فليح قال : حدثنا هلال بن علي عن أنس بن مالك ، قال : صلى لنا النبي ـ ﷺ ـ في رقي المنبر فأشار بيديه قبل قبلة المسجد ، ثم قال : لقد رأيت الآن منذ صليت لكم الصلاة الجنة والنار ممثلتين في قبلة هذا الجدار ، فلم أر كاليوم في الخير والشر (ثلاثا) .

باب فضل السجود :

[٧٢٧] حدثنا أبو اليمان قال : أخبرنا شعيب ، عن الزهري قال : أخبرني سعيد بن المسيب وعطاء بن يزيد الليثي أن أبا هريرة أخبرهما أن الناس قالوا : يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ قال (هل تمارون في القمر ليلة بدر ليس دونه حجاب) قالوا : لا يا رسول الله ، قال : (فهل تمارون في الشمس ليس دونها سحاب) . قالوا : لا ، قال : (فإنكم ترونه كذلك يحشر الناس يوم القيامة ، فيقول : من كان يعبد شيئا فليتبع فمنهم من يتبع الشمس ومنهم من يتبع القمر ومنهم من يتبع الطواغيت وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها فيأتهم الله فيقول أنا ربكم فيقولون هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فإذا جاء ربنا عرفناه فيأتيهم الله فيقول أنا ربكم فيقولون أنت ربنا فيدعوهم فيضرب الصراط بين ظهراني جهنم فأكون أول من يجوز من الرسل بأمته ولا يتكلم يومئذ أحد إلا الرسل ، وكلام الرسل يومئذ :

اللهم سلم سلم ، وفي جهنم كلاليب مثل شوك السعدان هل رأيتم شوك السعدان) ؟ قالوا : نعم ، قال : (فإنها مثل شوك السعدان غير أنه لا يعلم قدر عظمها إلا الله تخطف الناس بأعمالهم ، فمنهم من يوبق بعمله ، ومنهم من يخردل ثم ينجو حتى إذا أراد الله رحمة من أراد من أهل النار أمر الله الملائكة أن يخرجوا من كان يعبد الله ، فيخرجونهم ويعرفونهم بآثار السجود وحرم الله على النار أن تأكل أثر السجود ، فيخرجون من النار فكل ابن أدم تأكله النار إلا أثر السجود ، فيخرجون من النار قد امتحشوا فيصب عليهم ماء الحياة فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل ؛ ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد ويبقى رجل بين الجنة والنار وهو آخر أهل النار دخولا الجنة مقبل بوجهه قبل النار فيقول : يا رب اصرف وجهي عن النار قد قشبني ريحها وأحرقني ذكاؤها ، فيقول : هل عسيت إن فعل ذلك بك أن تسأل غير ذلك ؟ فيقول : لا وعزتك ، فيعطي الله ما يشاء من عهد وميثاق فيصرف الله وجهه عن النار ، فإذا أقبل به على الجنة رأى بهجتها سكت ما شاء الله أن يسكت ، ثم قال : يا رب قدمني عند باب الجنة ، فيقول الله له : أليس قد أعطيت العهود والميثاق أن لا تسأل غير الذي كنت سألت ؟ فيقول : يا رب لا أكون أشقى خلقك ، فيقول : فما عسيت إن أعطيت ذلك أن لا تسأل غيره ؟ فيقول : لا وعزتك لا أسأل غير ذلك فيعطي ربه ما شاء من عهد وميثاق فيقدمه إلى باب الجنة فإذا بلغ بابها فرأى زهرتها وما فيها من النضرة والسرور فيسكت ما شاء الله أن يسكت ، فيقول : يارب أدخلني الجنة ، فيقول الله ويحك يا بن آدم ما أغدرك أليس قد أعطيت العهد والميثاق أن لا تسأل غير الذي أعطيت ؟ فيقول يا رب لا تجعلني أشقى خلقك ، فيضحك الله عز وجل منه ، ثم يأذن له في دخول الجنة فيقول : تمن فيتمنى حتى إذا انقطعت أمنيته ، قال الله ــ عز

وجل ـ من كذا وكذا أقبل يذكره ربه حتى إذا انتهت به الأماني قال الله تعالى : لك ذلك ومثله معه) .

قال أبو سعيد الخدري لأبي هريرة ـ رضي الله عنهما ـ إن رسول الله ـ ﷺ ـ قال : (قال الله لك ذلك وعشرة أمثاله) ، قال أبو هريرة : لم أحفظ من رسول الله ـ ﷺ ـ إلا قوله (لك ذلك ومثله معه) ، قال أبو سعيد : إني سمعته يقول : (ذلك لك وعشرة أمثاله) ، (أخرجه مسلم في الإيمان باب معرفة طريق الرؤية) .

[تكرر هذا الحديث برقم ٣٩٧٨ و ٥٨٥٨ و ٦٦٥٩ و ٦٦٦٢ و ٦٦٦٣]

كتاب الاستسقاء

باب قول النبي – ﷺ – يخوف الله عباده بالكسوف :

[٩٤٧] حدثنا قتيبة بن سعيد قال : حدثنا حماد بن زيد عن يونس عن الحسن عن أبي بكرة قال : قال رسول ـ ﷺ ـ (إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لاينكسفان لموت أحد ، ولكن الله تعالى يخوف بها عباده) .

وقال أبو أبو عبد الله لم يذكر عبد الوارث وشعبة وخالد بن عبد الله وحماد بن سلمة عن يونس يخوف بها عباده .

وتابعه موسي عن مبارك عن الحسن قال : أخبرني أبو بكرة عن النبي ـ ﷺ ـ : (إن الله تعالى يخوف بهما عباده) .

باب التعوذ من عذاب القبر في الكسوف :

[٩٤٨] حدثنا عبد الله بن مسلمة ، عن مالك ، عن يحيى بن سعيد ، عن عمرة بنت عبد الرحمن ، عن عائشة زوج النبي ـ ﷺ ـ أن يهودية جاءت تسألها ، فقالت لها : أعاذك الله من عذاب القبر . فسألت عائشة ـ رضي الله عنها ـ رسول الله ـ ﷺ ـ أيعذب الناس في قبورهم ؟ فقال رسول الله : عائذا بالله من ذلك ، ثم ركب رسول الله ذات غداة مركبًا فخسفت الشمس ، فرجع

ضحى فمر رسول الله ـ ﷺ ـ بين ظهراني الحجر ، ثم قام يصلي وقام الناس وراءه ، فقام قيامًا طويلا ، ثم ركع ركوعا طويلا ، ثم رفع فقام قيامًا طويلا وهو دون القيام الأول ، ثم ركع ركوعًا طويلا وهو دون الركوع الأول ، ثم رفع فسجد ، ثم قام قيامًا طويلا وهو دون القيام الأول ، ثم ركع ركوع طويلا وهو دون الركوع الأول ، ثم قام قيامًا طويلا وهو دون القيام الأول ، ثم ركع ركوعًا طويلا وهو دون الركوع الأول ، ثم رفع فسجد وانصرف ، فقال : ما شاء الله أن يقول ، ثم أمرهم أن يتعوذوا من عذاب القبر ، (أخرجه مسلم في الكسوف باب ذكر عذاب القبر في صلاة الكسوف) .

باب صلاة الكسوف جماعة :

[٩٥٠] حدثنا عبد الله بن مسلمة ، عن مالك ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن عبد الله بن عباس ، قال : انخسفت الشمس على عهد رسول الله ـ ﷺ ـ فصلى رسول الله ـ ﷺ ـ فقام قيامًا طويلا نحوا من قراءة سورة البقرة ، ثم ركع ركوعًا طويلا ثم رفع ، فقام قيامًا طويلا وهو دون القيام الأول ، ثم ركع ركوعًا طويلا وهو دون الركوع الأول ، ثم سجد ثم قام قياما طويلا وهو دون القيام الأول ، ثم ركع ركوعًا طويلا وهو دون الركوع الأول ، ثم رفع فقام قياما طويلا وهو دون القيام الأول ، ثم ركع ركوعًا طويلاً وهو دون الركوع الأول ، ثم سجد ثم انصرف ، وقد تجلت الشمس فقال ـ ﷺ ـ : (إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتم ذلك فاذكروا الله) . قالوا : يا رسول الله رأيناك تناولت شيئا في مقامك ، ثم رأيناك كعكعت ؟ قال صلى الله عليه وسلم : (إني أريت الجنة فتناولت عنقودًا ولو أصبته لأكلتم منه ما بقيت الدنيا ، وأريت النار فلم أر منظرًا كاليوم قط أفظع ورأيت أكثر أهلها النساء) . قالوا : بم يا رسول الله ؟ قال

(بكفرهن) . قيل : يكفرن بالله ؟ . قال : (يكفرن العشير ويكفرن الإحسان لو أحسنت إلى أحداهن الدهر كله ، ثم رأت منك شيئا قالت ما رأيت منك خيرًا قط) (أخرجه مسلم في الكسوف باب ما عرض على النبي – ﷺ – في صلاة الكسوف) .

[تكرر هذا الحديث برقم ٩٥٣ ورقم ٤٥٤٦]

باب إذا انفلتت الدابة في الصلاة :

[١٠٩٣] حدثنا محمد بن مقاتل أخبرنا عبد الله أخبرنا يونس عن الزهري عن عروة قال : قالت عائشة خسفت الشمس فقام النبي – ﷺ – فقرأ سورة طويلة ثم ركع فأطال ، ثم رفع رأسه ، ثم استفتح بسورة أخرى ، ثم ركع حين قضاها وسجد ، ثم فعل ذلك في الثانية ثم قال : (إنهما آيتان من آيات الله فإذا رأيتم ذلك فصلوا حتى يفرج عنكم لقد رأيت في مقامي هذا كل شيء وعدته حتى لقد رأيت أريد أن آخذ قطفا من الجنة حين رأيتموني جعلت أتقدم ولقد رأيت جهنم يحطم بعضها بعضا حين رأيتموني تأخرت ورأيت فيها عمرو بن لحي وهو الذي سيب السوائب)

[تكرر هذا الحديث برقم ٣٩٩٧]

كتاب الجنائز

باب قول النبي – ﷺ – (يعذب الميت ببعض بكاء أهله عليه) إذا كان النوح من سنته :

[١١٦٥] حدثنا إسماعيل بن خليل حدثنا علي بن مسهر حدثنا أبو إسحاق وهو الشيباني عن أبي بردة عن أبيه قال لما أصيب عمر – رضي الله عنه – جعل صهيب يقول وا أخاه فقال عمر : أما علمت أن النبي – ﷺ – قال : (إن الميت ليعذب ببكاء الحي).

باب ما يكره من النياحة على الميت :

[١١٦٦] حدثنا أبو نعيم حدثنا سعيد بن عبيد عن علي بن ربيعة عن المغيرة – رضي الله عنه – قال سمعت النبي – ﷺ – يقول : (إن كذبا علي

ليس ككذب على أحد من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار) ، سمعت النبي - ﷺ - يقول : (من نيح عليه يعذب بما نيح عليه) ، (أخرجه مسلم شطره الأول في المقدمة باب تغليظ الكذب على رسول الله - ﷺ -) .

[تكرر هذا الحديث برقم ١١٦٧]

باب حمل الرجال للجنازة دون النساء :

[١١٨٧] حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا الليث عن سعيد المقبري عن أبيه أنه سمع أبا سعيد الخدري - ﷺ - أن رسول الله - ﷺ - قال : (إذا وضعت الجنازة واحتملها الرجال على أعناقهم فإن كانت صالحة قالت قدموني ، وإن كانت غير صالحة قالت يا ويلها أين يذهبون بها يسمع صوتها كل شيء إلا الإنسان ولو سمعه صعق) . **[تكرر هذا الحديث برقم ١١٨٩ ، ١٢٤٧]**

باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلي عليه ؟ هل يعرض على الصبي الإسلام ؟

[١٢٢٤] حدثنا عبدان ، أخبرنا عبد الله عن يونس عن الزهري قال : أخبرني سالم بن عبد الله أن ابن عمر - رضي الله عنهما - أخبره أن عمر انطلق مع النبي - ﷺ - في رهط قبل ابن صياد حتى وجدوه يلعب مع الصبيان عند أطم بني مغالة ، وقد قارب ابن صياد الحلم ، فلم يشعر حتى ضرب النبي - ﷺ - بيده ، ثم قال لابن صياد تشهد أني رسول الله ؟ فنظر إليه ابن صياد ، فقال : أشهد أنك رسول الأميين ، فقال ابن صياد للنبي - ﷺ - : أتشهد أني رسول الله ؟ فرفضه ، وقال : آمنت بالله وبرسله فقال له : ماذا ترى ؟ قال ابن صياد : يأتيني صادق وكاذب ، فقال النبي - ﷺ - : خلط عليك ألمر ، ثم قال له النبي - ﷺ - : إني قد خبأت لك خبيئاً ، فقال ابن صياد : هو الدخ ، فقال : اخسأ فلن تعدو ، فقال عمر - ﷺ - : دعني يا رسول الله

أضرب عنقه ، فقال – ﷺ – : (إن يكنه فلن تسلط عليه ، وإن لم يكنه فلا خير لك في قتله) .

[بدون] وقال سالم : سمعت ابن عمر – رضي الله عنهما – يقول : انطلق بعد ذلك رسول الله – ﷺ – ، وأبي بن كعب إلى النخل التي فيها ابن صياد ، وهو يختل أن يسمع من ابن صياد شيئاً قبل أن يراه ابن صياد ، فرآه النبي – ﷺ – وهو مضطجع ، يعني في قطيفة له فيها رمزة أو زمرة ، فرأت أم ابن صياد رسول الله – ﷺ – وهو يتقي بجذوع النخل ، فقالت لابن صياد: يا صاف – وهو اسم ابن صياد – فقال النبي – ﷺ – : لو تركته بيّن .

وقال شعيب في حديثه : فرفضه رمرمة أو زمزمة ، وقال عقيل : رمرمة ، وقال معمر : رمزة .

[١٢٢٥] حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد وهو ابن زيد عن ثابت عن أنس – ﷺ – قال : "كان غلام يهودي يخدم النبي – ﷺ – فمرض فأتاه النبي – ﷺ – يعوده فقعد عند رأسه فقال له : أسلم فنظر إلى أبيه وهو عنده ، فقال له : أطع أبا القاسم – ﷺ – فأسلم ، فخرج النبي – ﷺ – وهو يقول : الحمد لله الذي أنقذه من النار .

باب الميت يسمع خفق النعال :

[١٢٠٩] حدثنا عياش حدثنا عبد الأعلى حدثنا سعيد قال وقال لي خليفة حدثنا ابن زريع حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس – ﷺ – عن النبي – ﷺ – قال : العبد إذا وضع في قبره وتولي وذهب أصحابه حتى إنه ليسمع قرع نعالهم أتاه ملكان فأقعداه فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل محمد – ﷺ – ؟ فيقول أشهد أنه عبد الله ورسوله فيقال انظر إلى مقعدك في النار أبدلك الله به مقعدًا من الجنة) . قال النبي – ﷺ – : (فيراهما جميعًا وأما

الكافر أو المنافق فيقول لا أدري كنت أقول ما يقول الناس . فيقال لا دريت ولا تليت ثم يضرب بمطرقة من حديد ضربة بين أذنيه فيصيح صيحة يسمعها من يليه إلا الثقلين) ، (أخرجه مسلم في الجنة وصفة نعيمها وأهلها باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه).

باب موعظة المحدث عند القبر وقعود أصحابه حوله :

[١٢٣١] حدثنا عثمان قال حدثني جرير عن منصور عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن عن علي - ﷺ - قال : كنا في جنازة في بقيع الغرقد فأتانا النبي - ﷺ - فقعد وقعدنا حوله ومعه مخصرة فنكس فجعل ينكت بمخصرته ثم قال (ما منكم من أحد ما من نفس منفوسة إلا كتب مكانها من الجنة والنار وإلا قد كتب شقية أو سعيدة) . فقال رجل يا رسول الله أفلا نتكل على كتابنا وندع العمل فمن كان منا من أهل السعادة فسيصير إلى عمل أهل السعادة وأما من كان منا من أهل الشقاوة فسيصير إلى عمل أهل الشقاوة ؟ قال (أما أهل السعادة فييسرون لعمل السعادة وأما أهل الشقاوة فييسرون لعمل الشقاوة) . ثم قرأ ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى﴾ الآية (أخرجه مسلم في القدر باب كيفية خلق الآدمي في بطن أمه وكتابه ورزقه) .

باب ما جاء في قاتل النفس :

[١٢٣٢] حدثنا مسدد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا خالد عن أبي قلابة عن ثابت بن الضحاك - ﷺ - عن - ﷺ - وسلم قال (من حلف بملة غير الإسلام كاذبًا متعمدًا فهو كما قال . ومن قتل نفسه بحديدة عذب بها في نار جهنم (أخرجه مسلم في الإيمان باب غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه) .

[١٢٣٣] حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة - ﷺ - قال : قال النبي - ﷺ - : (الذي يخنق نفسه يخنقها في النار والذي يطعنها يطعنها في النار) .

باب ثناء الناس على الميت :

[١٢٣٥] حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا عبد العزيز بن صهيب قال سمعت أنس بن مالك ـ ﷺ ـ يقول : مروا بجنازة فأثنوا عليها خيرًا فقال النبي ـ ﷺ ـ : (وجبت) . ثم مروا بأخرى فأثنوا عليها شرًا فقال : (وجبت) ، فقال عمر بن الخطاب ـ ﷺ ـ ما وجبت ؟ قال : (هذا أثنيتم عليه خيرا فوجبت له الجنة وهذا أثنيتم عليه شرًا فوجبت له النار أنتم شهداء الله في الأرض) ، (أخرجه مسلم في الجنائز باب فيمن يثني عليه خير أو شر من الموتى) .

[١٢٣٦] حدثنا عفان بن مسلم حدثنا داود بن أبي الفرات عن عبد الله بن بريدة عن أبي الأسود قال قدمت المدينة وقد وقع بها مرض فجلست إلى عمر بن الخطاب ـ ﷺ ـ فمرت بهم جنازة فأثني على صاحبها خيرًا فقال عمر ـ ﷺ ـ وجبت ثم مر بأخرى فأثني على صاحبها خيرًا ، فقال عمر ـ ﷺ ـ : وجبت . ثم مر بالثالثة فأثني على صاحبها شرًا ، فقال : وجبت . فقال أبو الأسود فقلت : وما وجبت يا أمير المؤمنين ؟ قال قلت كما قال النبي ـ ﷺ ـ : (أيما مسلم شهد له أربعة بخير أدخله الله الجنة) فقلنا وثلاثة قال (وثلاثة) ، فقلنا واثنان قال (واثنان) . ثم لم نسأله عن الواحد .

باب ما جاء في عذاب القبر :

[١٢٣٧] حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة عن علقمة بن مرثد عن سعد بن عبيدة عن البراء بن عازب ـ رضي الله عنهما ـ عن النبي ـ ﷺ ـ قال : ﴿إذا أقعد المؤمن في قبره أتي ثم شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله فذلك قوله ﴿يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾ حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة بهذا وزاد ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ نزلت في عذاب القبر

(أخرجه مسلم في الجنة وصفة نعيمها وأهلها باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه) .

[١٢٣٨] حدثنا علي بن عبد الله حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثني أبي عن صالح حدثني نافع أن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ أخبره قال اطلع النبي ـ ﷺ ـ على أهل القليب فقال : (وجدتم ما وعد ربكم حقا) . فقيل له تدعو أمواتا ؟ فقال : (وما أنتم بأسمع منهم ولكن لا يجيبون).

[١٢٣٩] حدثنا عبدان أخبرني أبي عن شعبة سمعت الأشعث عن أبيه عن مسروق عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ أن يهودية دخلت عليها فذكرت عذاب القبر فقالت لها أعاذك الله من عذاب القبر فسألت عائشة ـ رضي الله عنها ـ عن عذاب القبر فقال : (نعم عذاب القبر حق) . قالت عائشة ـ رضي الله عنها ـ : فما رأيت رسول الله ـ ﷺ ـ بعد صلى صلاة إلا تعوذ من عذاب القبر.

[١٢٤٠] حدثنا يحيى بن سليمان حدثنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني عروة بن الزبير أنه سمع أسماء بنت أبي بكر ـ رضي الله عنهما ـ تقول قام رسول الله ـ ﷺ ـ خطيبًا فذكر فتنة القبر التي يفتتن فيها المرء فلما ذكر ذلك ضج المسلمون ضجة . زاد غندر عذاب القبر حق .

[١٢٤١] حدثنا عياش بن الوليد حدثنا عبد الأعلى حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ أنه حدثهم أن رسول ـ ﷺ ـ قال : (إن العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه وإنه ليسمع قرع نعالهم أتاه ملكان فيقعدانه فيقولان ما كنت تقول في الرجل لمحمد ـ ﷺ ـ فأما المؤمن فيقول : أشهد أنه عبد الله ورسوله ، فيقال له : انظر إلى مقعدك من النار قد أبدلك الله به مقعدًا من الجنة فيراهما جميعًا) .

قال قتادة وذكر لنا أنه يفسح في قبره ثم رجع إلى حديث أنس قال : (وأما المنافق والكافر ، فيقال له : ما كنت تقول في هذا الرجل ؟ فيقول : لا أدري كنت أقول ما يقول الناس ، فيقال : لا دريت ولا تليت ويضرب بمطارق من حديد ضربة فيصيح صيحة يسمعها من يليه غير الثقلين) .

باب التعوذ من عذاب القبر :

[١٢٤٢] حدثنا محمد بن المثنى حدثنا يحيى حدثنا شعبة قال حدثني عون ابن أبي جحيفة عن أبيه عن البراء بن عازب عن أبي أيوب ـ ﷺ ـ قال : خرج النبي ـ ﷺ ـ وقد وجبت الشمس فسمع صوتاً فقال : (يهود تعذب في قبورها) (أخرجه مسلم في الجنة وصفة نعيمها وأهلها باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه)

[١٢٤٣] حدثنا معلى حدثنا وهيب عن موسى بن عقبة قال حدثتني إبنة خالد بن سعيد بن العاص أنها سمعت النبي ـ ﷺ ـ وهو يتعوذ من عذاب القبر . **[تكرر هذا الحديث برقم ٥٦٥٧]**

[١٢٤٤] حدثنا مسلم بن إبراهيم ، حدثنا هشام ، حدثنا يحيى ، عن أبي سلمة عن أبي هريرة ـ ﷺ ـ قال : كان رسول الله ـ ﷺ ـ يدعو : (اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر ومن عذاب النار ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال) ، (أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة باب ما يستعاذ منه في الصلاة) .

باب كلام الميت على الجنازة :

[١٢٤٩] حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن عدي بن ثابت أنه سمع البراء ـ ﷺ ـ قال لما توفي إبراهيم عليه السلام قال رسول الله ـ ﷺ ـ : (إن له مرضعا في الجنة).

باب ما قيل في أولاد المشركين :

[١٢٥٣] حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا جرير بن حازم حدثنا أبو

رجاء عن سمرة بن جندب قال : كان النبي ـ ﷺ ـ إذا صلى صلاة أقبل علينا بوجهه فقال : (من رأى منكم الليلة رؤيا) . قال : فإن رأى أحد قصها فيقول (ما شاء الله) . فسألنا يومًا ، فقال : (هل رأى أحد منكم رؤيا) . قلنا : لا قال (لكني رأيت الليلة رجلين أتياني فأخذا بيدي فأخرجاني إلى الأرض المقدسة فإذا رجل جالس ورجل قائم بيده كوب من حديد) قال بعض أصحابنا عن موسى : (إنه يدخل ذلك الكوب في شدقه حتى يبلغ قفاه ثم يفعل بشدقه الآخر مثل ذلك ويلتئم شدقه هذا فيعود فيصنع مثله . قلت ما هذا ؟ قالا : انطلق فانطلقنا حتى أتينا على رجل مضطجع على قفاه ورجل قائم على رأسه بفهر أو صخرة فيشدخ بها رأسه فإذا ضربه تدهده الحجر فانطلق إليه ليأخذه فلا يرجع إلى هذا حتى يلتئم رأسه وعاد رأسه كما هو فعاد إليه فضربه قلت من هذا؟ قالا : انطلق فانطلقنا إلى ثقب مثل التنور أعلاه ضيق وأسفله واسع يتوقد تحته نارا فإذا اقترب ارتفعوا حتى كادوا أن يخرجوا فإذا خمدت رجعوا فيها وفيها رجال ونساء عراة فقلت من هذا؟ قالا : انطلق فانطلقنا حتى أتينا على نهر من دم فيه رجل قائم وعلى وسط النهر ـ قال يزيد ووهب ابن جرير عن جرير بن حازم ـ وعلى شط النهر رجل بين يديه حجارة فأقبل الرجل الذي في النهر فإذا أراد أن يخرج رمى الرجل بحجر في فيه فرده حيث كان فجعل كلما جاء ليخرج رمى في فيه بحجر فيرجع كما كان فقلت من هذا ؟ قالا : انطلق فانطلقنا حتى انتهيا إلى روضة خضراء فيها شجرة عظيمة وفي أصلها شيخ وصبيان وإذا رجل قريب من الشجرة بين يديه نار يوقدها فصعدا بي في الشجرة وأدخلاني دارًا لم أر قط أحسن منها فيها رجال شيوخ وشباب ونساء وصبيان ثم أخرجاني منها فصعدا بي الشجرة فأدخلاني دارًا

هي أحسن وأفضل فيها شيوخ وشباب قلت طوفتماني الليلة فأخبراني عما رأيت . قالا : نعم ، أما الذي رأيته يشق شدقه فكذاب يحدث بالكذبة فتحمل عنه حتى تبلغ الآفاق فيصنع به إلى يوم القيامة والذي رأيته يشدخ رأسه فرجل علمه الله القرآن فنام عنه بالليل ولم يعمل فيه بالنهار يفعل به إلى يوم القيامة والذي رأيته في الثقب فهم الزناة والذي رأيته في النهر آكلوا الربا والشيخ في أصل الشجرة إبراهيم عليه السلام والصبيان حوله فأولاد الناس والذي يوقد النار مالك خازن النار والدار الأولى التي دخلت دار عامة المؤمنين وأما هذه الدار فدار الشهداء وأنا جبريل وهذا مكيائيل فارفع رأسك فرفعت رأسي فإذا فوقي مثل السحاب قالا : ذاك منزلك قلت دعاني أدخل منزلي قالا إنه بقي لك عمر لم تستكمله فلو استكملت أتيت منزلك).

كتاب الزكاة

باب إثم مانع الزكاة :

[١٢٦٩] حدثنا الحكم بن نافع أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد أن عبد الرحمن بن هرمز الأعرج حدثه أنه سمع أبا هريرة ـ ﷺ ـ يقول : قال النبي ـ ﷺ ـ : (تأتي الإبل على صاحبها على خير ما كانت إذا هو لم يعط فيها حقها تطؤه بأخفافها وتأتي الغنم على صاحبها على خير ما كانت إذا لم تعط فيها حقها تطؤه بأضلافها وتنطحه بقرونها وقال ومن حقها أن تحلب على الماء) . قال : (ولا يأتي أحدكم يوم القيامة بشاة يحملها على رقبته لها يعار فيقول يا محمد فأقول لا أملك لك شيئا قد بلغت ولا يأتي ببعير يحمله على رقبته له رغاء فيقول يا محمد فأقول لا أملك لك من الله شيئا قد بلغت) (أخرجه مسلم في الزكاة باب إثم مانع الزكاة).

[١٢٧٠] حدثنا علي بن عبد الله حدثنا هاشم بن القاسم حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن أبيه عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة ــ ﷺ ــ قال : قال رسول الله ــ ﷺ ــ : (من آتاه الله مالا فلم يؤدي زكاته مثل له يوم القيامة شجاعا أقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيامة ثم يأخذ بلهزميه يعني شدقيه ثم يقول أنا مالك أنا كنزك ثم تلا الآية ﴿وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ﴾ .

باب ما أدى زكاته فليس بكنز :

[١٢٧٢] حدثنا عياش ، حدثنا عبد الأعلى حدثنا الجريري ، عن أبي العلاء عن الأحنف بن قيس قال : جلست وحدثني إسحق بن منصور أخبرنا عبد الصمد قال : حدثني أبي حدثنا الجريري حدثنا أبو العلاء بن الشخير أن الأحنف بن قيس حدثهم قال : جلست إلى ملأ من قريش فجاء رجل خشن الشعر والثياب والهيئة حتى قام عليهم فسلم ، ثم قال بشر الكانزين برضف يحمى عليه من نار جهنم ثم يوضع على حلمة ثدي أحدهم حتى يخرج من نغض كتفيه ويوضع على نغض كتفه حتى يخرج من حلمة ثديه يتزلزل ، ثم ولى فجلس إلى سارية وتبعته وجلست إليه وأنا لا أدري من هو فقلت له لا أرى القوم إلا قد كرهوا الذي قلت ؟ قال إنهم لا يعقلون شيئاً . قال لي خليلي قال قلت : من خليلك ؟ قال النبي ــ ﷺ ــ : (يا أبا ذر أتبصر أحدًا) . قال فنظرت إلى الشمس ما بقي من النهار وأنا أرى أن رسول الله ــ ﷺ ــ يرسلني في حاجة له قلت نعم . قال : (ما أحب أن لي مثل أحد ذهبا أنفقه كله إلا ثلاثة دنانير ، وإن هؤلاء لا يعقلون إنما يجمعون الدنيا ، لا والله لا أسألهم دنيا ولا أستفتيهم عن دين حتى ألقى الله) (أخرجه مسلم في الزكاة باب في الكانزين للأموال والتغليظ عليهم) .

[١٢٧٦] حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن عبد الرحمن عن أبي هريرة ــ ﷺ ــ قال : قال رسول الله ــ ﷺ ــ :

(لا تقوم الساعة حتى يكثر فيكم المال فيفيض ، حتى يهم رب المال من يقبل صدقته ، وحتى يعرضه فيقول الذي يعرضه عليه : لا أرب لي) .

باب الصدقة قبل الرد :

[١٢٧٧] حدثنا عبد الله بن محمد ، حدثنا أبو عاصم النبيل ، أخبرنا سعدان بن بشر ، حدثنا أبو مجاهد ، حدثنا مُحِلّ بن خليفة الطائي قال : سمعت عدي بن حاتم – ﷺ – يقول : كنت عند رسول الله – ﷺ – فجاءه رجلان أحدهما يشكو العيلة ، والآخر يشكو قطع السبيل ، فقال رسول الله – ﷺ – : (أما قطع السبيل فإنه لا يأتي عليك إلا قليل حتى تخرج العير إلى مكة بغير خفير وأما العيلة فإن الساعة لا تقوم حتى يطوف أحدكم بصدقته لا يجد من يقبلها منه ثم ليقفن أحدكم بين يدي الله ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان يترجم له ، ثم ليقولن له : ألم أوتك مالا ؟ فليقولن بلى . ثم ليقولن : ألم أرسل إليك رسولا ؟ فليقولن بلى . فينظر عن يمينه فلا يرى إلا النار ثم ينظر عن شماله فلا يرى إلا النار فليتقين أحدكم النار ولو بشق تمرة فإن لم يجد فبكلمة طيبة) (أخرجه مسلم في الزكاة باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة أو كلمة طيبة) .

[١٢٧٨] حدثنا محمد بن العلاء ، حدثنا أبو أسامة عن بريد عن أبي بردة عن أبي موسى – ﷺ – عن النبي – ﷺ – قال : (ليأتين على الناس زمان يطوف الرجل فيه بالصدقة من الذهب ثم لا يجد أحدًا يأخذها منه ، ويرى الرجل الواحد يتبعه أربعون امرأة يلذن به من قلة الرجال وكثرة النساء) .

باب زكاة البقر :

[١٣١٩] حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي حدثنا الأعمش عن

المعرور ابن سويد عن أبي ذر ـ ﷺ ـ قال : انتهيت إلى النبي ـ ﷺ ـ قال : (والذي نفسي بيده أو والذي لا إله غيره ـ أو كما حلف ـ ما من رجل تكون له إبل أو بقر أو غنم لا يؤدي حقها إلا أتي بها يوم القيامة أعظم ما تكون وأسمنه تطؤه بأخفافها وتنطحه بقرونها كلما جازت أخراها ردت عليه أولاها حتى يقضى بين الناس) (أخرجه مسلم في الزكاة باب تغليظ عقوبة من لا يؤدي الزكاة).

كتاب الحج

باب التلبية إذا انحدر في الوادي :

[١٤٠٤] حدثنا محمد بن المثنى قال حدثني ابن أبي عدي عن ابن عون عن مجاهد قال كنا عند ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ فذكروا الدجال أنه قال : (مكتوب بين عينيه كافر) . فقال ابن عباس لم أسمعه ولكنه قال : (أما موسى كأني أنظر إليه إذ انحدر في الوادي يلبي) (أخرجه مسلم في الإيمان باب الإسراء برسول الله ـ ﷺ ـ إلى السموات) .

باب قول الله تعالى : ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَاماً لِلنَّاسِ﴾ :

[١٤٣٩] حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان حدثنا زياد بن سعد عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة ـ ﷺ ـ عن النبي ـ ﷺ ـ قال : (يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة) ، (أخرجه مسلم في الفتن وأشراط الساعة باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل) . **[تكرر هذا الحديث برقم ١٤٤٤]**

[١٤٤١] حدثنا أحمد حدثنا أبي حدثنا إبراهيم عن الحجاج بن حجاج عن قتادة عن عبد الله بن أبي عتبة عن أبي سعيد الخدري ـ ﷺ ـ عن النبي ـ ﷺ ـ قال : (ليحجن البيت وليعتمرن بعد خروج يأجوج ومأجوج) .

باب هدم الكعبة :

[١٤٤٣] حدثنا عمرو بن علي حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا عبيد الله بن الأخنس حدثني ابن أبي مليكة عن ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ عن النبي ــ ﷺ ــ قال : (كأني به أسود أفحج يقلعها حجرًا حجرًا).

أبواب العمرة

باب من رغب عن المدينة :

[١٦٨٧] حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة ــ رضي الله عنه ــ قال : سمعت رسول الله ــ ﷺ ــ يقول : (يتركون المدينة على خير ما كانت لا يغشاها إلا العواف - يريد عوافي السباع والطير - وآخر من يحشر راعيان من مزينة يريدان المدينة ينعقان بغنمهما فيجدانها وحشا حتى إذا بلغا ثنية الوداع خرا على وجوههما) ، (أخرجه مسلم في الحج باب في المدينة حين يتركها أهلها).

باب لا يدخل الدجال المدينة :

[١٦٩٢] حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال حدثني إبراهيم بن سعد عن أبيه عن جده عن أبي بكرة ــ رضي الله عنه ــ عن النبي ــ ﷺ ــ قال : (لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال لها يومئذ سبعة أبواب على كل باب ملكان) . **[تكرر هذا الحديث برقم ٦٣٦٨]**

[١٦٩٣] حدثنا إسماعيل قال حدثني مالك عن نعيم بن عبد الله المجمر عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ قال : قال رسول الله ــ ﷺ ــ : (على أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال) (أخرجه مسلم في الحج باب صيانة المدينة من دخول الطاعون والدجال إليها). **[تكرر هذا الحديث برقم ٦٣٧٥ و ٦٣٧٦ و ٦٦٩٦]**

[١٦٩٤] حدثنا إبراهيم بن المنذر حدثنا الوليد حدثنا أبو عمرو حدثنا

إسحق حدثني أنس بن مالك ــ ﷺ ــ عن النبي ــ ﷺ ــ قال : (ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال إلا مكة والمدينة ليس له من نقابها نقب إلا عليه الملائكة صافين يحرسونها ثم ترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات فيخرج الله كل كافر ومنافق) ، (أخرجه مسلم في الفتن وأشراط الساعة باب قصة الجساسة).

[تكرر هذا الحديث برقم ٦٣٦٧]

[١٦٩٥] حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن أبا سعيد الخدري ـ ﷺ ـ قال حدثنا رسول الله ـ ﷺ ـ حديثا طويلا عن الدجال فكان فيما حدثنا به أن قال (يأتي الدجال وهومحرم عليه أن يدخل نقاب المدينة ينزل بعض السباخ التي بالمدينة فيخرج إليه يومئذ رجل هو خير الناس أو من خير الناس فيقول أشهد أنك الدجال الذي حدثنا عنك رسول الله ـ ﷺ ـ حديثه فيقول الدجال أرأيت إن قتلت هذا ثم أحييه هل تشكون في الأمر ؟ . فيقولون لا فيقتله ثم يحييه فيقول حين يحييه والله ما كنت قط أشد بصيرة مني اليوم فيقول الدجال أقتله فلا أسلط عليه) (أخرجه مسلم في الفتن وأشراط الساعة باب في صفة الدجال وتحريم المدينة عليه) . **[تكرر هذا الحديث برقم ٦٣٧٤]**

كتاب البيوع

باب قتل الخنزير :

[٢٠٠٤] حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن ابن شهاب عن ابن المسيب أنه سمع أبا هريرة ـ ﷺ ـ يقول قال : رسول الله ـ ﷺ ـ : (والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد) (أخرجه مسلم في الإيمان باب نزول عيسى ابن مريم حاكما بشريعة نبينا محمد ـ ﷺ ـ).

[تكرر هذا الحديث برقم ٢٢٣٦]

كتاب الخصومات

باب ما يذكر في الإشخاص والملازمة والخصومة بين المسلم واليهودي :

[٢١٦٤] حدثنا يحيى بن قزعة حدثنا إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن أبي سلمة وعبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة ـ ﷺ ـ قال : استب رجلان رجل من المسلمين ورجل من اليهود ، قال المسلم : والذي اصطفى محمدًا على العالمين ، فقال اليهودي : والذي اصطفى موسى على العالمين ، فرفع المسلم يده عند ذلك فلطم وجه اليهودي فذهب اليهودي إلى النبي ـ ﷺ ـ فأخبره بما كان من أمره وأمر المسلم فدعا النبي ـ ﷺ ـ المسلم فسأله عن ذلك فأخبره فقال النبي ـ ﷺ ـ : (لا تخيروني على موسى فإن الناس يصعقون يوم القيامة فأصعق معهم فأكون أول من يفيق فإذا موسى باطش جانب العرش فلا أدري أكان فيمن صعق فأفاق قبلي أو كان ممن استثنى الله) (أخرجه مسلم في الفضائل باب من فضائل موسى عليه السلام) .

[**تكرر هذا الحديث برقم** ٢١٦٥ ، ٣٠٤٠ ، ٣٠٥٠ ، ٣٠٥٦ ، ٤١٧٠ ، ٥٨٠٦ ، ٦١٧٩ ، ٦٦٥٤ ، ٦٦٩٥]

كتاب المظالم

باب قصاص المظالم :

[٢١٩٠] حدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة عن أبي المتوكل الناجي عن أبي سعيد الخدري ـ ﷺ ـ عن رسول الله ـ ﷺ ـ قال : (إذا خلص المؤمنون من النار حبسوا بقنطرة بين الجنة والنار فيتقاصون مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى إذا نقوا وهذبوا أذن لهم بدخول الجنة فوالذي نفس محمد ـ ﷺ ـ بيده لأحدهم بمسكنه في الجنة أدل بمنزله كان في الدنيا).

باب قول الله تعالى ﴿ألا لعنة الله على الظالمين﴾ :

[٢١٩١] حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا همام قال أخبرني قتادة عن

صفوان بن محرز المازني قال بينما أنا أمشي مع ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ آخذ بيده إذ عرض رجل فقال كيف سمعت رسول الله ـ ﷺ ـ في النجوى ؟ فقال سمعت رسول الله ـ ﷺ ـ يقول : إن الله يدني المؤمن فيضع عليه كنفه ويستره فيقول أتعرف ذنب كذا أتعرف ذنب كذا ؟ فيقول : نعم أي رب حتى إذا قرره بذنوبه ورأى في نفسه أنه هلك قال سترتها عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم فيعطى كتاب حسناته . وأما الكافر والمنافق فيقول الأشهاد : ﴿هَؤُلاء الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ (أخرجه مسلم في التوبة قبول توبة القاتل وإن كثر قتله) .

كتاب الشهادات

باب قتال اليهود :

[٢٦٢١] حدثنا إسحاق بن محمد الفروي حدثنا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال : (تقاتلون اليهود حتى يختبئ أحدهم وراء الحجر فيقول يا عبد الله هذا يهودي ورائي فاقتله) (أخرجه مسلم في الفتن وأشراط الساعة باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل).

[تكرر هذا الحديث برقم ٢٦٢٢ و ٣٢١٥]

باب قتال الترك :

[٢٦٢٣] حدثنا أبو النعمان حدثنا جرير بن حازم قال سمعت الحسن يقول حدثنا عمرو بن تغلب قال : قال ـ ﷺ ـ : (إن من أشراط الساعة أن تقاتلوا قوما ينتعلون نعال الشعر وإن من أشراط الساعة أن تقاتلوا قومًا عراض الوجوه كأن وجوههم المجان المطرقة) (أخرجه مسلم في الفتن وأشراط الساعة باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل) .

[تكرر هذا الحديث برقم ٢٦٢٤ و ٢٦٢٥]

كيف يعرض الإسلام على الصبي :

[بدون] وقال سالم قال ابن عمر ثم قام النبي – ﷺ – في الناس فأثنى على الله بما هو أهله ثم ذكر الدجال فقال : (إني أنذركموه وما من نبي إلا قد أنذره قومه لقد أنذره نوح قومه ولكن سأقول لكم فيه قولا لم يقله نبي لقومه تعلمون أنه أعور وأن الله ليس بأعور) (أخرجه مسلم في الفتن وأشراط الساعة باب ذكر الدجال وصفته وما معه) .

[تكرر هذا الحديث برقم ٢٩٨٣ و ٦٣٦٩]

باب ما جاء في بيوت أزواج النبي – ﷺ – وما نسب من البيوت إليهن :

[٢٧٧٢] حدثنا موسى بن إسماعيل ، حدثنا جويرية ، عن نافع عن عبد الله – رضي الله عنه – قال قام النبي – ﷺ – خطيبًا فأشار نحو مسكن عائشة ، فقال : (هنا الفتنة – ثلاثًا – من حيث يطلع قرن الشيطان)(١).

باب ما يحذر من الغدر :

[٢٨٣٥] حدثنا الحميدي حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا عبد الله بن العلاء ابن زبر قال سمعت بسر بن عبيد الله أنه سمع أبا إدريس قال سمعت عوف بن مالك قال أتيت النبي – ﷺ – في غزوة تبوك وهو في قبة من أدم فقال : (اعدد ستا بين يدي الساعة موتي ثم فتح بيت المقدس ثم موتان يأخذ فيكم كقعاص الغنم ثم استفاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطا ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته ثم هدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر ألفا) .

---

(١) كيف يتأتى هذا بالله ، وقد دفن الرسول ﷺ في مسكن عائشة ، وأصبح روضة من رياض الجنة (جمال البنا) .

كتاب بدء الخلق

باب ما جاء في قول الله تعالى : ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ :

[٢٨٤٨] حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي حدثنا الأعمش حدثنا جامع بن شداد عن صفوان بن محرز أنه حدثه عن عمران بن حصين – رضي الله عنهما – قال دخلت على النبي – ﷺ – وعقلت ناقتي بالباب فأتاه ناس من بني تميم فقال : (اقبلوا البشرى يا بني تميم) . قالوا : قد بشرتنا فأعطنا مرتين ثم دخل عليه ناس من أهل اليمن فقال : (اقبلوا البشرى يا أهل اليمن إذ لم يقبلها بنو تميم) . قالوا قد قبلنا يا رسول الله قالوا جئناك نسألك عن هذا الأمر قال : (كان الله ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر كل شيء وخلق السماوات والأرض) ، فنادى مناد ذهبت ناقتك يا ابن الحصين فانطلقت فإذا هي يقطع دونها السراب فوالله لوددت أني كنت تركتها. وروى عيسى عن رقبة عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال سمعت عمر – رضي الله عنه – يقول : قام فينا النبي – ﷺ – مقامًا فأخبرنا عن بدء الخلق حتى دخل أهل الجنة منازلهم وأهل النار منازلهم حفظ ذلك من حفظه ونسيه من نسيه.

[٢٨٥٥] حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر – رضي الله عنه – قال : قال النبي – ﷺ – لأبي ذر حين غربت الشمس : تدري أين تذهب ؟ قلت : الله ورسوله أعلم ، قال : فإنها تذهب حتى تسجد تحت العرش فتستأذن فيؤذن لها ، ويوشك أن تسجد فلا يقبل منها وتستأذن فلا يؤذن لها ، يقال لها : ارجعي من حيث جئت ، فتطلع من مغربها ، فذلك قوله تعالى : ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ .

[٢٨٦٣] حدثنا هدبة بن خالد ، حدثنا همام ، عن قتادة .

وقال لي خليفة حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد وهشام قالا : حدثنا قتادة ، حدثنا أنس بن مالك ، عن مالك بن صعصعة – رضي الله عنهما – قال : قال – ﷺ – : بينا أنا عند البيت بين النائم واليقظان وذكر بين الرجلين فأتيت بطست من ذهب ملئ حكمة وإيماناً فشق من النحر إلى مراق البطن ثم غسل البطن بماء زمزم ثم ملئ حكة وإيماناً ، وأتيت بدابة أبيض ن دون البغل وفوق الحمار ، البراق فانطلقت مع جبريل حتى أتينا السماء الدنيا ، قيل : من هذا ؟ قال : حبريل ، قيل من معك ؟ قيل : محمد ، قيل : وقد أرسل إليه ؟ قال : نعم ، قيل : مرحبًا به ، ولنعم المجيء جاء ، فأتيت على آدم فسلمت عليه فقال مرحبا بك من ابن ونبي ، فأتينا السماء الثانية ، قيل من هذا ؟ قال : جبريل ، قيل من معك ؟ قال محمد – ﷺ – قيل أرسل إليه ؟ قال : نعم ، قيل : مرحبًا به ولنعم المجيء جاء ، فأتيت على عيسى ويحيى ، فقالا : مرحبًا بك من أخ ونبي ، فأتينا السماء السماء الثالثة ، قيل من هذا ؟ قيل : جبريل ، قيل : من معك ؟ قيل : محمد ، قيل : وقد أرسل إليه ؟ قال : نعم ، قيل مرحبًا به ولنعم المجيء جاء فأتيت على يوسف فسلمت عليه قال مرحبًا بك من أخ ونبي ، فأتينا السماء الرابعة ، قيل من هذا ؟ قيل : جبريل ، قيل : من معك ؟ قيل : محمد – ﷺ – قيل : وقد أرسل إليه ؟ قيل : نعم ، قيل : مرحبًا به ولنعم المجيء جاء ، فأتيت على إدريس فسلمت عليه فقال : مرحبًا من أخ ونبي ، فأتينا السماء الخامسة قيل من هذا ؟ قيل : جبريل ، قيل : من معك ؟ قيل : محمد ، قيل وقد أرسل إليه ؟ قال : نعم ، قيل : مرحبًا به ولنعم المجيء جاء ، فأتينا على هارون فسلمت عليه فقال : مرحبًا بك من أخ ونبي ، فأتينا على

السماء السادسة قيل من هذا ؟ قيل : جبريل ، قيل : من معك ؟ قيل : محمد ــ ﷺ ــ قيل : وقد أرسل إليه ؟ مرحبًا به ونعم المجئ جاء ، فأتيت على موسى فسلمت عليه فقال مرحبًا بك من أخ ونبي فلما جاوزت بكى فقيل ما أبكاك ؟ قال : يا رب هذا الغلام الذي بعث بعدي يدخل الجنة من أمته أفضل مما يدخل من أمتي ، فأتينا السماء السابعة قيل من هذا ؟ قيل : جبريل ، قيل : من معك ؟ قيل : محمد ، قيل : وقد أرسل إليه ؟ قيل : نعم ، مرحبًا به ونعم المجئ جاء ، فأتيت على إبراهيم فسلمت عليه فقال : مرحبًا بك من ابن ونبي، فرفع لي البيت المعمور فسألت جبريل فقال : هذا البيت المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون ألف ملك إذا خرجوا لم يعودوا إليه آخر ما عليهم ، ورفعت لي سدرة المنتهى فإذا نبقها كأنه قلال هجر وورقها كأنه آذان الفيول في أصلها أربعة أنهار نهران باطنان ونهران ظاهران فسألت جبريل فقال : أما الباطنان ففي الجنة وأما الظاهران النيل والفرات ثم فرضت علي خمسون صلاة فأقبلت حتى جئت موسى ، فقال : ما صنعت قلت : فرضت علي خمسون صلاة ، قال : أنا أعلم بالناس منك عالجت بني إسرائيل أشد المعالجة وإن أمتك لا تطيق فارجع إلى ربك فسله فرجعت فسألته فجعلها أربعين ثم مثله ثم ثلاثين ثم مثله فجعل عشرين ثم مثله فجعل عشرًا ، فأتيت موسى فقال مثله فجعلها خمسًا ، فأتيت موسى فقال : ما صنعت ، قلت : جعلها خمسة فقال مثله ، قلت سلمت بخير فنودي إني قد أمضيت فريضتي وخففت عن عبادي وأجزي الحسنة عشرًا) .

[٢٨٦٤] حدثنا الحسن بن الربيع حدثنا أبو الأحوص عن الأعمش عن زيد بن وهب قال عبد الله : حدثنا رسول الله ــ ﷺ ــ وهو الصادق المصدوق قال : (إن أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين

يومًا ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله ملكاً فيؤمر بأربع كلمات ويقال له : اكتب عمله ورزقه وأجله وشقي أم سعيد ثم ينفخ فيه الروح فإن الرجل منكم ليعمل حتى ما يكون بينه وبين الجنة إلا ذراع فيسبق عليه كتابه فيعمل بعمل أهل النار ، ويعمل حتى ما يكون بينه وبين النار إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة) (أخرجه مسلم في القدر باب كيفية خلق الآدمي في بطن أمه) .

[٢٨٦٦] حدثنا محمد حدثنا ابن أبي مريم أخبرنا الليث حدثنا ابن أبي جعفر عن محمد بن عبد الرحمن عن عروة بن الزبير عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ زوج النبي ـ ﷺ ـ : أنها سمعت رسول الله ـ ﷺ ـ يقول : (إن الملائكة تنزل في العنان وهو السحاب فتذكر الأمر قضي في السماء فتسترق الشياطين السمع فتسمعه فتوحيه إلى الكهان فيكذبون معها مائة كذبة من عند أنفسهم) .

[٢٨٧٨] حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة ـ ﷺ ـ قال : قال النبي ـ ﷺ ـ : الملائكة يتعاقبون ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الفجر والعصر ثم يعرج إليه الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو أعلم فيقول : كيف تركتم ؟ فيقولون : تركناهم يصلون وأتيناهم يصلون .

[٢٨٨٠] حدثنا ابن مقاتل أخبرنا عبد الله أخبرنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله أنه سمع ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ يقول سمعت أبا طلحة يقول : سمعت رسول الله ـ ﷺ ـ يقول : (لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة تماثيل) (أخرجه مسلم في اللباس والزينة باب تحريم تصوير صورة الحيوان) .

[٢٨٨١] حدثنا أحمد حدثنا ابن وهب أخبرنا عمرو أن بكير بن الأشج

حدثه أن بسر بن سعيد حدثه أن زيد بن خالد الجهني ـ ﷺ ـ حدثه ومع بسر بن سعيد عبيد الله الخولاني الذي كان في حجر ميمونة ـ رضي الله عنها ـ زوج النبي ـ ﷺ ـ حدثها زيد بن خالد أن أبا طلحة حدثه أن النبي ـ ﷺ ـ قال : (لا تدخل الملائكة بيتاً فيه صورة) ، قال بسر : فمرض زيد بن خالد فعدناه فإذا نحن في بيته بستر فيه تصاوير فقلت لعبيد الله الخولاني : ألم يحدثنا في التصاوير ؟ فقال : إنه قال : إلا رقم في ثوب ألا سمعته ؟ قلت : لا ، قال : بلى قد ذكره) .

[٢٨٨٦] حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال حدثني عروة أن عائشة ـ رضي الله عنها ـ زوج النبي ـ ﷺ ـ حدثته أنها قالت للنبي ـ ﷺ ـ : هلى أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد ؟ قال : لقد لقيت من قومك ما لقيت وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة ، إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال فلم يجبني إلى ما أردت فانطلقت وأنا مهموم على وجهي فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أظلتني فنظرت فإذا فيها جبريل فناداني فقال : إن الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم فناداني ملك الجبال فسلم عليَّ ثم قال : يا محمد ، فقال ذلك فيما شئت إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين ، فقال النبي ـ ﷺ ـ : بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئاً .

[٢٨٨٧] حدثنا قتيبة حدثنا أبو عوانة حدثنا أبو إسحاق الشيباني قال سألت زر بن حبيش عن قول الله تعالى : ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى * فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى﴾ قال : حدثنا ابن مسعود أنه رأى جبريل له ستمائة جناح .

[٢٨٩١] حدثنا موسى حدثنا جرير حدثنا أبو رجاء عن سمرة قال : قال

النبي – ﷺ – : (رأيت الليلة رجلين أتياني قالا الذي يوقد النار مالك خازن النار وأنا جبريل وهذا ميكائيل) .

[٢٨٩٤] حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن قتادة . وقال لي خليفة حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة عن أبي العالية حدثنا ابن عم نبيكم يعني ابن عباس – رضي الله عنهما – عن النبي – ﷺ – قال : (رأيت ليلة أسرى بي موسى رجلا آدم طوالا جعدا كأنه من رجال شنوءة ورأيت عيسى رجلا مربوعا مربوع الخلق إلى الحمرة والبياض سبط الرأس ورأيت مالكا خازن النار والدجال في آيات أراهن الله إياه ﴿فلا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ﴾) . قال أنس وأبو بكرة عن النبي – ﷺ – : (تحرس الملائكة المدينة من الدجال) (أخرجه مسلم في الإيمان باب الإسراء برسول الله – ﷺ –).

[٢٨٩٥] حدثنا أحمد بن يونس حدثنا الليث بن سعد عن نافع عن عبد الله بن عمر – رضي الله عنهما – قال : قال رسول الله – ﷺ – : إذا مات أحدكم فإنه يعرض عليه مقعده بالغداة والعشي فإن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة ، وإن كان من أهل النار فمن أهل النار .

باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة :

[٢٨٩٨] حدثنا حجاج بن منهال حدثنا همام قال سمعت أبا عمران الجوني يحدث عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس الأشعري عن أبيه أن النبي – ﷺ – قال : (الخيمة درة مجوفة طولها في السماء ثلاثون ميلا في كل زاوية منها للمؤمن أهل لا يراهم الآخرون) ، (أخرجه مسلم في الجنة وصفة نعيمها باب في صفة خيام الجنة) .

[٢٩٠٠] حدثنا محمد بن مقاتل أخبرنا عبد الله أخبرنا معمر عن همام بن

منبه عن أبي هريرة – ﷺ – قال : قال – ﷺ – : (أول زمرة تلج الجنة صورتهم على صورة القمر ليلة البدر لا يبصقون فيها ولا يمتخطون ولا يتغوطون آنيتهم فيها الذهب أمشاطهم من الذهب والفضة ومجامرهم الألوة ورشحهم المسك ولكل واحد منهم زوجتان يرى مخ سوقهما من وراء اللحم من الحسن ولا اختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم قلب رجل واحد يسبحون الله بكرة وعشيًا).

[تكرر هذا الحديث برقم ٢٩٠١ و ٢٩٠٨ و ٢٩٧٤]

[٢٩٠٢] حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي حدثنا فضيل بن سليمان عن أبي حازم عن سهل بن سعد – ﷺ – عن النبي – ﷺ – قال : (ليدخلن من أمتي سبعون ألفا أو سبعمائة ألف لا يدخل أولهم حتى يدخل آخرهم وجوههم على صورة القمر ليلة البدر) ، (أخرجه مسلم في الإيمان باب الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة) .

[٢٩٠٧] حدثنا محمد بن سنان حدثنا فليح بن سليمان حدثنا هلال بن علي عن عبد الرحمن بن أبي عمرة عن أبي هريرة – ﷺ – عن النبي – ﷺ – قال : (إن في الجنة لشجرة يسير الركب في ظلها مائة سنة واقرؤوا إن شئتم ﴿وَظِلٍّ مَمْدُودٍ﴾ . ولقاب قوس أحدكم في الجنة خير مما طلعت عليه الشمس أو تغرب) ، (أخرجه مسلم في الجنة وصفة نعيمها باب إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها).

[تكرر هذا الحديث برقم ٢٩٠٦ و ٤٢٣٧]

[٢٩١١] حدثنا سعيد بن أبي مريم حدثنا محمد بن مطرف قال حدثني أبو حازم عن سهل بن سعد – ﷺ – عن النبي – ﷺ – قال : في الجنة ثمانية أبواب ، فيها باب يسمي الريان ، لا يدخله إلا الصائمون .

[٢٩١٤] حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن أنه سمع أبا هريرة ـ ﷺ ـ يقول : قال رسول الله ـ عن النبي ـ : (اشتكت النار إلى ربها فقالت رب أكل بعضي بعضًا ، فأذن لي بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف ، فأشد ما تجدون من الحر ، وأشد ما تجدون من الزمهرير) .

[٢٩١٩] حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال حدثني مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة ـ ﷺ ـ أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال : (ناركم جزء من سبعين جزءا من نار جهنم) . قيل يا رسول الله إن كانت لكافية قال : (فضلت عليهن بتسعة وستين جزءا كلهن مثل حرها) (أخرجه مسلم في الجنة وصفة نعيمها وأهلها باب في شدة حر نار جهنم) .

[٢٩٢١] حدثنا علي حدثنا سفيان عن الأعمش عن أبي وائل قال قيل لأسامة لو أتيت فلانا فكلمته قال إنكم لترون أني لا أكلمه إلا أسمعكم إني أكلمه في السر دون أن أفتح بابًا لا أكون من فتحه ولا أقول لرجل إن كان علي أميرًا إنه خير الناس بعد شيء سمعته من رسول الله ـ ﷺ ـ قالوا وما سمعته يقول قال سمعته يقول : (يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أقتابه في النار فيدور كما يدور الحمار برحاه فيجتمع أهل النار عليه فيقولون أي فلانا ما شأنك ؟ أليس كنت تأمرننا بالمعروف وتنهانا عن المنكر ؟ قال كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه وأنهاكم عن المنكر وآتيه) (أخرجه مسلم في الزهد والرقائق باب عقوبة من يأمر بالمعروف ولا يفعله).

[٢٩٢٤] حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن منصور عن أبي وائل عن عبد الله ـ ﷺ ـ قال : ذكر عند النبي ـ ﷺ ـ رجل نام ليلته حتى أصبح ، قال : (ذاك الرجل بال الشيطان في أذنيه) ، أو قال : (في أذنه) .

[٢٩٢٨] حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني عروة قال أبو هريرة ـ ﷺ ـ : قال رسول الله ـ ﷺ ـ : (يأتي الشيطان أحدكم فيقول من خلق كذا ؟ من خلق كذا ؟ حتى يقول من خلق ربك ؟ فإذا بلغه فليستعذ بالله ولينته) .

[٢٩٢٩] حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب قال حدثني ابن أبي أنس مولى التيميين أن أباه حدثه أنه سمع أبا هريرة ـ ﷺ ـ يقول : قال رسول الله ـ ﷺ ـ : (إذا دخل رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب جهنم وسلسلت الشياطين) .

[٢٩٣٠] حدثنا الحميدي حدثنا سفيان حدثنا عمرو قال أخبرني سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس ، فقال حدثنا أبي بن كعب أنه سمع رسول الله ـ ﷺ ـ يقول : إن موسى ﴿قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا﴾ ، قال : ﴿أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِي إِلاَّ الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ﴾ ، ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذي أمر الله به .

[٢٩٣١] حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال رأيت رسول الله ـ ﷺ ـ يشير إلى المشرق فقال : (ها إن الفتنة ههنا ، إن الفتنة ههنا ، من حيث يطلع قرن الشيطان) .

[٢٩٣٦] حدثني محمود حدثنا شبابة حدثنا شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة ـ ﷺ ـ عن النبي ـ ﷺ ـ أنه صلى صلاة فقال : (إن الشيطان عرض لي فشد على يقطع الصلاة عليَّ فأمكنني الله منه) ، فذكره .

[٢٩٣٧] حدثنا محمد بن يوسف حدثنا الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة ـ ﷺ ـ قال : قال النبي ـ ﷺ ـ :

(إذا نودي بالصلاة أدبر الشيطان وله ضراط ، فإذا قضي أقبل فإذا ثوب بها أدبر ، فإذا قضي أقبل حتى يخطر بين الإنسان وقلبه ، فيقول اذكر كذا وكذا حتى لا يدري أثلاثا صلى أم أربعًا فإذا لم يدر ثلاثاً صلى أو أربعًا سجد سجدتي السهو).

[٢٩٣٨] حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة ــ ﷺ ــ قال : قال النبي ــ ﷺ ــ : (كل بني آدم يطعن الشيطان في جنبيه بإصبعه حين يولد غير عيسى ابن مريم ذهب يطعن فطعن في الحجاب).

[٢٩٣٩] حدثنا مالك بن غسماعيل حدثنا إسرائيل عن المغيرة عن إبراهيم عن علقمة قال : قمت الشام ، قالوا : أبو الدرداء قال : أفيكم الذي أجاره الله من الشيطان على لسان نبيه ــ ﷺ ــ ؟ .

[بدون] حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن مغيرة وقال : الذي أجاره الله على لسان نبيه ــ ﷺ ــ ، يعني عمارًا .

[بدون] قال : وقال الليث حدثني خالد بن يزيد عن سعيد بي أبي هلال أن أبا الأسود أخبره عروة عن عائشة ــ رضي الله عنها ــ عن النبي ــ ﷺ ــ قال : (الملائكة تتحدث في العنان ــ والعنان : الغمام ــ بالأمر يكون في الأرض فتسمع الشياطين الكلمة فتقرها في أذن الكاهن كما تقر القارورة فيزيدون معها مائة كذبة) .

باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شغف الجبال :

[٢٩٥٢] حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن جعفر بن ربيعة عن الأعرج عن أبي هريرة ــ ﷺ ــ أن النبي ــ ﷺ ــ قال : (إذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فإنها رأت ملكاً ، وإذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان ، فإنه رأى شيطاناً) .

باب قول الله تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ :

[٢٩٧٤] حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن عمارة عن أبي زرعة عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ـ ﷺ ـ : (إن أول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم على أشد كوكب دري في السماء إضاءة لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتفلون ولا يمتخطون أمشاطهم الذهب ورشحهم المسك ومجامرهم الألوة ـ الأنجوج عود الطيب ـ وأزواجهم الحور العين على خلق رجل واحد على صورة أبيهم آدم ستون ذراعًا في السماء) (أخرجه مسلم في الجنة وصفة نعيمها وأهلها باب أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر).

[٢٩٧٦] حدثنا محمد بن سلام أخبرنا الفزاري عن حميد عن أنس ـ رضي الله عنه ـ نه قال : بلغ عبد الله بن سلام مقدم رسول الله ـ ﷺ ـ المدينة فأتاه فقال : إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي ما أول أشراط الساعة وما أول طعام يأكله أهل الجنة ومن أي شيء ينزع الولد إلى أبيه ومن أي شيء ينزع إلى أخواله ؟ فقال رسول الله ـ ﷺ ـ : (خبرني بهن آنفاً جبريل) . قال فقال عبد الله ذاك عدو اليهود من الملائكة فقال رسول الله ـ ﷺ ـ : (أما أول أشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد الحوت وأما الشبه في الولد فإن الرجل إذا غشي المرأة فسبقها ماؤه كان الشبه له وإذا سبق ماؤها كان الشبه لها) . قال أشهد أنك رسول الله ثم قال : يا رسول الله إن اليهود قوم بهت إن علموا بإسلامي قبل أن تسألهم بهتوني عندك ، فجاءت اليهود ودخل عبد الله البيت فقال ـ ﷺ ـ : (أي رجل فيكم عبد الله بن سلام) . قالوا أعلمنا

وابن أعلمنا وأخيرنا وابن أخيرنا فقال رسول الله ـ ﷺ ـ : (أفرأيتم إن أسلم عبد الله) . قالوا أعاذه الله من ذلك فخرج عبد الله إليهم فقال : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا رسول الله ، فقالوا شرنا وابن شرنا ووقعوا فيه .

[٢٩٧٩] حدثنا عمر بن حفص حدثنا أبي حدثنا الأعمش حدثنا زيد بن وهب حدثنا عبد الله حدثنا رسول الله ـ ﷺ ـ وهو الصادق المصدوق : (إن أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يومًا ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله إليه ملكا بأربع كلمات فيكتب عمله وأجله ورزقه وشقي أم سعيد ثم ينفخ فيه الروح فإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخل الجنة ، وإن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخل النار) .

[٢٩٨٠] حدثنا أبو النعمان حدثنا حماد بن زيد عن عبيد الله ابن أبي بكر بن أنس عن أنس بن مالك ـ ﷺ ـ عن النبي ـ ﷺ ـ قال : (إن الله وكل في الرحم ملكاً فيقول يارب نطفة يا رب نطفة يارب علقة ؟ يارب مضغة ؟ فإذا أراد أن يخلقها قال : يارب أذكر ؟ يارب أأنثى ؟ يارب شقي أم سعيد ؟ فما الرزق ؟ فما الأجل ؟ فيكتب كذلك في بطن أمه) .

كتاب الأنبيـــاء

[٢٩٨١] حدثنا قيس بن حفص حدثنا خالد بن الحارث حدثنا شعبة عن أبي عمران الجوني عن أنس يرفعه أن الله يقول لأهون أهل النار عذابًا : (لو أن لك ما في الأرض من شيء كنت تفتدي به ؟ قال نعم قال فقد سألتك ما هو أهون من هذا وأنت في صلب آدم أن لا تشرك بي فأبيت إلا الشرك) (أخرجه مسلم في

صفات المنافقين وأحكامهم باب طلب الكافر الفداء بملء الأرض ذهبًا).

باب قول الله تعالى : ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (نوح ١) إلى آخر السورة :

[٢٩٨٤] حدثنا أبو نعيم حدثنا شيبان عن يحيى عن أبي سلمة سمعت أبا هريرة – ﷺ – قال قال رسول الله – ﷺ – : (ألا أحدثكم حديثا عن الدجال ما حدث به نبي قومه إنه أعور وإنه يجيء معه بمثال الجنة والنار فالتي يقول إنها الجنة هي النار وإني أنذركم كما أنذر به نوح قومه) (أخرجه مسلم في الفتن وأشراط الساعة باب ذكر الدجال وصفته وما معه).

[٢٩٨٥] حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا عبد الواحد بن زياد حدثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد قال : قال رسول الله – ﷺ – : (يجيء نوح وأمته فيقول الله تعالى هل بلغت ؟ فيقول نعم أي رب فيقول لأمته هل بلغكم ؟ فيقولون لا ما جاءنا من نبي فيقول لنوح من يشهد لك ؟ فيقول محمد – ﷺ – وأمته فنشهد أنه قد بلغ وهو قوله جل ذكره ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاس﴾ ، والوسط العدل .

[تكرر هذا الحديث برقم ٣٩٠٠]

[٢٩٨٦] حدثنا إسحاق بن نصر حدثنا محمد بن عبيد حدثنا أبو حيان عن أبي زرعة عن أبي هريرة – ﷺ – قال كنا مع النبي – ﷺ – في دعوة فرفع إليه الذراع وكانت تعجبه فنهس منها نهسة وقال : (أنا سيد القوم يوم القيامة هل تدرون بم ؟ يجمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد فيبصرهم الناظر ويسمعهم الداعي وتدنو منهم الشمس فيقول بعض الناس ألا ترون إلى ما أنتم فيه إلى ما بلغكم ؟ ألا تنظرون إلى من يشفع لكم إلى ربكم فيقول بعض الناس أبوكم آدم فيأتونه فيقولون يا آدم أنت أبو البشر

خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأمر الملائكة فسجدوا لك وأسكنك الجنة ألا تشفع لنا إلى ربك ألا ترى ما نحن فيه وما بلغنا ؟ فيقول ربي غضب غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله ونهاني عن الشجرة فعصيته نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى نوح فيأتون نوحا فيقولون يا نوح أنت أول الرسل إلى أهل الأرض وسماك الله عبدا شكورًا أما ترى إلى ما نحن فيه ألا ترى إلى ما بلغنا ألا تشفع لنا إلى ربك ؟ فيقول ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله نفسي نفسي ائتوا النبي ـ ﷺ ـ فيأتوني فأسجد تحت العرش ، فيقال : يا محمد ارفع رأسك واشفع تشفع وسل تعطه) . قال محمد بن عبيد لا أحفظ سائره (أخرجه مسلم في الإيمان باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها) .

[تكرر هذا الحديث برقم ٣٠٠٦ و ٤٠٨٦]

باب قصة يأجوج ومأجوج :

[٢٩٩١] حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير أن زينب بنت أبي سلمة حدثته عن أم حبيبة بنت أبي سفيان عن زينب بنت جحش ـ رضي الله عنهن ـ أن النبي ـ ﷺ ـ دخل عليها فزعًا يقول : (لا إله إلا الله ويل للعرب من شر اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه) . وحلق بإصبعه الإبهام والتي تليها قالت زينب بنت جحش فقلت يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون ؟ قال : (نعم إذا كثر الخبث) (أخرجه مسلم في الفتن وأشراط الساعة باب اقتراب الفتن وفتح ردم يأجوج ومأجوج) .

[تكرر هذا الحديث برقم ٢٩٩٢ و ٤٦٣٤]

[٢٩٩٣] حدثني إسحاق بن نصر حدثنا أبو أسامة عن الأعمش حدثنا أبو صالح عن أبي سعيد الخدري ـ ﷺ ـ عن النبي ـ ﷺ ـ قال : (يقول الله تعالى : يا آدم فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك

فيقول أخرج بعث النار قال وما بعث النار؟ قال : من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين فعنده يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد) . قالوا يا رسول الله وأينا ذلك الواحد ؟ قال : (أبشروا فإن منكم رجلا ومن يأجوج ومأجوج ألفا . ثم قال والذي نفسي بيده إني أرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة) . فكبرنا فقال : (أرجو أن تكونوا ثلث أهل الجنة) . فكبرنا فقال : (أرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة) . فكبرنا فقال : (ما أنتم في الناس إلا كالشعرة السوداء في جلد ثور أبيض أو كشعرة بيضاء في جلد ثور أسود). **[تكرر هذا الحديث برقم ٤١١٢ و ٥٨١٨ و ٥٨١٩]**

باب قول الله تعالى : ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً﴾ :

[٢٩٩٤] حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان حدثنا المغيرة بن النعمان قال حدثني سعيد بن جبير عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ عن النبي ـ ﷺ ـ قال : (إنكم محشورون حفاة عراة غرلا) ثم قرأ : ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ . وأول من يكسى يوم القيامة إبراهيم وإن إناسًا من أصحابي يؤخذ بهم ذات الشمال فأقول أصحابي أصحابي فيقول إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم فأقول كما قال العبد الصالح : ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ ـ إلى قوله ـ الْحَكِيمُ ﴾. **[تكرر هذا الحديث برقم ٣٠٨٥]**

[٢٩٩٥] حدثنا إسماعيل بن عبد الله قال أخبرني أخي عبد الحميد عن ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ـ ﷺ ـ قال : (يلقى إبراهيم أباه آزر يوم القيامة وعلى وجه آزر قترة وغبرة فيقول له إبراهيم ألم أقل لك لا تعصني فيقول أبوه فاليوم لا أعصيك فيقول إبراهيم يا رب إنك وعدتني أن لا تخزيني يوم يبعثون فأي خزي أخزى من أبي الأبعد ؟

فيقول الله تعالى إني حرمت الجنة على الكافرين ثم يقال يا إبراهيم ما تحت رجليك ؟ فينظر فإذا هو بذيخ[1] متلطخ فيؤخذ بقوائمه فيلقى في النار).

[٣٠٠٠] حدثني بيان بن عمرو حدثنا النضر أخبرنا ابن عون عن مجاهد أنه سمع ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ وذكروا له الدجال بين عينيه مكتوب : (كافر) أو (ك ف ر) ، قال : لمْ أسمعه ، ولكنه قال : أما إبراهيم فامظروا إلى صاحبكم ، وأما موسى فجعد آدم على جمل أحمر مخطوم بخلبة كأني أنظر إليه

[٣٠٠٣] حدثنا محمد بن محبوب حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن محمد عن أبي هريرة ـ ﷺ ـ قال : لم يكذب إبراهيم عليه السلام إلا ثلاث كذبات : ثنتين منهن في ذات الله ـ عز وجل ـ قوله ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ ، وقوله : ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا﴾ ، وقال : بينا هو ذات يوم وسارة إذ أتى على جبار من الجبابرة فقيل له إن هاهنا رجلا معه امرأة من أحسن الناس فأرسل إليه فسأله عنها فقال : من هذه ؟ قال أختي فأتى سارة فقال : يا سارة ليس على وجه الأرض مؤمن غيري وغيرك وإن هذا سألني فأخبرته أنك أختي فلا تكذبيني فأرسل إليها فلما دخلت عليه ذهب يتناولها بيده فأخذ فقال : ادعي الله ولاأضرك فدعت الله فأطلق . ثم تناولها الثانية فأخذ مثلها أو أشد فقال ادعي الله لي ولا أضرك فدعت فأطلق فدعا بعض حجبته فقال : إنكم لم تأتوني بإنسان إنما أتيتموني بشيطان فأخدمها هاجر فأتته وهو يصلي فأومأ بيده مهيا قالت : رد الله كيد الكافر أو الفاجر في نحره وأخدم هاجر) ، قال أبو هريرة : تلك أمكم يا بني ماء السماء (أخرجه مسلم في الفضائل باب من فضائل إبراهيم الخليل عليه السلام).

---

(١) الذيخ : ذكر الضبع الكثير الشعر ، والجمع : أنياخ وذيوخ .

[٣٠٠٨] وحدثني عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن أيوب السختياني وكثير بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة يزيد أحدهما على الآخر عن سعيد بن جبير قال ابن عباس : أول ما اتخذ النساء المنطق من قبل أم إسماعيل اتخذت منطقا لتعفي أثرها على سارة ، ثم جاء بها إبراهيم وبابنها إسماعيل وهي ترضعه حتى وضعها عند البيت عند دوحة فوق زمزم في أعلى المسجد ، وليس بمكة يومئذ أحد وليس بها ماء فوضعهما هنالك ووضع عندهما جرابًا فيه تمر وسقاء فيه ماء ثم قفى إبراهيم منطلقا فتبعته أم إسماعيل فقالت : يا إبراهيم أين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه إنس ولا شيء ؟ فقالت له ذلك مرارًا وجعل لا يتلفت إليها ، فقالت له : آلله الذي أمرك بهذا ؟ قال : نعم ، قالت إذن لا يضيعنا ثم رجعت فانطلق إبراهيم حتى إذا كان عند الثنية حيث لا يرونه استقبل بوجهه البيت ثم دعا بهؤلاء الكلمات ورفع يديه فقال : ﴿ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع ـ حتى بلغ ـ يَشْكُرُونَ﴾ وجعلت أم إسماعيل ترضع إسماعيل وتشرب من ذلك الماء حتى إذا نفذ ما في السقاء عطشت وعطش ابنها وجعلت تنظر إليه يتلوى أو قال يتلبط فانطلقت كراهية أن تنظر إليه فوجدت الصفا أقرب جبل في الأرض يليها فقامت عليه ثم استقبلت الوادي تنظر هل ترى أحدًا فلم تر أحدًا فهبطت من الصفا حتى إذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها ثم سعت سعي الإنسان المجهود حتى إذا جاوزت الوادي ثم أتت المروة فقامت عليها ونظرت هل ترى أحدًا فلم تر أحدا ففعلت ذلك سبع مرات ، قال ابن عباس قال النبي ـ ﷺ ـ : (فذلك سعي الناس بينهما) ، فلما أشرفت على المروة سمعت صوتا فقالت صه ـ تريد نفسها ـ ثم تسمعت فسمعت أيضًا فقالت قد أسمعت إن كان عندك غواث فإذا هي بالملك عند موضع زمزم فبحث بعقبه أو قال بجناحه حتى ظهر الماء فجعلت تحوضه وتقول بيدها هكذا

وجعلت تغرف من الماء في سقائها وهو يفور بعد ما تغرف .
قال ابن عباس قال النبي ـ ﷺ ـ : (يرحم الله أم إسماعيل لو كانت تركت زمزم - أو قال لو لم تغرف من الماء - لكانت زمزم عينا معينا) . قال : فشربت وأرضعت ولدها فقال لها الملك لا تخافوا الضيعة فإن ها هنا بيت الله يبني هذا الغلام وأبوه وإن الله لا يضيع أهله ، وكان البيت مرتفعًا من الأرض كالرابية تأتيه السيول فتأخذ عن يمينه وشماله فكانت كذلك حتى مرت بهم رفقة من جرهم أو أهل بيت من جرهم مقبلين من طريق كداء فنزلوا في أسفل مكة فرأوا طائرًا عائفا فقالوا إن هذا الطائر ليدور على ماء لعهدنا بهذا الوادي وما فيه ماء فأرسلوا جريا أو جريين فإذا هم بالماء فرجعوا فأخبروهم بالماء فأقبلوا قال وأم إسماعيل عند الماء فقالوا أتأذنين لنا أن ننزل عندك ؟ فقالت : نعم ولكن لا حق لكم في الماء قالوا : نعم قال ابن عباس قال النبي ـ ﷺ ـ : (فألفى ذلك أم إسماعيل وهي تحب الأنس) . فنزلوا وأرسلوا إلى أهليهم فنزلوا معهم حتى إذا كان بها أهل أبيات منهم وشب الغلام وتعلم العربية منهم وأنفسهم وأعجبهم حين شب فلما أدرك زوجوه امرأة منهم وماتت أم إسماعيل فجاء إبراهيم بعد ما تزوج إسماعيل يطالع تركته فلم يجد إسماعيل فسأل امرأته عنه فقالت خرج يبتغي لنا ثم سألها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بشر نحن في ضيق وشدة فشكت إليه قال فإذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام وقولي له يغير عتبة بابه فلما جاء إسماعيل كأنه آنس شيئا فقال هل جاءكم من أحد ؟ قالت : نعم جاءنا شيخ كذا وكذا فسألنا عنك فأخبرته وسألني كيف عيشنا فأخبرته أنا في جهد وشدة، قال: فهل أوصاك بشيء ؟ قالت : نعم ، أمرني أن أقرأ عليك السلام ويقول غير عتبة بابك ، قال : ذاك أبي وقد أمرني أن أفارقك ، الحقي بأهلك، فطلقها وتزوج منهم أخرى فلبث عنهم إبراهيم ما شاء الله ثم أتاهم بعد فلم يجده ، فدخل على امرأته

فسألها عنه قالت خرج يبتغي لنا ، قال : كيف أنتم ؟ وسألها عن عيشهم وهيئتهم ، فقالت : نحن بخير وسعة وأثنت على الله ، فقال ما طعامكم ؟ قالت اللحم ، قال فما شرابكم ؟ قالت الماء ، قال اللهم بارك في اللحم والماء ، قال النبي ـ ﷺ ـ : (ولم يكن لهم يومئذ حب ولو كان لهم دعا لهم فيه) ، قال : فهما لا يخلو عليهما أحد بغير مكة إلا لم يوافقاه ، قال فإذا زوجك فاقرئي عليه السلام ومريه يثبت عتبة بابه ، فلم جاء إسماعيل قال : هل أتاكم من أحد ؟ قالت : نعم أتانا شيخ حسن الهيئة وأثنت عليه فسألني عنك فأخبرته فسألني عنك فأخبرته فسألني كيف عيشنا فأخبرته أنا بخير، قال : فأوصاك بشيء ؟ قالت : نعم ، هو يقرأ عليك السلام ويأمرك أن تثبت عتبة بابك ، قال : ذاك أبي وأنت العتبة أمرني أن أمسكك ، ثم لبث عنهم ما شاء الله ثم جاء بعد ذلك وإسماعيل يبري نبلا له تحت دوحة قريبا من زمزم فلما رآه قام إليه فصنعا كما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد ، ثم قال : إن الله أمرني بأمر قال : فاصنع ما أمر ربك قال وتعينني ؟ قال : وأعينك قال فإن الله أمرني أن أبني بيتا هاهنا بيتا وأشار إلى أكمة مرتفعة على ما حولها قال فعند ذلك رفعا القواعد من البيت فجعل إسماعيل يأتي بالحجارة وإبراهيم يبني حتى إذا ارتفع البناء جاء بهذا الحجر فوضعه له فقام عليه وهو يبني وإسماعيل يناوله الحجارة وهما يقولان : ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ قال فجعلا يبنيان حتى يدورا حول البيت وهما يقولان : ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾.

[٣٠١٠] حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا عبد الواحد حدثنا الأعمش حدثنا إبراهيم التيمي عن أبيه قال : سمعت أبا ذر ـ رضي الله عنه ـ قال : **قلت يا رسول الله أي مسجد وضع في الأرض أول ؟ قال : (المسجد الحرام) ، قال : قلت ثم أي ؟ قال : (المسجد الأقصى) قلت : كم كان بينهما ؟ قال : أربعون سنة ثم أينما أدركتك الصلاة بعد فصله فإن الفضل فيه .**

باب قول الله عز وجل : ﴿وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى ، إِذْ رَأَى نَاراً فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَاراً لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى ، فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى ، إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِي الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ طه (٩ : ١١) :

[٣٠٣٦] حدثنا هدبة بن خالد حدثنا همام حدثنا قتادة عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة أن رسول الله ـ ﷺ ـ حدثهم عن ليلة أسري به : (حتى إذا أتى السماء الخامسة فإذا هارون قال : هذا هارون فسلم عليه ، فسلمت عليه ، فرد ثم قال : مرحبا بالأخ الصالح والنبيّ الصالح).

باب قول الله تعالى ﴿وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى﴾ :

[٣٠٣٧] حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام بن يوسف أخبرنا معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ـ ﷺ ـ : (ليلة أسرى بي رأيت موسى وإذا هو رجل ضرب رجل كأنه من رجال شنوءة ورأيت عيسى فإذا هو رجل ربعة أحمر كأنما خرج من ديماس وأنا أشبه ولد إبراهيم به ثم أتيت بإناءين في أحدهما لبن وفي الآخر خمر فقال : اشرب أيهما شئت ، فأخذت اللبن فشربته ، فقيل أخذت الفطرة أما إنك لو أخذت الخمر غوت أمتك) (أخرجه مسلم في الإيمان باب الإسراء برسول الله ـ ﷺ ـ إلى السماوات). **[تكرر هذا الحديث برقم ٣٠٧٦]**

[٣٠٣٨] حدثني محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن قتادة قال سمعت أبا العالية حدثنا ابن عم نبيكم يعني ابن عباس عن النبي ـ ﷺ ـ قال : (لا ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن متى) . ونسبه إلى أبيه وذكر النبي ـ ﷺ ـ ليلة أسرى به فقال : (موسى آدم طوال كأنه من رجال شنوءة وقال عيسى جعد مربوع) ، وذكر مالكا خازن النار وذكر الدجال (أخرجه مسلم في الفضائل باب في ذكر يونس عليه السلام) .

باب قول الله تعالى : ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ، وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الأعراف ١٤٣ :

[٣٠٥٢] حدثنا مسدد حدثنا حصين بن نمير عن حصين بن عبد الرحمن عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال خرج علينا النبي ـ ﷺ ـ يومًا قال : (عرضت علي الأمم ورأيت سوادا كثير الأفق فقيل هذا موسى في قومه) (أخرجه مسلم في الإيمان باب الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب).

[٣٠٧٠] حدثنا هدبة بن خالد حدثنا همام بن يحيى حدثنا قتادة عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة أن نبي الله ـ ﷺ ـ حدثهم عن ليلة أسري به (ثم صعد حتى أتى السماء الثانية فاستفتح قيل من هذا ؟ قال جبريل قيل : ومن معك ؟ قال محمد ، قيل وقد أرسل إليه ؟ قال نعم فلما خلصت فإذا يحيى وعيسى وهما ابنا خالة قال هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلمت فرَدَّا ثم قالا مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح).

[٣٠٧٧] حدثنا محمد بن كثير أخبرنا إسرائيل أخبرنا عثمان بن المغيرة عن مجاهد عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال : قال النبي ـ ﷺ ـ : (رأيت عيسى وموسى وإبراهيم فأما عيسى فأحمر جعد عريض الصدر وأما موسى فآدم جسيم سبط كأنه من رجال الزُّط).

[٣٠٧٨] حدثنا إبراهيم بن المنذر حدثنا أبو ضمرة حدثنا موسى عن نافع قال عبد الله : ذكر النبي ـ ﷺ ـ يومًا بين ظهري الناس المسيح

الدجال فقال : (إن الله ليس بأعور ألا إن المسيح الدجال أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافية وأراني الليلة عند الكعبة في المنام فإذا رجل آدم كأحسن ما يرى من أدم الرجال تضرب لمته بين منكبيه رجل الشعر يقطر رأسه ماء واضعًا يديه على منكبي رجلين وهو يطوف بالبيت فقلت من هذا ؟ فقالوا هذا المسيح بن مريم ثم رأيت رجلا وراءه جعدا قططا أعور العين اليمنى كأشبه من رأيت بابن قطن . قال الزهري : رجل من خزاعة هلك في الجاهلية واضعًا يديه على منكبي رجل يطوف بالبيت فقلت من هذا ؟ قالوا المسيح الدجال) ، تابعه عبيد الله عن نافع (أخرجه مسلم في الإيمان باب ذكر المسيح بن مريم والمسيح الدجال ، وفي الفتن وأشراط الساعة) .

[تكرر هذا الحديث برقم ٣٠٧٩]

باب نزول عيسى بن مريم عليهما السلام :

[٣٠٨٦] حدثنا إسحاق أخبرنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب أن سعيد بن المسيب سمع أبا هريرة – ﷺ – قال : قال رسول الله – ﷺ – : (والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكمًا عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد حتى تكون السجدة الواحدة خير من الدنيا وما فيها) . ثم يقول أبو هريرة واقرؤوا إن شئتم ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾

[٣٠٨٧] حدثنا ابن بُكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن نافع مولى أبي قتادة الأنصاري أن أبا هريرة قال : قال رسول الله – ﷺ – : (كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم) . (تابعه عقيل والأوزاعي) (أخرجه مسلم في الإيمان باب نزول عيسى بن مريم حاكمًا بشريعة نبينا محمد – ﷺ –).

باب ما ذكر عن بني إسرائيل :

[٣٠٨٨] حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا أبو عوانة حدثنا عبد الملك عن ربعي بن حراش قال قال عقبة بن عمرو لحذيفة : ألا تحدثنا ما سمعت من رسول الله – ﷺ – ؟ قال إني سمعته يقول : (إن مع الدجال إذا خرج ماءً ونارًا فأما الذي يرى الناس أنها النار فماء بارد وأما الذي يرى الناس أنه ماء بارد فنار تحرق فمن أدرك منكم فليقع في الذي يرى أنها نار فإنه عذب بارد) .

[٣٠٩٠] حدثني محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن فرات القزاز قال سمعت أبا حازم قال : قاعدت أبا هريرة خمس سنين فسمعته يحدث عن النبي – ﷺ – قال (كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبي خلفه نبي وإنه لا نبي بعدي وسيكون خلفاء فيكثرون) . قالوا : فما تأمرنا ؟ قال : (فوا ببيعة الأول فالأول أعطوهم حقهم فإن الله سائلهم عما استرعاهم) (أخرجه مسلم في الإمارة باب وجوب الوفاء ببيعة الخلفاء الأول فالأول) .

باب ذكر قحطان :

[٣١٤٧] حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال حدثني سليمان بن بلال عن ثور بن زيد عن أبي الغيث عن أبي هريرة – ﷺ – عن النبي – ﷺ – قال : (لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه) (أخرجه مسلم في الفتن وأشراط الساعة باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل).

[٣٢١١] حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة – ﷺ – عن النبي – ﷺ – قال : (لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر وحتى تقاتلوا الترك صغار الأعين حمر الوجوه ذلف الأنوف كأن وجوههم المجان المطرقة وتجدون من خير الناس أشدهم كراهية لهذا الأمر

حتى يقع فيه والناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام وليأتين على أحدكم زمان لأن يراني أحب إليه من أن يكون له مثل أهله وماله) (أخرجه مسلم في الفضائل باب فضل النظر إليه – ﷺ – وتمنيه).

[٣٢١٢] حدثني يحيى حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام عن أبي هريرة – رضي الله عنه – أن النبي – ﷺ – قال: (لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوزا وكرمان من الأعاجم حمر الوجوه فطس الأنوف صغار الأعين وجوههم المجان المطرقة نعالهم الشعر).

[٣٢١٧] حدثني محمد بن الحكم، أخبرنا النضر، أخبرنا إسرائيل، أخبرنا سعد الطائي، أخبرنا محل بن خليفة، عن عدي بن حاتم، قال: "بينا أنا عِند النبي – ﷺ – إذ أتاه رجل، فشكا إليه الفاقة، ثم أتاه آخر فشكا قطع السبيل، فقال: يا عدي هل رايت الحيرة؟ قلت: لم أرها وقد أنبئت عنها، قال: فإن طالت بك حياة لترين الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة، لا تخاف أحدًا إلا الله – قلت فيما بيني وبين نفسي: فأين دُعار طيىء الذين قد سعروا البلاد؟ – ولئن طالت بك حياة لتفتحن كنوز كسرى، قلت: كسرى بن هرمز؟: قال: كسرى بن هرمز، ولئن طالت بك حياة لترين الرجل يخرج ملء كفه من ذهب أو فضة، يطلب من يقبله منه فلا يجد أحدًا يقبله منه، وليلقين الله أحدكم يوم يلقاه، وليس بينه وبينه ترجمان يترجم له، فيقولن: ألم أبعث إليك رسولاً فيبلغك؟ فيقول: بلى، فيقول: ألم أعطك مالاً وأفضل عليك؟ فيقول: بلى، فينظر عن يمينه فلا يرى إلا جهنم، وينظر عن يساره فلا يرى إلا جهنم.

قال عدي: سمعت النبي – ﷺ – يقول: اتقوا النار ولو بشقة تمرة، فمن لم يجد شقة تمرة فبكلمة طيبة.

قـال عـدي : فرأيت الظعينـة ترتحـل مـن الحيـرة حتـى تطـوف بالكعبة لا تخـاف إلا الله ، وكنـت فيمن افتتح كنـوز كسرى بـن هرمز ، ولئن طالت بكم حياة لترون ما قال النبي أبـو القاسـم ـ ﷺ ـ يخرج ملء كفه .

حدثني عبد الله ، حدثنا أبو عاصم ، أخبرنـا سعدان بن بشر ، حدثنا أبو مجاهد حدثنا محل بن خليفة سمعت عديًا كنت عند النبي ـ ﷺ ـ .

[٣٢٢٣] حدثنا محمد بن كثير أخبرنـا سفيان عن الأعمش عن زيد بن وهب عن ابن مسعود عن النبـي ــ ﷺ ــ قـال : (ستكون أثـرة وأمـور تنكرونهـا) . قـالوا يـا رسـول الله فمـا تأمرنـا ؟ قـال : (تؤدون الحق الذي عليكم وتسألون الله الذي لكم) (أخرجه مسلم في الإمارة باب وجوب الوفاء ببيعة الخلفاء فالأول) .

[تكرر هذا الحديث برقم ٦٣٠٤]

[٣٢٢٢] حدثنا عبد العزيز الأويسي حدثنا إبراهيم عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن ابن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ـ ﷺ ـ : (ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي خير من السـاعي ومـن يشرف لهـا تستشرفه ومـن وجد ملجـأ فليعذ به) .

باب فضائل أصحاب النبي ـ ﷺ ـ ومن صحب الـنبي ـ ﷺ ـ أو رآه مـن المسلمين فهو من أصحابه :

[٣٢٦٢] حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن عمر قال سمعت جـابر بن عبد الله ــ رضي الله عنه ــ يقول حدثنا أبـو سـعيد الخدري قـال : قـال رسـول الله ــ ﷺ ــ : (يـأتي علـى النـاس زمـان فيغزو فئـام من الناس فيقولون فيكم من صـاحب رسـول الله ــ ﷺ ــ ؟ فيقولـون نعم فيفتح لهم ثم يأتي على النـاس زمـان فيغزو فئـام من النـاس

فيقال هل فيكم من صاحب أصحاب ـ رسول الله ـ ﷺ ـ ؟ فيقولون نعم فيفتح لهم ثم يأتي على الناس زمان فيغزو فئام من الناس فيقال هل فيكم من صاحب من صاحب أصحاب رسول الله ـ ﷺ ـ ؟ فيقولون نعم فيفتح لهم .

[٣٢٦٣] حدثني إسحاق حدثنا النضر أخبرنا شعبة عن أبي جمرة سمعت زهدم بن مضرب سمعت عمران بن حصين ـ رضي الله عنهما ـ يقول : قال رسول الله ـ ﷺ ـ : (خير أمتي ترني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ـ قال عمران فلا أدري أذكر بعد قرنه قرنين أو ثلاثاً ـ ثم إن بعدكم قومًا يشهدون ولا يستشهدون ويخونون ولا يؤتمنون وينذرون ولا يفون ويظهر فيهم السمن) .

باب ذكر الجن وقول الله تعالى : ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ﴾ (الجن : ١) :

[٣٤٢٤] حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد قال أخبرني جدي عن أبي هريرة ـ ﷺ ـ أنه كان يحمل مع النبي ـ ﷺ ـ إداوة لوضوئه وحاجته فبينما هو يتبعه بها فقال : (من هذا) ، فقال : أنا أبو هريرة ، فقال : (ابغني أحجارًا أستنفض بها ولا تأتيني بعظم ولا بروثة) ، فأتيته بأحجار أحملها في طرف ثوبي حتى وضعت إلى جنبه ثم انصرفت حتى إذا فرغ مشيت فقلت : ما بال العظم والروثة ؟ قال : (هما من طعام الجن وإنه أتاني وفد جن نصيبين ونعم الجن فسألوني الزاد فدعوت الله لهم أن لا يمروا بعظم ولا بروثة إلا وجدوا عليها طعامًا).

[٣٢٢٥] حدثنا أحمد بن محمد المكي حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد الأموي عن جده قال كنت مع مروان وأبي هريرة فسمعت أبا هريرة يقول : سمعت الصادق المصدوق يقول : (هلاك أمتي

على يدي غلمة من قريش) ، فقال مروان : غلمة ؟ قال أبو هريرة إن شئت أن أسميهم بني فلان وبني فلان .

[٣٢٢٦] حدثنا يحيى بن موسى حدثنا الوليد قال حدثني ابن جابر قال حدثني بسر بن عبيد الله الحضرمي قال حدثني أبو إدريس الخولاني أنه سمع حذيفة بن اليمان يقول : كان الناس يسألون رسول الله ـ ﷺ ـ عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني فقلت يا رسول الله : إنا كنا في جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر ؟ قال : نعم ، قلت وهل بعد ذلك الشر من خير ؟ قال : نعم وفيه دخن ، قلت ما دخنه ؟ قال : قوم يهدون بغير هديي تعرف منهم وتنكر ، قلت : فهل بعد ذلك الخير من شر ؟ قال : نعم دعاة إلى أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها ، قلت : يارسول الله صفهم لنا ، قال : هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا ، قلت : فما تأمرني إن أدركني ذلك ؟ قال : تلزم جماعة المسلمين وإمامهم ، قلت : فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام ؟ قال : فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض أصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك .

[٣٢٢٧] حدثنا الحكم بن نافع حدثنا شعيب عن الزهري قال أخبرني أبو سلمة أن أبا هريرة ـ ﷺ ـ قال : قال رسول الله ـ ﷺ ـ : (لا تقوم الساعة حتى يقتتل فئتان دعواهما واحدة) .

[٣٢٢٨] حدثني عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام عن أبي هريرة ـ ﷺ ـ عن النبي ـ ﷺ ـ قال : (لا تقوم الساعة حتى يقتتل فئتان فيكون بينهما مقتلة عظيمة دعواهما واحدة ولا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريبًا من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول الله) .

[٣٢٢٩] حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا سعيد الخدري ـ ﷺ ـ قال : بينما

نحن عند رسول الله ـ ﷺ ـ وهو يقسم قسمًا أتاه ذو الخويصرة وهو رجل من بني تميم فقال : يارسول الله اعدل ، فقال : ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل ؟! قد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل ، فقال عمر : يارسول الله ائذن لي فيه فأضرب عنقه ، فقال : دعه فإن له أصحابًا يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية يُنظر إلى نصله فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر إلى قذذه فلا يوجد فيه شيء قد سبق الفرث والدم آيتهم رجل أسود إحدى عضديه مثل ذدي المرأة أو مثل البضعة تدردر ويخرجون على حين فرقة من الناس .

[٣٢٣٣] حدثني محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن أبي إسحاق سمعت البراء بن عازب ـ رضي الله عنهما ـ قرأ رجل الكهف وفي الدار الدابة فجعلت تنفر فسلم فإذا ضبابة أو سحابة غشيته فذكره للنبي ـ ﷺ ـ فقال : اقرأ فلان فإنها السكينة نزلت للقرآن أو تنزلت للقرآن .

[٣٢٣٦] حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا عبد العزيز عن أنس ـ ﷺ ـ قال : كان رجل نصرانيًا فأسلم وقرأ البقرة وآل عمران فكان يكتب للنبي ـ ﷺ ـ فعاد نصرانيًا فكان يقول : ما يدري محمد إلا ما كتبت له فأماته الله فدفنوه فأصبح وقد لفظته الأرض ، فقالوا هذا فعل محمد وأصحابه لما هرب منهم نبشوا عن صاحبنا فألقوه فحفروا له فأعمقوا فأصبح وقد لفظته الأرض ، فقالوا هذا فعل محمد وأصحابه نبشوا عن صاحبنا لما هرب منهم فألقوه فحفروا له وأعمقوا له في الأرض ما استطاعوا ، فأصبح قد لفظته الأرض فعلموا أنه ليس من الناس فألقوه .

[٣٢٣٩] حدثني محمد بن العلاء حدثنا حماد بن أسامة عن بريد بن عبد الله بن أبي بردة عن جده أبي بردة عن أبي موسى أراه عن

النبي ـ ﷺ ـ قال : (رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخلٍ فذهب وهلي إلى أنها اليمامة أو هجر فإذا هي المدينة يثرب ورأيت في رؤياي هذه أني هززت سيفاً فانقطع صدره فإذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد ثم هززته بأخرى فعاد أحسن ما كان فإذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين ورأيت فيها بقرًا ـ والله خير ـ فإذا هم المؤمنون يوم أحد وإذا الخير ما جاء الله من الخير وثواب الصدق الذي آتانا الله بعد يوم بدر) .

باب قصة أبي طالب :

[٣٤٤٠] حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن سفيان حدثنا عبد الملك حدثنا عبد الله بن الحارث حدثنا العباس بن عبد المطلب ـ ﷺ ـ قال للنبي ـ ﷺ ـ : ما أغنيت عن عمك فإنه كان يحوطك ويغضب لك ؟ قال (هو في ضحضاح من نار ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار) ، (أخرجه مسلم في الإيمان باب شفاعة النبي ـ ﷺ ـ لأبي طالب) . **[تكرر هذا الحديث برقم ٥٥٠٥ ، ٥٨٥٠]**

باب :

[٣٤٨٣] حدثني حامد بن عمر عن بشر بن المفضل حدثنا حميد حدثنا أنس أن عبد الله بن سلام بلغه مقدم النبي ـ ﷺ ـ المدينة فأتاه يسأله عن أشياء فقال : إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي ، ما أول أشراط الساعة ؟ وما أول طعام يأكله أهل الجنة ؟ وما بال الولد ينزع إلى أبيه أو إلى أمه ؟ قال : (أخبرني به جبريل آنفا) . قال ابن سلام ذاك عدو اليهود من الملائكة قال : (أما أول أشراط الساعة فنار تحشرهم من المشرق إلى المغرب ، وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد الحوت، وأما الولد فإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزعت الولد) . قال أشهد أن لا إله إلا الله

وأنك رسول الله فتن يا رسول الله إن اليهود قوم بهت فاسألهم عني قبل أن يعلموا بإسلامي فجاءت اليهود فقال النبي - ﷺ - : (أي رجل عبد الله بن سلام فيكم) . قالوا خيرنا وابن خيرنا وأفضلنا وابن أفضلنا . فقال النبي - ﷺ - : (أرأيتم إن أسلم عبد الله بن سلام) . قالوا أعاذه الله من ذلك فأعاد عليهم فقالوا مثل ذلك فخرج إليهم عبد الله فقال : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله قالوا : شرنا وابن شرنا ، وتنقصوه قال هذا كنت أخاف يا رسول الله . **[تكرر هذا الحديث برقم ٣٨٩٣]**

باب: إسلام عمر بن الخطاب - ؓ - :

[٣٤٢٦] حدثنا عبد الأعلى بن حماد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد حدثنا قتادة أن عطاء حدثهم عن جابر بن عبد الله الأنصاري - رضي الله عنهما - أن نبي الله - ﷺ - صلى على النجاشي فصفنا وراءه فكنت في الصف الثاني أو الثالث .

باب قتل أبي جهل :

[٣٥٠١] حدثني عبد الله بن سمح سمع روح بن عبادة حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قال : ذكر لنا أنس بن مالك عن طلحة أن نبي الله - ﷺ - أمر يوم بدر بأربعة وعشرين رجلاً من صناديد قريش فقذفوا في طوى من أطواء بدر خبيث مخبث وكان إذا ظهر على قوم أقام بالعرصة ثلاث ليال فلما كان ببدر اليوم الثالث أمر براحلته فشد عليها رحلها ثم مشى واتبعه اصحابه وقالوا : ما نرى ينطلق إلا لبعض حاجته حتى قام على شفة الركى فجعل يناديهم بأسمائهم وأسماء آبائهم يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان أيسركم أنكم أطعتم الله ورسوله ؟ فإنا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً ، فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً ؟ فقال عمر : يارسول الله ما تكلم من أجساد لا أرواح لها ؟ فقال رسول الله - ﷺ - : والذي نفس محمد بيده ما أنتم بأسمع لما

أقول منهم ، قال قتادة : أحياهم الله حتى أسمعهم قوله توبيخًا وتصغيرًا ونقيمة وحسرة وندمًا .

باب شهود الملائكة بدرًا :

[٣٥١٥] حدثني إبراهيم بن موسى أخبرنا عبد الوهاب حدثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ أن النبي ـ ﷺ ـ قال يوم بدر : هذا جبريل آخذ برأس فرسه عليه أداة الحرب .

باب حجة الوادع :

[٣٨٢٨] حدثنا يحيى بن سليمان قال : أخبرني ابن وهب قال : حدثني عمر ابن محمد : أن أباه حدثه ، عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال : كنا نتحدث بحجة الوداع ، والنبي ـ ﷺ ـ بين أظهرنا ، ولا ندري ما حجة الوداع ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم ذكر المسيح الدجال فأطنب في ذكره ، وقال : (ما بعث الله من نبي إلا أنذره أمته ، أنذره نوح والنبيون من بعده ، وإنه يخرج فيكم ، فما خفي عليكم من شأنه فليس يخفى عليكم : أن ربكم ليس على ما يخفى عليكم ـ ثلاثا ـ إن ربكم ليس بأعور ، وإنه أعور العين اليمنى ، كأن عينه عنبة طافية ، ألا إن الله حرم عليكم دماءكم وأموالكم ، كحرمة يومكم هذا ، في بلدكم هذا ، في شهركم هذا ، ألا هل بلغت) ، قالوا نعم ، قال : (اللهم اشهد ـ ثلاثا ـ ويلكم ، أو ويحكم ، انظروا ، لا ترجعوا بعدي كفارا ، يضرب بعضكم رقاب بعض) .

كتاب التفسير

باب قول الله : ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ :

[٣٨٨٩] حدثنا مسلم بن إبراهيم : حدثنا هشام : حدثنا قتادة ، عن أنس ـ ﷺ ـ عن النبي ـ ﷺ ـ قال لي خليفة : حدثنا يزيد ابن زريع : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، عن أنس ـ ﷺ ـ عن النبي ـ ﷺ ـ قال : (يجتمع المؤمنون يوم القيامة فيقولون : لو استشفعنا إلى

ربنا ، فيأتون آدم فيقولون : أنت أبو الناس ، خلقك الله بيده ، وأسجد لك ملائكته ، وعلمك أسماء كل شيء ، فاشفع لنا عند ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا . فيقول : لست هناكم ، ويذكر ذنبه فيستحي ، ائتونا نوحًا ، فإنه أول رسول بعثه الله إلى أهل الأرض. فيأتون فيقول : لست هناكم ، ويذكر سؤاله ربه ما ليس ليه به علم فيستحي ، فيقول : ائتوا خليل الرحمن . فيأتونه فيقول : لست هناكم ، ائتوا موسى ، عبدا كلمه الله وأعطاه التوراة . فيأتونه فيقول : لست هناكم ، ويذكر قتل النفس بغير نفس ، فيستحي من ربه فيقول : ائتوا عيسى عبد الله ورسوله ، وكلمة الله وروحه . فيقول : لست هناكم ، ائتوا محمد ــ ﷺ ــ عبدا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، فيأتونني ، فأنطلق حتى أستأذن على ربي فيؤذن لي ، فإذا رأيت ربي وقعت ساجدًا ، فيدعني ما شاء الله ، ثم يقال : ارفع رأسك ، وسل تعطه ، وقل يسمع ، واشفع تشفع . فأرفع رأسي ، فأحمده بتحميد يعلمنيه ، ثم أشفع ، فيحد لي حدا فأدخلهم الجنة ، ثم أعود إليه ، فإذا رأيت ربي، مثله ، ثم أشفع فيحد لي حدا فأدخلهم الجنة ، ثم أعود الرابعة فأقول : ما بقي في النار إلا من حبسه القرآن ، ووجب عليه الخلود) ، (قال أبو عبد الله : إلا من حبسه القرآن ، يعني قول الله تعالى : ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾.

[تكرر هذا الحديث برقم ٥٨٥١ و ٦٦٣٧ و ٦٦٣٣ و ٦٧٣٩]

باب ﴿إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ﴾ الآية :

[٣٩٦٣] حدثني عبد الله بن منير : سمع أبا النضر : حدثنا عبد الرحمن، هو ابن عبد الله بن دينار ، عن أبيه ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ــ ﷺ ــ : (من آتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له ماله شجاعًا أقرع ، له زبيبتان ، يطوقه يوم القيامة ، يأخذ بلهزمتيه ــ يعني بشدقيه ــ يقول : أنا مالك أنا كنزك). ثم تلا هذه الآية : ﴿وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ إلى آخر الآية .

باب قوله : ﴿إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ﴾ :

[٤٠٧٨] حدثنا علي بن عبد الله : حدثنا سفيان ، عن عمرو ، عن عكرمة عن أبي هريرة ، يبلغ به النبي ـ ﷺ ـ قال : (إذا قضى الله الأمر في السماء ، ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله ، كالسلسة على صفوان ـ قال علي : وقال غيره : صفوان ، ينفذهم ذلك ـ فإذا فزع عن قلوبهم ، قالوا : ماذا قال ربكم ، قالوا للذي قال : الحق ، وهو العلي الكبير . فيسمعها مسترقو السمع ، ومسترقو السمع هكذا واحد فوق الآخر ـ ووصف سفيان بيده وفرج بين أصابع يده اليمنى ، نصبها بعضها فوق بعض ـ فربما أدرك الشهاب المستمع قبل أن يرمي بها إلى صاحبه فيحرقه ، وربما لم يدركه حتى يرمي بها الذي يليه ، إلى الذي هو أسفل منه ، حتى يلقوها إلى الأرض - وربما قال سفيان : حتى تنتهي إلى الأرض ـ فتلقى على فم الساحر ، فيكذب معها مائة كذبة ، فيصدق فيقولون : ألم يخبرنا يوم كذا وكذا ، يكون كذا وكذا ، فوجدناه حقا للكلمة التي سمعت من السماء).

باب ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ﴾ :

[٤١٠٢] حدثنا عمر بن حفص بن غياث : حدثنا أبي : حدثنا الأعمش : حدثنا أبو صالح ، عن أبي سعيد الخدري ـ ﷺ ـ قال : قال رسول الله ـ ﷺ ـ : (يؤتى بالموت كهيئة كبش أملح ، فينادي مناد: يا أهل الجنة ، فيشرئبون وينظرون، فيقول : هل تعرفون هذا؟ فيقولون : نعم ، هذا الموت ، وكلهم قد رآه. ثم ينادي: يا أهل النار ، فيشرئبون وينظرون ، فيقول : هل تعرفون هذا ؟ فيقولون : نعم ، هذا الموت ، وكلهم قد رآه ، فيذبح . ثم يقول : يا أهل الجنة خلود فلا موت ، ويا أهل النار خلود فلا موت . ثم قرأ : ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ ـ وهؤلاء في غفلة أهل الدنيا ـ وَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ﴾.

[تكرر هذا الحديث برقم ٥٨٣٧]

باب ﴿وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ﴾ :

[بدون] وقال إبراهيم بن طهمان ، عن ابن أبي ذئب ، عن سعيد ابن أبي سعيد المقبري ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ـ ﷺ ـ عن النبي ـ ﷺ ـ قال : (إن إبراهيم عليه الصلاة والسلام يرى أباه يوم القيامة عليه الغبرة والقترة). الغبرة هي القترة.

[٤١٣٠] حدثنا إسماعيل : حدثنا أخي ، عن ابن أبي ذئب ، عن سعيد المقبري ، عن أبي هريرة ـ ﷺ ـ عن النبي ـ ﷺ ـ قال : (يلقى إبراهيم أباه ، فيقول : يا رب ، إنك وعدتني أن لا تخزني يوم يبعثون ، فيقول الله : إني حرمت الجنة على الكافرين).

باب ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾ :

[٤١٧١] حدثنا عمر بن حفص : حدثنا أبي قال : حدثنا الأعمش قال : سمعت أبا صالح قال : سمعت أبا هريرة ، عن النبي ـ ﷺ ـ قال : (بين النفختين أربعون) . قالوا : يا أبا هريرة ، أربعون يوما ؟ قال : أبيت ، قال : أربعون سنة ؟ قال : أبيت ، قال : أربعون شهرًا ؟ قال : أبيت . (ويبلى كل شيء من الإنسان إلا عجب ذنبه ، فيه يركب الخلق).

باب ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ :

[٤١٧٩] حدثنا عبدان ، عن أبي حمزة ، عن الأعمش ، عن مسلم ، عن مسروق ، عن عبد الله قال : مضى خمس : الخان ، والروم ، والقمر ، والبطشة ، واللزام .

باب ﴿وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ :

[٤١٨٨] حدثنا خالد بن مخلد : حدثنا سليمان قال : حدثني معاوية بن أبي مزرد ، عن سعيد بن يسار ، عن أبي هريرة ـ ﷺ ـ عن النبي ـ ﷺ ـ قال : (خلق الله الخلق ، فلما فرغ منه قامت الرحم ، فأخذت بحقو الرحمن ، فقال لها : مه ، قالت : هذا مقام العائذ

بك من القطيعة ، قال : ألا ترضين أن أصل من وصلك ، وأقطع من قطعك ؟ قالت : بلى يا رب ، قال : فذاك). قال أبو هريرة : اقرؤوا إن شئتم : ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ .

تفسير سورة ق

باب قوله : ﴿وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾ :

[٤٢٠٦] حدثنا محمد بن موسى القطان حدثنا أبو سفيان الحميري عبد بن يحيى بن مهدي حدثنا عوف عن محمد عن أبي هريرة رفعه وأكثر ما كان يوقفه أبو سفيان يقال ﴿لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾ فيضع الرب تبارك وتعالى قدمه عليها فتقول قط قط .

[٤٢٠٧] حدثنا عبد الله بن محمد : حدثنا عبد الرزاق : أخبرنا معمر ، عن همام ، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : قال النبي ـ ﷺ ـ : (تحاجت الجنة والنار ، فقالت النار : أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين ، وقالت الجنة : ما لي لا يدخلني إلا ضعفاء الناس وسقطهم . قال الله تبارك وتعالى للجنة : أنت رحمتي أرحم بك من أشاء من عبادي ، وقال للنار : إنما أنت عذابي أعذب بك من أشاء من عبادي ، ولكل واحدة منهما ملؤها، فأما النار : فلا تمتلئ حتى يضع رجله فتقول : قط قط قط ، فهنالك تمتلئ ويزوى بعضها إلى بعض ، ولا يظلم الله عز وجل من خلقه أحدا ، وأما الجنة : فإن الله عز وجل ينشئ لها خلقا).

[تكرر هذا الحديث برقم ٤٢٠٥ و ٥٩٣٧ و ٦٦١١ و ٦٦٧٢]

[٤٢٠٨] حدثنا إسحاق بن إبراهيم عن جرير عن إسماعيل عن قيس ابن أبي حازم عن جرير بن عبد الله قال : كنا جلوسًا ليلة مع النبي ـ ﷺ ـ فنظر إلى القمر ليلة أربع عشرة ، فقال : إنكم سترون ربكم كما ترون هذا ، لا تضامون في رؤيته ، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ثم قرأ : ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾

[٤٢١٩] حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارثحدثنا أيوب عن عكرمة عن ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ قال : سجد النبي ــ ﷺ ــ بالنجم ، وسجد معه المسلمون والمشركون ، والجن والإنس ، تابعه ابن طهمان عن أيوب ولم يذكر ابن علية ابن عباس .

تفسير سورة الرحمن

باب قوله : ﴿وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾ :

[٤٢٣٥] حدثنا عبد الله بن أبي الأسود حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد العمي حدثنا أبو عمران الجوني عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه أن رسول الله ــ ﷺ ــ قال : (جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبر، على وجهه في جنة عدن) .

باب ﴿حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ :

[٤٢٣٦] حدثنا محمد بن المثنى قال حدثني عبد العزيز بن عبد الصمد حدثنا أبو عمران الجوني عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه أن رسول الله ــ ﷺ ــ قال : (إن في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة ، عرضها ستون ميلاً ، في كل زاوية منها أهل ما يرون الآخرين ، يطوف عليهم المؤمنون، وجنتان من فضة ، آنيتهما وما فيهما ، وجنتان من كذا ، آنيتهما وما فيهما ، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبر على وجهه في جنة عدن) .

تفسير سورة الواقعة

باب ﴿ وَظِلٍّ مَمْدُود﴾ :

[٤٢٣٧] حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ يبلغ به النبي ــ ﷺ ــ قال : (إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها واقرؤا إن شئتم : ﴿وَظِلٍّ مَمْدُود﴾ .

تفسير سورة {ن والقلم}

باب ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ :

[٤٢٧٥] حدثنا آدم حدثنا الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد – ﷺ – قال سمعت النبي – ﷺ – يقول : (يكشف ربنا عن ساقه ، فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة ، ويبقى كل من كان يسجد في الدنيا رياء وسمعة ، فيذهب ليسجد ، فيعود ظهره طبقاً واحدًا) .

تفسير سورة النبأ {عم يتساءلون}

باب ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجاً﴾ :

[٤٢٩٢] حدثني محمد : أخبرنا أبو معاوية ، عن الأعمش، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة – ﷺ – قال : قال رسول الله – ﷺ – : (ما بين النفختين أربعون) . قال : أربعون يوما ؟ قال : أبيت ، قال : أربعون شهرا ؟ قال : أبيت ، قال : أربعون سنة ؟ قال : أبيت. قال : ثم ينزل الله من السماء ماء ، فينبتون كما ينبت البقل ، ليس من الإنسان شيء إلا يبلى ، إلا عظمًا واحدًا وهو عجب الذنب ، ومنه يُركّب الخلق يوم القيامة .

باب تفسير سورة ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ :

[٤٣٢٣] حدثنا آدم : حدثنا شيبان : حدثنا قتادة ، عن أنس – ﷺ – قال : لما عرج بالنبي – ﷺ – إلى السماء ، قال : (أتيت على نهر ، حافتاه قباب اللؤلؤ مجوفاً ، فقلت : ما هذا يا جبريل ؟ قال : هذا الكوثر) .

[٤٣٢٤] حدثنا خالد بن يزيد الكاهلي حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة عن عائشة – رضي الله عنها – قال : سألتها عن قوله تعالى : ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ . قالت : نهر أعطيه نبيكم – ﷺ – شاطناه عليه در مجوف ، آنيته كعدد النجوم (رواه زكرياء وابو الأحوص ومطرف عن أبي إسحاق) .

[٤٩٣٥] حدثنا أبو عاصم عن الأوزاعي عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ أن رسول الله ـ ﷺ ـ شرب لبناً فمضمض وقال : إن له دسمًا . وقال إبراهيم بن طهمان عن شعبة عن قتادة عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ـ ﷺ ـ : رفعت إلى السدرة فإذا أربعة أنهار نهران ظاهران ونهران باطنان ، فأما الظاهران النيل والفرات ، وأما الباطنان فنهران في الجنة فأتيت بثلاثة اقداح قدح فيه لبن وقدح فيه عسل وقدح فيه خمر فأخذت الذي فيه اللبن فشربت فقيل لي : أصبت الفطرة أنت وأمتك . قال هشام وسعيد وهمام عن قتادة عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة عن النبي ـ ﷺ ـ في الأنهار ، نحوه ولم يذطروا ثلاثة أقداح .

كتاب الأشربة

باب: ما جاء فيمن يستحل الخمر ويسمِّيه بغير اسمه :

[بدون] وقال هشام بن عمار حدثنا صدقة بن خالد حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر حدثنا عطية بن قيس الكلابي حدثنا عبد الرحمن بن غنم الأشعري قال : حدثني أبو عامر ـ أو أبو مالك ـ الأشعري ، والله ما كذبني : سمع النبي ـ ﷺ ـ يقول : (ليكوننَّ من أمتي أقوام ، يستحلُّون الحِرَ والحرير ، والخمر والمعازف ، ولينزلنَّ أقوام إلى جنب عَلَم، يروح عليهم بسارحة لهم ، يأتيهم ـ يعني الفقير ـ لحاجة فيقولوا : ارجع إلينا غدًا ، فيُبيِّتهم الله ، ويضع العلم ، ويمسخ آخرين قردة وخنازير إلى يوم القيامة).

كتاب الطب

باب الجعـــد :

[٥٢٨١] حدثنا محمد بن المثنَّى قال : حدثني ابن أبي عدي ، عن ابن عون ، عن مجاهد قال : كنا عند ابن عباس ـ رضي الله عنهما

ـ فذكروا الدجال ، فقال : إنـه مكتوب بين عينيـه كـافر ، وقـال ابـن عبـاس : لـم أسمعه قـال ذاك ، ولكنـه قـال : (أمـا إبـراهيم فـانظروا إلـى صـاحبكم ، وأمـا موسـى فرجـل آدم جعـد ، علـى جمـل أحمـر ، مخطـوم بخلبـة ، كـأني أنظـر إليـه إذ انحـدر فـي الوادي يلبي).

باب من صور صورة كلف يوم القيامة أن ينفخ فيها الروح، وليس بنافخ :

[٥٢٦٩] حدثنا عياش بن الوليد : حدثنا عبد الأعلى : حدثنا سعيد قـال : سمعت النضر بن أنس بن مالك يحدث قتادة قال : كنت عند ابن عباس وهم يسألونه ، ولا يذكر النبي ـ ﷺ ـ حتى سئل ، فقال : سمعت محمداً ـ ﷺ ـ يقول : (من صور صورة في الدنيا كلف يوم القيامة أن ينفخ فيها الروح ، وليس بنافخ).

باب التعوذ من عذاب القبر :

[٥٦٥٩] حدثنا عثمان بن أبي شيبة : حدثنا جرير ، عن منصور، عن أبـي وائـل ، عـن مـسروق ، عـن عائـشة قالـت : دَخَلَـتَ علـيَّ عجوزان من عجز يهود المدينـة ، فقالتـا لـي : إن أهل القبور يعـذبون فـي قبـورهم ، فكـذبتهما ، ولـم أنعـم أن أصـدقهما ، فخرجتا ، ودخل علي النبي ـ ﷺ ـ فقلت له : يا رسول الله ، إن عجوزين وذكرت له ، فقال لي : (صدقتا ، إنهم يعذبون عذابًا تسمعه البهـائم كلهـا) ، فمـا رأيتـه بعد فـي صـلاة إلا تعوذ من عذاب القبر .

باب: التعوذ من المأثم والمغرم :

[٥٦٦١] حدثنا معلى بن أسد : حدثنا وهيب ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ـ رضـي الله عنهـا ـ أن النبـي ـ ﷺ ـ كـان يقـول : (اللهـم إنـي أعـوذ بـك مـن الكسل والهـرم ، والمـأثم والمغرم ، ومـن فتنـة القبـر ، وعذاب القبـر ، ومـن فتنـة النـار وعذاب النـار ، ومن شر فتنة الغنى ، وأعوذ بك من فتنة الفقر ،

وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال ، اللهم اغسل عني خطاياي بماء الثلج والبرد ، ونق قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس ، وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب).

[هذا الحديث تكرر برقم ٥٦٦٨ و ٥٦٧٠]

كتاب الرقاق

باب ما يحذر من زهرة الدنيا والتنافس فيها :

[٥٧١٦] حدثنا قتيبة بن سعيد : حدثنا الليث ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن أبي الخير ، عن عقبة بن عامر : أن رسول الله – ﷺ – خرج يوماً ، فصلى على أهل أحد صلاته على الميت ، ثم انصرف إلى المنبر ، فقال : إني فرطكم ، وأنا شهيد عليكم ، وإني والله لأنظر إلى حوضي الآن ، وإني قد أعطيت مفاتيح خزائن الأرض ، أو مفاتيح الأرض ، وإني والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي ، ولكني أخاف عليكم أن تنافسوا فيها.

باب: سكرات الموت :

[٥٨٠٠] حدثني صدقة : أخبرنا عبدة ، عن هشام ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : كان رجال من الأعراب جفاة ، يأتون النبي – ﷺ – فيسألونه : متى الساعة ، فكان ينظر إلى أصغرهم فيقول : (إن يعش هذا لا يدركه الهرم حتى تقوم عليكم ساعتكم) . قال هشام : يعني موتهم .

باب يقبض الله الأرض يوم القيامة :

[٥٨٠٩] حدثنا يحيى بن بكير : حدثنا الليث ، عن خالد ، عن سعيد بن أبي هلال ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي سعيد الخدري : قال النبي – ﷺ – : (تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة ، يتَكَفَّؤُها الجبَّار بيده كما يكفأ أحدكم خبزته في السفر، نزلاً لأهل الجنة) . فأتى رجل من اليهود فقال : **بارك الرحمن عليك يا أبا القاسم ، ألا أخبرك بنزل أهل الجنة**

يوم القيامة ؟ قال : (بلى). قال : تكون الأرض خبزة واحدة ، كما قال النبي ـ ﷺ ـ فنظر النبي ـ ﷺ ـ إلينا ثم ضحك حتى بدت نواجذه ، ثم قال : ألا أخبرك بإدامهم ؟ قال : إدامهم بالام ونون ، قالوا : وما هذا ؟ قال : ثور ونون ، يأكل من زائدة كبدهما سبعون ألفاً . [هذا الحديث تكرر برقم ٥٨١٠]

باب كيف الحشر :

[٥٨١١] حدثنا معلى بن أسد : حدثنا وهيب ، عن ابن طاوس ، عن أبيه عن أبي هريرة ـ ﷺ ـ عن النبي ـ ﷺ ـ قال : يحشر الناس على ثلاث طرائق : راغبين راهبين ، واثنان على بعير ، وثلاثة على بعير ، وأربعة على بعير ، وعشرة على بعير. وتحشر بقيتهم النار ، تقيل معهم حيث قالوا ، وتبيت معهم حيث باتوا ، وتصبح معهم حيث أصبحوا ، وتمسي معهم حيث أمسوا.

باب قول الله تعالى: ﴿ أَلا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُم مَبْعُوثُونَ ، لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ، يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (المطففين: ٤ – ٦) :

[٥٨٢١] حدثني عبد العزيز بن عبد الله قال : حدثني سليمان ، عن ثور بن زيد ، عن أبي الغيث ، عن أبي هريرة ـ ﷺ ـ أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال : (يعرق الناس يوم القيامة حتى يذهب عرقهم في الأرض سبعين ذراعًا ، ويلجمهم حتى يبلغ آذانهم).

[٥٨٢٤] حدثني الصلت بن محمد ، حدثنا يزيد به زريع ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ﴾ قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، عن أبي المتوكل الناجي ، أن أبا سعيد الخدري ـ ﷺ ـ قال : قال رسول الله ـ ﷺ ـ : يخلص المؤمنون من النار فيحبسون على قنطرة بين الجنة والنار ، فيقص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى إذا هذبوا ونقوا أذن لهم في دخول الجنة ، فوالذي نفس محمد بيده لأحدهم أهدى بمنزله في الجنة منه بمنزله كان في الدنيا .

باب من نوقش الحساب عذب :

[٥٨٢٥] حدثنا عبيد الله بن موسى ، عن عثمان بن الأسود ، عن ابن أبي مليكة ، عن عائشة ، عن النبي ـ ﷺ ـ قال : من نوقش الحساب عذب ، قالت : قلت : أليس يقول الله تعالى : ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ ، قال : ذلك العرض .

[٥٨٢٦] حدثني عمرو بن علي ، حدثنا يحيى ، عن عثمان بن الأسود ، سمعت ابن أبي مليكة قال : سمعت عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت : سمعت النبي ـ ﷺ ـ مثله ، وتابعه ابن جريج ، ومحمد بن سليم ، وأيوب وصالح بن رستم ، عن ابن أبي مليكة ، عن عائشة ، عن النبي ـ ﷺ ـ .

[٥٨٢٧] حدثني إسحاق بن منصور ، حدثنا روح بن عبادة ، حدثنا حاتم بن أبي صغيرة ، حدثنا عبد الله بن أبي ملكية ، حدثني القاسم بن محمد ، حدثتني عائشة ، أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال : ليس أحد يحاسب يوم القيامة إلا هلك ، فقلت : يا رسول الله ، أليس قد قال الله تعالى : ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ * فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ ، فقال رسول الله ـ ﷺ ـ إنما ذلك العرض ، وليس أحد يناقش الحساب يوم القيامة إلا عذب .

[٥٨٢٨] حدثنا علي بن عبد الله ، حدثنا معاذ بن هشام ، قال : حدثني أبي ، عن قتادة ، عن أنس ، عن النبي ـ ﷺ ـ وحدثني محمد بن معمر ، حدثنا روح بن عبادة ، حدثنا أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ أن نبي الله ـ ﷺ ـ كان يقول : يجاء بالكافر يوم القيامة ، فيقال له : أرأيت لو كان لك ملء الأرض ذهبًا أكنت تفتدي به ؟ نعم ، فيقال له : قد كنت سئلت ما هو أيسر من ذلك .

[٥٨٢٩] حدثنا عمر بن حفص ، حدثنا أبي ، قال : حدثني الأعمش ، قال حدثني خيثمة ، عن عدي بن حاتم ، قال : قال النبي ـ ﷺ ـ : **ما منكم من أحد إلا وسيكلمه الله يوم القيامة ، ليس بين الله**

وبينه ترجمان ، ثم ينظر فلا يرى شيئاً قدامه ، ثم ينظر بين يديه فتستقبله النار ، فمن استطاع منكم أن يتقي النار ولو بشق تمرة ، قال الأعمش : حدثني عمرو ، عن خيثمة ، عن عدي بن حاتم ، قال : قال النبي – ﷺ – : اتقوا النار ، ثم أعرض وأشاح ، ثم قال : اتقوا النار ، ثم أعرض وأشاح ثلاثاً حتى ظننا أنه ينظر إليها ، ثم قال : اتقوا النار ولو بشق تمرة ، فمن لم يجد فبكلمة طيبة .

باب يدخل الجنة سبعون ألفاً بغير حساب :

[٥٨٣٠] حدثنا عمران بن ميسرة ، حدثنا ابن فضيل ، حدثنا حصين ، وحدثني أسيد بن زيد ، حدثنا هشيم ، عن حصين ، قال : كنت عند سعيد بن جبير ، فقال : حدثني ابن عباس ، قال : قال النبي – ﷺ – : عرضت على الأمم فأخذ النبي يمر معه الأمة ، والنبي معه النفر ، والنبي يمر معه العشرة ، والنبي يمر معه الخمسة ، والنبي يمر وحده ، فنظرت فإذا سواد كثير ، قلت : يا جبريل ، هؤلاء أمتي ؟ قال : لا ولكن انظر إلى الأفق ، فنظرت ، فإذا سواد كثير ، قال : هؤلاء أمتك ، وهؤلاء سبعون ألفاً قدامهم ، لا حساب عليهم ولا عذاب ، قلت : ولم ؟ قال : كانوا لا يكتوون ، ولا يسترقون ، ولا يتطيرون ، وعلى ربهم يتوكلون ، فقام إليه عكاشة بن محصن فقال : ادع الله أن يجعلني منهم ، قال : اللهم اجعله منهم ، ثم قام إليه رجل آخر قال : ادع الله أن يجعلني منهم ، قال : سبقك بها عكاشة .

[٥٨٣١] حدثنا معاذ بن أسد ، أخبرنا عبد الله ، أخبرنا يونس ، عن الزهري ، قال : حدثني سعيد بن المسيب ، أن أبا هريرة حدثه قال : سمعت رسول الله – ﷺ – يقول : يدخل من أمتي زمرة هم سبعون ألفاً تضيء وجوههم إضاءة القمر ليلة البدر ، وقال أبو هريرة : فقام عكاشة بن محصن الأسدي يرفع نمرة عليه ، فقال : يا رسول الله ، ادع الله أن يجعلني منهم ، قال : اللهم

اجعله منهم ، ثم قام رجل من الأنصار فقال : يا رسول الله ، ادع الله أن يجعلني منهم ، فقال : سبقك عكاشة .

[٥٨٣٢] حدثنا سعيد بن أبي مريم ، حدثنا أبو غسان ، قال : حدثني أبو حازم ، عن سهل بن سعد ، قال : قال النبي ـ ﷺ ـ : ليدخلن الجنة من أمتي سبعون ألفاً أو سبعمائة ألف ـ شك في أحدهما ـ متماسكين ، آخذ بعضهم ببعض حتى يدخل أولهم وآخرهم الجنة ، ووجوههم على ضوء القمر ليلة البدر .

[٥٨٣٣] حدثنا علي بن عبد الله ، حدثنا يعقوب بن إبراهيم ، حدثنا أبي عن صالح ، حدثنا نافع ، عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ عن النبي ـ ﷺ ـ قال : إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ، ثم يقوم مؤذن بينهم ، يا أهل النار ، لا موت ، ويا أهل الجنة ، لا موت ، خلود .

[٥٨٣٤] حدثنا أبو اليمانأخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد ، عن الأعرجعن أبي هريرة قال : قال النبي ـ ﷺ ـ : يقال لأهل الجنة : خلود لا موت ، ولأهل النار : يا أهل النار خلود لا موت .

باب صفة الجنة والنار :

[٥٨٣٧] حدثنا معاذ بن أسد ، أخبرنا عبد الله ، أخبرنا عمر بن محمد بن زيد ، عن أبيه ، أنه حدثه عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ـ ﷺ ـ : إذ صار أهل الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى النار ، جئ بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح ، ثم ينادي مناد : يا أهل الجنة لا موت ، ويا أهل النار لا موت ، فيزداد أهل الجنة فرحًا إلى فرحهم ، ويزداد أهل النار حزناً إلى حزنهم .

[٥٨٣٨] حدثنا معاذ بن أسد ، أخبرنا عبد الله ، أخبرنا مالك بن أنس ، عن زيد بن اسلم ، عن عطاء بن بشار ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ـ ﷺ ـ : إن الله يقول لأهل الجنة : يا أهل

الجنة ، يقولون : لبيك ربنا وسعديك ، فيقول : هل رضيتم ؟ فيقولون : وما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدًا من خلقك ، فيقول : أنا أعطيكم أفضل من ذلك ، قالوا : يارب ، وأي شيء أفضل من ذلك ؟ فيقول : أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدًا .

[٥٨٣٩] حدثني عبد الله بن محمد ، حدثنا معاوية بن عمرو ، حدثنا أبة إسحاق ، عن حميد ، قال : سمعت أنسًا يقول : أصيب حارثة يوم بدر وهو غلام ، فجاءت أمه إلى النبي – ﷺ – فقالت : يارسول الله ، قد عرفت منزلة حارثة مني ، فإن يك في الجنة أصبر وأحتسب ، وإن تكن الأخرى ترى ما اصنع ، فقال : ويحط ! أوهبلت أو جنة واحدة هي ؟ إنها جنان كثيرة ، وإنه لفي جنة الفردوس .

[٥٨٤٠] حدثنا معاذ بن أسد : أخبرنا الفضل بن موسى : أخبرنا الفضيل ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة ، عن النبي – ﷺ – قال : (ما بين منكبي الكافر مسيرة ثلاثة أيام للراكب المسرع). وقال إسحق بن إبراهيم : أخبرنا المغيرة بن سلمة : حدثنا وهيب ، عن أبي حازم ، عن سهل بن سعد ،عن رسول الله – ﷺ – قال : (إن في الجنة لشجرة ، يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها). قال أبو حازم : فحدثت به النعمان بن أبي عياش فقال : حدثني أبو سعيد ، عن النبي – ﷺ – قال : (إن في الجنة لشجرة ، يسير الراكب الجواد المضَمَّر السريع مائة عام ما يقطعها).

[٥٨٥٣] حدثنا قتيبة : حدثنا إسماعيل بن جعفر ، عن حميد ، عن أنس : أن أم حارثة أتت رسول الله – ﷺ – وقد هلك حارثة يوم بدر، أصابه غرب سهم ، فقالت : يا رسول الله ، قد علمت موقع حارثة من قلبي ، فإن كان في الجنة لم أبك عليه ، وإلا سوف

ترى ما أصنع ؟ فقال لها : (هبلت ، أجنة واحدة هي ؟ إنها جنان كثيرة ، وإنه لفي الفردوس الأعلى).

[بدون] وقال : (غدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها ، ولقاب قوس أحدكم ، أو موضع قدم من الجنة ، خير من الدنيا وما فيها ، ولو أن امرأة من نساء أهل الجنة اطلعت إلى الأرض لأضاءت ما بينهما ، ولملأت ما بينهما ريحًا ، ولنصيفها ـ يعني الخمار ـ خير من الدنيا وما فيها).

[٥٨٥٤] حدثنا أبو اليمان : أخبرنا شعيب : حدثنا أبو الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة : قال النبي ـ ﷺ ـ : (لا يدخل أحد الجنة إلا أري مقعده من النار لو أساء، ليزداد شكرًا ، ولا يدخل النار أحد إلا أرى مقعده من الجنة لو أحسن ، ليكون عليه حسرة) .

[٥٨٥٦] حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن منصور عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله ـ رضي الله عنه ـ قال النبي ـ ﷺ ـ : (إني لأعلم آخر أهل النار خروجاً منها، وآخر أهل الجنة دخولاً ، رجل يخرج من النار حبوًا ، فيقول الله : اذهب فادخل الجنة ، فيأتيها ، فيخيل إليه أنها ملأى ، فيرجع فيقول : يا رب وجدتها ملأى ، فيقول : اذهب فادخل الجنة ، فيأتيها فيخيل إليه أنها ملأى ، فيرجع فيقول : يا ربي وجدتها ملأى ، فيقول : اذهب فادخل الجنة ، فإن لك مثل الدنيا وعشرة أمثالها ، أو : إن لك مثل عشرة أمثال الدنيا ، فيقول : أتسخر مني ، أو : تضحك مني وأنت الملك). فلقد رأيت رسول الله ـ ﷺ ـ ضحك حتى بدت نواجذه ، وكان يقال : ذلك أدنى أهل الجنة منزلة.

[هذا الحديث تكرر برقم ٦٧٣٤]

باب في الحوض :

[٥٨٦١] حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن عبيد الله : حدثني نافع عن ابن

عمر – رضي الله عنهما – عن النبي – ﷺ – قال : (أمامكم حوض كما بين جرباء وأذرح).

[٥٨٦٣] حدثنا سعيد بن أبي مريم : حدثنا نافع بن عمر، عن ابن أبي مليكة قال : قال عبد الله بن عمرو : قال النبي – ﷺ – : (حوضي مسيرة شهر ، ماؤه أبيض من اللبن ، وريحه أطيب من المسك ، وكيزانه كنجوم السماء ، من شرب منها فلا يظمأ أبدًا).

[٥٨٦٤] حدثنا سعيد بن عفير قال : حدثني ابن وهب ، عن يونس : قال ابن شهاب : حدثني أنس بن مالك – رضي الله عنه – أن رسول الله – ﷺ – قال : (إنَّ قدر حوضي كما بين أيلة وصنعاء من اليمن ، وإن فيه من الأباريق كعدد نجوم السماء).

[٥٨٦٥] حدثنا أبو الوليد : حدثنا همَّام ، عن قتادة ، عن أنس، عن النبي – ﷺ – وحدثنا هدبة بن خالد : حدثنا همَّام : حدثنا قتادة : حدثنا أنس بن مالك ، عن النبي – ﷺ – قال : (بينما أنا أسير في الجنة ، إذا أنا بنهر ، حافتاه قباب الدر المجوف ، قلت : ما هذا يا جبريل ؟ قال : هذا الكوثر ، الذي أعطاك ربك ، فإذا طينه ، أو طيبه ، مسك أذفر). شك هدبة .

[٥٨٧٣] حدثنا علي بن عبدالله حدثنا حرمي بن عمارة : حدثنا شعبة عن معبد بن خالد أنه سمع حارثة بن وهب يقول : سمعت النبي – ﷺ – وذكر الحوض فقال : (كما بين المدينة وصنعاء). وزاد ابن أبي عدي ، عن شعبة ، عن معبد بن خالد ، عن حارثة : سمع النبي – ﷺ – قوله : (حوضه ما بين صنعاء والمدينة). فقال له المستورد : ألم تسمعه ؟ قال : الأواني ؟ قال : لا ، قال المستورد : (ترى فيه الآنية مثل الكواكب).

كتاب القدر

[٥٨٧٦] حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك : حدثنا شعبة : أنبأني

سليمان الأعمش قال : سمعت زيد بن وهب ، عن عبد الله قال : حدثنا رسول الله ــ ﷺ ــ وهو الصادق المصدوق ، قال : (إن أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يومًا ، ثم علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك ، ثم يبعث الله ملكاً فيؤمر بأربعة : برزقه وأجله ، وشقي أو سعيد ، فوالله إن أحدكم ــ أو : الرجل ــ يعمل بعمل أهل النار ، حتى ما يكون بينه وبينها غير باع أو ذراع ، فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها ، وإن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة ، حتى ما يكون بينه وبينها غير ذراع أو ذراعين ، فيسبق عليه الكتاب ، فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها).

كتاب الحيل

باب في الزكاة ، وأن لا يفرّق بين مجتمع ، ولا يُجمع بين متفرق ، خشية الصدقة :

[بدون] حدثني إسحق حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همَّام عن أبي هريرة ــ ﷺ ــ قال : قال رسول الله ــ ﷺ ــ : (يكون كنز أحدكم يوم القيامة شجاعًا أقرع ، يفرُّ منه صاحبه، فيطلبه ويقول : أنا كنزك ، قال : والله لن يزال يطلبه ، حتى يبسط يده فيلقمها فاه). وقال رسول الله ــ ﷺ ــ : (إذا ما ربُّ النَّعَم لم يعط حقَّها تُسلَّط عليه يوم القيامة ، فتخبط وجهه بأخفافها). وقال بعض الناس : في رجل له إبل ، فخاف أن تجب عليه الصدقة ، فباعها بإبل مثلها أو بغنم أو ببقر أو بدراهم ، فرارًا من الصدقة بيوم احتيالاً ، فلا شيء عليه . وهو يقول : إن زكّى إبله قبل أن يحول الحول بيوم أو بسنة جازت عنه .

كتاب التعبير

باب رؤيا الليل :

[٦٢٥٧] حدثنا عبد الله بن مسلمة ، عن مالك ، عن نافع ، عن عبد الله بن عمر ــ رضي الله عنهما ــ أن رسول الله ــ ﷺ ــ قال : (أراني الليلة عند الكعبة ، فرأيت رجلاً آدم ، كأحسن ما أنت

راء من أدم الرجال ، له لمَّة كأحسن ما أنت راء من اللّمم ، قد رجَّلها ، تقطر ماء ، متّكئاً على رجلين أو على عواتق رجلين ، يطوف بالبيت، فسألت : من هذا ؟ فقيل : المسيح ابن مريم ، ثم إذا أنا برجل جعدٍ قطط ، أعور العين اليمنى ، كأنها عنبة طافية. فسألت : من هذا ؟ فقيل : المسيح الدجال).

باب من كذب في حلمه :

[٦٢٩٤] حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي ـ ﷺ ـ قال : (من تحلّم بحلم لم يره كلّف أن يعقد بين شعيرتين ، ولن يفعل ، ومن استمع إلى حديث قوم وهم له كارهون ، أو يفرُّون منه ، صُبَّ في أذنه الآنك يوم القيامة ، ومن صوَّر صورة عُذّب ، وكُلّف أن ينفخ فيها ، وليس بنافخ).

باب لا يأتي زمان إلا الذي بعده شر منه :

[٦٣١٧] حدثنا محمد بن يوسف : حدثنا سفيان ، عن الزبير بن عدي قال : أتينا أنس بن مالك ، فشكونا إليه ما يلقون من الحجاج ، فقال : اصبروا ، فإنه لا يأتي عليكم زمان إلا الذي بعده شر منه ، حتى تلقوا ربكم ، سمعته من نبيكم ـ ﷺ ـ .

باب خروج النار :

[٦٣٦٥] حدثنا أبو اليمان : أخبرنا شعيب : حدثنا أبو الزناد ، عن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة : أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال : لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان ، يكون بينهما مقتلة عظيمة ، دعوتهما واحدة . وحتى يبعث دجّالون كذّابون ، قريب من ثلاثين ، كلهم يزعم أنه رسول الله ، وحتى يقبض العلم وتكثر الزلازل ، ويتقارب الزمان ، وتظهر الفتن ، ويكثر الهرج ، وهو القتل ، وحتى يكثر فيكم المال ، فيفيض حتى يُهمَّ رب المال من يقبل صدقته ، وحتى يعرضه ، فيقول الذي

يعرضـه عليـه : لا أرب لـي بـه ، وحتـى يتطـاول النـاس فـي البنيــان ، وحتـى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول : يـا ليتنـي مكانه ، وحتـى تطلـع الشمس من مغربها ، فـإذا طلعت ورآها الناس ـ يعني ـ آمنوا أجمعون ، فذلك حين : ﴿لا ينفع نفسًا لا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾. ولتقومنَّ الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما ، فلا يتبايعانه ولا يطويانه . ولتقومنَّ الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقحته فلا يطعمه . ولتقومنَّ الساعة وهو يليط حوضه فلا يسقي فيه ، ولتقومنَّ الساعة وقد رفع أكلته إلى فيه فلا يطعمها).

باب ذكر الدجَّال :

[٦٣٦٦] حدثنا مسدد : حدثنا يحيى : حدثنا إسماعيل : حدثني قيس قال : قال لي المغيرة بن شعبة : ما سأل أحد النبي ـ ﷺ ـ عن الدجال ما سألته ، وإنه قال لي : (ما يضرُّك منه) . قلت : لأنهم يقولون إن معه جبل خبز ونهر ماء ، قال : (هو أهون على الله من ذلك).

[٦٣٧٠] حدثنا يحيى بن بكير : حدثنا الليث ، عن عقيل ، عن ابن شهاب، عن سالم ، عن عبد الله بن عمر : أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال : (بينا أنا نائم أطوف بالكعبة ، فإذا رجل سبط الشعر ، ينطف أو يهراق رأسه ماء ، قلت : من هذا ؟ قالوا : ابن مريم ، ثم ذهبت ألتفت فإذا رجل جسيم أحمر جعد الرأس ، أعور العين ، كأن عينه عنبة طافية ، قالوا : هذا الدجال ، أقرب الناس به شبهاً ابن قطن) رجل من خزاعة.

[بدون] حدثنا موسى بن إسماعيل : حدثنا وهيب : حدثنا أيوب ، عن نافع ، عن ابن عمر ـ أراه ـ عن النبي ـ ﷺ ـ قال : (أعور عين اليمنى ، كأنها عنبة طافية).

[٦٣٧١] حدثنا عبد العزيز بن عبد الله : حدثنا إبراهيم بن سعد ، عن صالح ، عن ابن شهاب ، عن عروة : أن عائشة – رضي الله عنها – قالت : سمعت رسول الله – ﷺ – يستعيذ في صلاته من فتنة الدجال .

[٦٣٧٢] حدثنا عبدان : أخبرني أبي ، عن شعبة ، عن عبد الملك ، عن ربعي ، عن حذيفة ، عن النبي – ﷺ – قال في الدجال : (إن معه ماء ونارًا ، فناره ماء بارد ، وماؤه نار).

[٦٣٧٣] حدثنا سليمان بن حرب: حدثنا شعبة ، عن قتادة ، عن أنس – ﷺ – قال : قال النبي – ﷺ – : (ما بعث نبي إلا أنذر أمته الأعور الكذاب ، ألا إنه أعور ، وإن ربكم ليس بأعور ، وإن بين عينيه مكتوب كافر).

باب يأجوج ومأجوج :

[٦٣٧٧] حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزُهري وحدثنا إسماعيل حدثني أخي عن سليمان عن محمد بن أبي عتيق عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير أن زينب بنت أبي سلمة حدثته عن أم حبيبة بنت أبي سفيان عن زينب بنت جحش أن رسول الله – ﷺ – دخل عليها يومًا فزعًا يقول : (لا إله إلا الله ، ويل للعرب من شر قد اقترب ، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه). وحلّق بإصبعيه الإبهام والتي تليها : قالت زينب بنت جحش : فقلت : يا رسول الله ، أفنهلك وفينا الصالحون ؟ قال : (نعم، إذا كثر الخبث).

[٦٣٧٨] حدثنا موسى بن إسماعيل : حدثنا وهيب : حدثنا ابن طاوس ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، عن النبي – ﷺ – قال : (يفتح الردم ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه) وعقد وهيب تسعين .

باب قول الله تعالى : ﴿وَلِتُصنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ (طه: ٣٩): تُغَذّى. وقوله جل ذكره : ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾ (القمر: ١٤) :

[٦٦٣٤] حدثنا موسى بن إسماعيل : حدثنا جويرية ، عن نافع ، عن عبد الله قال : ذكر الدجال عند النبي – ﷺ – فقال : (إن الله لا يخفى عليكم ، إن الله ليس بأعور – وأشار بيده إلى عينه – وإن المسيح الدجال أعور العين اليمنى، كأن عينه عنبة طافية).

باب في المشيئة والإرادة. ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ﴾ (الإنسان: ٣٠):

[٦٦٩٠] حدثنا الحكم بن نافع : أخبرنا شعيب ، عن الزهري : أخبرني سالم بن عبد الله : أن عبد الله بن عمر – رضي الله عنهما – قال : سمعت رسول الله – ﷺ – وهو قائم على المنبر يقول : (إنما بقاؤكم فيما سلف قبلكم من الأمم ، كما بين صلاة العصر إلى غروب الشمس ، أعطي أهل التوراة التوراة ، فعملوا بها حتى انتصف النهار ثم عجزوا ، فأعطوا قيراطاً قيراطاً ، ثم أعطي أهل الإنجيل الإنجيل ، فعملوا به حتى صلاة العصر ثم عجزوا ، فأعطوا قيراطاً قيراطاً ، ثم أعطيتم القرآن ، فعملتم به حتى غروب الشمس، فأعطيتم قيراطين قيراطين. قال أهل التوراة : ربنا هؤلاء أقلُّ عملاً وأكثر أجرًا ؟ قال : هل ظلمتكم من أجركم من شيء؟ قالوا : لا ، فقال : فذلك فضلي أوتيه من أشاء).

باب قول الله تعالى : ﴿وَلَا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ عِندَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ (سبأ : ٢٣) :

[٦٧٠٤] حدثنا علي بن عبد الله : حدثنا سفيان ، عن عمرو ، عن عكرمة ، عن أبي هريرة ، يبلغ به النبي – ﷺ – قال : (إذا قضى الله الأمر في السماء ، ضربت الملائكة بأجنحتها خضعاناً لقوله ، كأنه سلسلة على صفوان – قال علي : وقال

غيره : صفوان يَنْفُذهم ذلك ـ فإذا : (فُزِّعَ عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير).

[بدون] قال سفيان : قال عمرو : سمعت عكرمة : حدثنا أبو هريرة. قال علي : قلت لسفيان : قال سمعت عكرمة قال : سمعت أبا هريرة ؟ قال : نعم ، قلت لسفيان : إن إنسانا روى عن عمرو ، عن عكرمة ، عن أبي هريرة يرفعه : أنه قرأ : {فُرِّغ}. قال سفيان : هكذا قرأ عمرو ، فلا أدري سمعه هكذا أم لا ؟ قال سفيان : وهي قراءتنا.

باب كلام الرب – ﷻ – يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم :

[٦٧٣٢] حدثنا يوسف بن راشد : حدثنا أحمد بن عبد الله : حدثنا أبو بكر بن عيَّاش ، عن حميد قال : سمعت أنسًا ـ ؓ ـ قال : سمعت النبي – ﷺ – يقول : (إذا كان يوم القيامة شُفِّعْتُ ، فقلت : يا ربِّ أدخل الجنة من كان في قلبه خردلة ، فيدخلون ، ثم أقول : أدخل الجنة من كان في قلبه أدنى شيء). فقال أنس : كأني أنظر إلى أصابع رسول الله ـ ﷺ ـ .

باب قوله : ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيماً﴾ (النساء : ١٦٤) :

[٦٧٣٨] حدثنا يحيى بن بكير : حدثنا الليث : حدثنا عقيل ، عن ابن شهاب : حدثنا حميد بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة : أن النبي ـ ﷺ ـ قال : (احتجَّ آدم وموسى، فقال موسى : أنت آدم الذي أخرجت ذريتك من الجنة ؟ قال آدم : أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالاته وكلامه ، ثم تلومني على أمر قد قُدِّر عليَّ قبل أن أُخْلَق ؟ فحجَّ آدمُ موسى) .

باب قوله: {وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا} (النساء: ١٦٤) :

[٦٧٤٠] حدثنا عبد العزيز بن عبد الله : حدثني سليمان ، عن شريك بن عبد الله أنه قال : سمعت أنس بن مالك يقول : ليلة أسري

برسول الله ـ ﷺ ـ من مسجد الكعبة : إنه جاءه ثلاثة نفر قبل أن يوحى إليه ، وهو نائم في المسجد الحرام ، فقال أولهم : أيهم هو ؟ فقال أوسطهم : هو خيرهم ، فقال آخرهم : خذوا خيرهم ، فكانت تلك الليلة ، فلم يرهم حتى أتوه ليلة أخرى ، فيما يرى قلبه ، وتنام عينه ولا ينام قلبه ، وكذلك الأنبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم ، فلم يكلموه حتى احتملوه ، فوضعوه عند بئر زمزم فتولاه منهم جبريل، فشق جبريل ما بين نحره إلى لبَّته ، حتى فرغ من صدره وجوفه، فغسله من ماء زمزم بيده ، حتى أنقى جوفه ، ثم أتي بطست من ذهب فيه تَوْرٌ من ذهب ، محشوًّا إيماناً وحكمة ، فحُشي به صدره ولغاديده ، يعني عروق حلقه ، ثم أطبقه ثم عرج به إلى السماء الدنيا ، فضرب بابًا من أبوابها ، فناداه أهل السماء : من هذا ؟ فقال : جبريل ، قالوا : ومن معك ؟ قال : معي محمد ، قال : وقد بُعث ؟ قال : نعم ، قالوا : فمرحباً به وأهلاً ، فيستبشر به أهل السماء ، لا يعلم أهل السماء بما يريد الله به في الأرض حتى يعلمهم ، فوجد في السماء الدنيا آدم ، فقال له جبريل : هذا أبوك فسلِّم عليه ، فسلَّم عليه وردَّ عليه آدم وقال : مرحبًا وأهلاً بابني ، نعم الابن أنت ، فإذا هو في السماء الدنيا بنهَرين يطَّردان ، فقال : (ما هذان النهَران يا جبريل). قال : هذا النيل و الفرات عنصرهما ثم مضى به في السماء فإذا هو بنهَر آخر ، عليه قصر من لؤلؤ وزبرجد ، فضرب يده فإذا هو أمسك أذفر ، قال : (ما هذا يا جبريل). قال : هذا الكوثر الذي خبأ لك ربك ، ثم عرج به إلى السماء الثانية ، فقالت الملائكة له مثل ما قالت له الأولى : من هذا ؟ قال : جبريل، قالوا : ومن معك ؟ قال : محمد ـ ﷺ ـ قالوا : وقد بُعث إليه ؟ قال : نعم ، قالوا مرحباً به وأهلاً ، ثم عرج به إلى السماء الثالثة ، وقالوا له مثل ما قالت الأولى والثانية ، ثم عرج به إلى الرابعة ، فقالوا له مثل ذلك ، ثم عرج

بـه إلـى السماء الخامسة ، فقـالوا مثـل ذلـك ، ثـم عـرج بـه إلـى السماء السادسة ، فقالوا له مثل ذلك ، ثـم عـرج بـه إلـى السماء السابعة ، فقالوا له مثل ذلك ، كل سماء فيها أنبياء قد سمَّاهم ، فوعيت منهم إدريس في الثانية ، وهارون فـي الرابعة ، وآخر في الخامسة لم أحفظ اسمه ، وإبراهيم فـي السادسة ، وموسى في السابعة بتفضيل كلام الله ، فقـال موسـى : ربِّ لـم أظنَّ أن ترفع عليَّ أحدًا ، ثم علا به فوق ذلك بما لا يعلمه إلا الله ، حتى جاء سدرة المنتهى ، ودنا الجبَّار ربُّ العزَّة ، فتدلى حتـى كان منه قاب قوسين أو أدنى ، فأوحى الله فيما أوحى إليه : خمسين صـلاة علـى أمتك كل يوم وليلـة ، ثـم هبط حتـى بلغ موسـى ، فاحتبسه موسى فقـال : يـا محمـد مـاذا عهد إليك ربـك ؟ قـال : (عهـد إلـي خمـسين صـلاة كـل يـوم وليلـة). قـال: إنَّ أمتـك لا تستطيع ذلك، فارجع فليخفف عنك ربك وعنهم ، فالتفت النبي – ﷺ – إلى جبريل كأنه يستشيره في ذلك ، فأشار إليه جبريل : أن نعـم إن شـئت ، فعـلا بـه إلـى الجبَّـار ، فقـال وهـو مكانـه : (ياربِّ خفِّف عنَّا، فإنَّ أمتي لا تستطيع هذا). فوضع عنه عشر صلوات ، ثم رجع إلى موسى فاحتبسه ، فلم يزل يردده موسى إلى ربه حتى صارت إلى خمس صلوات ، ثم احتبسه موسى عند الخمس فقـال : يـا محمد ، والله لقد راودتُ بنـي إسرائيل قـومي علـى أدنـى مـن هـذا فـضعفوا فتركـوه ، فأمتـك أضـعف أجسادًا وقلوبًا وأبدانًا وأبصارًا وأسماعًا ، فارجع فليخفِّف عنك ربك، كل ذلك يلتفت النبي – ﷺ – إلى جبريل ليشير عليه ، ولا يكره ذلك جبريل ، فرفعه عند الخامسة فقال : (يا رب إن أمتي ضعفاء ، أجسادهم وقلوبهم وأسماعهم وأبدانهم ، فخفف عنـا). فقـال الجبَّـار : يـا محمـد ، قـال : (لبيك وسعديك). قـال : إنـه لا يُبَدَّل القول لدي ، كما فرضت عليك في أمِّ الكتاب ، قـال : فكل حسنة بعشر أمثالها ، فهي خمسون في أمِّ الكتاب ، وهي خمس

عليك، فرجع إلى موسى فقال : كيف فعلت ؟ فقال : (خفّف عنا، أعطانا بكل حسنة عشر أمثالها). قال موسى : قد والله راودت بني إسرائيل على أدنى من ذلك فتركوه ، ارجع إلى ربك فليخفّف عنك أيضاً ، قال رسول الله ـ ﷺ ـ : (يا موسى، قد والله استحييت من ربي مما اختلفت إليه). قال : فاهبط باسم الله ، قال : واستيقظ وهو في مسجد الحرام .

باب كلام الرب مع أهل الجنة :

[٦٧٤٢] حدثنا محمد بن سنان : حدثنا فُليح : حدثنا هلال ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي هريرة : أن النبي ـ ﷺ ـ كان يوما يحدِّث ، وعنده رجل من أهل البادية : (أن رجلاً من أهل الجنة استأذن ربه في الزرع ، فقال له : أو لستَ فيما شئت ؟ قال : بلى ، ولكني أحب أن أزرع ، فأسرع وبذر ، فتبادر الطرف نباته واستواؤه واستحصاده وتكويره أمثال الجبال ، فيقول الله تعالى : (دونك يا ابن آدم ، فإنه لا يشبعك شيء) ، فقال الأعرابي : يا رسول الله لا تجد هذا إلا قرشيًا أو أنصاريًا فإنهم أصحاب زرع ، فأما نحن فلسنا بأصحاب زرع . فضحك رسول الله ـ ﷺ ـ .

باب قراءة الفاجر والمنافق ، وأصواتهم وتلاوتهم لا تجاوز حناجرهم :

[٦٧٨٢] حدثنا علي : حدثنا هشام : أخبرنا معمر ، عن الزُهري. وحدثني أحمد بن صالح : حدثنا عنبسة : حدثنا يونس ، عن ابن شهاب : أخبرني يحيى بن عروة بن الزبير : أنه سمع عروة بن الزبير : قالت عائشة ـ رضي الله عنها ـ سأل أناس النبي ـ ﷺ ـ عن الكهّان ، فقال : (إنهم ليسوا بشيء). فقالوا : يا رسول الله ، فإنهم يحدِّثون بالشيء يكون حقاً ؟ قال : فقال النبي ـ ﷺ ـ (تلك الكلمة من الحق ، يخطفها الجني ، فيقرقرها في أذن وليِّه كقرقرة الدجاجة ، فيخلطون فيه أكثر من مائة كذبة) .

[٢]
إســــرائيليات

تقديم

الإسرائيليات أقوال تنسب إلى بني إسرائيل ، وبنو إسرائيل كُثر ، ولهم تاريخ طويل ، وقد وجدوا في مصر وفلسطين والعراق ، ولا تحدد هذه الأقوال لمن تنسب من بني إسرائيل ، ففيها من هذه الناحية صفة "الغيبيات" ، ثم أنها في مضمونها مجموعة خرافات أو مزاعم لا قيمة لها ، وأهم من هذا كله ما الذي يدفع رسول الإسلام ﷺ لروايتها كأنما هو أحد بني إسرائيل ، أو كأنه عاصرهم ، فبطلان نسبتها إلى الرسول ﷺ واضح .

ولما كان أثر الإسرائيليات قريب من أثر الغيب ، فقد رأينا أن نأتي بها بعد الغيب .

كتاب الغسل

باب من اغتسل عريانا وحده في الخلوة ، ومن تستر فالتستر أفضل :

[٢٦٢] حدثنا إسحق بن نصر قال : حدثنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن همام بن منبه ، عن أبي هريرة ، عن النبي ـ ﷺ ـ قال : (كانت بنو إسرائيل يغتسلون عراة ، ينظر بعضهم إلى بعض، وكان موسى يغتسل وحده ، فقالوا : والله ما يمنع موسى أن يغتسل معنا إلا أنه آدر ، فذهب مرة يغتسل ، فوضع ثوبه على حجر ، ففر الحجر بثوبه ، فخرج موسى في إثره ، يقول : ثوبي يا حجر ، حتى نظرت بنو إسرائيل إلى موسى ، فقالوا : والله ما بموسى من بأس ، وأخذ ثوبه ، فطفق بالحجر ضربًا). فقال أبو هريرة : والله إنه لندب بالحجر ، ستة أو سبعة ، ضربًا بالحجر

[تكرر هذا الحديث برقم ٣٠٤٦]

[٢٧٥] وعن أبي هريرة ، عن النبي ـ ﷺ ـ قال : (بينما أيوب يغتسل عرياناً ، فخر عليه جراد من ذهب ، فجعل أيوب يحتثي في ثوبه ، فناداه ربه : يا أيوب ، ألم أكن أغنيتك عما ترى؟ قال : بلى وعزتك ، ولكن لا غنى بيَ عن بركتك) (أخرجه مسلم في الحيض باب جواز الاغتسال عريانا في الخلوة ، وفي الفضائل باب من فضائل موسى عليه السلام) .

[تكرر هذا الحديث برقم ٦٧١٦]

كتاب البيوع

باب إذا اشترى شيئا لغيره بغير إذنه فرضي :

[١٩٩٨] حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا أبو عاصم أخبرنا ابن جريج قال : أخبرني موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ، عن النبي ـ ﷺ ـ قال : (خرج ثلاثة يمشون فأصابهم المطر فدخلوا في غار في جبل فانحطت عليهم صخرة قال فقال بعضهم لبعض ادعوا الله بأفضل عمل عملتموه فقال أحدهم اللهم إني كان لي أبوان شيخان كبيران فكنت أخرج فأرعى ثم أجيء فأحلب فأجيء بالحلاب فآتي أبواي فيشربان ثم أسقي الصبية وأهلي وامرأتي فاحتبست ليلة فجئت فإذا هما نائمان قال فكرهت أن أوقظهما والصبية يتضاغون عند رجلي فلم يزل ذلك دأبي ودأبهما حتى طلع الفجر اللهم إن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا فرجة نرى منها السماء. قال : ففرج عنهم ، وقال الآخر : اللهم إن كنت تعلم أني أحب امرأة من بنات عمي كأشد ما يحب الرجل النساء فقالت : لا تنال ذلك منها حتى تعطيها مائة دينار فسعيت حتى جمعتها فلما قعدت بين رجليها قالت : اتق الله ولا تفض الخاتم إلا بحقه ، فقمت وتركتها ، فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك ، ففرج عنا فرجة ، قال : ففرج عنهم الثلثين ، وقال الآخر : اللهم إن كنت تعلم أني استأجرت أجيرًا بفرق من ذرة

فأعطيته وأبى ذلك أن يأخذ فعمدت إلى ذلك الفرق فزرعته حتى اشتريت منه بقرًا وراعيها ثم جاء فقال : يا عبد الله أعطيني حقي فقلت انطلق إلى تلك البقر وراعيها فإنها لك فقال أتستهزئ بي ؟ قال فقلت ما أستهزئ بك ولكنها لك اللهم إن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ، فكشف عنهم) (أخرجه مسلم في الذكر والدعاء باب قصة أصحاب الغار الثلاثة) .

[تكرر هذا الحديث برقم ٢٠٤٦ ، ٢٠٩٧ ، ٣٠٩٩ ، ٥٢٨٠]

باب شراء المملوك من الحربي وهبته وعتقه :

[٢٠٠٠] حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة ـ ﷺ ـ قال : قال النبي ـ ﷺ ـ : (هاجر إبراهيم عليه السلام بسارة فدخل بها قرية فيها ملك من الملوك أو جبار من الجبابرة ، فقيل : دخل إبراهيم بامرأة هي من أحسن النساء ، فأرسل إليه أن يا إبراهيم من هذه التي معك ؟ قال : أختي ، ثم رجع إليها فقال : لا تكذبي حديثي فإني أخبرتهم أنك أختي والله إن على الأرض مؤمن غيري وغيرك فأرسل بها إليه فقام إليها ، فقامت توضأ وتصلي ، فقالت : اللهم إن كنت آمنت بك وبرسولك وأحصنت فرجي إلا على زوجي فلا تسلط علي الكافر فغط حتى ركض برجله).

[تكرر هذا الحديث برقم ٦٢٠٩]

كتاب الكفالة

باب الكفالة في القرض والديون بالأبدان وغيرها :

[بدون] قال أبو عبد الله وقال الليث حدثني جعفر بن ربيعة عن عبد الرحمن بن هرمز عن أبي هريرة ـ ﷺ ـ عن رسول الله ـ ﷺ ـ : (أنه ذكر رجلا من بني إسرائيل سأل بعضهم بني إسرائيل أن يسلفه ألف دينار ، فقال : ائتني بالشهداء أشهدهم ،

فقال كفى بالله شهيدًا ، قال : فأئتني بالكفيل ، قال : كفى بالله كفيلا ، قال : صدقت فدفعها إليه إلى أجل مسمى ، فخرج في البحر فقضى حاجته ثم التمس مركبا يركبها يقدم عليه للأجل الذي أجله فلم يجد مركبًا فأخذ خشبة فنقرها فأدخل فيها ألف دينار وصحيفة منه إلى صاحبه ثم زجج موضعها ثم أتى بها إلى البحر فقال : اللهم إنك تعلم أني كنت تسلفت فلانا ألف دينار فسألني كفيلا فقلت كفى بالله كفيلا فرضي بك ، وسألني شهيدًا فقلت كفى بالله شهيدًا فرضي بك ، وأني جهدت أن أجد مركبًا أبعث إليه الذي له فلم أقدر ، وإني أستودعكها فرمى بها في البحر حتى ولجت فيه ثم انصرف وهو في ذلك يلتمس مركبًا يخرج إلى بلده فخرج الرجل الذي أسلفه ينظر لعل مركبا قد جاء بماله فإذا بالخشبة التي فيها المال فأخذها لأهله حطبا فلما نشرها وجد المال والصحيفة ثم قدم الذي كان أسلفه فأتى بالألف دينار فقال والله ما زلت جاهدًا في طلب مركب لآتيك بمالك فما وجدت مركبا قبل الذي أتيت فيه ، قال : هل كنت بعثت إلى بشيء ؟ قال أخبرك أني لم أجد مركبًا قبل الذي جئت فيه قال فإن الله قد أدى عنك الذي بعثت في الخشبة فانصرف بالألف دينار راشدًا) . **[تكرر هذا الحديث برقم ٥٥٥٨]**

كتاب المزارعة

باب استعمال البقر للحراثة :

[٢٠٨٨] حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن سعد سمعت أبا سلمة عن أبي هريرة ـ ﷺ ـ عن النبي ـ ﷺ ـ قال : (بينما رجل راكب على بقرة التفتت إليه فقالت : لم أخلق لهذا خلقت للحراثة قال : آمنت به أنا وأبو بكر وعمر وأخذ الذئب شاة فتبعها الراعي ، فقال الذئب : من لها يوم السبع يوم لا راعي لها غيري ، قال آمنت به أنا وأبو بكر وعمر) . قال أبو سلمة

وما هما يومئذ في القوم (أخرجه مسلم في فضائل الصحابة باب من فضائل أبي بكر الصديق ـ ﷺ ـ).

[تكرر هذا الحديث برقم ٣١٠٥ ، ٣٢٧٣]

كتاب المظالم

باب إذا هدم حائطا فليبن مثله :

[٢٢٣٣] حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا جرير بن حازم عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة ـ ﷺ ـ قال : قال رسول الله ـ ﷺ ـ : (كان رجل من بين إسرائيل يقال له جريج يصلي، فجاءته أمه فدعته ، فأبى أن يجيبها ، فقال أجيبها أو أصلي ؟ ثم أتته فقالت اللهم لا تمته حتى تريه المومسات وكان جريح في صومعته فقالت امرأة : لأفتنن جريجًا فتعرضت له فكلمته فأبى ، فأتت راعيا ـ فأمكنته من نفسها ، فولدت غلاما ، فقالت : هو من جريح ، فأتوه وكسروا صومعته فأنزلوه وسبوه ، فتوضأ وصلى ، ثم أتى الغلام ، فقال : من أبوك يا غلام ؟ قال : الراعي ، قالوا : نبني صومعتك من ذهب ، قال : لا ، إلا من طين) (أخرجة مسلم في البر والصلة والآداب ، باب تقديم بر الوالدين على التطوع بالصلاة) .

كتاب الهبـــة

باب إذا قال أخدمتك هذه الجارية على ما يتعارف الناس فهو جائز :

[٢٣٧٠] حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة ـ ﷺ ـ أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال : (هاجر إبراهيم بسارة فأعطوها آجر فرجعت فقالت أشعرت أن الله كبت الكافر وأخدم وليدة).

كتاب الشروط

باب

[٢٧٠٤] حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن

سعيد بن المسيب وأبي سلمة أن أبا هريرة ـ ﷺ ـ قال : سمعت رسول الله ـ ﷺ ـ يقول : (قرصت نملة نبيًا من الأنبياء فأمر بقرية النمل فأحرقت ، فأوحى الله إليه أن قرصتك نملة أحرقت أمة من الأمم تسبح) (أخرجه مسلم في السلام باب النهي عن قتل النمل (بقرية النمل) موضع اجتماعه .

[تكرر هذا الحديث برقم ٢٩٦٦]

باب قول النبي – ﷺ – (أحلت لكم الغنائم) :

[٢٧٩٠] حدثنا محمد بن العلاء حدثنا ابن المبارك عن معمر عن همام ابن منبه عن أبي هريرة ـ ﷺ ـ قال : قال رسول الله ـ ﷺ ـ : (غزا نبي من الأنبياء فقال لقومه : لا يتبعني رجل ملك بضع امرأة وهو يريد أن يبني بها ولما يبن بها، ولا أحد بنى بيوتا ولم يرفع سقوفها ، ولا أحد اشترى غنما أو خلفات وهو ينتظر ولادها، فغزا فدنا من القرية صلاة العصر أو قريبا من ذلك فقال للشمس إنك مأمورة وأنا مأمور اللهم احبسها علينا ، فحبست حتى فتح الله عليه فجمع الغنائم فجاءت - يعني النار - لتأكلها فلم تطعمها فقال : إن فيكم غلولا ، فليبايعني من كل قبيلة رجل، فلزقت يد رجل بيده ، فقال : فيكم الغلول فلتبايعني قبيلتك ، فلزقت يد رجلين أو ثلاثة بيده ، فقال : فيكم الغلول فجاؤوا برأس مثل رأس بقرة من الذهب فوضعوها، فجاءت النار فأكلتها ، ثم أحل الله لنا الغنائم رأى ضعفنا وعجزنا فأحلها لنا) (أخرجه مسلم في الجهاد والسير باب تحليل الغنائم لهذه الأمة خاصة) .

باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال :

[٢٩٥٤] حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا وهيب عن خالد عن محمد عن أبي هريرة ـ ﷺ ـ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (فقدت أمة من بني إسرائيل لا يدري ما فعلت وإني لا أراها إلا الفأر،

إذا وضع لها ألبان الإبل لم تشرب ، وإذا وضع لها ألبان الشاء شربت) ، فحدثت كعبا فقال : أنت سمعت النبي ـ ﷺ ـ يقوله ؟ قلت : نعم ، قال لي مرار ، فقلت : أفأقرأ التوراة ؟ (أخرجه مسلم في الزهد والرقائق باب الفأر وأنه مسخ) .

كتاب الأنبياء

باب قول الله تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ (البقرة : ٣٠) :

[٢٩٧٣] حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ـ ﷺ ـ قال : (خلق الله آدم وطوله ستون ذراعًا ، ثم قال : اذهب فسلم على أولئك من الملائكة ، فاستمع ما يحيونك تحيتك وتحية ذريتك ، فقال : السلام عليكم ، فقالوا : السلام عليك ورحمة الله ، فزادوه ورحمة الله فكل من يدخل الجنة على صورة آدم فلم يزل الخلق ينقص حتى الآن) (أخرجه مسلم في الجنة وصفة نعيمها وأهلها باب يدخل الجنة أقوام).

[تكرر هذا الحديث برقم ٥٥٢٤]

[٢٩٧٧] حدثنا بشر بن محمد أخبرنا عبد الله أخبرنا معمر عن همام عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ـ ﷺ ـ نحوه . يعني (لولا بنو إسرائيل لم يخنز اللحم ولولا حواء لم تخن أنثى زوجها) (أخرجه مسلم في الرضاع باب لولا حواء لم تخن أنثى زوجها الدهر). **[تكرر هذا الحديث برقم ٣٠٤١]**

باب قول الله تعالى : ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً﴾ (النساء : ١٢٥):

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن القرشي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ـ ﷺ ـ : (اختتن إبراهيم عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم).

[تكرر هذا الحديث برقم ٥٥٩٤]

[٢٩٩٩] حدثنا مؤمل حدثنا إسماعيل حدثنا عوف حدثنا أبو رجاء حدثنا سمرة قال : قال رسول الله ـ ﷺ ـ : (أتاني الليلة آتيان فأتينا على رجل طويل لا أكاد أرى رأسه طولا وإنه إبراهيم ـ عليه السلام ـ) .

باب ﴿يَزِفُّونَ﴾ (الصافات : ٩٤) :

[٣٠٠٧] حدثني أحمد بن سعيد أبو عبد الله حدثنا وهب بن جرير عن أبيه عن أيوب عن عبد الله بن سعيد بن جبير عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما : عن النبي ـ ﷺ ـ قال : (يرحم الله أم إسماعيل لولا أنها عجلت لكان زمزم عينا معينا).

[٣٠٠٨] وحدثني عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن أيوب السختياني وكثير بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة يزيد أحدهما على الآخر عن سعيد بن جبير قال ابن عباس : أول ما اتخذ النساء المنطق من قبل أم إسماعيل اتخذت منطقا لتعفي أثرها على سارة ، ثم جاء بها إبراهيم وبابنها إسماعيل وهي ترضعه حتى وضعها عند البيت عند دوحة فوق زمزم في أعلى المسجد ، وليس بمكة يومئذ أحد وليس بها ماء فوضعهما هنالك ووضع عندهما جرابا فيه تمر وسقاء فيه ماء ثم قفى إبراهيم منطلقا فتبعته أم إسماعيل فقالت : يا إبراهيم أين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه إنس ولا شيء ؟ فقالت له ذلك مرارا وجعل لا يتلفت إليها فقالت له آلله الذي أمرك بهذا ؟ قال: نعم، قالت إذن لا يضيعنا ثم رجعت فانطلق إبراهيم حتى إذا كان عند الثنية حيث لا يرونه استقبل بوجهه البيت ثم دعا بهؤلاء الكلمات ورفع يديه فقال {ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع - حتى بلغ - يشكرون} . وجعلت أم إسماعيل ترضع إسماعيل وتشرب من ذلك الماء حتى إذا نفذ ما في السقاء عطشت وعطش ابنها وجعلت تنظر إليه يتلوى أو

قال يتلبط فانطلقت كراهية أن تنظر إليه فوجدت الصفا أقرب جبل في الأرض يليها فقامت عليه ثم استقبلت الوادي تنظر هل ترى أحدا فلم تر أحدا فهبطت من الصفا حتى إذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها ثم سعت سعي الإنسان المجهود حتى إذا جاوزت الوادي ثم أتت المروة فقامت عليها ونظرت هل ترى أحدا فلم تر أحدا ففعلت ذلك سبع مرات . قال ابن عباس قال النبي – ﷺ – (فذلك سعي الناس بينهما) . فلما أشرفت على المروة سمعت صوتا فقالت صه - تريد نفسها - ثم تسمعت فسمعت أيضا فقالت قد أسمعت إن كان عندك غواث فإذا هي بالملك عند موضع زمزم فبحث بعقبه أو قال بجناحه حتى ظهر الماء فجعلت تحوضه وتقول بيدها هكذا وجعلت تغرف من الماء في سقائها وهو يفور بعد ما تغرف . قال ابن عباس قال النبي – ﷺ – (يرحم الله أم إسماعيل لو كانت تركت زمزم – أو قال لو لم تغرف من الماء – لكانت زمزم عينا معينا) . قال : فشربت وأرضعت ولدها فقال لها الملك لا تخافوا الضيعة فإن ها هنا بيت الله يبني هذا الغلام وأبوه وإن الله لا يضيع أهله . وكان البيت مرتفعا من الأرض كالرابية تأتيه السيول فتأخذ عن يمينه وشماله فكانت كذلك حتى مرت بهم رفقة من جرهم أو أهل بيت من جرهم مقبلين من طريق كداء فنزلوا في أسفل مكة فرأوا طائرا عائفا فقالوا إن هذا الطائر ليدور على ماء لعهدنا بهذا الوادي وما فيه ماء فأرسلوا جريا أو جريين فإذا هم بالماء فرجعوا فأخبروهم بالماء فأقبلوا قال وأم إسماعيل عند الماء فقالوا أتأذنين لنا أن ننزل عندك ؟ فقالت : نعم ولكن لا حق لكم في الماء قالوا : نعم . قال ابن عباس قال النبي – ﷺ –: (فألفى ذلك أم إسماعيل وهي تحب الأنس) . فنزلوا وأرسلوا إلى أهليهم فنزلوا معهم حتى إذا كان بها أهل أبيات منهم وشب الغلام وتعلم العربية منهم وأنفسهم وأعجبهم حين شب فلما

أدرك زوجوه امرأة منهم وماتت أم إسماعيل فجاء إبراهيم بعد ما تزوج إسماعيل يطالع تركته فلم يجد إسماعيل فسأل امرأته عنه فقالت خرج يبتغي لنا ثم سألها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بشر نحن في ضيق وشدة فشكت إليه قال فإذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام وقولي له يغير عتبة بابه فلما جاء إسماعيل كأنه آنس شيئا فقال هل جاءكم من أحد ؟ قالت : نعم جاءنا شيخ كذا وكذا فسألنا عنك فأخبرته وسألني كيف عيشنا فأخبرته أنا في جهد وشدة ، قال : فهل أوصاك بشيء ؟ قالت: نعم ، أمرني أن أقرأ عليك السلام ويقول غير عتبة بابك ، قال : ذاك أبي وقد أمرني أن أفارقك ، الحقي بأهلك ، فطلقها وتزوج منهم أخرى فلبث عنهم إبراهيم ما شاء الله ثم أتاهم بعد فلم يجده ، فدخل على امرأته فسألها عنه قالت خرج يبتغي لنا . قال : كيف أنتم ؟ وسألها عن عيشهم وهيئتهم ، فقالت : نحن بخير وسعة وأثنت على الله . فقال ما طعامكم ؟ قالت اللحم . قال فما شرابكم ؟ قالت الماء . قال اللهم بارك في اللحم والماء . قال النبي – ﷺ – : (ولم يكن لهم يومئذ حب ولو كان لهم دعا لهم فيه) . قال : فهما لا يخلو عليهما أحد بغير مكة إلا لم يوافقاه . قال فإذا زوجك فاقرئي عليه السلام ومريه يثبت عتبة بابه ، فلم جاء إسماعيل قال: هل أتاكم من أحد ؟ قالت : نعم أتانا شيخ حسن الهيئة وأثنت عليه فسألني عنك فأخبرته فسألني عنك فأخبرته فسألني كيف عيشنا فأخبرته أنا بخير ، قال : فأوصاك بشيء ؟ قالت : نعم ، هو يقرأ عليك السلام ويأمرك أن تثبت عتبة بابك ، قال : ذاك أبي وأنت العتبة أمرني أن أمسكك، ثم لبث عنهم ما شاء الله ثم جاء بعد ذلك وإسماعيل يبري نبلا له تحت دوحة قريبا من زمزم فلما رآه قام إليه فصنعا كما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد، ثم قال : إن الله أمرني بأمر قال : فاصنع ما أمر ربك قال وتعينني ؟ قال وأعينك قال فإن الله

أمرني أن أبني بيتا ها هنا بيتا وأشار إلى أكمة مرتفعة على ما حولها قال فعند ذلك رفعا القواعد من البيت فجعل إسماعيل يأتي بالحجارة وإبراهيم يبني حتى إذا ارتفع البناء جاء بهذا الحجر فوضعه له فقام عليه وهو يبني وإسماعيل يناوله الحجارة وهما يقولان ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ العَلِيمُ﴾ . قال فجعلا يبنيان حتى يدورا حول البيت وهما يقولان : ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ العَلِيمُ﴾

[تكرر هذا الحديث برقم ٣٠٠٩]

باب قول الله تعالى : ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ (الأنبياء : ٨٣) :

[٣٠٣٤] حدثني عبد الله بن محمد الجعفي حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام عن أبي هريرة ـ ﷺ ـ عن النبي ـ ﷺ ـ قال : (بينما أيوب يغتسل عريانا خر عليه رجل جراد من ذهب فجعل يحثي في ثوبه فناداه ربه : يا أيوب ، ألم أكن أغنيك عما ترى؟ قال: بلى يا رب، ولكن لا غنى لي عن بركتك) .

باب حديث الخضر مع موسى عليهما السلام :

[٣٠٤٤] حدثنا محمد بن سعيد الأصبهاني أخبرنا ابن المبارك عن معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة ـ ﷺ ـ عن النبي ـ ﷺ ـ قال : (إنما سمي الخضر أنه جلس على فروة بيضاء فإذا هي تهتز من خلفه خضراء).

باب

[٣٠٤٥] حدثني إسحاق بن نصر حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام بن منبه أنه سمع أبا هريرة ـ ﷺ ـ يقول : قال رسول الله ـ ﷺ ـ : (قيل لبني إسرائيل : ﴿ادْخُلُوا البَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾ . فبدلوا فدخلوا يزحفون على أستاههم وقالوا حبة في شعرة) (أخرجه مسلم في أول كتاب التفسير) .

باب وفاة موسى وذكره بعد :

[٣٠٤٩] حدثنا يحيى بن موسى حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة – ﷺ – قال : (أرسل ملك الموت إلى موسى عليهما السلام فلما جاءه صكه ، فرجع إلى ربه فقال : أرسلتني إلى عبد لا يريد الموت ، قال : ارجع إليه فقل له يضع يده على متن ثور فله بما غطت يده بكل شعرة سنة، قال: أي رب ثم ماذا ؟ قال : ثم الموت. قال : فالآن، قال فسأل الله أن يدنيه من الأرض المقدسة رمية بحجر) . قال أبو هريرة فقال رسول الله – ﷺ – : (لو كنت ثم لأريتكم قبره إلى جانب الطريق تحت الكثيب الأحمر) .

باب قول الله تعالى : ﴿وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُوراً﴾ :

[٣٠٥٨] حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام عن أبي هريرة – ﷺ – عن النبي – ﷺ – قال : (خفف على داود عليه السلام القرآن فكان يأمر بدوابه فتسرج ، فيقرأ القرآن قبل أن تسرج دوابه ولا يأكل إلا من عمل يده) (رواه موسى بن عقبة عن صفوان عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن النبي – ﷺ –) .

باب قول الله تعالى : ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ (ص ٣٠) :

[٣٠٦٥] حدثنا خالد بن مخلد حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة : عن النبي – ﷺ – قال : قال سليمان بن داود لأطوفن الليلة على سبعين امرأة تحمل كل امرأة فارسًا يجاهد في سبيل الله ، فقال له صاحبه : إن شاء الله ، فلم يقل ، ولم تحمل شيئا ، إلا واحدا ساقطا أحد شقيه . فقال النبي – ﷺ – : (لو قالها لجاهدوا في سبيل الله) (أخرجه مسلم في الأيمان باب الاستثناء).

[تكرر هذا الحديث برقم ٤٥٨٩ ، ٥٩١٧ ، ٥٩٩٤ ، ٦٦٩٢]

[٣٠٦٧] حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن عبد الرحمن حدثه أنه سمع أبا هريرة ـ ﷺ ـ أنه سمع رسول الله ـ ﷺ ـ يقول : (مثلي ومثل الناس كمثل رجل استوقد نارا فجعل الفراش وهذه الدواب تقع في النار) . وقال : كانت امرأتان معهما ابناهما جاء الذئب فذهب بابن إحداهما فقالت صاحبتها : إنما ذهب بابنك ، وقالت الأخرى : إنما ذهب بابنك ، فتحاكمتا إلى داود فقضى به للكبرى فخرجتا على سليمان بن داود فأخبرتاه ، فقال : ائتوني بالسكين أشقه بينهما ، فقالت الصغرى : لا تفعل يرحمك الله هو ابنها فقضى به للصغرى) (أخرجه مسلم في الأقضية باب بيان اختلاف المجتهدين).

[تكرر هذا الحديث برقم ٦٠٤٣]

باب ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذْ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا﴾ :

[٣٠٧٥] حدثنا مسلم عن إبراهيم حدثنا جرير بن حازم عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة : عن النبي ـ ﷺ ـ قال : (لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة : عيسى ، وكان في بني إسرائيل رجل يقال له جريج كان يصلي جاءته أمه فدعته فقال أجيبها أو أصلي فقالت اللهم لا تمته حتى تريه وجوه المومسات ، وكان جريج في صومعته فتعرضت له امرأة وكلمته فأبى فأتت راعيا فأمكنته من نفسها فولدت غلاما فقالت من جريج فأتوه فكسروا صومعته وأنزلوه وسبوه فتوضأ وصلى ثم أتى الغلام فقال : من أبوك يا غلام ؟ قال : الراعي . قالوا : نبني صومعتك من ذهب ؟ قال لا إلا من طين . وكانت امرأة ترضع ابنا لها من بني إسرائيل فمر بها رجل راكب ذو شارة فقالت اللهم اجعل ابني مثله فترك ثديها وأقبل على الراكب ، فقال: اللهم لا تجعلني مثله ثم أقبل على ثديها يمصه ـ قال أبو هريرة : كأني أنظر إلى النبي ـ ﷺ ـ يمص إصبعه ـ ثم مر بأمة فقالت : اللهم لا تجعل ابني مثل هذه فترك ثديها فقال اللهم اجعلني مثلها فقالت لم ذاك ؟ فقال الراكب جبار من الجبابرة وهذه الأمة

يقولون سرقت زنيت ولم تفعل) (أخرجه مسلم في البر والصلة والآداب باب تقديم بر الوالدين على التطوع بالصلاة).

[تكرر هذا الحديث برقم ٣١٠٠]

[٣٠٨٢] وحدثنا عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام عن أبي هريرة : عن النبي ـ ﷺ ـ قال : (رأى عيسى بن مريم رجلا يسرق فقال له : أسرقت ؟ قال كلا والله الذي لا إله إلا هو ، فقال عيسى : آمنت بالله وكذبت عيني) (أخرجه مسلم في الفضائل باب فضائل عيسى ـ عليه السلام ـ) .

[٣٠٩٧] حدثني محمد قال : حدثني حجاج ، حدثنا جرير ، عن الحسن حدثنا جندب بن عبد الله في هذا المسجد وما نسينا منذ حدثنا وما نخشى أن يكون جندب كذب على رسول الله ـ ﷺ ـ قال : قال رسول الله ـ ﷺ ـ : (كان فيمن كان قبلكم رجل به جرح فجزع فأخذ سكينا فحز بها يده فما رقأ الدم حتى مات ، قال الله تعالى : بادرني عبدي بنفسه حرمت عليه الجنة).

[٣٠٩٨] حدثني أحمد بن إسحاق حدثنا عمرو بن عاصم حدثنا همام حدثنا إسحاق بن عبد الله قال حدثني عبد الرحمن بن أبي عمرة أن أبا هريرة حدثه أنه سمع النبي ﷺ ح وحدثني محمد حدثنا عبد الله بن رجاء أخبرنا همام عن إسحاق بن عبد الله ، قال : أخبرني عبد الرحمن بن أبي عمرة أن أبا هريرة رضي الله عنه حدثه : أنه سمع رسول الله ـ ﷺ ـ يقول : (إن ثلاثة في بني إسرائيل أبرص وأقرع وأعمى بدا لله أن يبتليهم فبعث إليهم ملكا فأتى الأبرص فقال : أي شيء أحب إليك ؟ قال : لون حسن وجلد حسن قد قذرني الناس ، قال : فمسحه فذهب عنه ، فأعطي لوناً حسناً وجلدًا حسناً ، فقال : أي المال أحب إليك ؟ قال : الإبل ـ أو قال البقر هو شك في ذلك أن الأبرص والأقرع قال أحدهما الإبل وقال الآخر البقر ـ فأعطي ناقة عشراء فقال يبارك لك فيها . وأتى الأقرع ، فقال : أي شيء

أحب إليك ؟ قال : شعر حسن ويذهب عني هذا قد قذرني الناس ، قال : فمسحه فذهب وأعطي شعرًا حسناً ، قال : فأي المال أحب إليك ؟ قال : البقر ، قال : فأعطاه بقرة حاملا ، وقال : يبارك لك فيها . وأتى الأعمى فقال : أي شيء أحب إليك ؟ قال : يرد الله إلي بصري فأبصر به الناس ، قال : فمسحه فرد الله إليه بصره ، قال : فأي المال أحب إليك ؟ قال : الغنم ، فأعطاه شاة والدًا ، فأنتج هذان وولد هذا ، فكان لهذا واد من إبل ، ولهذا واد من بقر ، ولهذا واد من غنم، ثم إنه أتى الأبرص في صورته وهيئته فقال رجل مسكين تقطعت بي الحبال في سفري فلا بلاغ اليوم إلا بالله ثم بك أسألك بالذي أعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال بعيرا أتبلغ عليه في سفري . فقال له إن الحقوق كثيرة فقال له : كأني أعرفك ألم تكن أبرص يقذرك الناس فقيرا فأعطاك الله ؟ فقال لقد ورثته لكابر عن كابر ، فقال : إن كنت كاذبا فصيرك الله إلى ما كنت. وأتى الأقرع في صورته وهيئته فقال له مثل ما قال لهذا فرد عليه مثل ما رد عليه هذا ، فقال : إن كنت كاذبا صيرك الله إلى ما كنت . وأتى الأعمى في صورته فقال رجل مسكين وابن سبيل وتقطعت بي الحبال في سفري ، فلا بلاغ اليوم إلا بالله ثم بك أسألك بالذي رد عليك بصرك شاة أتبلغ بها في سفري ، فقال : قد كنت أعمى فرد الله بصري وفقيرًا فقد أغناني ، فخذ ما شئت ، فوالله لا أجهدك اليوم بشيء أخذته لله ، فقال أمسك مالك فإنما ابتليتم فقد رضي الله عنك وسخط على صاحبيك) (أخرجه مسلم في أوائل كتاب الزهد والرقائق) .

[٣١٠٤] حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن أبي عدي عن شعبة عن قتادة عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد ـ ﷺ ـ : عن النبي ـ ﷺ ـ قال : (كان في بني إسرائيل رجل قتل تسعة وتسعين إنساناً ، ثم خرج يسأل ، فأتى راهبا فسأله فقال له :

هل من توبة ؟ قال : لا . فقتله ، فجعل يسأل ، فقال له رجل : ائت قرية كذا وكذا فأدركه الموت فناء بصدره نحوها ، فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب ، فأوحى الله إلى هذه أن تقربي وأوحى الله إلى هذه أن تباعدي ، وقال : قيسوا ما بينهما ، فوجد إلى هذه أقرب بشبر فغفر له) (أخرجه مسلم في التوبة باب قبول توبة القاتل وإن كثر قتله) .

[٣١٠٦] حدثنا إسحاق بن نصر أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن همام عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال : قال النبي – ﷺ – : (اشترى رجل من رجل عقارا له ، فوجد الرجل الذي اشترى العقار في عقاره جرة فيها ذهب ، فقال له الذي اشترى العقار: خذ ذهبك مني ، إنما اشتريت منك الأرض ولم أبتع منك الذهب . وقال الذي له الأرض إنما بعتك الأرض وما فيها ، فتحاكما إلى رجل ، فقال الذي تحاكما إليه : ألكما ولد ؟ قال أحدهما : لي غلام وقال الآخر : لي جارية ، قال : أنكحوا الغلام الجارية وأنفقوا على أنفسهما منه وتصدقا) (أخرجه مسلم في الأقضية باب استحباب إصلاح الحاكم بين الخصمين).

[٣١١٢] حدثنا أبو الوليد حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن عقبة بن عبد الغافر عن أبي سعيد – رضي الله عنه – عن النبي – ﷺ – : (أن رجلا كان قبلكم رزقه الله مالا فقال لبنيه لما حضر، أي أب كنت لكم ؟ قالوا : خير أب ، قال : فإني لم أعمل خيرا قط ، فإذا مت فأحرقوني ثم اسحقوني ثم ذروني في يوم عاصف ففعلوا، فجمعه الله عز وجل ، فقال : ما حملك ؟ قال مخافتك فتلقاه برحمته) (أخرجه مسلم في التوبة باب في سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه) .

[تكرر هذا الحديث برقم ٣١١٣ ، ٣١١٥ ، ٥٧٧٠]

[٣١١٤] حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا إبراهيم بن سعد عن ابن

شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن أبي هريرة : أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال : (كان رجل يداين الناس ، فكان يقول لفتاه : إذا أتيت معسرا فتجاوز عنه لعل الله أن يتجاوز عنا ، قال : فلقي الله فتجاوز عنه).

باب قول الله تعالى : ﴿يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقاً مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ :

[٣٢٥٠] حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك بن أنس عن نافع عن عبد الله بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ أن اليهود جاؤوا إلى رسول الله ـ ﷺ ـ فذكروا له أن رجلا منهم وامرأة زنيا ، فقال لهم رسول الله ـ ﷺ ـ : (ما تجدون في التوراة في شأن الرجم) . فقالوا نفضحهم ويجلدون ، فقال عبد الله بن سلام : كذبتم إن فيها الرجم ، فأتوا بالتوراة فنشروها فوضع أحدهم يده على آية الرجم فقرأ ما قبلها وما بعدها ، فقال له عبد الله بن سلام : ارفع يدك فرفع يده ، فإذا فيها آية الرجم ، فقالوا صدقت يامحمد ، فيها آية الرجم ، فأمر بهما رسول الله ـ ﷺ ـ فرجما ، قال عبد الله : فرأيت الرجل يجنأ على المرأة يقيها الحجارة (أخرجه مسلم في الحدود باب رجم اليهود أهل الذمة في الزنا).

باب ﴿حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ :

[٤١٥٨] حدثنا الحميدي حدثنا سفيان حدثنا عمرو قال سمعت عكرمة يقول سمعت أبا هريرة يقول : إن نبي الله ـ ﷺ ـ قال : (إذا قضى الله الأمر في السماء ، ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله ، كأنه سلسلة على صفوان ، فإذا فزع عن قلوبهم قالوا : ماذا قال ربكم ؟ قالوا للذي قال : الحق ، وهو العلي الكبير ، فيسمعها مسترق السمع ، ومسترق السمع هكذا

بعضه فوق بعض ـ ووصف سفيان بكفه فحرفها ، وبدد بين أصابعه ـ فيسمع الكلمة فيلقيها إلى من تحته ، ثم يلقيها الآخر إلى من تحته ، حتى يلقيها على لسان الساحر أو الكاهن ، فربما أدرك الشهاب قبل أن يلقيها ، وربما ألقاها قبل أن يدركه ، فيكذب معها مائة كذبة ، فيقال : أليس قد قال لنا : يوم كذا وكذا، كذا وكذا ، فيصدق بتلك الكلمة التي سمع من السماء).

باب ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ :

[٤١٦٨] حدثنا آدم حدثنا شيبان عن منصور عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله ـ ﷺ ـ قال : جاء حبر من الأحبار إلى رسول الله ـ ﷺ ـ فقال : يا محمد ، إنا نجد : أن الله يجعل السماوات على إصبع والأرضين على إصبع ، والشجر على إصبع ، والماء والثرى على إصبع ، وسائر الخلائق على إصبع ، فيقول أنا الملك ، فضحك النبي ـ ﷺ ـ حتى بدت نواجذه تصديقا لقول الحبر ، ثم قرأ رسول الله ـ ﷺ ـ : ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ وَالسَّموَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾.

[تكرر هذا الحديث برقم ٦٦٤٠ ، ٦٦٤١ ، ٦٦٧٤ ، ٦٧٣٦]

باب قول النبي – ﷺ – : أحلت لكم الغنائم :

[بدون] حديث أبي هريرة قال : قال رسول الله ـ ﷺ ـ : (غزا نبي من الأنبياء ، فقال لقومه لا يتبعني رجل ملك بضع امرأة ، وهو يريد أن يبني بها ، ولما لم يبن بها ، ولا أحد بنى بيوتاً ولم يرفع سقوفها ، ولا أحد اشترى غنمًا أو خلفات وهو ينتظر ولادها ، فغزا ، فدنا من القرية صلاة العصر ، أو قريبًا من ذلك ، فقال للشمس : إنك مأمورة ، وأنا مأمور ، اللهم ! احبسها علينا ، فحبست حتى فتح الله عليه ، فجمع الغنائم ، فجاءت

(يعنـي النـار) لتأكلهـا فلـم تطعمهـا ؛ فقـال : إن فـيكم غلـولاً ، فليبايعني من كل قبيلة رجل ، فلزقت يد رجل بيده ، فقال : فيكم المغلول ، فليبـايعني قبيلتك ، فلزقت يـد رجـل أو ثلاثـة بيـده ، فقال : فيكم المغلول ، فجـاء بـرأس مثـل رأس بقـرة مـن الـذهب فوضعوها ، فجاءت النار فأكلتها ، ثم أحل الله لنـا الغنـائم رأى ضعفنا وعجزنا فأحلها لنا) .

باب قوله تعالى : ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ﴾ :

[٦٧١٦] حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنـا معمـر عـن همـام عـن أبـي هريـرة عـن النبـي ــ ﷺ ــ قـال : بينمـا أيـوب يغتسـل عريانـاً ، خر عليه رجل جراد من ذهـب ، فجعـل يحثـي في ثوبـه فنادى ربه يا أيوب ألم أكن أغنيتك عما ترى ؟ قال : بلى يارب ، ولكن لا غنى بي عن بركتك .

[٣]

أحاديث تمس ذات الله تعالى

تقديم

جاء الإسلام بتوحيد الله ، وندد بالذين عبدوا الأوثان والنجوم ، ورفض كل صور التجسيم ، وأكد أن الله تعالى لا يكلم أحدًا إلا عن طريق وحي ، وأنكر أن يطلب موسى رؤية الله ، وقال : إنك ﴿لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنْ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا﴾ ، كما استنكر أن يقول إبراهيم ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ﴾ ، وهكذا فإن القرآن الكريم كان حريصًا على أن يبعد أي شيء عن ذات الله تعالى عن معرفة الإنسان لسبب بسيط هو أن معرفة الإنسان لا يمكن أن تتسع لفهم ذات الله وطبيعته .

حقاً أن القرآن تحدث عن أن الله تعالى على العرش استوى ، وأنه تحدث عن يد الله فوق أيديهم .. الخ ، ولكن الواضح أن هذا كله كان ضربًا من المجاز ، لأنه تعالى استخدمه بالنسبة للكتاب وللقرآن .. الخ .

ولكن البخاري تضمن أحاديث تؤكد رؤية المؤمنين لله يوم القيامة مثل الحديث رقم ٤٩٦ والذي تكرر في ٥١٤ ، ٤٢٠٨ ، ٦٦٥٩ ، ٦٦٦٠ ، ٦٦٦١ ، ٦٦٦٣ ، وكذلك في ٣٩٣٨ ، ٥٨٥٨ وهذه كلها مما أوردناها في الفصل الخاص بالغيب في هذا الكتاب .

صحيح أن هذه الرؤية إنما تكون بعد الموت وبعد دخول الجنة ، وصحيح أن هذه الأحاديث لم تشر إلى شكل أو صفة يحدد الرؤية ، ولكن هذا لا ينفي أنه مادام هناك رؤية ، فلابد من شكل ما ، وهذا ما استبعده الإسلام أصلا .

بل تحدث عن محاجاة ما بين الجنة والنار لا يفصل فيها إلا عندما يضع قدمه في النار فتقول قط قط (الحديث رقم ٤٢٠٥ ، ٤٢٠٦ ، ٤٢٠٧ ، ٥٩٣٧ ، ٦٦١١ ، ٦٦٧٢) .

وكذلك يكشف ربنا عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة ويبقى من كان يسجد في الدنيا رياءًا وسمعه فيذهب ويعود ظهره طبقاً واحدًا .

ولا يقل عن هذا سخفاً ما رواه اليهودي للرسول ، فقال : يا محمد (الحديث رقم ٤١٦٨ ج ٧) وهذا الحديث تكرر في (٦٦٤٠ ، ٦٦٤١ ، ٦٦٧٤ ، ٦٧٧٦) .

لا جدال أن هذه الأحاديث كلها تؤكد أن غشاوات كثيفة ورواسب عديدة مما تطرق إلى المجتمع الإسلامي من ملل ونحل أثرت عليه وجعلت من الممكن تقبل مثل هذه الأحاديث في حين أنها بعيدة كل البعد عما أراده القرآن الكريم للإسلام .

ولا جدال أنها جميعًا من وضع الذين أرادوا الكيد للإسلام ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ﴾ (فصلت : ٢٦) ، أو ﴿وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ (المائدة : ٦٨) ، ولما لم يستطيعوا ذلك في القرآن لجأوا إلى الأحاديث لتحقق لهم ما أرادوا من كيد وافتراء .

باب فضل صلاة العصر :

[٤٩٦] حدثنا الحميدي قال حدثنا مروان بن معاوية قال حدثنا إسماعيل عن قيس عن جرير قال : كنا عند النبي – ﷺ – فنظر إلى القمر ليلة – يعني البدر – فقال : إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته ، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ، ثم قرأ ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾ (أخرجه

مسلم في المساجد ومواضع الصلاة باب فضل صلاتي الصبح والعصر) . **[تكرر برقم** ٥١٤ ، ٤٢٠٨ ، ٦٦٥٩ ، ٦٦٦٠ ، ٦٦٦١ ، ٦٦٦٣، **وكذلك** ٣٩٣٨ ، ٥٨٥٨]

باب قوله : ﴿وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾ :

[٤٢٠٥] حدثنا عبد الله بن أبي الأسود حدثنا حرميٌّ حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس ـ ﷺ ـ عن النبي ـ ﷺ ـ قال : يلقى في النار ﴿وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾ حتى يضع قدمه ، فتقول : قط قط .

[٤٢٠٦] حدثنا محمد بن موسى القطان حدثنا أبو سفيان الحميري عبد بن يحيى بن مهدي حدثنا عوف عن محمد عن أبي هريرة رفعه وأكثر ما كان يوقفه أبو سفيان يقال ﴿لِجَهَنَّمَ هَلْ امْتَلأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾ فيضع الرب تبارك وتعالى قدمه عليها فتقول قط قط .

[٤٢٠٧] حدثنا عبد الله بن محمد : حدثنا عبد الرزاق : أخبرنا معمر، عن همام ، عن أبي هريرة ـ ﷺ ـ قال : قال النبي ـ ﷺ ـ : (تحاجت الجنة والنار ، فقالت النار : أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين ، وقالت الجنة : ما لي لا يدخلني إلا ضعفاء الناس وسقطهم . قال الله تبارك وتعالى للجنة : أنت رحمتي أرحم بك من أشاء من عبادي ، وقال للنار : إنما أنت عذابي أعذب بك من أشاء من عبادي ، ولكل واحدة منهما ملؤها، فأما النار : فلا تمتلئ حتى يضع رجله فتقول : قط قط قط ، فهنالك تمتلئ ويزوى بعضها إلى بعض ، ولا يظلم الله عز وجل من خلقه أحدا ، وأما الجنة : فإن الله عز وجل ينشئ لها خلقاً).

[تكرر هذا الحديث برقم ٥٩٣٧ و ٦٦١١ و ٦٦٧٢]

باب قوله : ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ :

[٤٢٠٦] حدثنا آدم حدثنا شيبان عن منصور عن إبراهيم عن عبيدة عن

عبد الله ـ ﷺ ـ قال : جاء خبر من الأحبار إلى رسول ـ ﷺ ـ فقال : يا محمد ، إنا نجد أن الله يجعل السموات على إصبع ، والأرضين على إصبع ، والشجر على إصبع ، والماء والثرى على إصبع ، وسائر الخلائق على إصبع ، فيقول : أنا الملك ، فضحك النبي ـ ﷺ ـ حتى بدت نواجذه تصديقاً لقول الحبر ، ثم قرأ رسول الله ـ ﷺ ـ : ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّموَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ .

[تكرر هذا الحديث برقم ٦٦٤٠ ، ٦٦٤١ ، ٦٦٧٤ ، ٦٧٧٦]

باب ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ :

[٤٢٧٥] حدثنا آدم حدثنا الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد ـ ﷺ ـ قال سمعت النبي ـ ﷺ ـ يقول : (يكشف ربنا عن ساقه ، فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة ، ويبقى كل من كان يسجد في الدنيا رئاء وسمعة ، فيذهب ليسجد ، فيعود ظهره طبقاً واحدًا) .

[٤]
أحاديث تفسر القرآن

تقديم

نحن نستبعد أي تفسير يفرض على للقرآن الكريم ، لأن القرآن الكريم يفسر بعضه بعضًا ، ولأنه ليس محتاجًا لتفسير ، أولاً لأنه يعطي أثره بالانطباع ، وثانيًا لأن ما أجمله في مكان يفصله في مكان آخر ، ولأن القرآن الكريم ليس عسيرًا على من أراد فهمه ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ﴾ ، وأخيرًا فمن يعطي نفسه سلطة تفسير القرآن الكريم ، الرسول ﷺ نفسه لم يفسر إلا آيات معدودة ، وتفسير القرآن الكريم بأحاديث أمر مرفوض من الناحية الشكلية ، لأنه يحكم نصًا مظنوناً في نص قطعي الثبوت ، ولأن تفسيرات القرآن الكريم محشوة بالإسرائيليات والخرافات والأحاديث الموضوعة والأبيات الشعرية المنحولة ، وسيرى القارئ بنفسه نماذج من هذه التفاسير فيما سيلي .

كتاب العلم

باب ما يستحب للعالم إذا سئل أي الناس أعلم ؟ فيكل العلم إلى الله :

[١١٤] حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا سفيان قال حدثنا عمرو قال أخبرني سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس إن نوفا البكالي يزعم أن موسى ليس بموسى بني إسرائيل إنما هو موسى آخر؟ فقال كذب عدو الله حدثنا ابن أبي كعب عن النبي – ﷺ – : (قام موسى النبي خطيبًا في بني إسرائيل فسئل أي الناس أعلم ؟ فقال أنا أعلم فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إليه فأوحى الله إليه إن عبدا من عبادي بمجمع البحرين هو أعلم منك . قال يا رب وكيف به ؟ فقيل له احمل حوتاً في مكتل فإذا فقدته فهو ثم

فانطلق ، وانطلق بفتاه يوشع بن نون وحمل حوتا في مكتل ، حتى كانا عند الصخرة وضعا رؤوسهما وناما ، فانسل الحوت من المكتل فاتخذ سبيله في البحر سربًا ، وكان لموسى وفتاه عجبا فانطلقا بقية ليلتهما ويومهما ، فلما أصبح قال موسى لفتاه : آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبًا . ولم يجد موسى مسًا من النصب حتى جاوز المكان الذي أمر به ، قال له فتاه : أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة ؟ فإني نسيت الحوت قال موسى : ذلك ما كنا نبغي فارتدا على آثارهما قصصًا فلما انتهيا إلى الصخرة إذا رجل مسجى بثوب أو قال تسجى بثوبه فسلم موسى فقال الخضر: وأنى بأرضك السلام ؟ فقال أنا موسى ، فقال موسى بني إسرائيل ؟ قال : نعم ، قال : هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشدًا ؟ قال : إنك لن تستطيع معي صبرًا يا موسى إني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه أنت وأنت على علم علمكه لا أعلمه . قال : ستجدني إن شاء الله صابرًا ولا أعصي لك أمرًا فانطلقا يمشيان على ساحل البحر ليس لهما سفينة فمرت بهما سفينة فكلموهم أن يحملوهما فعرف الخضر فحملوهما بغير نول فجاء عصفور فوقع على حرف السفينة فنقر نقرة أو نقرتين في البحر فقال الخضر : يا موسى ما نقص علمي وعلمك من علم الله إلا كنقرة هذا العصفور في البحر فعمد الخضر إلى لوح من ألواح السفينة فنزعه فقال موسى : قوم حملونا بغير نول عمدت إلى سفينتهم فخرقتها لتغرق أهلها ؟ قال : ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرًا ؟ قال : لا تؤاخذني بما نسيت ــ فكانت الأولى من موسى نسيانا ــ فانطلقا فإذا غلام يلعب مع الغلمان فأخذ الخضر برأسه من أعلاه فاقتلع رأسه بيده فقال موسى : أقتلت نفسًا زكية بغير نفس ؟ قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرًا ؟ ـ قال ابن عيينة : وهذا أؤكد ـ فانطلقا حتى إذا أتيا

أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جدارًا يريد أن ينقض فأقامه قال الخضر : بيده فأقامه فقال له موسى : لو شئت لاتخذت عليه أجرًا ، قال : هذا فراق بيني وبينك).
قال النبي ـ ﷺ ـ : (يرحم الله موسى لوددنا لو صبر حتى يقص علينا من أمرهما) (أخرجه مسلم في الفضائل باب من فضائل الخضر ـ عليه السلام ـ).

[تكرر هذا الحديث برقم ٧٠ ، ٣٠٤٢ ، ٤٠٩٧ ، ٤٠٩٨]

كتاب الاستسقاء

باب قول النبي – ﷺ – (نصرت بالصبا) :

[٩٣٤] حدثنا مسلم قال حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد عن ابن عباس أن النبي ـ ﷺ ـ قال : (نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور) (أخرجه مسلم في صلاة الاستسقاء باب في ريح الصبا والدبور) . **[تكرر هذا الحديث برقم ٢٨٦١ ، ٢٩٨٩، ٣٦٠١]**

كتاب الصلح

باب إذا قال أحدكم آمين والملائكة في السماء فوافقت إحداهما الأخرى غفر له ما تقدم من ذنبه :

[٢٨٨٨] حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله ـ رضي الله عنه ـ "لقد رأى من آيات ربه الكبرى".
قال : رأى رفرفا أخضر سد أفق السماء .

[تكرر هذا الحديث برقم ٤٢١٥]

باب قول الله تعالى : ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ (مريم : ١٦) :

[٣٠٧١] حدثنا أبو اليمان ، أخبرنا شعيب عن الزهري ، قال حدثني سعيد ابن المسيب قال : قال أبو هريرة ـ رضي الله عنه ـ : سمعت رسول الله ـ ﷺ ـ يقول : (ما من بني آدم مولود إلا يمسه الشيطان

حين يولد فيستهل صارخًا من مس الشيطان غير مريم وابنها) ثم يقول أبو هريرة : ﴿ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ (أخرجه مسلم في الفضائل باب فضائل عيسى عليه السلام).

كتاب المغازي

باب عدة أصحاب بدر :

حدثنا عمرو بن خالد حدثنا زهير حدثنا أبو إسحاق قال سمعت البراء ـ ﷺ ـ يقول حدثني أصحاب محمد ـ ﷺ ـ ممن شهد بدرًا : أنهم كانوا عدة أصحاب طالوت الذين جازوا معه النهر بضعة عشر وثلاثمائة ، قال البراء : لا والله ما جاوز معه النهر إلا مؤمن .

باب غزوة الحديبية :

[٣٦٥١] حدثني أحمد بن إسحاق حدثنا عثمان بن عمر أخبرنا شعبة عن قتادة عن أنس بن مالك ـ ﷺ ـ ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً﴾. قال : الحديبية ، قال أصحابه : هنيئا مريئا فما لنا ؟ فأنزل الله : ﴿لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ﴾. قال شعبة : فقدمت الكوفة فحدثت بهذا كله عن قتادة ، ثم رجعت فذكرت له ، فقال : أما ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ﴾. فعن أنس وأما هنيئًا مريئًا فعن عكرمة.

كتاب التفسير

باب ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾ (البقرة : ٥٨) :

[٣٨٩٢] حدثني محمد : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ، عن ابن المبارك ، عن معمر ، عن همام بن منبه ، عن أبي هريرة ـ

ﷺ ـ عن النبي ـ ﷺ ـ قال : (قيل لبني إسرائيل : ﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾. فدخلوا يزحفون على أستاههم ، فبدلوا ، وقالوا : حطة ، حبة في شعرة) .

[تكرر هذا الحديث برقم ٣٢٢٢]

باب قوله: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ﴾ (البقرة : ٩٧) :

[٤٢٣٥] حدثني إسحاق : أخبرنا روح : حدثنا زكرياء بن إسحاق : حدثنا عمرو بن دينار ، عن عطاء : سمع ابن عباس يقرأ : ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ . قال ابن عباس : ليست بمنسوخة ، هو الشيخ الكبير ، والمرأة الكبيرة ، لا يستطيعان أن يصوما ، فيطعمان مكان كل يوم مسكيناً .

باب ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾ (إبراهيم : ٢٧) :

[٤٠٧٧] حدثنا أبو الوليد : حدثنا شعبة قال : أخبرني علقمة بن مرثد قال : سمعت سعد بن عبيدة ، عن البراء بن عازب : أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال : (المسلم إذا سئل في القبر : يشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله . فذلك قوله : ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ﴾ .

باب ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا﴾ (إبراهيم : ٢٨) :

[بدون] حدثنا علي بن عبد الله : حدثنا سفيان ، عن عمرو ، عن عطاء سمع ابن عباس : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا﴾ . قال : هم كفار أهل مكة .

باب قوله: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ (الحجر : ٩١) :

[٤٠٨٢] حدثني يعقوب بن إبراهيم : حدثنا هشيم : أخبرنا أبو بشر ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾. قال هم أهل الكتاب ، جزؤوه أجزاء ، فآمنوا ببعضه وكفروا ببعضه .

باب ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾ (الإسراء : ٥٧):

[٤٠٨٨] حدثنا بشر بن خالد : أخبرنا محمد بن جعفر ، عن شعبة ، عن سليمان، عن إبرهيم ، عن أبي معمر ، عن عبد الله ـ ﷺ ـ في هذه الآية : ﴿الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾. قال : كان ناس من الجن يعبدون ، فأسلموا .

[تكرر هذا الحديث برقم ٤٤٣٧]

باب ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً﴾ (الكهف : ١٠٣) :

[٤١٠٠] حدثني محمد بن بشار : حدثنا محمد بن جعفر : حدثنا شعبة ، عن عمرو بن مرة ، عن مصعب بن سعد قال : سألت أبي : ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً﴾. هم الحرورية ؟ قال : لا ، هم اليهود والنصارى ، أما اليهود : فكذبوا محمدا ـ ﷺ ـ وأما النصارى : كفروا بالجنة وقالوا : لاطعام فيها ولا شراب، والحرورية : ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ﴾. وكان سعد يسميهم الفاسقين .

باب قوله : ﴿الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَاناً وَأَضَلُّ سَبِيلاً﴾ (الفرقان : ٣٤) :

[٤٤٨٨] حدثنا عبد الله بن محمد : حدثنا يونس بن محمد البغدادي : حدثنا شيبان ، عن قتادة : حدثنا أنس بن مالك ـ ﷺ ـ أن رجلا قال : يانبي الله ، كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة ؟ قال : (أليس الذي أمشاه على الرجلين في الدنيا قادرا على أن يمشيه على وجهه يوم القيامة). قال قتادة : بلى وعزة ربنا .

باب قوله : ﴿وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً﴾ (الفرقان : ٦٨) :

[بدون] حدثنا آدم : حدثنا شعبة : حدثنا منصور، عن سعيد بن جبير ، قال : سألت ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ عن قوله تعالى :

﴿فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ﴾. قال : لا توبة له. وعن قوله جل ذكره : ﴿لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ﴾. قال: كانت هذه في الجاهلية .

باب ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ﴾ (القصص : ٦٨) :

[بدون] حدثنا محمد بن مقاتل أخبرنا يعلى حدثنا سفيان العصفري عن عكرمة عن ابن عباس : ﴿لَرَادُّكَ إِلى مَعَادٍ﴾. قال : إلى مكة.

باب قوله : ﴿لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى﴾ (الأحزاب : ٨٥) :

[٤١٥٧] حدثنا إسحاق بن إبراهيم : أخبرنا روح بن عبادة : حدثنا عوف ، عن الحسن ومحمد وخلاس ، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ـ ﷺ ـ : (إن موسى كان رجلا حييا ، وذلك قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا﴾.

باب ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ (يس : ٣٨) :

[٤١٦١] حدثنا الحميدي : حدثنا وكيع : حدثنا الأعمش ، عن إبراهيم التيمي ، عن أبيه ، عن أبي ذر قال : سألت النبي ـ ﷺ ـ عن قوله تعالى : ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾ قال : (مستقرها تحت العرش) . **[تكرر هذا الحديث برقم ٦٦٨٥]**

تفسير سورة النجم :

[٤٢١٣] حدثنا أبو النعمان : حدثنا عبد الواحد : حدثنا الشيباني قال : سمعت زرا عن عبد الله : ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ، فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى﴾. قال : حدثنا ابن مسعود : أنه رأى جبريل له ستمائة جناح . **[تكرر هذا الحديث برقم ٤٢١٤]**

تفسير سورة الحشر

باب ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾ (الحشر : ٧) :

[٤٢٤٢] حدثنا محمد بن يوسف : حدثنا سفيان ، عن منصور ، عن

إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله قال : (لعن الله الواشمات والمتوشمات ، والمتنمصات والمتفلجات للحسن ، المغيرات خلق الله). فبلغ ذلك امرأة من بني أسد يقال لها أم يعقوب ، فجاءت فقالت : إنه بلغني أنك لعنت كيت وكيت ، فقال : وما لي لا ألعن من لعن رسول الله ـ ﷺ ـ ومن هو في كتاب الله ، فقالت : لقد قرأت ما بين اللوحين ، فما وجدت فيه ما تقول ، قال : لئن كنت قرأتيه لقد وجدتيه ، أما قرأت : ﴿وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾. قالت : بلى ، قال : فإنه قد نهى عنه ، قالت : فإني أرى أهلك يفعلونه ، قال : فاذهبي فانظري ، فذهبت فنظرت ، فلم تر من حاجتها شيئا ، فقال : لو كانت كذلك ما جامعتنا .

تفسير سورة : {ن والقلم}

باب ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ﴾ (القلم : ١٣) :

[٤٢٧٣] حدثنا محمود حدثنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي حصين عن مجاهد عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ﴾. قال : رجل من قريش ، له زنمة مثل زنمة الشاة .

باب تفسير سورة المطففين :

[٤٢٩٥] حدثنا إبراهيم بن المنذر حدثنا معن قال حدثني مالك عن نافع عن عبد الله بن ـ عمر رضي الله عنهما ـ أن النبي ـ ﷺ ـ قال : ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾. حتى يغيب أحدهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه).

كتاب النكاح

باب ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلاَّ فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾ (الإسراء: ٦٠) :

[٥٨٩٣] حدثنا الحميدي : حدثنا سفيان : حدثنا عمرو : عن عكرمة ،

عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلاَّ فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾ ، قال : هي رؤيا عين ، أريها رسول الله ـ ﷺ ـ ليلة أسري به إلى بيت المقدس ، قال : ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾ قال : هي شجرة الزقُّوم .

باب ﴿لا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ (**البقرة: ٢٢٥**) :

[٥٩٣٩] حدثني محمد بن المثنى : حدثنا يحيى ، عن هشام قال : أخبرني أبي ، عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ : ﴿لا يؤاخذكم الله باللغو﴾. قال : قالت : أنزلت في قوله : لا والله ، بلى والله .

[٥]

أحاديث تحدد أسباب نزول آيات القرآن

تقديم

نحن نستبعد أسباب النزول لأن القرآن الكريم لا يصدر الأحكام لأسباب خاصة ، وإنما لحكمة عامة ، لأنه ليس كتاب أقاصيص ، ولكن كتاب هداية ، وأسباب النزول مرفوضة شكليًا لأنها تحكم أحاديث مظنونة في النص المقدس قطعي الثبوت ، وأنصار أسباب النزول يقولون : "العبرة بعموم النص لا بخصوص السبب" ، فإذا كان الأمر كذلك ـ فليس هناك حاجة لذكر سبب النزول ، لأن هذا الذكر سيلقي غمامًا على الموضوع ، والأسباب التي توردونها ركيكة وتهين النص وتنحط به من سماء التنزيل إلى درك العجز البشري .

ومن يطالع أسباب النزول يجد أن بعض الصحابة كان يرى أن هذه الآية أنزلت فيه ، ربما لاتفاق بعض ما حدث له لما جاء في الآية ، كما تقرأ نوعًا من الاستدراك على التنزيل كما في ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمْ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنْ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ﴾ ، فذكر أحدهم للرسول أنه ربط ما بين الخيط الأبيض والخيط الأسود وجعل ينظر ولم يزل يأكل حتى يتبين له رؤيتهما ، فوضح له خطأه ، وقيل أن هذا كان سببًا في نزول ﴿مِنْ الْفَجْرِ﴾ ، وقيل أن آية ﴿لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ﴾ دعا رسول الله ـ ﷺ ـ زيدًا ليكتبها ، ولكن ابن أم كلثوم قال أنه ضرير ، فنزلت ﴿غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ﴾ ، وقد كان الصحابة يستدركون على الرسول في بعض الحالات ، كما عندما قال إن من كان عنده وليدة فعلمها وتزوجها دخل الجنة ، فقال أحدهم ووليدتان ، فأجابه الرسول وعندما حرم عضد شجر وورق مكة ، قال ابن عباس إلا الأذخر ، فأجاز

الرسول ذلك ، وهذا مقبول من الرسول ولكنه مرفوض بالنسبة لآيات الكتاب المبين .

وكانت أسباب النزول هي سبب الأخذ بما زعموه من أن الرسول أضاف كلمات إلى سورة النجم عندما كانوا بصدد تحديد سبب نزول الآية الآية ٥٢ من سورة الحج ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلا نَبِيٍّ إِلاَّ إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ ، رغم أن هذه مدنية وسورة النجم مكية .

كتاب بدء الوحى :

[٣] قال ابن شهاب وأخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن جابر بن عبد الله الأنصاري قال وهو يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه : بينما أنا أمشي إذ سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والأرض فرعبت منه فرجعت فقلت : زملوني زملوني فأنزل الله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنْذِرْ ـ إلى قوله ـ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ فحمي الوحي وتتابع (أخرجه مسلم في الإيمان باب بدء الوحي إلى رسول الله ـ ﷺ ـ).

[تكرر هذا الحديث برقم ٤٢٧٨ ، ٤٢٨٠ ، ٤٢٨١ ، ٤٢٨٢]

[٤] حدثنا موسى بن إسماعيل قال حدثنا أبو عوانة قال حدثنا موسى بن أبي عائشة قال حدثنا سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ ، قال كان رسول الله ـ ﷺ ـ يعالج من التنزيل شدة وكان مما يحرك شفتيه ـ فقال ابن عباس : فأنا أحركهما لكم كما كان رسول الله ـ ﷺ ـ يحركهما وقال سعيد : أنا أحركهما كما رأيت ابن عباس يحركهما فحرك شفتيه - فأنزل الله تعالى : ﴿لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ * إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ . قال : جمعه في صدرك وتقرأه ﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ . قال : فاستمع له وأنصت ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا

بَيَانَهُ﴾ . ثم إن علينا أن تقرأه فكان رسول الله ــ ﷺ ــ بعد ذلك إذا أتاه جبريل استمع فإذا انطلق جبريل قرأه النبي ــ ﷺ ــ كما قرأه (أخرجه مسلم في الصلاة باب الاستماع للقراءة).

[تكرر هذا الحديث برقم ٤٢٨٣ ، ٤٢٨٤ ، ٤٢٨٥ ، ٤٢٤٠٠

كتاب الإيمان

باب الصلاة من الإيمان :

[٣٨] قال زهير حدثنا أبو إسحاق عن البراء في حديثه هذا أنه مات على القبلة قبل أن تحول رجال وقتلوا فلم ندر ما نقول فيهم فأنزل الله تعالى : ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾ (أخرجه مسلم في الصلاة باب تحويل القبلة من القدس إلى الكعبة).

كتاب الوضوء

باب خروج النساء للبراز :

[١٣٧] حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث قال حدثنا عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة أن أزواج النبي ــ ﷺ ــ كن يخرجن بالليل إذا تبرزن إلى المناصع وهو صعيد أفلح فكان عمر يقول للنبي ــ ﷺ ــ احجب نساءك فلم يكن رسول الله ــ ﷺ ــ يفعل فخرجت سودة بنت زمعة زوج النبي ــ ﷺ ــ ليلة من الليالي عشاء وكانت امرأة طويلة فناداها عمر : ألا قد عرفناك يا سودة حرصًا على أن ينزل الحجاب فأنزل الله آية الحجاب وحدثنا زكرياء قال حدثنا أبو أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة عن النبي ــ ﷺ ــ قال : (قد أذن أن تخرجن في حاجتكن). قال هشام يعني البراز .

[تكرر هذا الحديث برقم ٥٥٣٧]

باب صب النبي ــ ﷺ ــ وضوءه على المغمى عليه :

[١٨١] حدثنا أبو الوليد قال حدثنا شعبة عن محمد بن المنكدر قال سمعت جابرا يقول : جاء رسول الله ــ ﷺ ــ يعودني وأنا

مريض لا أعقل فتوضأ وصب علي من وضوئه فعقلت فقلت : يا رسول الله لمن الميراث ؟ إنما يرثني كلالة فنزلت آية الفرائض .

باب الصلاة كفارة :

[٤٧٣] حدثنا قتيبة قال : حدثنا يزيد بن زريع ، عن سليمان التيمي ، عن أبي عثمان النهدي ، عن ابن مسعود : أن رجلا أصاب من امرأة قبلة ، فأتى النبي ـ ﷺ ـ فأخبره ، فأنزل الله : ﴿أَقِمْ الصَّلاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفاً مِنْ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ . فقال الرجل : يا رسول الله ، ألِيَ هذا ؟ قال : (لجميع أمتي كلهم). **[تكرر هذا الحديث برقم ٤٠٦٧]**

باب الجهر بالقراءة صلاة الفجر :

[٦٩٥] حدثنا مسدد قال حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال : انطلق النبي ـ ﷺ ـ في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء وأرسلت عليهم الشهب فرجعت الشياطين إلى قومهم فقالوا ما لكم ؟ فقالوا حيل بيننا بين خبر السماء وأرسلت علينا الشهب قالوا ما حال بينكم وبين خبر السماء إلا شيء حدث فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها فانظروا ما هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء فانصرف أولئك الذين توجهوا نحو تهامة إلى النبي ـ ﷺ ـ وهو بنخلة عامدين إلى سوق عكاظ وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القرآن استمعوا له فقالوا هذا والله الذي حال بينكم وبين خبر السماء فهنالك حين رجعوا إلى قومهم فقالوا يا قومنا : ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآناً عَجَبًا * يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا﴾ فأنزل الله على نبيه ـ ﷺ ـ : ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ﴾ وإنما

أوحي إليه قول الجن (أخرجه مسلم في الصلاة باب الجهر بالقراءة في الصبح والقراءة على الجن) .

[تكرر هذا الحديث برقم ٤٢٧٧]

كتاب الجمعة

باب إذا نفر الناس عن الإمام في صلاة الجمعة، فصلاة الإمام ومن بقي جائزة :

[٨٤٨] حدثنا معاوية بن عمرو قال : حدثنا زائدة ، عن حصين ، عن سالم بن أبي الجعد قال : حدثنا جابر بن عبد الله قال : بينما نحن نصلي مع النبي – ﷺ – إذ أقبلت عير تحمل طعامًا ، فالتفتوا إليها حتى ما بقي مع النبي – ﷺ – إلا اثنا عشر رجلا ، فنزلت هذه الآية : ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ .

[تكرر هذا الحديث برقم ١٨٥٩ ، ١٨٦٣ ، ٤٢٥٦]

باب ترك القيام للمريض :

[١٠١٤] حدثنا محمد بن كثير قال أخبرنا سفيان عن الأسود بن قيس عن جندب بن عبد الله – رضي الله عنه – قال : احتبس جبريل – ﷺ – على النبي – ﷺ – فقالت امرأة من قريش أبطأ عليه شيطانه فنزلت : ﴿وَالضُّحَى * وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى * مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ .

[تكرر هذا الحديث برقم ٤٣١٠ ، ٤٣١١ ، ٤٣٤١]

باب ما ينهى من الكلام في الصلاة :

[١٠٨٢] حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا عيسى عن إسماعيل عن الحارث بن شبيل عن أبي عمرو الشيباني قال قال لي زيد بن أرقم إن كنا لنتكلم في الصلاة على عهد النبي – ﷺ – يكلم أحدنا صاحبه بحاجته حتى نزلت ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ﴾ الآية فأمرنا بالسكوت (أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة باب تحريم الكلام في الصلاة). **[تكرر هذا الحديث برقم ٣٩٣٨]**

كتاب الزكاة

باب اتقوا النار ولو بشق تمرة والقليل من الصدقة :

[١٢٧٩] حدثنا عبيد الله بن سعيد حدثنا أبو النعمان الحكم هو ابن عبد الله البصري حدثنا شعبة عن سليمان عن أبي وائل عن أبي مسعود — ﷺ — قال : لما نزلت آية الصدقة كنا نتحامل فجاء رجل فتصدق بشيء كثير فقالوا مرائي وجاء رجل فتصدق بصاع فقالوا إن الله لغني عن صاع هذا فنزلت الآية : ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لا يَجِدُونَ إِلاَّ جُهْدَهُمْ﴾ (أخرجه مسلم في الزكاة باب الحمل أجرة يتصدق بها). **[تكرر هذا الحديث برقم ٤٠٤٨]**

كتاب الحج

باب قول الله تعالى : ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾ :

[١٣٧٧] حدثنا يحيى بن بشر حدثنا شبابة عن ورقاء عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس — رضي الله عنهما — قال كان أهل اليمن يحجون ولا يتزودون ويقولون نحن المتوكلون فإذا قدموا مكة سألوا الناس فأنزل الله تعالى : ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾ .

باب ما جاء في السعي بين الصفا والمروة :

[١٤٨٨] حدثنا أحمد بن محمد أخبرنا عبد الله أخبرنا عاصم قال : قلت لأنس بن مالك — ﷺ — أكنتم تكرهون السعي بين الصفا والمروة ؟ قال : نعم لأنها كانت من شعائر الجاهلية حتى أنزل الله : ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ (أخرجه مسلم في الحج باب بيان أن السعي بين الصفا والمروة ركن) .

باب قول الله تعالى : ﴿وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾ :

[بدون] حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن أبي إسحق قال : سمعت البراء

– ﷺ – يقول نزلت هذه الآية فينا كانت الأنصار إذا حجوا فجاؤوا لم يدخلوا من قبل أبواب بيوتهم ولكن من ظهورها فجاء رجل من الأنصار فدخل من قبل بابه فكأنه عير بذلك فنزلت : ﴿وَلَيْسَ البِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا البُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ البِرَّ مَنْ اتَّقَى وَأْتُوا البُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾ (أخرجه مسلم في أوائل كتاب التفسير) .

[تكرر هذا الحديث برقم ٣٩٢٠]

باب قول الله تعالى [أو صدقة] وهي إطعام ستة مساكين :

[١٦٣٤] حدثنا أبو نعيم حدثنا سيف قال حدثني مجاهد قال سمعت عبد الرحمن ابن أبي ليلى أن كعب بن عجرة حدثه قال : وَقَفَ عَلَيَّ رسول الله – ﷺ – بالحديبية ورأسي يتهافت قملا فقال : (يؤذيك هوامك) . قلت نعم قال : (فاحلق رأسك أو قال احلق) . قال في نزلت هذه الآية : ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ﴾ إلى آخرها فقال النبي – ﷺ – : (صم ثلاثة أيام أو تصدق بفرق بين ستة أو انسك بما تيسر) .

[تكرر هذا الحديث برقم ١٦٣٥ ، ٣٩٢٣]

كتاب الصوم

باب قول الله جل ذكره : ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ :

[١٧٢٨]حدثنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحق عن البراء – رضي الله عنه – قال : كان أصحاب محمد – ﷺ – إذا كان الرجل صائمًا فحضر الإفطار فنام قبل أن يفطر لم يأكل ليلته ولا يومه حتى يمسي وإن قيس بن صرمة الأنصاري كان صائمًا فلما حضر الإفطار أتى امرأته فقال لها : أعندك طعام ؟ قالت لا ولكن أنطلق فأطلب لك وكان يومه يعمل فغلبته عيناه فجاءته امرأته فلما رأته قالت : خيبة لك فلما انتصف النهار غشي عليه

فذكر ذلك للنبي ــ ﷺ ــ فنزلت هذه الآية : ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾ ، ففرحوا بها فرحًا شديدًا ونزلت : ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمْ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنْ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ﴾ .

باب قول الله تعالى : ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ :

[١٧٣٠] حدثنا سعيد بن أبي مريم حدثنا ابن أبي حازم عن أبيه عن سهل بن سعد حدثني سعيد بن أبي مريم حدثنا أبو غسان محمد بن مطرف قال حدثني أبو حازم عن سهل بن سعد قال : أنزلت ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمْ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنْ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ﴾﴿ ولم ينزل ﴿مِنْ الْفَجْرِ﴾ فكان رجال إذا أرادوا الصوم ربط أحدهم في رجله الخيط الأبيض والخيط الأسود ولم يزل يأكل حتى يتبين له رؤيتهما فأنزل الله بعد ﴿مِنْ الْفَجْرِ﴾ فعلموا أنه إنما يعني الليل والنهار (أخرجه مسلم في الصيام باب بيان أن الدخول في الصوم يحصل بطلوع الفجر).

كتاب البيوع

باب ما يكره من الحلف في البيع :

[١٨٨٦] حدثنا عمرو بن محمد حدثنا هشيم أخبرنا العوام عن أبيه عن إبراهيم بن عبد الرحمن عن عبد الله بن أبي أوفى ــ ﷺ ــ : أن رجلا أقام سلعة وهو في السوق فحلف بالله لقد أعطى بها ما لم يعط ليوقع فيها رجلا من المسلمين فنزلت : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً ﴾. **[تكرر هذا الحديث برقم ٣٩٥٢]**

باب ذكر القين والحداد :

[١٨٨٩] حدثنا محمد بن بشار حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن سليمان عن أبي الضحى عن مسروق عن خباب قال : كنت قينا في الجاهلية وكان لي على العاص ابن وائل دين فأتيته أتقاضاه

قال : لا أعطيك حتى تكفر بمحمد ـ ﷺ ـ فقلت لا أكفر حتى يميتك الله ثم تبعث . قال : دعني حتى أموت وأبعث فسأوتى مالا وولدًا فأقضيك . فنزلت : ﴿أفرَأيتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لأوتَيَنَّ مَالاً وَوَلَدًا * أطَّلَعَ الغَيْبَ أمْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ (أخرجه مسلم في صفات المنافقين وأحكامهم باب سؤال اليهود النبي ـ ﷺ ـ عن الروح) .

[تكرر هذا الحديث برقم ٢٠٤٩ ، ٢١٧٧ ، ٤١٠٤ ، ٤١٠٥ ، ٤١٠٦ ، ٤١٠٧]

باب الأسواق التي كانت في الجاهلية فتبايع بها الناس في الإسلام :

[بدون] حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن عمرو عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال : كانت عكاظ ومجنة وذو المجاز أسواقا في الجاهلية فلما كان الإسلام تأثموا من التجارة فيها فأنزل الله ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ ... ﴾ في مواسم الحج .

[تكرر هذا الحديث برقم ٣٩٢٥]

كتاب المساقاة

باب الخصومة في البئر والقضاء فيها :

[٢١١٥] حدثنا عبدان عن أبي حمزة عن الأعمش عن شقيق عن عبد الله ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ـ ﷺ ـ قال : (من حلف على يمين يقتطع بها مال امرئ هو عليها فاجر لقي الله وهو عليه غضبان) . فأنزل الله تعالى ﴿إنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً﴾ الآية ، فجاء الأشعث فقال ما حدثكم أبو عبد الرحمن ؟ فيَّ أنزلت هذه الآية كانت لي بئر في أرض ابن عم لي فقال لي (شهودك) . قلت ما لي شهود قال (فيمينه) . قلت : يا رسول الله إذا يحلف فذكر النبي ـ ﷺ ـ هذا الحديث فأنزل الله ذلك تصديقاً له (أخرجه مسلم في الإيمان باب وعيد من اقتطع حق مسلم بيمين فاجرة بالنار) .

[تكرر هذا الحديث بأرقم ٢١٦٩ ، ٢٢٦٢ ، ٢٤٠١ ، ٢٤٠٣ ، ٢٤٠٨ ، ٣٩٥١ ، ٥٩٥١ ، ٦٤٢٢ ، ٥٩٣٦]

باب شرب الأعلى إلى الكعبين :

[٢١١٩] حدثنا محمد أخبرنا مخلد قال أخبرني ابن جريج قال حدثني ابن شهاب عن عروة بن الزبير أنه حدثه أن رجلا من الأنصار خاصم الزبير في شراج من الحرة يسقي بها النخل فقال رسول الله ـ ﷺ ـ : (اسق يا زبير - فأمره بالمعروف - ثم أرسل إلى جارك) . فقال الأنصاري آن كان ابن عمتك ؟ فتلون وجه رسول الله ـ ﷺ ـ ثم قال : (اسق ثم احبس حتى يرجع الماء إلى الجدر) . واستوعى له حقه فقال الزبير والله إن هذه الآية أنزلت في ذلك : ﴿فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ . قال لي ابن شهاب فقدرت الأنصار والناس قول النبي ـ ﷺ ـ : (اسق ثم احبس حتى يرجع إلى الجدر) . وكان ذلك إلى الكعبين .

[تكرر هذا الحديث برقم ٢١١٨ ، ٢٤٣٤ ، ٣٩٨٢]

كتاب المظالم

باب صب الخمر في الطريق :

[٢٢١٤] حدثنا محمد بن عبد الرحيم أبو يحيى أخبرنا عفان حدثنا حماد ابن زيد حدثنا ثابت عن أنس ـ رضي الله عنه ـ كنت ساقي القوم في منزل أبي طلحة وكان خمرهم يومئذ الفضيخ فأمر رسول الله ـ ﷺ ـ مناديا ينادي ألا إن الخمر قد حرمت قال فقال لي أبو طلحة اخرج فأهرقها فخرجت فهرقتها فجرت في سكك المدينة فقال بعض القوم قد قتل قوم وهي في بطونهم فأنزل الله : ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا﴾ الآية (أخرجه مسلم في الأشربة باب تحريم الخمر وبيان أنها تكون من عصير العنب) .

كتاب الصلح

باب ما جاء في الإصلاح بين الناس :

[٢٤٢١] حدثنا مسدد حدثنا معتمر قال سمعت أبي أن أنسا ـ رضي الله عنه ـ قال

قيل للنبي – ﷺ – : لو أتيت عبد الله بن أبي فانطلق إليه النبي – ﷺ – وركب حمارا فانطلق المسلمون يمشون معه وهي أرض سبخة فلما أتاه النبي – ﷺ – قال : إليك عني والله لقد آذاني نتن حمارك فقال رجل من الأنصار : منهم والله لحمار رسول الله – ﷺ – أطيب ريحًا منك فغضب لعبد الله رجل من قومه فشتمه فغضب لكل واحد منهما أصحابه فكان بينهما ضرب بالجريد والأيدي والنعال فبلغنا أنها نزلت : ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾ (أخرجه مسلم في الجهاد والسير باب في دعاء النبي – ﷺ – وصبره على أذى المنافقين) .

باب قول الله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَمِنَ الْآثِمِينَ ، فَإِنْ عُثِرَ عَلَى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيَانِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ، ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاسْمَعُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ (المائدة ١٠٦ – ١٠٨) :

وقال لي علي بن عبد الله حدثنا يحيى بن آدم حدثنا ابن أبي زائدة عن محمد بن أبي القاسم عن عبد الملك بن سعيد بن جبير عن أبيه عن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال : خرج رجل من بني سهم مع تميم الداري وعدي بن بداء فمات السهمي بأرض ليس بها مسلم فلما قدما بتركته فقدوا جاما من فضة مخوصا من ذهب فأحلفهما رسول الله – ﷺ – ثم وجد الجام بمكة فقالوا ابتعناه من تميم وعدي فقام رجلان من أوليائه فحلفا لشهادتنا أحق من شهادتهما وإن الجام لصاحبهم. قال : وفيهم نزلت هذه الآية : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ﴾ .

[٢٥٣٧] حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا إبراهيم بن سعد الزهري قال حدثني صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن سهل بن سعد الساعدي أنه قال : رأيت مروان بن الحكم جالسا في المسجد فأقبلت حتى جلست إلى جنبه فأخبرنا أن زيد بن ثابت أخبره أن رسول الله ــ ﷺ ــ أملى عليه : ﴿لا يَسْتَوِي القَاعِدُونَ مِنَ المُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ وَالمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ . قال فجاءه ابن أم مكتوم وهو يملها علي فقال : يا رسول الله لو أستطيع الجهاد لجاهدت وكان رجلا أعمى فأنزل الله تبارك وتعالى على رسوله ـ ﷺ ـ وفخذه على فخذي فثقلت علي حتى خفت أن ترض فخذي ثم سري عنه فأنزل الله عز وجل : ﴿غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ﴾ .

[تكرر هذا الحديث برقم ٣٩٨٧ ، ٣٩٨٨ ، ٣٩٨٩]

باب ذكر الملائكة :

[٢٨٧٣] حدثنا أبو نعيم حدثنا عمر بن ذر قال حدثني يحيى بن جعفر حدثنا وكيع عن عمر بن ذر عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ــ ﷺ ــ لجبريل : (ألا تزورنا أكثر مما تزورنا) . قال فنزلت ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إلاَّ بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا﴾ الآية .

[تكرر هذا الحديث برقم ٤١٠٣ ، ٦٦٧٨]

باب قول الله : ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ :

[٣٣٨١] حدثنا مسدد حدثنا عبد الله بن داود عن فضيل بن غزوان عن أبي حازم عن أبي هريرة ـ ﷺ ـ أن رجلا أتى النبي ـ ﷺ ـ فبعث إلى نسائه فقلن ما معنا إلا الماء فقال رسول الله ـ ﷺ ـ : (من يضم أو يضيف هذا) . فقال رجل من الأنصار أنا فانطلق به إلى امرأته فقال أكرمي ضيف رسول الله ــ ﷺ ــ فقالت ما عندنا إلا قوت صبياني فقال هيئي طعامك وأصبحي سراجك

ونومي صبيانك إذا أرادوا عشاء . فهيأت طعامها وأصبحت سراجها ونومت صبيانها ثم قامت كأنها تصلح سراجها فأطفأته فجعلا يريانه أنهما يأكلان فباتا طاويين فلما أصبح غدا إلى رسول الله — ﷺ — فقال : (ضحك الله الليلة أو عجب من فعالكما) . فأنزل الله ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (أخرجه مسلم في الأشربة باب إكرام الضيف وفضل إيثاره).

[تكرر هذا الحديث برقم ٤٢٤٥]

باب قصة أبي طالب :

[٣٤٤١] حدثنا محمود حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن أبيه أن أبا طالب لما حضرته الوفاة دخل عليه النبي — ﷺ — وعنده أبو جهل فقال : (أي عم قل لا إله إلا الله كلمة أحاج لك بها عند الله) . فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية : يا أبا طالب ترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزالا يكلمانه حتى قال آخر شيء كلمهم به على ملة عبد المطلب فقال النبي — ﷺ — : (لأستغفرن لك ما لم أنه عنه) . فنزلت : ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ . ونزلت : ﴿إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ .

[تكرر هذا الحديث برقم ٤٠٤٥ ، ٤١٣٣]

باب قتل أبي جهل :

[بدون] حدثني محمد بن عبد الله الرقاشي حدثنا معتمر قال سمعت أبي يقول حدثنا أبو مجلز عن قيس بن عباد عن علي بن أبي طالب — رضي الله عنه — أنه قال : أنا أول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة . وقال قيس بن عباد وفيهم أنزلت ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ . قال هم الذين تبارزوا يوم بدر حمزة

وعلي وعبيدة أو أبو عبيدة بن الحارث وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة.

[تكرر هذا الحديث برقم ٤١١٣ ، ٤١١٤]

باب غزوة أحد :

[٣٥٥٦] حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن عدي بن ثابت سمعت عبد الله بن يزيد يحدث عن زيد بن ثابت ـ ﷺ ـ قال : لما خرج النبي ـ ﷺ ـ إلى أحد رجع ناس ممن خرج معه وكان أصحاب النبي ـ ﷺ ـ فرقتين فرقة تقول : نقاتلهم وفرقة تقول : لا نقاتلهم فنزلت : ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا﴾ وقال (أنها طيبة تنفي الذنوب كما تنفي النار خبث الفضة).

[تكرر هذا الحديث برقم ٣٩٨٤]

باب ﴿إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ :

حدثنا محمد بن يوسف عن ابن عيينة عن عمرو عن جابر ـ ﷺ ـ قال : نزلت هذه الآية فينا : ﴿إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا﴾ . بني سلمة وبني الحارثة وما أحب أنها لم تنزل والله يقول : ﴿والله وليهما﴾ (ش أخرجه مسلم في فضائل الصحابة باب من فضائل الأنصار ـ رضي الله عنهم ـ).

باب غزوة الفتح :

[٣٧٢٠] حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار قال أخبرني الحسن بن محمد أنه سمع عبيد الله بن أبي رافع يقول سمعت عليا ـ ﷺ ـ يقول : بعثني رسول الله ـ ﷺ ـ أنا والزبير والمقداد ، فقال : (انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ ، فإن بها ظعينة معها كتاب ، فخذوه منها). قال : فانطلقنا تعادى بنا خيلنا حتى أتينا الروضة ، فإذا نحن بالظعينة ، قلنا لها : أخرجي الكتاب ، قالت : ما معي كتاب ، فقلنا ، لتخرجن

الكتاب ، أو لنلقين الثياب ، قال : فأخرجته من عقاصها ، فأتينا رسول الله ـ ﷺ ـ فإذا فيه : من حاطب بن أبي بلتعة ، إلى ناس بمكة من المشركين ، يخبرهم ببعض أمر رسول الله ـ ﷺ ـ فقال : رسول الله ـ ﷺ ـ : (يا حاطب ، ما هذا ؟). قال : يا رسول الله ، لا تعجل علي ، إني كنت امرءا ملصقا في قريش يقول : كنت حليفا ، ولم أكن من أنفسها ، وكان من معك من المهاجرين ، من لهم قرابات يحمون أهليهم وأموالهم ، فأحببت إذ فاتني ذلك من النسب فيهم ، أن أتخذ عندهم يدا يحمون قرابتي ، ولم أفعله ارتدادا عن ديني ، ولا رضا بالكفر بعد الإسلام . فقال : رسول الله ـ ﷺ ـ : (أما إنه قد صدقكم). فقال عمر : يا رسول الله ، دعني أضرب عنق هذا المنافق. فقال : (إنه قد شهد بدرًا ، وما يدريك لعل الله قد اطلع على من شهد بدرًا فقال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم). فأنزل الله السورة : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ ـ إلى قوله ـ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾[**تكرر هذا الحديث برقم ٢٦٩٥ ، ٢٧٥٠ ، ٤٢٤٦**]

باب وفد بني تميم :

[٣٧٩٧] حدثني إبراهيم بن موسى : حدثنا هشام بن يوسف : إن ابن جريج أخبرهم ، عن ابن أبي مليكة : أن عبد الله بن الزبير أخبرهم : أنه قدم ركب من بني تميم على النبي ـ ﷺ ـ فقال أبو بكر : أمر القعقاع بن معبد بن زرارة ، قال عمر : بل أمر الأقرع بن حابس ، قال أبو بكر : ما أردت إلا خلافي، قال عمر : ما أردت خلافك ، فتماريا حتى ارتفعت أصواتهما ، فنزل في ذلك : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا﴾ . حتى انقضت.
[**تكرر هذا الحديث برقم ٤٢٠٤ ، ٤٢٠٢ ، ٦٥٣٤**]

باب قوله : **﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾** :

[٣٨٩٤] حدثنا عمرو بن علي حدثنا يحيى سفيان عن حبيب عن سعيد

بن جبير عن ابن عباس قال : قال عمر ـ رضي الله عنه ـ أقرونا أبي ، وأقضانا علي ، وأنا لندع من قول أبي ، وذاك أن ابيًا يقول : لا أدع شيئاً سمعته من رسول الله ـ ﷺ ـ ، وقد قال الله تعالى : ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾.

باب قوله : ﴿أَيَّاماً مَعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْراً﴾ :

[٣٩١٦] حدثنا عبيد الله عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء وحدثنا أحمد بن عثمان حدثنا شريح بن مسلمة قال حدثني إبراهيم بن يوسف عن أبيه عن أبي إسحاق قال : سمعت البراء ـ رضي الله عنه ـ : لما نزل صوم رمضان ، كانوا لا يقربون النساء رمضان كله ، وكان رجال يخونون أنفسهم ، فأنزل الله: ﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ﴾

[٣٩٣٢] حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان عن المنكدر سمعت جابرًا ـ رضي الله عنه ـ قال : كانت اليهود تقول : إذا جامعها من ورائها جاء الولد أحول ، فنزلت : ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾.

باب ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ﴾ :

[٣٩٦٠] حدثنا موسى بن إسماعيل : حدثنا إبراهيم بن سعد : حدثنا ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ : أن رسول الله ـ ﷺ ـ كان إذا أراد أن يدعو على أحد ، أو يدعو لأحد، قنت بعد الركوع ، فربما قال ، إذا قال : (سمع الله لمن حمده) ، (اللهم ربنا لك الحمد ، اللهم أنج الوليد بن الوليد ، وسلمة بن هشام ، وعياش ابن أبي ربيعة ، اللهم اشدد وطأتك على مضر ، واجعلها سنين كسني يوسف). يجهر بذلك ، وكان يقول في بعض صلاته في صلاة الفجر : (اللهم العن فلانا وفلانا). لأحياء من العرب ، حتى أنزل الله : ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ﴾ الآية .

[تكرر هذا الحديث برقم ٣٥٧٠ ، ٦٥٧٠]

باب ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوا﴾ :

[٣٩٦٥] حدثنا سعيد بن أبي مريم : أخبرنا محمد بن جعفر قال : حدثني زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي سعيد الخدري ـ ﷺ ـ : أن رجالا من المنافقين على عهد رسول الله ـ ﷺ ـ كان إذا خرج رسول الله ـ ﷺ ـ إلى الغزو تخلفوا عنه ، وفرحوا بمقعدهم خلاف رسول الله ـ ﷺ ـ فإذا قدم رسول الله ـ ﷺ ـ اعتذروا إليه وحلفوا ، وأحبوا أن يحمدوا بما لا يفعلوا ، فنزلت : ﴿لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا﴾ الآية.

[٣٩٦٦] حدثني إبراهيم بن موسى : أخبرنا هشام : أن ابن جريج أخبرهم ، عن ابن أبي مليكة : أن علقمة بن وقاص أخبره : أن مروان قال لبوابه : اذهب يا رافع إلى ابن عباس فقل : لئن كان كل امرئ فرح بما أوتي ، وأحب أن يحمد بما لا يفعل ، معذبا لنعذبن أجمعون. فقال ابن عباس : ما لكم ولهذه ، إنما دعا النبي ـ ﷺ ـ يهود فسألهم عن شيء فكتموه إياه ، وأخبروه بغيره ، فأروه أن قد استحمدوا إليه بما أخبروه عنه فيما سألهم ، وفرحوا بما أتوا من كتمانهم، ثم قرأ ابن عباس : ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ـ كذلك ، حتى قوله ـ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا﴾ .

باب ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى﴾ :

[٣٩٧١] حدثنا إبراهيم بن موسى : أخبرنا هشام ، عن ابن جريج قال : أخبرني هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ : أن رجلا كانت له يتيمة فنكحها ، وكان لها عذق، وكان يمسكها عليه ، ولم يكن لها في نفسه شي ، فنزلت فيه : ﴿وإن وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقسطوا فِي الْيَتَامَى﴾ . أحسبه قال : كانت شريكته في ذلك العذق وفي ماله.

[بدون] حدثنا عبد العزيز بن عبد الله : حدثنا إبراهيم بن سعد ، عن صالح بن كيسان ، عن ابن شهاب قال : أخبرني عروة بن الزبير : أنه سأل عائشة عن قول الله تعالى : ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى﴾ . فقالت : يا ابن أختي ، هذه اليتيمة تكون في حجر وليها ، تشركه في ماله ، ويعجبه مالها وجمالها ، فيريد وليها أن يتزوجها بغير أن يقسط في صداقها ، فيعطيها مثل ما يعطيها غيره ، فنهوا عن أن ينكحوهن إلا أن يقسطوا لهن ويبلغوا لهن أعلى سنتهن في الصداق ، فأمروا أن ينكحوا ما طاب لهم من النساء سواهن. قال عروة : قال عائشة : وإن الناس استفتوا رسول الله ــ ﷺ ــ بعد هذه الآية ، فأنزل الله : ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ﴾. قالت عائشة : وقول الله تعالى في آية أخرى : ﴿وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنكِحُوهُنَّ﴾ . رغبة أحدكم عن يتيمته ، حين تكون قليلة المال والجمال ، قالت : فنهوا ــ أن ينكحوا ــ عمن رغبوا في ماله وجماله في يتامى النساء إلا بالقسط ، من أجل رغبتهم عنهن إذا كن قليلات المال والجمال .

باب ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ﴾ :

[٣٩٧٥] حدثنا إبراهيم بن موسى : حدثنا هشام : أن ابن جريج أخبرهم قال : أخبرني ابن منكدر ، عن جابر ــ رضي الله عنه ــ قال : عادني النبي ــ ﷺ ــ وأبو بكر في بني سلمة ماشيين ، فوجدني النبي ــ ﷺ ــ لا أعقل ، فدعا بماء فتوضأ منه ثم رش علي فأفقت ، فقلت : ما تأمرني أن أصنع في مالي يا رسول الله ، فنزلت : ﴿يُوصِيكُمْ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ﴾ .

باب قوله: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ :

[٣٩٨١] حدثنا صدقة بن الفضل : أخبرنا حجاج بن محمد، عن ابن جريج ، عن يعلى بن مسلم ، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ : ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ . قال : نزلت في عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي ، إذ بعثه النبي ــ ﷺ ــ في سرية.

باب ﴿وَلا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلامَ لَسْتَ مُؤْمِناً﴾ :

[٣٩٨٦] حدثني علي بن عبد الله : حدثنا سفيان ، عن عمرو، عن عطاء عن ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ : ﴿وَلا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلامَ لَسْتَ مُؤْمِناً﴾ . قال : قال ابن عباس : كان رجل في غنيمة له فلحقه المسلمون، فقال : السلام عليكم ، فقتلوه وأخذوا غنيمته ، فأنزل الله في ذلك إلى قوله : ﴿تَبْتَغُونَ عَرَضَ الحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ تلك الغنيمة.

باب ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ المَلائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا﴾ :

[٣٩٩١] حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ : حدثنا حيوة وغيره قالا : حدثنا محمد بن عبد الرحمن أبو الأسود قال : قطع على أهل المدينة بعث ، فاكتتبت فيه ، فلقيت عكرمة مولى ابن عباس فأخبرته ، فنهاني عن ذلك أشد النهي ، ثم قال : أخبرني ابن عباس : أن ناسا من المسلمين كانوا مع المشركين، يكثرون سواد المشركين على عهد رسول الله ـ ﷺ ـ يأتي السهم فيرمى به ، فيصيب أحدهم فيقتله ، أو يضرب فيقتل ، فأنزل الله : ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ المَلائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ﴾ الآية (رواه الليث عن أبي الأسود).

[تكرر هذا الحديث برقم ٦٣٣٥]

باب ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ﴾ :

[٣٩٩٦] حدثنا عبيد بن إسماعيل : حدثنا أبو أسامة : حدثنا هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ــ رضي الله عنها ــ : ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ ــ إلى قوله ــ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنكِحُوهُنَّ﴾ . قالت : هو الرجل تكون عنده

اليتيمة ، هو وليها ووارثها ، فأشركته في ماله حتى في العذق ، فيرغب أن ينكحها ويكره أن يزوجها رجلاً ، فيشركه في ماله بما شركته ، فيعضلها ، فنزلت هذه الآية .

باب ﴿لا تَسألُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ :

[٤٠١٣] حدثنا منذر بن الوليد بن عبد الرحمن الجارودي : حدثنا أبي : حدثنا شعبة ، عن موسى بن أنس ، عن أنس ـ ﷺ ـ قال : خطب رسول الله ـ ﷺ ـ خطبة ما سمعت مثلها قط قال : (لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيرًا). قال فغطى أصحاب رسول الله ـ ﷺ ـ وجوههم لهم خنين ، فقال رجل : من أبي ؟ قال : (فلان). فنزلت هذه الآية : ﴿لا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ . **[تكرر هذا الحديث برقم ٦٥٢٧]**

[٤٠١٤] حدثنا الفضل بن سهل : حدثنا أبو النضر : حدثنا أبو خيثمة : حدثنا أبو الجويرية ، عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: كان قوم يسألون رسول الله ـ ﷺ ـ استهزاء ، فيقول الرجل : من أبي ؟ ويقول الرجل تضل ناقته : أين ناقتي ؟ فأنزل الله فيهم هذه الآية : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ حتى فرغ من الآية كلها .

باب ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ :

حدثني محمد بن بشار : حدثنا ابن أبي عدي ، عن شعبة ، عن سليمان ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله ـ ﷺ ـ قال : لما نزلت : ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ . قال أصحابه : وأينا لم يظلم ؟ فنزلت : ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ .

باب ﴿قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ :

[بدون] حدثني أحمد : حدثنا عبيد الله بن معاذ : حدثنا أبي : حدثنا شعبة

عن عبد الحميد ، هو ابن كرديد ، صاحب الزيادي : سمع أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ : قال أبو جهل : اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك ، فأمطر علينا حجارة من السماء ، أو ائتنا بعذاب أليم. فنزلت : ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ * وَمَا لَهُمْ أَلاَّ يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ الآية.

باب ﴿وَلا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَلا تُخَافِتْ بِهَا﴾ :

[٤٠٩٥] حدثنا يعقوب بن إبراهيم : حدثنا هشيم : حدثنا أبو بشر ، عن سعيد ابن جبير ، عن ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ : في قوله تعالى : ﴿وَلا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَلا تُخَافِتْ بِهَا﴾ . قال : نزلت ورسول الله ــ ﷺ ــ مختف بمكة ، كان إذا صلى بأصحابه رفع صوته بالقرآن ، فإذا سمعه المشركون سبوا القرآن ومن أنزله ومن جاء به ، فقال الله تعالى لنبيه ــ ﷺ ــ : ﴿وَلا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ﴾ أي بقراءتك ، فيسمع المشركون فيسبوا القرآن ﴿ولا تخافت بها﴾ عن أصحابك فلا تسمعهم ﴿وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً﴾ . **[تكرر هذا الحديث برقم ٦٧١٣ ، ٦٧٤٨ ، ٦٧٦٩]**

باب ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةَ﴾ :

[بدون] حدثني إبراهيم بن الحارث : حدثنا بن أبي بكير : حدثنا إسرائيل عن أبي حصين ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ قال : ﴿وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾ . قال : كان الرجل يقدم المدينة ، فإن ولدت امرأته غلامًا ، ونتجت خيله ، قال : هذا دين صالح ، وإن لم تلد امرأته ولم تنتج خيله ، قال : هذا دين سوء .

باب قوله : ﴿وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي

حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً﴾ (الفرقان : ٦٨) العقوبة :

[٤١٢٥] حدثنا مسدد : حدثنا يحيى ، عن سفيان قال : حدثني منصور وسليمان ، عن أبي وائل ، عن أبي ميسرة ، عن عبد الله قال : وحدثني واصل ، عن أبي وائل ، عن عبد الله ـ ﷺ ـ قال : سألت ، أو سئل رسول الله ـ ﷺ ـ : أي الذنب عند الله أكبر؟ قال : (أن تجعل لله ندا وهو خلقك) قلت : ثم أي؟ قال : (ثم أن تقتل ولدك خشية أن يطعم معك). قلت : ثم أي ؟ قال : (أن تزاني بحليلة جارك). قال : ونزلت هذه الآية تصديقا لقول رسول الله ـ ﷺ ـ : ﴿وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلا يَزْنُونَ﴾.

[تكرر هذا الحديث برقم ٦١٢٦ ، ٦٧٥٥]

باب ﴿يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَاناً﴾ :

[٤٤٨٧] حدثنا سعد بن حفص : حدثنا شيبان ، عن منصور ، عن سعيد بن جبير قال : قال ابن أبزى : سئل ابن عباس عن قوله تعالى : ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ﴾ . وقوله : ﴿وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ ـ حتى بلغ ـ إِلاَّ مَنْ تَابَ﴾ . فسألته فقال : لما نزلت قال أهل مكة : فقد عدلنا بالله وقتلنا النفس التي حرم الله إلا بالحق ، وأتينا الفواحش، فأنزل الله : ﴿إِلاَّ مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحًا ـ إلى قوله ـ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ .

باب تفسير سورة ﴿الم ، غُلِبَتِ الرُّومُ﴾ :

[٤١٣٤] حدثنا محمد بن كثير حدثنا سفيان حدثنا منصور والأعمش ، عن أبي الضحى ، عن مسروق قال : بينما رجل يحدث في كندة فقال : يجيء دخان يوم القيامة ، فيأخذ بأسماع المنافقين وأبصارهم ، يأخذ المؤمن كهيئة الزكام ، ففزعنا ، فأتيت ابن

مسعود ، وكان متكئا ، فغضب ، فجلس فقال : من علم فليقل ، ومن لم يعلم فليقل : الله أعلم ، فإن من العلم أن تقول لما لا تعلم لا أعلم ، فإن الله قال لنبيه ـ ﷺ ـ : ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ ، وإن قريشا أبطؤوا عن الإسلام ، فدعا عليهم النبي ـ ﷺ ـ فقال : (اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف) ، فأخذتهم سنة حتى هلكوا فيها ، وأكلوا الميتة والعظام ، ويرى الرجل ما بين السماء والأرض كهيئة الدخان ، فجاءه أبو سفيان فقال: يا محمد ، جئت تأمرنا بصلة الرحم ، وإن قومك قد هلكوا فادع الله. فقرأ : ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ ـ إلى قوله ـ عَائِدُونَ﴾ . أفيكشف عنهم عذاب الآخرة إذا جاء ثم عادوا إلى كفرهم ، فذلك قوله تعالى : ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى﴾ يوم بدر ، ﴿ولزامًا﴾ يوم بدر ، ﴿الم * غُلِبَتْ الرُّومُ ـ إلى ـ سَيَغْلِبُونَ﴾ ، والروم قد مضى .

[تكرر هذا الحديث برقم ٤١٨٠]

باب ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ :

[٤١٦٧] حدثني إبراهيم بن موسى : أخبرنا هشام بن يوسف : أن ابن جريج أخبرهم : قال يعلى : إن سعيد بن جبير أخبره ، عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ : أن أناسا من أهل الشرك ، كانوا قد قتلوا وأكثروا ، وزنوا وأكثروا ، فأتوا محمدا ـ ﷺ ـ فقالوا : إن الذين تقول وتدعو إليه لحسن ، لو تخبرنا أن لما عملنا كفارة ، فنزل : ﴿وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلا يَزْنُونَ﴾ . ونزل : ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ .

باب قوله: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلا أَبْصَارُكُمْ وَلا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لا يَعْلَمُ كَثِيراً مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾ :

[٤١٧٤] حدثنا الصلت بن محمد : حدثنا يزيد بن زريع ، عن روح بن

القاسم عن منصور، عن مجاهد ، عن أبي معمر ، عن ابن مسعود : ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ﴾ الآية : كان رجلان من قريش وختن لهما من ثقيف ، أو رجلان من ثقيف وختن لهما من قريش ، في بيت ، فقال بعضهم لبعض : أترون أن الله يسمع حديثنا ؟ قال بعضهم : يسمع بعضه ، وقال بعضهم : لئن كان يسمع بعضه لقد يسمع كله ، فأنزلت : ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلا أَبْصَارُكُمْ﴾ الآية .

[**تكرر هذا الحديث برقم** ٤١٧٥ ، ٦٧٤٤ ، ٤٥٣٩ ، ٤٥٤٠ ، ٧٠٨٣]

باب تفسير سورة حم (الأحقاف) :

[٤١٨٦] حدثنا موسى بن إسماعيل : حدثنا أبو عوانة ، عن أبي بشر ، عن يوسف بن ماهك قال : كان مروان على الحجاز ، استعمله معاوية ، فخطب فجعل يذكر يزيد بن معاوية لكي يبايع له بعد أبيه ، فقال له عبد الرحمن بن أبي بكر شيئا ، فقال : خذوه ، فدخل بيت عائشة فلم يقدروا ، فقال مروان : إن هذا الذي أنزل الله فيه : ﴿وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا أَتَعِدَانِنِي﴾ . فقالت عائشة من وراء الحجاب : ما أنزل الله فينا شيئا من القرآن ، إلا أن الله أنزل عذري.

سورة المنافقين

باب قوله: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ﴾ الآية :

[٤٢٥٧] حدثنا عبد الله بن رجاء : حدثنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن زيد بن أرقم قال : كنت في غزاة ، فسمعت عبد الله بن أبي يقول : لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله ، ولئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل . فذكرت ذلك لعمي أو لعمر ، فذكره للنبي ـ ﷺ ـ فدعاني فحدثته ، فأرسل رسول الله ـ ﷺ ـ إلى عبد الله بن أبي وأصحابه ، فحلفوا ما قالوا ، فكذبني رسول الله ـ ﷺ ـ وصدقه

فأصابني هم لم يصبني مثله قط ، فجلست في البيت ، فقال لي عمي : ما أردت إلى أن كذبك رسول الله ـ ﷺ ـ ومقتك ؟ فأنزل الله تعالى : ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ﴾ . فبعث إلي النبي ـ ﷺ ـ فقرأ فقال : (إن الله قد صدقك يا زيد).

[تكرر هذا الحديث برقم ٤٢٥٩ ، ٤٢٦٠ ، ٤٢٦١]

سورة التحريم

باب قوله: ﴿عَسَى رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجاً خَيْراً مِّنكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا﴾ :

[٤٢٧٢] حدثنا عمرو بن عون : حدثنا هشيم ، عن حميد ، عن أنس قال : قال عمر ـ رضي الله عنه ـ : اجتمع نساء النبي ـ ﷺ ـ في الغيرة عليه ، فقلت لهن : عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن ، فنزلت هذه الآية.

باب قوله: ﴿خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾ :

[٤٣١٤] حدثنا ابن بكير : حدثنا الليث ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، عن عروة : أن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت : أول ما بدىء به رسول الله ـ ﷺ ـ الرؤيا الصالحة ، فجاءه الملك ، فقال : ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ﴾ .

[٦]
أحاديث عن نسخ في القرآن الكريم

تقديم

قضية النسخ في القرآن التي طنطنوا بها وقالوا لمن يجهلها "هلكت وأهلكت" ليس لها أصل ، ومرفوضة من عدة وجوه ، فكلمة "نسخ" جاءت في القرآن بمعنى محا ، وبمعنى أثبت ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (الجاثية : ٢٩) ، ويمكن أن ينطبق هذا المعنى على كلمة ﴿نَنسَخْ﴾ في الآية ١٠٦ من سورة البقرة ، وأهم من هذا أن كلمة آية في القرآن الكريم لا تعني نصًا وإنما معجزة أو دلالة أو قرينة ، وقد وردت في ثمانين موضع من القرآن الكريم كلها بلا استثناء بهذا المعنى ، وقد تقبل النسخ مجموعتان : القدامى الذين انطلى عليهم الكيد للإسلام ، والمحدثين الذين يتصورون القرآن كقانون تصدره الدولة ثم تصدر قانوناً آخر ناسخًا الأول أو تعديله ، وهذا قياس لا يستقيم ، فالقرآن جاء من عند الله العليم ، وقد أراد الله به بدائل ، كما جاء في آية ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ﴾ (النحل : ١٠١) ، وملاحظة لاختلاف العهود والعصور والشعوب والقبائل بحيث يمكن لكل من يعيش فيها أن يجد ما يتجاوب مع ظروفه دون إحراج ، لأنه ليس في الدين من حرج ، وكل من يمسك آية فهو على هدى ، ولا يرد عليه بوجود آية مخالفة لأن القرآن لا يضرب بعضه بعضًا ، ولكن يكمل بعضه بعضًا ، وقد عالجنا هذا الموضوع بتفصيل في كتابنا "تفنيد دعوى النسخ في القرآن الكريم" .

كتاب الصوم

باب ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ﴾ :

[بدون] قال ابن عمر وسلمة بن الأكوع نسختها ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي

أنزلَ فِيهِ القرْآنُ هُدًى لِلنَّاس وَبَيِّنَاتٍ مِنْ الهُدَى وَالفُرْقَان فمَنْ شَهدَ مِنْكمْ الشَّهْرَ فلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أوْ عَلَى سَفرٍ فعِدَّةٌ مِنْ أيَّامٍ أخَرَ يُرِيدُ اللهُ بِكمْ اليُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكمْ العُسْرَ وَلِتُكمِلوا العِدَّةَ وَلِتُكبِّرُوا اللهَ عَلى مَا هَدَاكمْ وَلعَلكمْ تَشْكرُونَ﴾ (البقرة : ١٨٥).

[تكرر هذا الحديث برقم ١٨٤٨ ، ٤٢٣٧]

وقال ابن نمير حدثنا الأعمش حدثنا عمرو بن مرة حدثنا ابن أبي ليلى حدثنا أصحاب محمد ـ ﷺ ـ نزل رمضان فشق عليهم فكان من أطعم كل يوم مسكينا ترك الصوم ممن يطيقه ورخص لهم في ذلك فنسختها ﴿وَأنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لكمْ﴾ . فأمروا بالصوم .

حدثنا عياش حدثنا عبد الأعلى حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قرأ ﴿فِدْيَةٌ طعَامُ مِسْكِين﴾ قال هي منسوخة .

كتاب الوصايا

باب لا وصية لوارث :

[٢٤٦٦] حدثنا محمد بن يوسف عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان المال للولد وكانت الوصية للوالدين فنسخ الله من ذلك ما أحب فجعل للذكر مثل حظ الأنثيين وجعل للأبوين لكل واحد منهما السدس وجعل للمرأة الثمن والربع وللزوج الشطر والربع .

[تكرر هذا الحديث برقم ٣٩٧٦ ، ٦٠١٤]

كتاب المغازي

باب فضل قول الله تعالى : ﴿وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قتِلوا فِي سَبِيلِ اللهِ أمْوَاتًا بَلْ أحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقونَ ، فرِحِينَ بِمَا آتَاهُمْ اللهُ مِنْ فضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لمْ يَلحَقوا بِهِمْ مِنْ خَلفِهِمْ ألا خَوْفٌ عَليْهِمْ وَلا هُمْ

يَحْزَنُونَ ، يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (**آل عمران ١٦٩ ـ ١٧١**) :

[٢٥٢٢] حدثنا إسماعيل بن عبد الله قال حدثني مالك عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك ـ ﷺ ـ قال : دعا رسول الله ـ ﷺ ـ على الذين قتلوا أصحاب بئر معونة ثلاثين غداة على رعل وذكوان وعصية عصت الله ورسوله ، قال أنس أنزل في الذين قتلوا ببئر معونة قرآن قرأناه ثم نسخ بعد بلغوا قومنا أن قد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه.

باب مناقب عبد الله بن مسعود ـ ﷺ ـ :

[٣٣٤٦] حدثنا موسى عن أبي عوانة عن مغيرة عن إبراهيم عن علقمة دخلت الشام فصليت ركعتين ، فقلت : اللهم يسر لي جلسًا ، فرأيت شيخًا مقبلاً ، فلما دنا قلت : أرجو أن يكون استجاب ، قال : من أين أنت ؟ قلت من أهل الكوفة ، قال : أفلم يكن فيكم صاحب النعلين والوساد والمطهرة ؟ أو لم يكن فيكم الذي أجير من الشيطان ؟ أو لم يكن فيكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره ؟ كيف قرأ ابن أم عبد والليل ؟ فقرآت ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى * وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى * وَالذَّكَرَ وَالأُنْثَى﴾ ، قال : أقرأنيها النبي ـ ﷺ ـ فاه إلى في ، فما زال هؤلاء حتى كادوا يردوني .

كتاب التفسير

باب ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (**البقرة : ٢٣٤**) :

[٣٩٣٤] حدثني أمية بن بسطام : حدثنا يزيد بن زريع ، عن حبيب، عن ابن أبي مليكة : قال ابن الزبير : قلت لعثمان بن عفان : ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا﴾ . قال : قد نسختها الآية

الأخرى ، فلم تكتبها ؟ أو : تدعها ؟ قال : يا ابن أخي لا أغير شيئا منه من مكانه . **[تكرر هذا الحديث برقم ٣٩٤٠]**

[٣٩٣٥] حدثنا إسحاق : حدثنا روح : حدثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا﴾ . قال : كانت هذه العدة ، تعتد عند أهل زوجها واجب ، فأنزل الله : ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً وَصِيَّةً لأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعاً إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ﴾ . قال : جعل الله لها تمام السنة سبعة أشهر وعشرين ليلة وصية ، إن شاءت سكنت في وصيتها، وإن شاءت خرجت ، وهو قول الله تعالى : ﴿غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ . فالعدة كما هي واجب عليها . زعم ذلك مجاهد. وقال عطاء : قال ابن عباس : نسخت هذه الآية عدتها عند أهلها ، فتعتد حيث شاءت، وهو قول الله تعالى : ﴿غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾. قال عطاء : إن شاءت اعتدت عند أهله وسكنت في وصيتها ، وإن شاءت خرجت ، لقول الله تعالى : ﴿فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ﴾ . قال عطاء : ثم جاء الميراث ، فنسخ السكنى، فتعتد حيث شاءت ، ولا سكنى لها. وعن محمد بن يوسف : حدثنا ورقاء ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : بهذا. وعن ابن أبي نجيح ، عن عطاء ، عن ابن عباس قال : نسخت هذه الآية عدتها في أهلها ، فتعتد حيث شاءت ، لقول الله : ﴿غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ نحوه .

باب ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ﴾ (البقرة : ٢٨٥) :

[٣٩٤٨] حدثني إسحاق بن منصور : أخبرنا روح : أخبرنا شعبة ، عن خالد الحذاء ، عن مروان الأصفر ، عن رجل من أصحاب رسول الله ـ ﷺ ـ قال : أحسبه ابن عمر: ﴿وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ﴾ . قال : نسختها الآية التي بعدها .

[تكرر هذا الحديث برقم ٣٩٤٧]

باب ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا﴾ (النساء : ٣٣) :

[٣٩٧٧] حدثني الصلت بن محمد : حدثنا أبو أسامة ، عن إدريس ، عن طلحة بن مصرف ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس رضي الله عنهما : ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ﴾ . قال : ورثة. ﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ : كان المهاجرون لما قدموا المدينة يرث المهاجر الأنصاري دون ذوي رحمه ، للأخوة التي آخى النبي صلى الله عليه وسلم بينهم ، فلما نزلت : ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ﴾ نسخت . ثم قال : ﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ : من النصر والرفادة والنصيحة، وقد ذهب الميراث ، ويوصي له .

[تكرر هذا الحديث برقم ٦٠٢٢]

باب ﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى﴾ :

[٤٣٠٣] حدثنا عمر حدثنا أبي حدثنا الأعمش عن إبراهيم قال : قدم أصحاب عبد الله على أبي الدرداء ، فطلبهم فوجدهم ، فقال : أيكم يقرأ على قراءة عبد الله ؟ قال : كلنا ، قال : فأيكم أحفظ ؟ فأشاروا إلى علقمة ، قال : كيف سمعته يقرأ : ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾ . قال علقمة : ﴿الذَّكَرَ وَالْأُنثَى﴾ . قال: أشهد أني سمعت النبي ـ ﷺ ـ يقرأ هكذا ، وهؤلاء يريدونني على أن أقرأ : ﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى﴾ ، والله لا أتابعهم .

باب قوله: ﴿وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ (الفرقان : ٦٨) :

[٤١٢٦] حدثنا إبراهيم بن موسى : أخبرنا هشام بن يوسف : أن ابن جريج أخبرهم قال : أخبرني القاسم بن أبي بزة : أنه سأل سعيد بن جبير: هل لمن قتل مؤمناً متعمدًا من توبة ؟ فقرأت عليه :

﴿وَلا يَقتُلونَ النَّفسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إلاَّ بالحَقِّ﴾ . فقال سعيد : قرأتها على ابن عباس كما قرأتها علي ، فقال : هذه مكية ، نسختها آية مدنية ، التي في سورة النساء .

[٤٤٨٥] حدثني محمد بن بشار : حدثنا غندر : حدثنا شعبة ، عن المغيرة ابن النعمان ، عن سعيد بن جبير قال : اختلف أهل الكوفة في قتل المؤمن ، فرحلت فيه إلى ابن عباس ، فقال : نزلت في آخر ما نزل ، ولم ينسخها شيء .

[٧]

أحاديث تتضمن أحكامًا مخالفة للقرآن

تقديم

يضم هذا الفصل أحاديث تخالف ما جاء في القرآن الكريم ، أو تضيف عليه ، وأهم هذه :

(١) الأحاديث التي تمد الرضاعة في حين أن القرآن الكريم حددها ﴿وَأُمَّهَاتُكُمْ اللاَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ مِنْ الرَّضَاعَةِ﴾ (النساء : ٢٣) .

(٢) أحاديث عن رجم الزاني المحصن ، وواضح أن هذا لم يرد في القرآن الكريم ، فإذا صح وقوع الأحاديث ، فلعل الرسول ـ ﷺ ـ تأسى بتقريرها في التوراة وطبقها على أساس "شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يخالف" ، أو لعله رأى حكمة عارضة إلى آخر ذلك من اعتبارات ، مما لا تعد شرعًا دائمًا يلزم الإسلام والمسلمين ، فهذا هو ما يقدمه القرآن وحده .

(٣) الأحاديث عن عقوبة المرتد ، وبوجه خاص حديث عكرمة "من بدل دينه فاقتلوه" ، مع أن الإمام مسلم استبعد أحاديث عكرمة ، وهي شبهة كان يمكن أن تجعل البخاري يتوقف ، فضلاً عن ذكر القرآن للردة مرارًا وتكرارًا دون ترتيب عقوبة ، وما صح من أخبار عن ردة أفراد في عهد الرسول ـ ﷺ ـ دون أن يستتبع الرسول أصحابها بعقوبة ، أما الردة في عهد أبي بكر فهذه كانت ثورة على الخلافة ورفض للزكاة ورغبة من القبائل العربية للعودة إلى أعرافها واستخدام السلاح في ذلك ، فلا يجوز الاحتجاج بها ، فيما نحن بصدده .

وقد جاء في كتاب "التعزير في الشريعة الإسلامية" للقاضي الدكتور عبد العزيز عامر [دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ص ١٦،١٧ ، سنة ١٩٥٥] عن الردة :

وقد جاء عنها بالكتاب العزيز قوله تعالى : ﴿وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (البقرة : ٢١٨) ، وروي عن النبي – ﷺ – قوله : "من بدل دينه فاقتلوه" ، وكذلك حديثه لمعاذ بن جبل لما بعثه إلى اليمن بضرب عنق المرتد أو المرتدة بعد دعوتهما ، وفضلاً عن ذلك فإن قتل المرتد قد روي عن كثير من الصحابة منهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ومعاذ بن جبل وابن عباس ، ولم ينكر أحد عليهم ذلك ، فصار إجماعًا .

ويؤخذ مما تقدم أن جريمة الردة منصوص عليها في القرآن الكريم وفي السُنة وعليها الإجماع ، وأن عقوبة المرتد ثابتة بالسُنة وبالإجماع" انتهى .

نقول أن هذا الكلام غالط فيما يتعلق بالقرآن الكريم ، أما ما جاء عن الصحابة ، فهذا حتى لو صح – وهو غير صحيح – فإنه لا يُعد تشريعًا ملزمًا ، ومن هنا يتبين خطأ أن ذلك صار إجماعًا .

وفي يوم ٢٠٠١/١/٤ انعقد مؤتمر للجنة العقيدة والفلسفة بمجمع البحوث الإسلامية بمبنى مشيخة الأزهر حيث قرر بعده عدم قتل المرتد وإنما يستتاب ، ويترك أمر استتابته وتحديد زمانها لولي الأمر يقدرها بحسب ما يراه ، وقد صدر هذا القار بالدورة رقم ٣٨ .

وبهذا انتفت مزاعم الإجماع .. الخ ، وعاد الأزهر إلى ما طالبنا به في كتابنا "الإسلام وحرية الاعتقاد" سنة ١٩٧٧ ، عندما أصدر الأزهر مشروع بقانون لحد الردة ، وما كان أغنانا عن المكابرة لأكثر من عشرين عامًا ، ومع هذا فيبدو أن الأزهر "يكتم إيمانه" ولا يشير إلى قراره في ٢٠٠١/٩/٤ ، ولا يزال شيوخه يتمسكون بحد الردة .

وبالإضافة فقد استبعدنا حديثاً عن الميراث يخالف آيات عديدة .

كتاب الحيض

باب مباشرة الحائض :

[٢٨٣] حدثنا قبيصة قال : حدثنا سفيان ، عن منصور، عن إبراهيم ، عن الأسود ، عن عائشة قالت : كنت أغتسل أنا والنبي - ﷺ - من إناء واحد ، كلانا جنب ، وكان يأمرني فأتزر ، فيباشرني وأنا حائض ، وكان يخرج رأسه إلي وهو معتكف ، فأغسله وأنا حائض . **[تكرر هذا الحديث برقم ٢٨٤ ، ٢٨٥]**

كتاب فضائل الصحابة

باب أيام الجاهلية :

[بدون] حدثنا نعيم بن حماد حدثنا هشيم عن حصين عن عمرو بن ميمون قال رأيت في الجاهلية قردة اجتمع قردة ، قد زنت ، فرجموها ، فرجمتها معهم[1] .

كتاب الشهادات

باب الشهادة على الأنساب والرضاع المستفيض والموت القديم :

[٢٣٧٩] حدثنا آدم حدثنا شعبة أخبرنا الحكم عن عراك بن مالك عن عروة بن الزبير عن عائشة - رضي الله عنها - قالت : استأذن علي أفلح فلم آذن له فقال أتحتجبين مني وأنا عمك فقلت وكيف ذلك قال أرضعتك امرأة أخي بلبن أخي فقالت سألت عن ذلك رسول الله - ﷺ - فقال : (صدق أفلح ائذني له) (أخرجه مسلم في الرضاع باب تحريم الرضاعة من ماء الفحل).

[تكرر هذا الحديث برقم ٤٤٦٠ ، ٤٥٨٦ ، ٥٤٥٥]

[٢٣٨٠] حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا همام حدثنا قتادة عن جابر بن زيد

---

(١) كان يجب أن يسألوها هل أحصنت ؟ هذا هراء .

عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال : قال النبي ـ ﷺ ـ في بنت حمزة (لا تحل لي يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب هي بنت أخي من الرضاعة) (أخرجه مسلم في الرضاع باب تحريم ابنة الأخ من الرضاعة) .

[تكرر هذا الحديث برقم ٤٤٧٥]

[٢٣٨١] حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن عبد الله بن أبي بكر عن عمرة بنت عبد الرحمن أن عائشة ـ رضي الله عنها ـ زوج النبي ـ ﷺ ـ أخبرتها أن رسول الله ـ ﷺ ـ كان عندها وأنها سمعت صوت رجل يستأذن في بيت حفصة قالت عائشة فقلت يا رسول الله أراه فلانا لعم حفصة من الرضاعة فقالت عائشة يا رسول الله هذا رجل يستأذن في بيتك . قالت فقال رسول الله ـ ﷺ ـ (أراه فلانا) . لعم حفصة من الرضاعة فقالت عائشة لو كان فلان حيًا ـ لعمها من الرضاعة ـ دخل علي ؟ فقال رسول الله ـ ﷺ ـ : (نعم إن الرضاعة تحرم ما يحرم من الولادة) (أخرجه مسلم في الرضاع باب يحرم من الرضاعة ما يحرم من الولادة). **[تكرر هذا الحديث برقم ٤٤٤٦]**

باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود :

[٢٤٢٤] حدثنا آدم حدثنا ابن أبي ذئب حدثنا الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن أبي هريرة ـ ﷺ ـ وزيد بن خالد الجهني ـ رضي الله عنهما ـ قالا جاء أعرابي فقال يا رسول الله اقض بيننا بكتاب الله فقام خصمه فقال صدق اقض بيننا بكتاب الله ، فقال الأعرابي إن ابني كان عسيفاً على هذا فزنى بامرأته ، فقالوا لي على ابنك الرجم ففديت ابني منه بمائة من الغنم ووليدة ثم سألت أهل العلم فقالوا إنما على ابنك جلد مائة وتغريب عام فقال النبي ـ ﷺ ـ : (لأقضين بينكما بكتاب الله أما الوليدة والغنم فرد عليك وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام وأما أنت يا

أنيس ـ لرجل ـ فاغد على امرأة هذا فارجمها) ، فغدا عليها أنيس فرجمها .

[تكرر هذا الحديث برقم ٥٩١٢ ، ٦٠٩٨ ، ٦١٠٤ ، ٦١٠٩ ، ٦١٢٥ ، ٦٤٣١ ، ٦٤٩٤] بزيادة فإن اعترفت بعد كلمة (امرأة هذا)

باب مناقب عمار وحذيفة ـ رضي الله عنهما ـ :

[٣٣٣٠] حدثنا مالك بن إسماعيل حدثنا إسرائيل عن المغيرة عن إبراهيم عن علقمة قال قدمت الشأم فصليت ركعتين ثم قلت : اللهم يسر لي جليسًا صالحًا ، فأتيت قومًا فجلست إليهم فإذا شيخ قد جاء حتى جلس إلى جانبي ، قلت : من هذا ؟ قالوا : أبو الدرداء ، فقلت : إني دعوت الله أن ييسر لي جليسًا صالحًا فيسرك لي ، قال : ممن أنت ؟ قلت : من أهل الكوفة ، قال : أو ليس عندكم ابن أم عبد صاحب النعلين والوساد المطهرة ؟ وفيكم الذي أجاره الله من الشيطان على لسان نبيه ـ ﷺ ـ ؟ أو ليس فيكم صاحب سر النبي ـ ﷺ ـ الذي لا يعلم أحد غيره ؟ ثم قال : كيف يقرأ عبد الله ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾ ؟ فقرأت عليه ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى * وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى * وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنْثَى﴾ ، قال: والله لقد أقرأنيها رسول الله ـ ﷺ ـ من فيه إلى فيَّ .

[تكرر هذا الحديث برقم ٣٣٣١ ، ٤٣٠٢ ، ٤٣٠٣]

باب مناقب عبد الله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ :

[٣٣٤٦] حدثنا موسى عن أبي عوانة عن مغيرة عن إبراهيم عن علقمة دخلت الشأم فصليت ركعتين ، فقلت : اللهم يسر لي جلسًا ، فرأيت شيخًا مقبلا ، فلما دنا قلت : أرجو أن يكون قد استجاب قال : من أين أنت ؟ قلت : من أهل الكوفة ، قال : أفلم يكن فيكم صاحب النعلين والوساد والمطهرة ؟ أو لم يكن فيكم تالذي أجير من الشيطان ؟ أو لم يكن فيكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره ؟ كيف قرأ ابن أم عبد والليل ؟ فقرأت ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى

* وَالنَّهَارِ إذَا تَجَلَّى * وَالذَّكَرَ وَالأُنثَى﴾ ، قال : أقرأنيها النبي – ﷺ – فاه إلى فيَّ ، فما زال هؤلاء حتى كادوا يردوني .

باب القراء من أصحاب النبي – ﷺ – :

[٤٣٦٢] حدثنا صدقة بن الفضل أخبرنا يحيى عن سفيان عن حبيب ابن أبي ثابت عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : قال عمر : أبي أقرؤنا ، وإنا لندع من لحن أبي ، وأبي يقول : أخذته من في رسول الله – ﷺ – فلا أتركه لشيء ، قال الله تعالى : ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا﴾ .

[٤١٩٦] حدثنا عبد الله بن مسلمة حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة عن هلال بن أبي هلال عن عطاء بن يسار عن عبد الله بن عمرو بن العاص – رضي الله عنهما – أن هذه الآية التي في القرآن : ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ . قال في التوراة : يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ، وحرزا للأميين ، أنت عبدي ورسولي ، سميتك المتوكل ، ليس بفظ ولا غليظ ، ولا سخاب بالأسواق ، ولا يدفع السيئة بالسيئة ، ولكن يعفو ويصفح ، ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء ، بأن يقولوا : لا إله إلا الله ، فيفتح بها أعينًا عميًا ، وآذانا صمًا ، وقلوبًا غلفاً .

[هذا كلام صحيح ، ولكنه لم يرد في التوراة]

[٤٤٥٨] حدثنا الحكم بن نافع : أخبرنا شعيب ، عن الزهري قال : أخبرني عروة بن الزبير : أن زينب بنت أبي سلمة أخبرته : أن أم حبيبة بنت أبي سفيان أخبرتها : أنها قالت : يارسول الله ، انكح أختي بنت أبي سفيان ، فقال : (أوتحبين ذلك). فقلت : نعم لست لك بمخلية ، وأحب من شاركني في الخير أختي، فقال النبي – ﷺ – : (إن ذلك لا يحل لي). قلت : فإنا نحدث أنك تريد أن تنكح بنت أبي سلمة ؟ قال : (بنت أم سلمة). قلت : نعم ، فقال : (لو أنها لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي ، أنها

لابنة أخي من الرضاعة ، أرضعتني وأبا سلمة ثويبة ، فلا تعرضن علي بناتكن ولا أخواتكن) .

[تكرر هذا الحديث برقم ٤٤٦٢ ، ٤٤٦٣ ، ٤٤٧٦ ، ٤٧٠٤]

[بدون] قال عروة : وثويبة مولاة لأبي لهب ، كان أبو لهب أعتقها ، فأرضعت النبي ـ ﷺ ـ فلما مات أبو لهب أريه بعض أهله بِشَرِّ حِيبة[1] ، قال له : ماذا لقيت ؟ قال أبو لهب : لم ألق بعدكم غير أني سقيت في هذه بعتاقتي ثويبة .

[٤٦١٥] حدثنا أبو اليمان : أخبرنا شعيب ، عن الزهري قال : أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب : أن أبا هريرة قال : أتى رجل من أسلم رسول الله ـ ﷺ ـ وهو في المسجد ، فناداه فقال : يا رسول الله ، إن الآخر قد زنى ، يعني نفسه ، فأعرض عنه ، فتنحى لشق وجهه الذي أعرض قبله ، فقال : يا رسول الله ، إن الآخر قد زنى ، فأعرض عنه ، فتنحى لشق وجهه الذي أعرض قبله ، فقال له ذلك ، فأعرض عنه ، فتنحى له الرابعة ، فلما شهد على نفسه أربع شهادات دعاه فقال : (هل بك جنون). قال : لا ، فقال النبي ـ ﷺ ـ : (اذهبوا به فارجموه) وكان قد أحصن . **[تكرر هذا الحديث برقم ٤٦١٤]**

[بدون] وعن الزهري قال : أخبرني من سمع جابر بن عبد الله الأنصاري قال : كنت فيمن رجمه ، فرجمناه بالمصلى بالمدينة ، فلما أذلقته الحجارة جمز ، حتى أدركناه بالحرة ، فرجمناه حتى الموت .

[تكرر هذا الحديث برقم ٦٠٨٨ ، ٦٠٨٩ ، ٦٠٩٣ ، ٦٠٩٧ ، ٦٤٠٨]

باب ميراث الولد من أبيه وأمه :

[٦٠٠٨] حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا وهيب حدثنا ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ عن النبي ـ ﷺ ـ

---

(١) أي على أسوأ حالة .

قال : (ألحقوا الفرائض بأهلها ، فما بقي فهو لأولى رجل ذكر). **[تكرر هذا الحديث برقم ٦٠١٠ ، ٦٠١٢ ، ٦٠٢١]**

كتاب المحاربين

باب رجم المحصن :

[٦٠٨٦] حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا سلمة بن كهيل قال سمعت الشعبي يحدث عن علي ـ رضي الله عنه ـ حين رجم المرأة يوم الجمعة ، وقال : قد رجمتها بسنة رسول الله ـ ﷺ ـ .

باب الاعتراف بالزنا :

[٦٠٩٠] حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن الزُهري عن عبيد الله عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال : قال عمر : لقد خشيت أن يطول بالناس زمان ، حتى يقول قائل : لا نجد الرجم في كتاب الله ، فيضلُوا بترك فريضة أنزلها الله ، ألا وإن الرجم حق على من زنى وقد أحصن ، إذا قامت البيِّنة ، أو كان الحمل أو الاعتراف ـ قال سفيان : كذا حفظت ـ ألا وقد رجم رسول الله ـ ﷺ ـ ورجمنا بعده . **[تكرر هذا الحديث برقم ٦١٠٠]**

باب ما جاء في إجازة خبر الواحد الصدوق في الأذان والصلاة والصوم والفرائض والأحكام :

[٦٤٩٤] حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن أبا هريرة قال : بينما نحن عند رسول الله ـ ﷺ ـ إذ قام رجل من الأعراب ، فقال : يارسول الله اقض لي بكتاب الله ، فقام خصمه فقال : صدق يا رسول الله اقض له بكتاب الله وأذن لي ، فقال له النبي ـ ﷺ ـ : قل ، فقال : إن ابني كان عسيفاً على هذا ، والعسيف (الأجير) فزنى بامرأته فأخبروني أن على ابني الرجم فافتديت منه بمائة من الغنم ووليدة ثم سألت أهل العلم فأخبروني أن على امرأته

الرجم ، وإنما على ابني جلد مائة وتغريب عام ، فقال : والذي نفسي بيده لأقضين بينكما بكتاب الله ، أما الوليدة والغنم فردوها ، وأما ابنك فعليه جلد مائة وتغريب عام ، وأما أنت يا أنيس لرجل من أسلم فاغد على امرأة هذا فإن اعترفت فارجمها ، فغدا عليها أنيس فاعترفت فرجمها .

- لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وإني رسول الله إلا بإحدى ثلاث النفس بالنفس ، والثيب الزاني ، المارق من الدين التارك للجماعة .

[٨]
الأحاديث القدسية

تقديم

المشكلة في الأحاديث القدسية أنها تروى عن الله تعالى ، ومن ثم فيجب أن لا يتطرق إليها ما تطرق إلى الحديث من عدم قطعية الثبوت ، وما جاء عن الله تعالى بطريق قطعي هو القرآن الكريم ، ومن ثم جاء تحفظنا عليها ، خاصة وأن بعضها جاء أشبه بأحاديث القصاص .

كتاب الصلاة

باب يستقبل الإمام الناس إذا سلم :

[٧٦٤] حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن صالح بن كيسان عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن زيد بن خالد الجهني أنه قال : صلى لنا رسول الله ـ ﷺ ـ صلاة الصبح بالحديبية على إثر سماء كانت من الليلة فلما انصرف أقبل على الناس فقال : (هل تدرون ماذا قال ربكم). قالوا الله ورسوله أعلم قال : (أصبح من عبادي مؤمن وكافر ، فأما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي وكافر بالكوكب وأما من قال ، بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي ومؤمن بالكوكب) (أخرجه مسلم في الإيمان باب بيان الكفر من قال مطرنا بالنوء) . **[تكرر هذا الحديث برقم ٩٣٧، ٦٧٢٥]**

باب الدعاء والصلاة من آخر الليل :

[١٠٣٥] حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن بن شهاب عن أبي سلمة وأبي عبد الله الأغر ، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال : (ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر يقول من يدعوني فأستجيب له من

يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له) (أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل) .

كتاب الصوم

باب هل يقول إني صائم إذا شتم :

[١٧١٧] حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام بن يوسف عن ابن جريج قال أخبرني عطاء عن أبي صالح الزيات أنه سمع أبا هريرة ـ ﷺ ـ يقول : قال رسول الله ـ ﷺ ـ : (قال الله كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به ، والصيام جنة ، وإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب ، فإن سابه أحد أو قاتله فليقل إني امرؤ صائم ، والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك . للصائم فرحتان يفرحهما إذا أفطر فرح وإذا لقي ربه فرح بصومه) (أخرجه مسلم في الصيام باب فضل الصيام) .

[تكرر هذا الحديث برقم ١٧٠٧ ، ٦٧٦١]

كتاب بدء الخلق

باب ما جاء في قول الله تعالى : ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ :

[٢٧٤٩] حدثني عبد الله بن أبي شيبة عن أبي أحمد عن سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة ـ ﷺ ـ قال : قال النبي ـ ﷺ ـ أراه : (قال الله تعالى يشتمني ابن آدم وما ينبغي له أن يشتمني ويكذبني وما ينبغي له ، أما شتمه فقوله إن لي ولدا وأما تكذيبه فقوله ليس يعيدني كما بدأني) .

[تكرر هذا الحديث برقم ٣٨٩٥ ، ٤٣٣٤]

باب قوله: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ :

[٤٠٦٤] حدثنا أبو اليمان : أخبرنا شعيب : حدثنا أبو الزناد ، عن

الأعرج ، عن أبي هريرة ـ ﷺ ـ أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال : (قال الله عز وجل : أنفق أنفق عليك ، وقال : يد الله ملأى لا تغيضها نفقة ، سحاء الليل والنهار. وقال : أرأيتم ما أنفق منذ خلق السماء والأرض فإنه لم يغض ما في يده ، وكان عرشه على الماء ، وبيده الميزان يخفض ويرفع) .

[تكرر هذا الحديث برقم ٤٦٨٤ ، ٥٠٣٧ ، ٦٩٧٦ ، ٦٩٨٣ ، ٧٠٥٧ ، ٤٦٨٤]

باب ﴿وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾ :

[٤١٨٥] حدثنا الحميدي : حدثنا سفيان : حدثنا الزهري ، عن سعيد تبن المسيب ، عن أبي هريرة ـ ﷺ ـ قال : قال رسول الله ـ ﷺ ـ : (قال الله عز وجل : يؤذيني ابن آدم ، يسب الدهر وأنا الدهر ، بيدي الأمر ، أقلب الليل والنهار) .

[تكرر هذا الحديث برقم ٦٧١٤]

كتاب الأدب

باب من وصل وصله الله :

[٥٢٩٢] حدثني بشر بن محمد : أخبرنا عبد الله : أخبرنا معاوية بن أبي مزرد قال : سمعت عمي سعيد بن يسار يحدث ، عن أبي هريرة ، عن النبي ـ ﷺ ـ قال : (إن الله خلق الخلق ، حتى إذا فرغ من خلقه ، قالت الرحم : هذا مقام العائذ بك من القطيعة ، قال : نعم ، أما ترضين أن أصل من وصلك ، وأقطع من قطعك ؟ قالت : بلى يا رب ، قال : فهو لك). قال رسول الله ـ ﷺ ـ : فاقرؤا إن شئتم : ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ .

[٥٢٩٣] حدثنا خالد بن مخلد : حدثنا سليمان : حدثنا عبد الله بن دينار ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ـ ﷺ ـ عن النبي ـ ﷺ ـ قال : (إن الرحم شجنة من الرحمن ، فقال الله : من وصلك وصلته ، ومن قطعك قطعته) .

باب فضل ذكر الله عز وجل :

[٥٦٩٩] حدثنا قتيبة بن سعيد : حدثنا جرير ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ـ ﷺ ـ : (إن لله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكر ، فإذا وجدوا قومًا يذكرون الله تنادوا : هلمُّوا إلى حاجتكم. قال : فيحفونهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا ، قال : فيسألهم ربهم ، وهو أعلم منهم ، ما يقول عبادي؟ قال : تقول : يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك ، قال : فيقول : هل رأوني ؟ قال : فيقولون : لا والله ما رأوك ، قال : فيقول : وكيف لو رأوني ؟ قال : يقولون : لو رأوك كانوا أشد لك عبادة ، وأشد لك تمجيدًا وأكثر لك تسبيحًا ، قال : يقول : فما يسألونني ؟ قال : يسألونك الجنة ، قال : يقول : وهل رأوها ؟ قال : يقولون : لا والله يا رب ما رأوها ، قال : يقول : فكيف لو أنهم رأوها ؟ قال : يقولون : لو أنهم رأوها كانوا أشد عليها حرصًا ، وأشد لها طلبًا ، وأعظم فيها رغبة ، قال: فمم يتعوذون ؟ قال : يقولون : من النار ، قال : يقول : وهل رأوها ؟ قال : يقولون : لا والله يا رب ما رأوها ، قال : يقول : فكيف لو رأوها ؟ قال : يقولون : لو رأوها كانوا أشد منها فرارًا ، وأشد لها مخافة ، قال : فيقول : فأشهدكم أني قد غفرت لهم. قال: يقول ملك من الملائكة : فيهم فلان ليس منهم ، إنما جاء لحاجة. قال : هم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم) رواه شُعبة ، عن الأعمش ، ولم يرفعه، ورواه سهيل ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، عن النبي ـ ﷺ ـ .

كتاب التوحيد

باب قول الله تعالى : ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ (آل عمران: ٢٨) :

[٦٦٥٥] حدثنا إسماعيل : حدثني مالك ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ،

عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال : (يتعاقبون فيكم : ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ، ويجتمعون في صلاة العصر وصلاة الفجر ، ثم يعرج الذين باتوا فيكم ، فيسألهم ، وهو أعلم بكم ، فيقول : كيف تركتم عبادي ؟ فيقولون : تركناهم وهم يصلُّون ، وأتيناهم وهم يصلُّون).

[تكرر هذا الحديث برقم ٦٧٠٩]

باب قول الله تعالى : ﴿وَلا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ عِندَهُ إِلاَّ لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ (سبأ : ٢٣) :

[٦٧٠٦] حدثنا عمر بن حفص بن غياث : حدثنا أبي : حدثنا الأعمش : حدثنا أبو صالح ، عن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ قال : قال النبي ـ ﷺ ـ : (يقول الله : يا آدم ، فيقول : لبيك وسعديك ، فينادي بصوت : إن الله يأمرك أن تُخرج من ذريتك بعثاً إلى النار).

باب قول الله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلامَ اللَّهِ﴾ (الفتح : ١٥) :

[٦٧٢٠] حدثنا معاذ بن أسد : أخبرنا عبد الله : أخبرنا معمر ، عن همَّام بن مُنَبِّه ، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ـ ﷺ ـ قال : (قال الله : أعددت لعبادي الصالحين : ما لا رأت عين ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر).

[٦٧٢٣] حدثنا قتيبة بن سعيد : حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة : أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال : (يقول الله : إذا أراد عبدي أن يعمل سيئة فلا تكتبوها عليه حتى يعملها ، فإن عملها فاكتبوها بمثلها ، وإن تركها من أجلي فاكتبوها له حسنة ، وإذا أراد أن يعمل حسنة فلم يعملها فاكتبوها له حسنة ، فإن عملها فاكتبوها له بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف) .

[٦٧٢٦] حدثنا إسماعيل : حدثني مالك ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال : (قال الله : إذا أحب عبدي لقائي أحببت لقاءه ، وإذا كره لقائي كرهت لقاءه) .

[٦٧٢٧] حدثنا أبو اليمان : أخبرنا شعيب : حدثنا أبو الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال : (قال الله : أنا عند ظن عبدي بي).

[٦٧٢٩] حدثنا أحمد بن إسحق : حدثنا عمرو بن عاصم : حدثنا همَّام : حدثنا إسحق بن عبد الله : سمعت عبد الرحمن بن أبي عمرة قال : سمعت أبا هريرة قال : سمعت النبي ـ ﷺ ـ قال : (إن عبدًا أصاب ذنبًا ، وربما قال : أذنب ذنبًا ، فقال : ربِّ أذنبت ، وربما قال : أصبت ، فاغفر لي ، فقال ربه : أعَلِمَ عبدي أن له ربًّا يغفر الذنب ويأخذ به ؟ غفرت لعبدي ، ثم مكث ما شاء الله ثم أصاب ذنبًا ، أو أذنب ذنبًا ، فقال : ربِّ أذنبت ـ أو أصبت ـ آخر فاغفره ؟ فقال : أعَلِمَ عبدي أن له ربًّا يغفر الذنب ويأخذ به؟ غفرت لعبدي ، ثم مكث ما شاء الله ، ثم أذنب ذنبًا ، وربما قال : أصاب ذنبًا ، قال : قال : ربِّ أصبت ـ أو قال : أذنبت ـ آخر فاغفره لي ، فقال : أعَلِمَ عبدي أن له ربًّا يغفر الذنب ويأخذ به ؟ غفرت لعبدي ، ثلاثًا ، فليعمل ما شاء).

باب ذكر النبي ـ ﷺ ـ وروايته عن ربه :

[٦٧٥٩] حدثني محمد بن عبد الرحيم : حدثنا أبو زيد سعيد بن الربيع الهروي : حدثنا شعبة ، عن قتادة : عن أنس ـ ﷺ ـ عن النبي ـ ﷺ ـ يرويه عن ربه ، قال : (إذا تقرَّب العبد إليَّ شبرًا تقرَّبت إليه ذراعًا ، وإذا تقرَّب إليَّ ذراعًا تقرَّبت منه باعًا ، وإذا أتاني يمشي أتيته هرولة) .

[تكرر هذا الحديث برقم ٦٧٦٠]

باب قول الله تعالى : ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ (الصافات : ٩٦) :

[٦٧٨٠] حدثنا محمد بن العلاء : حدثنا ابن فضيل ، عن عمارة ، عن أبي زرعة : سمع أبا هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : سمعت النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول : (قال الله عز وجل : ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقي فليخلقوا ذرَّة ، أو : ليخلقوا حبَّة ، أو شعيرة) .

[٩]
أحاديث المعجزات الحسية

تقديم

تميز الإسلام عن بقية الأديان بأن معجزته كان كتابًا ، وقد رفض الرسول ـ ﷺ ـ كل ما طلبه المشركون من أن يأتي بجنة من نخيل أو عنب فتفجر الأنهار ﴿وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنْ الأَرْضِ يَنْبُوعاً * أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الأَنْهَارَ خِلالَهَا تَفْجِيراً * أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفاً أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلائِكَةِ قَبِيلاً * أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرَؤُه قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إِلاَّ بَشَرًا رَسُولاً﴾ (الإسراء ٩٠ ـ ٩٣) ، ﴿وَقَالُوا لَوْلا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ * **أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ**﴾ (العنكبوت : ٥٠ـ٥١) .

وهذا ما يتفق من أن الإسلام هو آخر الأديان ، وأنه جاء لينهي عن الأنبياء ، وبما اقترن بهم من معجزات ، وأنه أحل الفكر والتدبر والحكمة واتباع السنن التي وضعها الله تعالى لهذا الكون محل المعجزات التي كانت هي سبيل الإيمان في الأديان السابقة ، ولم نسمع أبدًا عن مشرك إيماناً بمعجزة ، وإنما كان الرسول ـ ﷺ ـ يتلو القرآن الكريم فيؤمن الناس .

وهذه الأحاديث عن المعجزات مما لا تكسب الرسول ـ ﷺ ـ فخرًا ، لأنها تجعله رسولاً كبقية الرسل ، أما القرآن الكريم ـ معجزته الحقيقية والوحيدة ـ فهو ما يجعله رسول الفكر والعقل .

كتاب الوضوء

باب التماس الوضوء إذا حانت الصلاة :

[١٥٩] حدثنا عبد الله بن يوسف ، قال : أخبرنا مالك ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، عن أنس بن مالك أنه قال : رأيت رسول الله – ﷺ – وحانت صلاة العصر ، فالتمس الناس الوضوء فلم يجدوه، فأتي رسول الله – ﷺ – بوضوء ، فوضع رسول الله – ﷺ – في ذلك الإناء يده ، وأمر الناس أن يتوضؤوا منه ، قال : فرأيت الماء ينبع من تحت أصابعه ، حتى توضؤوا من عند آخرهم (أخرجه مسلم في الفضائل باب في معجزات النبي – ﷺ –) .

[تكرر هذا الحديث برقم ١٨٢ ، ١٨٧ ، ٣١٩٨ ، ٣٢٠٠]

كتاب التيمم

باب الصعيد الطيب وضوء المسلم ، يكفيه من الماء :

[٣١٦] حدثنا مسدد قال : حدثني يحيى بن سعيد قال : حدثنا عوف ، قال : حدثنا أبو رجاء ، عن عمران قال : كنا في سفر مع النبي – ﷺ – وإنا أسرينا ، حتى كنا في آخر الليل ، وقعنا وقعة ، ولا وقعة أحلى عند المسافر منها ، فما أيقظنا إلا حر الشمس ، وكان أول من استيقظ فلان ثم فلان ثم فلان – يسميهم أبو رجاء فنسي عوف – ثم عمر بن الخطاب الرابع ، وكان النبي – ﷺ – إذا نام لم يوقظ حتى يكون هو يستيقظ ، لأنا لا ندري ما يحدث له في نومه ، فلما استيقظ عمر ورأى ما أصاب الناس ، وكان رجلا جليدًا ، فكبر ورفع صوته بالتكبير ، فما زال يكبر ويرفع صوته بالتكبير، حتى استيقظ بصوته النبي – ﷺ – فلما استيقظ شكوا إليه الذي أصابهم ، قال : (لا ضير أو لا يضير ، ارتحلوا) . فارتحل فسار غير بعيد ، ثم نزل فدعا بالوضوء فتوضأ ، ونودي بالصلاة فصلى

بالناس ، فلما انفتل من صلاته ، إذا هو برجل معتزل لم يصل مع القوم ، قال : (ما معنك يا فلان أن تصلي مع القوم). قال : أصابتني جنابة ولا ماء ، قال : (عليك بالصعيد ، فإنه يكفيك). ثم سار النبي ــ ﷺ ــ فاشتكى إليه الناس من العطش ، فنزل فدعا فلانا ــ كان يسميه أبو رجاء نسيه عوف ــ ودعا عليا ، فقال : (اذهبا فابتغيا الماء). فانطلقا ، فتلقيا امرأة بين مزادتين ، أو سطيحتين من ماء على بعير لها ، فقالا لها : أين الماء ؟ قالت : عهدي بالماء أمس هذه الساعة ، ونفرنا خلوف ، قالا لها : انطلقي إذا ، قالت : إلى أين ؟ قالا : إلى رسول الله ــ ﷺ ــ قالت : الذي يقال له الصابىء ؟ قالا : هو الذي تعنين ، فانطلقي ، فجاءا بها إلى النبي ــ ﷺ ــ وحدثاه الحديث ، قال : فاستنزلوها عن بعيرها ، ودعا النبي ــ ﷺ ــ بإناء ، ففرغ فيه من أفواه المزادتين ، أو سطيحتين ، وأوكأ أفواهما ، وأطلق العزالي ، ونودي في الناس : اسقوا واستقوا ، فسقى من شاء ، واستقى من شاء ، وكان آخر ذاك أن أعطى الذي أصابته الجنابة إناء من ماء ، قال : (اذهب فأفرغه عليك). وهي قائمة تنظر إلى ما يفعل بمائها ، وأيم الله، لقد أقلع عنها، وإنه ليخيل إلينا أنها أشد ملأة منها حين ابتدأ فيها ، فقال النبي ــ ﷺ ــ : (اجمعوا لها). فجمعوا لها من بين عجوة ودقيقة وسويقة ، حتى جمعوا لها طعامًا ، فجعلوها في ثوب ، وحملوها على بعيرها ووضعوا الثوب بين يديها ، قال لها : (تعلمين ما رزقنا من مائك شيئا ، ولكن الله هو الذي أسقانا). فأتت أهلها وقد احتبست عنهم، قالوا : ما حبسك يا فلانة ؟ قالت : العجب ، لقيني رجلان ، فذهبا بي إلى هذا الذي يقال له الصابىء ، ففعل كذا وكذا ، فوالله ، إنه لأسحر الناس ممن بين هذه وهذه ــ وقالت بإصبعيها الوسطى والسبابة ، فرفعتهما إلى السماء : تعني السماء والأرض ــ أو إنه لرسول الله حقا ، فكان المسلمون بعد

ذلك ، يغيرون على من حولها من المشركين ، ولا يصيبون الصرم الذي هي منه ، فقالت يوما لقومها : ما أرى أن هؤلاء القوم يدعونكم عمدًا ، فهل لكم في الإسلام ؟ فأطاعوها فدخلوا في الإسلام (أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة باب قضاء الصلاة الفائتة) . **[تكرر هذا الحديث برقم ٣١٩٥]**

كتاب الصلاة

باب كيف فرضت الصلوات في الإسراء :

[٣١٩] حدثنا يحيى بن بكير قال : حدثنا الليث ، عن يونس ، عن ابن شهاب ، عن أنس بن مالك قال : كان أبو ذر يحدث أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال : (فرج عن سقف بيتي وأنا بمكة ، فنزل جبريل ، ففرج صدري ، ثم غسله بماء زمزم ، ثم جاء بطست من ذهب ، ممتلىء حكمة وإيمانا ، فأفرغه في صدري ، ثم أطبقه ، ثم أخذ بيدي فعرج بي إلى السماء الدنيا ، فلما جئت إلى السماء الدنيا ، قال جبريل لخازن السماء : افتح ، قال : من هذا ؟ قال : هذا جبريل ، قال : هل معك أحد؟ قال : نعم ، معي محمد ـ ﷺ ـ فقال : أرسل إليه ؟ قال : نعم. فلما فتح علونا السماء الدنيا ، فإذا رجل قاعد ، على يمينه أسودة ، وعلى يساره أسودة ، إذا نظر قبل يمينه ضحك ، وإذا نظر قبل يساره بكى ، فقال : مرحبًا بالنبي الصالح والابن الصالح ، قلت لجبريل : من هذا ؟ قال : هذا آدم ، وهذه الأسودة عن يمينه وعن شماله نسم بنيه ، فأهل اليمين منهم أهل الجنة ، والأسودة التي عن شماله أهل النار ، فإذا نظر عن يمينه ضحك ، وإذا نظر قبل شماله بكى ، حتى عرج بي إلى السماء الثانية ، فقال لخازنها : افتح ، (فقال له خازنها مثل ما قال الأول ، ففتح). قال أنس : فذكر : أنه وجد في السماوات آدم ، وإدريس ، وموسى ، وعيسى ، وإبراهيم ، صلوات الله عليهم ، ولم يثبت

كيف منازلهم ، غير أنه ذكر : أنه وجد آدم في السماء الدنيا ، وإبراهيم في السماء السادسة ، قال أنس : فلما مر جبريل بالنبي – ﷺ – بإدريس ، قال : مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح. (فقلت : من هذا ؟ قال : هذا إدريس ، ثم مررت بموسى ، فقال : مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح ، قلت : من هذا ؟ قال : هذا موسى، ثم مررت بعيسى ، فقال : مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح ، قلت : من هذا ؟ قال : هذا عيسى ، ثم مررت بإبراهيم ، فقال : مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح ، قلت : من هذا ؟ قال : هذا إبراهيم – ﷺ –)
(أخرجه مسلم في الإيمان باب الإسراء برسول الله – ﷺ –).

[تكرر هذا الحديث برقم ٢٨٦٣]

[٤٢٥] حدثنا محمد بن المثنى قال : حدثنا معاذ بن هشام قال : حدثني أبي ، عن قتادة قال : حدثنا أنس أن رجلين من أصحاب النبي – ﷺ – خرجا من عند النبي – ﷺ – في ليلة مظلمة ، ومعهما مثل المصباحين ، يضيئان بين أيديهما ، فلما افترقا ، صار مع كل واحد منهما واحد ، حتى أتى أهله .

[تكرر هذا الحديث برقم ٣٢٥٤]

باب السمر مع الضيف والأهل :

[٥٤٠] حدثنا أبو النعمان ، قال : حدثنا معتمر بن سليمان قال حدثنا أبي حدثنا أبو عثمان عن عبد الرحمن بن أبي بكر أن أصحاب الصفة كانوا أناسًا فقراء وأن النبي – ﷺ – قال : من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث وإن أربع فخامس أو سادس. وإن أبا بكر جاء بثلاثة فانطلق النبي بعشرة قال : فهو أنا وأبي وأمي فلا أدري قال وامرأتي وخادم بيننا وبين بيت أبي بكر وإن أبا بكر تعشى عند النبي – ﷺ – ثم لبث حيث صليت العشاء ثم رجع فلبث حتى تعشى النبي – ﷺ – فجاء بعد ما مضى من الليل ما شاء الله قالت له امرأته وما حبسك عن أضيافك أو

قالت ضيفك ؟ قال أو ما عشيتيهم ؟ قالت أبوا حتى تجيء قد عرضوا فأبوا قال فذهبت أنا فاختبأت فقال يا غنثر فجدع وسب وقال : كلوا لا هنيا ، فقال والله لا أطعمه أبدًا ، وأيم الله ما كنا نأخذ من لقمة إلا ربا من أسفلها أكثر منها ، قال : يعني حتى شبعوا وصارت أكثر مما كانت قبل ذلك فنظر إليها أبو بكر فإذا هي كما هي أو أكثر منها فقال لامرأته يا أخت بني فراس ما هذا ؟ قالت لا وقرة عيني لهي الآن أكثر منها قبل ذلك بثلاث مرات فأكل منها أبو بكر وقال إنما كان ذلك من الشيطان يعني يمينه ثم أكل منها لقمة ثم حملها إلى النبي ـ ﷺ ـ فأصبحت عنده وكان بيننا وبين قوم عقد فمضى الأجل ففرقنا اثني عشر رجلا مع كل رجل منهم أناس الله أعلم كم مع كل رجل فأكلوا منها أجمعون ، أو كما قال (أخرجه مسلم في الأشربة باب إكرام الضيف وفضل إيثاره) .

[تكرر هذا الحديث برقم ٣٢٠٥]

كتاب البيوع

باب النجار :

[١٨٩٣] حدثنا خلاد بن يحيى حدثنا عبد الواحد بن أيمن عن أبيه عن جابر بن عبد الله ـ رضي الله عنهما ـ أن امرأة من الأنصار قالت لرسول الله ـ ﷺ ـ يا رسول الله، ألا أجعل لك شيئا تقعد عليه ، فإن لي غلامًا نجارًا . قال (إن شئت) . قال : فعملت له المنبر فلما كان يوم الجمعة قعد النبي ـ ﷺ ـ على المنبر الذي صنع فصاحت النخلة التي كان يخطب عندها حتى كادت تنشق فنزل النبي ـ ﷺ ـ حتى أخذها فضمها إليه فجعلت تئن أنين الصبي الذي يسكت حتى استقرت ، قال : (بكت على ما كانت تسمع من الذكر) .

[تكرر هذا الحديث برقم ٨٣١ ، ٣٢٠٧ ، ٣٢٠٨ ، ٣٢٠٩]

باب الكيل على البائع والمعطي :

[١٩٢١] حدثنا عبدان أخبرنا جرير عن مغيرة عن الشعبي عن جابر ـ رضي الله عنه ـ قال : توفي عبد الله بن عمرو بن حرام وعليه دين فاستعنت النبي ـ ﷺ ـ على غرمائه أن يضعوا من دينه ، فطلب النبي ـ ﷺ ـ إليهم فلم يفعلوا فقال لي النبي ـ ﷺ ـ : (اذهب فصنف تمرك أصنافا العجوة على حدة وعذق زيد على حدة ثم أرسل لي) . ففعلت ، ثم أرسلت إلى النبي ـ ﷺ ـ فجلس على أعلاه أو في وسطه ثم قال : (كل للقوم) . فكلتهم حتى أوفيتهم الذي لهم وبقي تمري كأنه لم ينقص منه شيء ، وقال فراس عن الشعبي حدثني جابر عن النبي ـ ﷺ ـ فما زال يكيل لهم حتى أداه. وقال هشام عن وهب عن جابر قال النبي ـ ﷺ ـ : (جذ له فأوف له) .

[تكرر هذا الحديث برقم ٢١٥٩ ، ٢٣٤١ ، ٢٤٣٥ ، ٣٥٥٨]

كتاب الشركة

باب الشركة في الطعام والنهد والعروض :

[٢٢٣٥] حدثنا بشر بن مرحوم حدثنا حاتم بن إسماعيل عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة ـ رضي الله عنه ـ قال : خفت أزواد القوم وأملقوا ، فأتوا النبي ـ ﷺ ـ في نحر إبلهم فأذن لهم فلقيهم عمر فأخبروه ، فقال : ما بقاؤكم بعد إبلكم ؟ فدخل على النبي ـ ﷺ ـ فقال : يا رسول الله ما بقاؤهم بعد إبلهم ؟ فقال رسول الله ـ ﷺ ـ : (ناد في الناس فيأتون بفضل أزوادهم) . فبسط لذلك نطع وجعلوه على النطع ، فقام رسول الله ـ ﷺ ـ فدعا وبرك عليه ثم دعاهم بأوعيتهم فاحتثى الناس حتى فرغوا ثم قال رسول الله ـ ﷺ ـ : (أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله) .

[تكرر هذا الحديث برقم ٢٦٦٩]

كتـاب الهبــة

باب قبول الهدية من المشركين :

[٢٣٥٤] حدثنا أبو النعمان حدثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه عن أبي عثمان عن عبد الرحمن بن أبي بكر ـ رضي الله عنهما ـ قال كنا مع النبي ـ ﷺ ـ ثلاثين ومائة فقال النبي ـ ﷺ ـ (هل مع أحد منكم طعام؟) . فإذا مع رجل صاع من طعام أو نحوه فعجن ثم جاء رجل مشرك مشعان طويل بغنم يسوقها ، فقال النبي ـ ﷺ ـ : (بيعا أم عطية أو قال أم هبة) . قال : لا بل بيع ، فاشترى منه شاة ، فصنعت ، وأمر النبي ـ ﷺ ـ بسواد البطن أن يشوى ، وايم الله ما في الثلاثين والمائة إلا قد حز النبي ـ ﷺ ـ له حزة من سواد بطنها إن كان شاهدا أعطاها إياه وإن كان غائبا خبأ له فجعل منها قصعتين فأكلوا أجمعون وشبعنا ففضلت القصعتان فحملناه على البعير أو كما قال (أخرجه مسلم في الأشربة باب إكرام الضيف وفضل إيثاره) .

[تكرر هذا الحديث برقم ٤٧١٣]

باب علامات النبوة في الإسلام

[٣٢٠١] حدثنا مالك بن إسماعيل حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء ـ ﷺ ـ قال : كنا يوم الحديبية أربع عشرة مائة والحديبية بئر فنزحناها حتى لم نترك فيها قطرة فجلس النبي ـ ﷺ ـ على شفير البئر فدعا بماء فمضمض ومج في البئر فمكثنا غير بعيد ثم استقينا حتى روينا وروت أو صدرت ركائبنا .

[٣٢٠٣] حدثني محمد بن المثنى حدثنا أبو أحمد الزبيري حدثنا إسرائيل عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال : كنا نعد الآيات بركة وأنتم تعدونها تخويفا كنا مع رسول الله ـ ﷺ ـ في سفر فقل الماء فقال (اطلبوا فضلة من ماء) . فجاؤوا بإناء فيه ماء قليل فأدخل يده في الإناء ثم قال : (حي على الطهور

المبارك والبركة من الله) . فلقد رأيت الماء ينبع من بين أصابع رسول الله ـ ﷺ ـ ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل .

[٢٣٠٦] حدثنا مسدد حدثنا حماد عن عبد العزيز عن أنس . وعن يونس عن ثابت عن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال : أصاب أهل المدينة قحط على عهد رسول الله ـ ﷺ ـ فبينا هو يخطب يوم جمعة إذ قام رجل فقال : يا رسول الله هلكت الكراع هلكت الشاء فادع الله يسقينا . فمد يديه ودعا قال أنس وإن السماء لمثل الزجاجة فهاجت ريح أنشأت سحابا ثم اجتمع ثم أرسلت السماء عزاليها فخرجنا نخوض الماء حتى أتينا منازلنا فلم نزل نمطر إلى الجمعة الأخرى فقام إليه ذلك الرجل أو غيره فقال يا رسول الله تهدمت البيوت فادع الله يحبسه . فتبسم ثم قال : (حوالينا ولا علينا) . فنظرت إلى السحاب تصدع حول المدينة كأنه إكليل .

[تكرر هذا الحديث برقم ٥٦٣٥]

باب سؤال المشركين أن يريهم النبي – ﷺ – آية فأراهم انشقاق القمر :

[٣٢٥٢] حدثني عبد الله بن محمد حدثنا يونس حدثنا شيبان عن قتادة عن أنس بن مالك وقال لي خليفة : حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ أنه حدثهم : أن أهل مكة سألوا رسول الله ـ ﷺ ـ أن يريهم آية، فأراهم انشقاق القمر (أخرجه مسلم في صفات المنافقين وأحكامهم باب انشقاق القمر) .

[تكرر هذا الحديث برقم ٣٢٥١ ، ٣٤٢٧ ، ٣٤٢٨ ، ٣٤٢٩ ، ٤٢٢١ ، ٤٢٢٢ ، ٤٢٢٣ ، ٤٢٢٤ ، ٤٢٢٥]

باب حديث الإسراء :

[٣٤٤٣] حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن سمعت جابر بن عبد الله ـ رضي الله عنهما ـ أنه سمع رسول الله ـ ﷺ ـ يقول : (لما

كذبني قريش قمت في الحجر فجلا الله لي بيت المقدس فطفقت أخبرهم عن آياته وأنا أنظر إليه) (أخرجه مسلم في الإيمان باب ذكر المسيح بن مريم والمسيح الدجال) .

[٣٥٩٨] حدثني عمرو بن علي حدثنا أبو عاصم أخبرنا حنظلة بن أبي سفيان أخبرنا سعيد بن ميناء قال سمعت جابر بن عبد الله ـ رضي الله عنهما ـ قال : لما حفر الخندق رأيت بالنبي ـ ﷺ ـ خمصا شديدا فانكفأت إلى امرأتي فقلت هل عندك شيء ؟ فإني رأيت برسول الله ـ ﷺ ـ خمصا شديدًا فأخرجت إلى جرابًا فيه صاع من شعير ولنا بهيمة داجن فذبحتها وطحنت الشعير ففرغت إلى فراغي وقطعتها في برمتها ثم وليت إلى رسول الله ـ ﷺ ـ فقالت : لا تفضحني برسول الله ـ ﷺ ـ وبمن معه فجئته فساررته فقلت يا رسول الله ذبحنا بهيمة لنا وطحنا صاعا من شعير كان عندنا فتعال أنت ونفر معك فصاح النبي ـ ﷺ ـ فقال : (يا أهل الخندق إن جابرًا قد صنع سورا فحي هلا بكم) . فقال رسول الله ـ ﷺ ـ : (لاتنزلن برمتكم ولا تخبزن عجينتكم حتى أجيء) . فجئت وجاء رسول الله ـ ﷺ ـ يقدم الناس حتى جئت امرأتي فقالت : بك وبك فقلت قد فعلت الذي قلت ، فأخرجت له عجينا فبصق فيه وبارك ثم عمد إلى برمتنا فبصق وبارك ثم قال (ادع خابزة فلتخبز معي واقدحي من برمتكم ولا تنزلوها) . وهم ألف فأقسم بالله لقد أكلوا حتى تركوه وانحرفوا إن برمتنا لتغط كما هي وإن عجيننا ليخبز كما هو (أخرجه مسلم في الأشربة باب جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه ذلك) .

[تكرر هذا الحديث برقم ٣٢٠٢ ، ٤٧١٢]

[٣٦٣٦] حدثني فضل بن يعقوب حدثنا الحسن بن محمد بن أعين أبو علي الحراني حدثنا زهير حدثنا أبو إسحاق قال أنبانا البراء بن

عازب ـ رضي الله عنهما ـ أنهم كانوا مع رسول الله ـ ﷺ ـ يوم الحديبية ألفا وأربعمائة أو أكثر فنزلوا على بئر فنزحوها فأتوا رسول الله ـ ﷺ ـ فأتى البئر وقعد على شفيرها ثم قال : (ائتوني بدلو من مائها) . فأتي به فبصق فدعا ثم قال (دعوها ساعة) . فأرووا أنفسهم وركابهم حتى ارتحلوا .

[٣٦٣٧] حدثنا يوسف بن عيسى حدثنا ابن فضيل حدثنا حصين عن سالم عن جابر ـ رضي الله عنه ـ قال : عطش الناس يوم الحديبية ورسول الله ـ ﷺ ـ بين يديه ركوة فتوضأ منها ثم أقبل الناس نحوه فقال رسول الله ـ ﷺ ـ : (ما لكم) . قالوا يا رسول الله ليس عندنا ماء نتوضأ به ولا نشرب إلا ما في ركوتك قال فوضع النبي ـ ﷺ ـ يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين أصابعه كأمثال العيون قال : فشربنا وتوضأنا فقلت لجابر كم كنتم يومئذ ؟ قال لو كنا مائة ألف لكفانا كنا خمس عشرة مائة.

باب اقتربت الساعة :

[٤٢٢١] حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن شعبة وسفيان عن الأعمش عن إبراهيم عن أبي معمر عن ابن مسعود قال : انشق القمر على عهد رسول الله ـ ﷺ ـ فرقتين ، فرقة فوق الجبل ، وفرقة دونه ، فقال رسول الله ـ ﷺ ـ : اشهدوا .

[٤٢٢٢] حدثنا علي حدثنا سفيان أخبرنا ابن أبي مجيح عن مجاهد عن أبي معمر عن عبد الله قال : انشق القمر ونحن مع النبي ـ ﷺ ـ فصار فرقتين ، فقال لنا : اشهدوا اشهدوا .

باب الهدية للعروس :

[بدون] وقال إبراهيم عن أبي عثمان واسمه الجعد عن أنس بن مالك قال مر بنا في مسجد بني رفاعة ، فسمعته يقول : كان النبي ـ ﷺ ـ إذا مر بجنبات أم سليم دخل عليها فسلم عليها ، ثم قال :

كان النبي – ﷺ – عروسًا بزينب ، فقالت لي أم سليم: لو أهدينا لرسول الله – ﷺ – هدية ، فقلت لها : افعلي ، فعمدت إلى تمر وسمن وأقط ، فاتخذت حيسة في برمة ، فأرسلت بها معي إليه ، فانطلقت بها إليه ، فقال لي : (ضعها). ثم أمرني فقال : (ادع لي رجالا – سماهم – ادع لي من لقيت). قال : ففعلت الذي أمرني ، فرجعت فإذا البيت غاص بأهله ، فرأيت النبي – ﷺ – وضع يديه على تلك الحيسة وتكلم بها ما شاء الله ، ثم جعل يدعو عشرة عشرة يأكلون منه ، ويقول لهم : (اذكروا اسم الله ، وليأكل كل رجل مما يليه). قال : حتى تصدعوا كلهم عنها ، فخرج منهم من خرج ، وبقي نفر يتحدثون، قال : وجعلت أغتم ، ثم خرج النبي – ﷺ – نحو الحجرات وخرجت في إثره ، فقلت : إنهم قد ذهبوا ، فرجع فدخل البيت ، وأرخى الستر وإني لفي الحجرة ، وهو يقول : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلاَّ أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لا يَسْتَحْيِي مِنْ الْحَقِّ﴾ .

باب من أكل حتى شبع :

[٤٧١٢] حدثنا إسماعيل قال حدثني مالك عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة أنه سمع أنس بن مالك يقول قال أبو طلحة : لأم سليم لقد سمعت صوت رسول الله – ﷺ – ضعيفاً أعرف فيه الجوع ، فهل عنك من شيء ؟ فأخرجت أقراصًا من شعير ثم أخرجت خمارًا لها ، فلفت الخبز ببعضه ثم دسته تحت ثوبي وردتني ببعضه ثم أرسلني إلى رسول الله – ﷺ – قال : فذهبت به فوجدت رسول الله – ﷺ – في المسجد ومعه الناس ، فقمت عليهم ، فقال لي رسول الله : أرسلك أبو طلحة ؟ فقلت : نعم ،

قال : بطعام ؟ قال : فقلت : نعم ، فقال رسول الله ـ ﷺ ـ : لمن معه ، قوموا ، فانطلق وانطلقت بين أيديهم ، حتى جئت أبا طلحة ، فقال أبو طلحة : يا أم سليم ، قد جاء رسول الله ـ ﷺ ـ بالناس ، وليس عندنا من الطعام ما نطعمهم ، فقالت : الله ورسوله أعلم ، قال : فانطلق أبو طلحة حتى لقي رسول الله ـ ﷺ ـ فأقبل أبو طلحة ورسول الله ـ ﷺ ـ حتى دخلا ، فقال رسول الله ـ ﷺ ـ : هلمي يا أم سليم ، ما عندك ؟ فأتت بذلك اتلخبز ، فأمر به ، ففت ، وعصرت أم سليم عكة لها فأدمته ثم قال فيه رسول الله ـ ﷺ ـ ما شاء الله أن يقول ، ثم قال : ائذن لعشرة ، فأذن لهم ، فأكلوا حتى شبعوا ، ثم خرجوا ، ثم قال : ائذن لعشرة ، فأكلوا حتى شبعوا ، ثم خرجوا ثم أذن لعشرة ، فأكل القوم كلهم وشبعوا ، والقوم ثمانون رجلاً .

كتاب الطعام

باب الرطب والتمر :

[٤٧٧٣] حدثنا سعيد بن أبي مريم : حدثنا أبو غسان قال : حدثني أبو حازم ، عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة ، عن جابر بن عبد الله ـ رضي الله عنهما ـ قال : كان بالمدينة يهودي ، وكان يُسْلِفُنِي في تمري إلى الجِدَادِ، وكانت لجابر الأرض التي بطريق رُومَة ، فجَلَسَتْ ، فخلا عامًا ، فجاءني اليهودي عند الجَداد ولم أجُدَّ منها شيئاً ، فجعلت أستنظره إلى قابل فيأبى ، فأخبر بذلك النبي ـ ﷺ ـ فقال لأصحابه : (امشوا نستنظر لجابر من اليهودي). فجاؤوني في نخلي ، فجعل النبي ـ ﷺ ـ يكلّم اليهودي ، فيقول : أبا القاسم لا أنظره ، فلما رأى النبي ـ ﷺ ـ قام فطاف في النخل ، ثم جاءه فكلمه فأبى ، فقمت فجئت بقليل رُطب ، فوضعته بين يدي النبي ـ ﷺ ـ فأكل ، ثم قال : (أين عريشك يا جابر). فأخبرته ، فقال :

(افرش لي فيه). ففرشته ، فدخل فرقد ثم استيقظ ، فجئته بقبضة أخرى فأكل منها ، ثم قام فكلم اليهودي فأبى عليه ، فقام في الرِّطاب في النخل الثانية ، ثم قال يا جابر : (جُدَّ واقض). فوقف في الجداد ، فجددت منها ما قضيته ، وفضل مثله ، فخرجت حتى جئت النبي – ﷺ – فبشَّرته ، فقال : (أشهد أني رسول الله).

باب من أدخل الضيفان عشرة عشرة، والجلوس على الطعام عشرة عشرة

[٤٧٨٠] حدثنا الصلت بن محمد حدثنا حمَّاد بن زيد عن الجعد أبي عثمان عن أنس وعن هشام عن محمد عن أنس وعن سنان أبي ربيعة عن أنس أن أم سُليم أمه عمدت إلى مُدٍّ من شعير جَشَّتْهُ وجعلت منه خَطِيفَة ، وعصرت عُكَّة عندها ، ثم بعثتني إلى النبي – ﷺ – فأتيته وهو في أصحابه فدعوته ، قال : (ومن معي). فجئت فقلت : إنه يقول : ومن معي ؟ فخرج إليه أبو طلحة ، قال : يا رسول الله ، إنما هو شيء صنعته أم سُلَيم ، فدخل فجيء به ، وقال : (أدخل عليَّ عشرة). فدخلوا فأكلوا حتى شبعوا ، ثم قال : (أدخل عليَّ عشرة). فدخلوا فأكلوا حتى شبعوا، ثم قال : (أدخل عليَّ عشرة). حتى عدَّ أربعين ، ثم أكل النبي – ﷺ – ثم قام ، فجعلت أنظر ، هل نقص منها شيء.

باب قول الضيف لصاحبه : لا آكل حتى تأكل :

[٥٤٤١] حدثني محمد بن المثنى حدثنا ابن أبي عدي عن سليمان عن أبي عثمان قال عبد الرحمن بن أبي بكر – رضي الله عنهما – جاء أبو بكر بضيف له أو بأضياف له ، فأمسى عند النبي – ﷺ – فلما جاء ، قالت أمي : احتبست عن ضيفك – أو أضيافك – الليلة ، قال : ما عشيتهم ؟ فقالت : عرضنا عليه – أو : عليهم فأبوا : أو – فأبى ، فغضب أبو بكر ، فسب وجدع ، وحلف لا يطعمه ، فاختبأت أنا ، فقال : يا غنثر ، فحلفت المرأة لا نطعمه

حتـى يطعمـه ، فحلـف الـضيف أو الأضـياف أن لا يطعمـه أو يطعموه حتى يطعمه ، فقال أبو بكر : كأن هذه من الشيطان ، فدعا بالطعام ، فأكل وأكلوا ، فجعلوا لا يرفعون لقمة إلا ربـا من أسفلها أكثر منهـا ، فقـال : يـا أخت بنـي فراس ، مـا هذا ؟ فقالت : وقرة عينـي ، إنهـا الآن لأكثر قبل أن نأكل ، فـأكلوا ، وبعث بها إلى النبي – ﷺ – فذكر أنه أكل منها .

كتاب الرقائق

باب: كيف كان عيش النبي – ﷺ – وأصحابه ، وتخليهم من الدنيا :

[٥٧٤١] حدثني أبو نعيم بنحو من نصف هذا الحديث : حدثنا عمر بن ذر : حدثنا مجاهد : أن أبا هريرة كان يقول : آلله الذي لا إله إلا هو ، إن كنت لأعتمد بكبدي على الأرض من الجوع ، وإن كنت لأشد الحجر على بطني من الجوع ، ولقد قعدت يومًا على طريقهم الذي يخرجون منه ، فمر أبو بكر ، فسألته عن آية من كتاب الله ، ما سألته إلا ليشبعني ، فمر ولم يفعل ، ثم مر بي عمر ، فسألته عن آية من كتاب الله ، ما سألته إلا ليشبعني ، فمر ولم يفعل ، ثم مر بي أبو القاسم – ﷺ – فتبسم حين رآني ، وعرف ما في نفسي وما في وجهي ، ثم قال : (يا أبا هر). قلت : لبيك يا رسول الله ، قال : (الحق). ومضى فاتَّبعته ، فدخل ، فأستأذن ، فأذن لي ، فدخل ، فوجد لبناً في قدح ، فقال : (من أين هذا اللبن). قالوا : أهداه لك فلان أو فلانة ، قال : (أبا هر). قلت : لبيك يا رسول الله ، قال : (الحق إلى أهل الصفة فادعهم لي). قال : وأهل الصفة أضياف الإسلام ، لا يأوون على أهل ولا مال ولا على أحد ، إذا أتته صدقة بعث بها إليهم ولم يتناول منها شيئاً ، وإذا أتته هدية أرسل إليهم وأصاب منها وأشركهم فيها ، فساءني ذلك، فقلت : وما هذا اللبن في أهل الصفة ، كنت أحق أنا أن أصيب من هذا اللبن شربة أتقوى بها ، فإذا جاء أمرني ، فكنت أنا أعطيهم ، وما عسى أن يبلغني

من هذا اللبن ، ولم يكن من طاعة الله وطاعة رسوله ـ ﷺ ـ بـد ، فـأتيتهم فـدعوتهم فـأقبلوا ، فاستأذنوا فـأذن لهـم، وأخـذوا مجالسهم من البيت ، قال : (يا أبـا هر). قلت : لبيك يـا رسـول الله ، قال : (خذ فأعطهم). قال : فأخذت القدح ، فجعلت أعطيـه الرجـل فيـشرب حتـى يـروى ، ثـم يـرد علـي القـدح ، فأعطيـه الرجل فيشرب حتى يروى ، ثم يرد علي القدح فيشرب حتـى يروى ، ثم يرد علي القدح ، حتى انتهيت إلى النبي ـ ﷺ ـ وقد روي القوم كلهم ، فأخذ القدح فوضـعه علـى يـده ، فنظـر إلـيَّ فتبسم، فقال : (أبا هر). قلت : لبيك يا رسول الله ، قال : (بقيت أنا وأنت). قلت : صدقت يا رسول الله ، قـال : (اقعد فاشـرب). فقعدت فـشربت ، فقـال : (اشـرب). فـشربت ، فمـا زال يقـول: (اشرب). حتى قلت : لا والذي بعثك بالحق ، ما أجد لـه مسلكاً قـال : (فـأرني). فأعطيتـه القـدح ، فحمـد الله وسـمى وشـرب الفضلة .

[٥٩٢٢] حدثني إسحق : أخبرنا حبَّان : حدثنا همَّام : حدثنا قتادة : حـدثنا أنس بن مالـك ـ ﷺ ـ أنـه سمع النبـي ـ ﷺ ـ يقـول : (أتمُّـوا الركـوع والـسجود ، فوالـذي نفسي بيده ، إنـي لأراكم من بعد ظهري إذا ما ركعتم ، وإذا ما سجدتم).

[١٠]

أحاديث تخل بعصمة الرسول ﷺ

تقديم

أنه لمن أشد الأمور غرابة ، وما يدل على أن المحدثين جميعًا ـ بما فيهم البخاري ـ قد أصبحوا أسرى الإسناد ، أنهم أوردوا أحاديث تمس الرسول ﷺ ، وتخل بعصمته ، ولا تتناسب مع خلقه وسجاياه ، وكان يجب أن تتنبه حاستهم وهم الذين يدعون النسبة لرسول الله إلى أنها أحاديث موضوعة ، وضعها الذين أرادوا الكيد للإسلام والنيل من الرسول ﷺ ، وما كان يصح أن يجوز هذا عليهم ، وقد ضمت هذه الأحاديث أحاديث مكررة عن سحر الرسول ، وعن سُم الرسول ، وأحاديث أنه يطوف على نسائه في الليلة الواحدة ، وأنه أوتى قوة ثلاثين رجلاً ، وأحاديث أنه أمر بتعذيب الذين ارتدوا وقتلوا الراعي واستاقوا الإبل فكيف يتأتى هذا والرسول نهى عن المثلة حتى بالكلب العقور ، وحرم التعذيب بالنار .

ومع أن البخاري لم يورد المزاعم أن التي تضمنتها كتب التفسير عن أن الرسول ﷺ عندما كان يصلي بسورة النجم بعد أن تلى ﴿أَفَرَأَيْتُمْ اللاَّتَ وَالْعُزَّى * وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الأُخْرَى﴾ ، قال : "تلك الغرانيق العلا وأن شفاعتهن لترتجى" ، فلما سمع المشركون ذلك اشتركوا في الصلاة وسجدوا مع الساجدين باستثناء فرد كبير السن لعجزه عن السجود ، فأخذ بيده قبضة من ثراء وأدناها .. الخ .

نقول إن البخاري لم يورد الجزء الأول من هذا الحديث المؤتفك ، ولكنه أورد الجزء الأخير الذي يتضمن سجود المشركين وراء الرسول مما يدعم قوله تلك الجملة المنكرة ، وكان له مندوحة عن ذلك لولا الداء العياء في المحدثين جميعًا ، وهي الحرص على التجميع .

والعجيب أن الذين برروا قبولهم لتلك الفرية اعتمدوا في أسباب نزولها على الآية ٥٢ من سورة الحج ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلا نَبِيٍّ إِلاَّ إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ ، وفاتهم أن سورة الحج مدنية حتى لو أخذنا بأن الآيات من ٥٢ إلى ٥٥ أنزلت بين مكة والمدينة وسورة النجم مكية ، والحقيقة أن كل ما جاء في القرآن من عتاب للرسول إنما إنصب على ما يجول في الفكر ، وليس ما ينطقه اللسان ، أو ما يكون موضوعًا لممارسة ، فالرسل باعتبارهم دعاة يتطرق إليهم ما يتطرق إلى البشر من استعجال النصر ، ومن الحرص على اكتساب الأتباع .. الخ ، وهي كلها وإن كانت لمصلحة الرسالة ، إلا أنها ليست مما يجمل بالرسول أو يتسامى إلى منزلته الرفيعة ، ولكنها تظل مع هذا واردة ، ولهذا نزل العتاب والتوجيه الإلهي .

وبمطالعة الأحاديث التي أوردها البخاري توضح تمامًا أن تقديرنا للرسول يفوق تقديرهم ، وهذا التقدير الذي أثر عليه دون شك وجود مليون حديث مزيف ، ونظم حكم مستبدة ، وتأثر بثقافات وحضارات بعيدة عن الإسلام زحفت عليه أيام الانفتاح الحضاري "سداح مداح" ، أيام المأمون ، فهذه العوامل كلها بالإضافة إلى المرض المتوطن لدى المحدثين جميعًا وهو "الإسناد" جعل تقديرهم للرسول ملتبسًا ، وأفقده نقاءه ، ولولا هذا لما ترددوا في اعتبار هذه الأحاديث مما وضعه أعداء الإسلام عندما أرادوا "أن يلغوا في القرآن" فلم يجدوا سبيلاً إلا اصطناع أحاديث تحقق هدفهم ونسبتها إلى عائشة أو عبد الله بن عمر أو عبد الله ابن مسعود .. الخ .

باب أبوال الإبل والدواب والغنم ومرابضها :

[٢٢٠] حدثنا سليمان بن حرب قال : حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن أبي قلابة عن أنس قال : "قدم أناس من عكل أو عرينة فاجتووا المدينة فأمرهم النبي ـ ﷺ ـ بلقاح وأن يشربوا من

أبوالها وألبانها فانطلقوا ، فلما صحوا قتلوا راعي النبي ـ ﷺ ـ واستاقوا النعم ، فجاء الخبر في أول النهار ، فبعث في آثارهم ، فلما ارتفع النهار جيء بهم ، فأمر فقطع أيديهم وأرجلهم ، وسمرت أعينهم ، وألقوا في الحرة يستسقون فلا يسقون" ، قال أبو قلابة : فهؤلاء سرقوا وقتلوا وكفروا بعد إيمانهم وحاربوا الله ورسوله .

باب إذا جامع ثم عاد ، ومن دار على نسائه في غسل واحد :

[٢٥٣] حدثنا محمد بن بشار قال : حدثنا ابن أبي عدي ويحيى بن سعيد عن شعبة عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر عن أبيه ، قال : ذكرته لعائشة ، فقالت : "يرحم الله أبا عبد الرحمن ، كنت أطيب رسول الله ـ ﷺ ـ فيطوف على نسائه ، ثم يصبح محرمًا ينضخ طيبًا" .

[٢٥٤] حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة قال حدثنا أنس بن مالك قال : "كان النبي ـ ﷺ ـ يدور على نسائه في الساعة الواحدة من الليل والنهار ، وهن إحدى عشرة ، قال : قلت لأنس أو كان يطيقه ؟ قال : كنا نتحدث أنه أعطى قوة ثلاثين" ، وقال سعيد عن قتادة : إن أنسًا حدثهم : تسع نسوة .

كتاب بدء الخلق

[٢٩٢٢] حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا عيسى عن هشام عن أبيه عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت : سحر النبي ـ ﷺ ـ وقال الليث كتب إلي هشام أنه سمعه ووعاه عن أبيه عن عائشة قالت سحر النبي ـ ﷺ ـ حتى كان يخيل إليه أنه يفعل الشيء وما يفعله حتى كان ذات يوم دعا ودعا ثم قال : (أشعرت أن الله أفتاني فيما فيه شفائي أتاني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي

والآخر عند رجلي ، فقال أحدهما للآخر ما وجع الرجل ؟ قال مطبوب قال ومن طبه ؟ قال لبيد بن الأعصم قال في ماذا ؟ قال في مشط ومشاقة وجف طلعة ذكر قال فأين هو ؟ قال في بئر ذروان) . فخرج إليها النبي - ﷺ - ثم رجع فقال لعائشة حين رجع (نخلها كأنه رؤوس الشياطين) . فقلت استخرجته ؟ فقال (لا أما أنا فقد شفاني الله وخشيت أن يثير ذلك على الناس شرًا) ثم دفنت البئر .

باب تزوج النبي - ﷺ - عائشة وقدومها المدينة وبنائه بها :

[٣٤٤٩] حدثني فروة بن أبي المغراء حدثنا علي بن مسهر عن هشام عن أبيه عن عائشة - رضي الله عنها - قالت : تزوجني النبي - ﷺ - وأنا بنت ست سنين ، فقدمنا المدينة ، فنزلنا في بني الحارث بن خزرج ، فوعكت فتمرق شعري فوفى جميمة فأتتني أمي - أم رومان - وإني لفي أرجوحة ومعي صواحب لي فصرخت بي - فأتيتها لا أدري ما تريد بي - فأخذت بيدي حتى أوقفتني على باب الدار ، وإني لأنهج حتى سكن بعض نفسي ثم أخذت شيئاً من ماء فمسحت به وجهي ورأسي ثم أدخلتني الدار ، فإذا نسوة من الأنصار في البيت ، فقلن : على الخير والبركة ، وعلى خير طائر ، فأسلمتني إليهن ، فأصلحن من شأني ، فلم يرعني إلا رسول الله - ﷺ - ضحى ، فأسلمتني إليه ، وأنا يومئذ بنت تسع سنين .

[انظر المقدمة الرابعة في هذا الكتاب عن زواج الرسول بعائشة ونقد هذا الحديث]

كتاب المغازي

باب مرض النبي - ﷺ - ووفاته :

وقوله تعالى : ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ، ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾ (الزمر: ٣٠ - ٣١) :

[بدون] وقال يونس عن الزهري قال عروة قالت عائشة ــ رضي الله عنها ــ كان النبي ــ ﷺ ــ يقول في مرضه الذي مات فيه : (ياعائشة ، ما أزال أجد ألم الطعام الذي أكلت بخيبر، فهذا أوان وجدت إنقطاع أبهري من ذلك السم).

باب هل للمرأة أن تهب نفسها لأحد :

[٤٤٦٨] حدثنا محمد بن سلام : حدثنا ابن فضيل : حدثنا هشام ، عن أبيه قال : كانت خولة بنت حكيم من اللائي وهبن أنفسهن للنبي ــ ﷺ ــ فقالت عائشة : أما تستحي المرأة أن تهب نفسها للرجل ، فلما نزلت : ﴿تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ﴾. قلت : يا رسول الله ، ما أرى ربك إلا يسارع في هواك. رواه أبو سعيد المؤدب ، ومحمد بن بشر ، وعبدة ، عن هشام ، عن أبيه ، عن عائشة ، يزيد بعضهم على بعض.

كتاب الطب

باب قول الله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (النحل : ٩٠) :

[٥٣٦٧] حدثنا الحُمَيدي حدثنا سفيان حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ــ رضي الله عنها ــ قالت : مكث النبي ــ ﷺ ــ كذا وكذا يخيل إليه أن يأتي أهله ولا يأتي ، قالت عائشة : فقال لي ذات يوم : (يا عائشة : إن الله أفتاني في أمر استفتيته فيه : أتاني رجلان ، فجلس أحدهما عند رجلي والآخر عند رأسي ، فقال الذي عند رجلي للذي عند رأسي : ما بال الرجل ؟ قال : مطبوب ، يعني مسحورًا ، قال : ومن طبه ؟ قال : لبيد بن أعصم ، قال : وفيم ؟ قال : في جف طلعة ذكر في مشط ومشاقة ، تحت رعوفة في بئر ذروان). فجاء النبي ــ ﷺ ــ فقال : (هذه البئر التي أريتها ، كأن رؤوس نخلها رؤوس

الشياطين ، وكأن ماءها نقاعة الحناء). فأمر به النبي – ﷺ – فأخرج ، قالت عائشة : فقلت : يا رسول الله فهلا ، تعني تنشرت ؟ فقال النبي – ﷺ – : (أما الله فقد شفاني ، وأما أنا فأكره أن أثير على الناس شرًا). قالت : ولبيد بن أعصم ، رجل من بني زريق ، حليف اليهود .

باب السحر :

[٥٠٨٢] حدثنا عبيد بن إسماعيل : حدثنا أبو أسامة ، عن هشام ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : سُحر النبي – ﷺ – حتى إنه ليخيل إليه أنه يفعل الشيء وما فعله ، حتى إذا كان ذات يوم وهو عندي ، دعا الله ودعاه ، ثم قال : (أشَعَرْتِ يا عائشة أن الله قد أفتاني فيما استفتيته فيه). قلت : وما ذاك يا رسول الله ؟ قال : (جاءني رجلان ، فجلس أحدهما عند رأسي ، والآخر عند رجليَّ ، ثم قال أحدهما لصاحبه : ما وجع الرجل ؟ قال : مطبوب ، قال : ومن طبَّه ؟ قال : لبيد بن الأعصم اليهودي من بني زُرَيق ، قال : في ماذا ؟ قال : في مُشط ومُشاطة وجُفِّ طَلْعَةِ ذكر ، قال : فأين هو ؟ قال : في بئر ذي أروان). قال : فذهب النبي – ﷺ – في أناس من أصحابه إلى البئر ، فنظر إليها وعليها نخل ، ثم رجع إلى عائشة فقال : (والله لكأن ماءها نقاعة الحنَّاء ، ولكأن نخلها رؤوس الشياطين). قلت : يا رسول الله أفأخرجته ؟ قال : (لا ، أما أنا فقد عافاني الله وشفاني ، وخشيت أن أثوِّر على الناس منه شرًا). وأمر بها فدُفنت.

باب ما يُذكر في سَمِّ النبي – ﷺ – :

[٥٠٩٠] حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة أنه قال لما فُتحت خيبر ، أهديت لرسول الله – ﷺ – شاة فيها سم فقال رسول الله – ﷺ – : (اجمعوا لي من كان ها هنا من اليهود). فجمعوا له ، فقال لهم رسول الله – ﷺ – : (إني سائلكم عن شيء ، فهل أنتم صادقيَّ عنه). فقالوا : نعم يا أبا القاسم ،

فقال لهم رسول الله ـ ﷺ ـ : (من أبوكم). قالوا : أبونا فلان ، فقال رسول الله ـ ﷺ ـ : (كذبتم ، بل أبوكم فلان). فقالوا : صدقت وبررت ، فقال : (هل أنتم صادقيَّ عن شيء إن سألتكم عنه). فقالوا : نعم يا أبا القاسم ، وإن كذبناك عرفت كذبنا كما عرفته في أبينا ، قال لهم رسول الله ـ ﷺ ـ : (مَنْ أهل النار). فقالوا : نكون فيها يسيرًا ، ثم تخلفوننا فيها ، فقال لهم رسول الله ـ ﷺ ـ : (اخسؤوا فيها ، والله لا نخلفكم فيها أبدًا) . ثم قال لهم : (فهل أنتم صادقيَّ عن شيء إن سألتكم عنه). قالوا : نعم، فقال : (هل جعلتم في هذه الشاة سمًا). فقالوا : نعم ، فقال : (ما حملكم على ذلك). فقالوا : أردنا : إن كنت كذابًا نستريح منك ، وإن كنت نبيًا لم يضرك .

باب إذا حرق المشرك المسلم هل يحرق ؟

[٢٧٠٣] حدثنا معلي بن أسد حدثنا وهيب عن أيوب عن أبي قلابة عن أنس بن مالك ـ ﷺ ـ "أن رهطاً من عكل : ثمانية ، قدموا على النبي ـ ﷺ ـ فاجتووا المدينة ، فقالوا يارسول الله ابغنا رسلاً ، قال : ما أجد لكم إلا أن تلحقوا بالذود ، فانطلقوا فشربوا من أبوالها وألبانها حتى صحوا وسمنوا ، وقتلوا الراعي واستاقوا الذود وكفروا بعد إسلامهم ، فأتى الصريخ النبي ـ ﷺ ـ فبعث الطلب ، فما ترجل النهار حتى أتى بهم ، فقطع أيديهم وأرجلهم ثم أمر بمسامير فأحميت فكحلهم بها وطرحهم بالحرة يستسقون فما يسقون حتى ماتوا" . قال أبو قلابة : قتلوا وسرقوا وحاربوا الله ورسوله ـ ﷺ ـ وسعوا في الأرض فسادًا .

باب هل يعفى عن الذمي إذا سحر :

[٢٨٣٤] حدثني محمد بن المثنى حدثنا يحيى حدثنا هشام قال حدثني أبي عن عائشة "أن النبي ـ ﷺ ـ سحر حتى كان يخيل إليه أنه صنع شيئاً ولم يصنعه" .

باب شهادة الأعمى وأمره ونكاحه :

[٢٣٩٠] حدثنا محمد بن عبيد بن ميمون أخبرنا عيسى بن يونس عن هشام عن أبيه عن عائشة – رضي الله عنها – قالت : "سمع النبي – ﷺ – رجلاً يقرأ في المسجد ، فقال : رحمه الله لقد أذكرني كذا وكذا آية أسقطتهن من سورة كذا وكذا" ، وزاد عباد بن عبد الله عن عائشة : تهجد النبي – ﷺ – في بيتي فسمع صوت عباد يصلي في المسجد فقال : يا عائشة أصوت عباد هذا ؟ قلت : نعم ، قال : اللهم ارحم عبادًا .

[لا يقول هذا الحديث إلا أحد الذين يريدون التشكيك في صحة القرآن وقداسته ، وأين هو من ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰ﴾ ، ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ مما يصور حرص الرسول على القرآن]

[٣٤١٩] حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن أبي إسحاق عن الأسود عن عبد الله – ﷺ – قال : قرأ النبي – ﷺ – النجم فسجد فما بقي أحد إلا سجد ، إلا رجل رأيته أخذ كفا من حصًا فرفعه فسجد عليه ، وقال : هذا يكفيني ، فلقد رأيته بعد قتل كافرًا بالله .

[٣٥٠٠] حدثنا عبدان بن عثمان قال أخبرني أبي عن شعبة عن أبي إسحاق عن الأسود عن عبد الله – ﷺ – عن النبي – ﷺ – أنه قرأ ﴿وَالنَّجْمِ﴾ فسجد بها ، وسجد من معه ، غير أن شيخًا أخذ كفاً من تراب فرفعه إلى جبهته ، فقال : يكفيني هذا ، قال عبد الله : فلقد رأيته بعد قتل كافرًا .

[٤٢١٩] حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا أيوب عن عكرمة عن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال : سجد النبي – ﷺ – بالنجم وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والإنس تابعه ابن طهمان عن أيوب ولم يذكر ابن علية ابن عباس .

[٤٢٢٠] حدثنا نصر بن علي أخبرني أبو أحمد حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن الأسود بن يزيد عن عبد الله – ﷺ – قال : أول

سورة أنزلت فيها سجدة ﴿وَالنَّجْمِ﴾ ، قال : فسجد رسول الله ـ ﷺ ـ وسجد من خلفه إلا رجلاً رأيته أخذ كفاً من تراب فسجد عليه فرأيته بعد ذلك قتل كافرًا وهو أمية بن خلف .

باب نسيان القرآن :

[٤٣٩٢] حدثنا ربيع بن يحيى حدثنا زائدة حدثنا هشام عن عروة عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت : سمع النبي ـ ﷺ ـ رجلاً يقرأ في المسجد ، فقال : يرحمه الله لقد أذكرني كذا وكذا آية من سورة كذا . **[انظر تعليق الحديث رقم ٢٣٩٠]**

[٤٣٩٣] حدثنا محمد بن عبيد بن ميمون حدثنا عيسى عن هشام وقال أسقطتهن من سورة كذا ، تابعه علي بن مسهر وعبدة عن هشام

[٤٣٩٤] حدثنا أحمد بن أبي رجاء حدثنا أبو أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : سمع رسول الله ـ ﷺ ـ رجلاً يقرأ في سورة الليل ، فقال : يرحمه الله ، لقد أذكرني كذا وكذا آية كنت أنسيتها من سورة كذا وكذا .

باب كثرة النساء :

[٤٤٢٥] حدثنا مسدد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس ـ ﷺ ـ أن النبي ـ ﷺ ـ كان يطوف على نسائه في ليلة واحدة وله تسع نسوة ، وقال لي خليفة : حدثنا يزيد ابن زريع حدثنا سعيد عن قتادة أن أنسًا حدثهم عن النبي ـ ﷺ ـ .

باب الدواء بألبان الإبل :

[٥٠١٠] حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا سلام بن مسكين حدثنا ثابت عن أنس أن ناسًا كان بهم سقم قالوا : يارسول الله آونا وأطعمنا فلما صحوا قالوا : إن المدينة وخمة فأنزلهم الحرة في ذود له فقال : اشربوا ألبانها فلما صحوا قتلوا راعي النبي ـ ﷺ ـ واستاقوا ذوده فبعث في آثارهم فقطع أيديهم وأرجلهم وسمر أعينهم

فرأيت الرجل منهم يكدم الأرض بلسانه حتى يموت ، قال سلام : فبلغني أن الحجاج قال لأنس : حدثني بأشد عقوبة عاقبه النبي ـ ﷺ ـ فحدثه بهذا ، فبلغ الحسن فقال : وددت أنه لم يحدثه .

باب من خرج من أرض لا تلايمه:

[٥٠٤٤] حدثنا عبد الأعلى بن حمَّاد حدثنا يزيد بن زُرَيع حدثنا سعيد حدثنا قتادة أن أنس بن مالك حدثهم أنَّ ناسًا ، أو رجالاً ، من عُكْل وعُرَينة ، قدموا على رسول الله ـ ﷺ ـ وتكلموا بالإسلام ، وقالوا : يا نبي الله ، إنا كنا أهل ضرع ، ولم نكن أهل ريف ، واستوخموا المدينة ، فأمر لهم رسول الله ـ ﷺ ـ بذوْد وبراع ، وأمرهم أن يخرجوا فيه ، فيشربوا من ألبانها وأبوالها ، فانطلقوا حتى كانوا ناحية الحرَّة ، كفروا بعد إسلامهم ، وقتلوا راعي رسول الله ـ ﷺ ـ واستاقوا الذوْد ، فبلغ النبي ـ ﷺ ـ فبعث الطلب في آثارهم ، وأمر بهم فسمروا أعينهم وقطعوا أيديهم ، وتُركوا في ناحية الحرَّة ، حتى ماتوا على حالهم .

باب مسح الراقي الوجع بيده اليمنى :

[٥٠٦٧] حدثني عبد الله بن أبي شيبة حدثنا يحيى عن سفيان عن الأعمش عن مسلم عن مسروق عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت : كان النبي ـ ﷺ ـ يعوذ بعضهم يمسحه بيمينه : اذهب الباس ، رب الناس ، واشف أنت الشافي ، لا شفاء إلا شفاؤك ، شفاء لا يغادر سقمًا ، فذكرته لمنصور ، فحدثني عن إبراهيم عن مسروق عن عائشة بنحوه .

باب السحر :

[٥٠٧٩] حدثنا إبراهيم بن موسى : أخبرنا عيسى بن يونس ، عن هشام عن أبيه ، عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت : سحر رسولَ

الله ـ ﷺ ـ رجل من بني زُرَيق ، يقال له لبيد بن الأعصم ، حتى كان رسول الله ـ ﷺ ـ يخيل إليه أنه يفعل الشيء وما فعله ، حتى إذا كان ذات يوم أو ذات ليلة وهو عندي، لكنه دعا ودعا ، ثم قال : (يا عائشة ، أشَعَرْتِ أن الله أفتاني فيما استفتيته فيه ، أتاني رجلان ، فقعد أحدهما عند رأسي، والآخر عند رجلي ، فقال أحدهما لصاحبه : ما وجع الرجل ؟ فقال : مطبوب ، قال : من طبَّه ؟ قال : لبيد بن الأعصم ، قال : في أي شيء ؟ قال : في مُشط ومُشاطة ، وجُفِّ طَلْع نخلة ذكر. قال : وأين هو؟ قال : في بئر ذَرْوان). فأتاها رسول الله ـ ﷺ ـ في ناس من أصحابه ، فجاء فقال : (يا عائشة ، كأن ماءها نُقاعة الحِنَّاء ، أو كأن رؤوس نخلها رؤوس الشياطين). قلت : يا رسول الله : أفلا استخرجته ؟ قال : (قد عافاني الله ، فكرهت أن أثوِّرَ على الناس فيه شرًا). فأمر بها فدُفنت . تابعه أبو أسامة وأبو ضمرة وابن أبي الزناد ، عن هشام .

باب هل يُستخرج السحر :

[٥٠٨١] حدثني عبد الله بن محمد قال : سمعت ابن عُيَينة يقول : أول من حدثنا به ابن جُرَيج يقول : حدثني آل عروة ، عن عروة ، فسألت هشاماً عنه ، فحدثنا عن أبيه ، عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت : كان رسول الله ـ ﷺ ـ سُحِرَ ، حتى كان يرى أنه يأتي النساء ولا يأتيهن ، قال سفيان : وهذا أشد ما يكون من السحر ، إذا كان كذا ، فقال : (يا عائشة ، أعَلِمْتِ أن الله قد أفتاني فيما استفتيته فيه ، أتاني رجلان ، فقعد أحدهما عند رأسي ، والآخر عند رجليَّ ، فقال الذي عند رأسي للآخر : ما بال الرجل ؟ قال : مطبوب ، قال : ومن طبَّه ؟ قال : لبيد بن أعصم ـ رجل من بني زُرَيق حليف ليهود كان منافقاً ـ قال : وفيم ؟ قال : في مُشط ومُشاقة ، قال: وأين ؟ قال : في جُفِّ طلعةِ ذكر ، تحت رَعوفة في بئر ذروان) . قالت : فأتى النبي

ـ ﷺ ـ البئر حتى استخرجه ، فقال : (هذه البئر التي أريتها ، وكأن ماءها نقاعة الحنَّاء ، وكأن نخلها رؤوس الشياطين) . قال : فاستخرج ، قالت : فقلت : أفلا ؟ ـ أي تنشَّرت ـ فقال : (أما والله فقد شفاني الله ، وأكره أن أثير على أحد من الناس شرًا) .

[٥٠٨٢] حدثنا عبيد بن إسماعيل حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت : سُحر النبي ـ ﷺ ـ حتى إنه ليخيل إليه أنه يفعل الشيء وما فعله ، حتى إذا كان ذات يوم وهو عندي ، دعا الله ودعاه ، ثم قال : (أشَعَرْتِ يا عائشة أن الله قد أفتاني فيما استفتيته فيه). قلت : وما ذاك يا رسول الله ؟ قال : (جاءني رجلان ، فجلس أحدهما عند رأسي ، والآخر عند رجليَّ ، ثم قال أحدهما لصاحبه : ما وجع الرجل ؟ قال : مطبوب ، قال : ومن طبَّه ؟ قال : لبيد بن الأعصم اليهودي من بني زُرَيق ، قال : في ماذا ؟ قال : في مُشط ومُشاطة وجُفِّ طلعَةٍ ذكر ، قال : فأين هو ؟ قال : في بئر ذي أروان). قال : فذهب النبي ـ ﷺ ـ في أناس من أصحابه إلى البئر ، فنظر إليها وعليها نخل ، ثم رجع إلى عائشة فقال : (والله لكأن ماءها نقاعة الحنَّاء ، ولكأن نخلها رؤوس الشياطين). قلت : يا رسول الله أفأخرجته ؟ قال : (لا ، أما أنا فقد عافاني الله وشفاني ، وخشيت أن أثوِّر على الناس منه شرًا). وأمر بها فدُفنت.

باب قول الله تعالى : ﴿وَصَلِّ عَلَيۡهِمۡ﴾ (التوبة: ١٠٣) :

[٥٦٢٩] حدثنا عثمان بن أبي شيبة : حدثنا عبدة ، عن هشام ، عن أبيه ، عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت : سمع النبي ـ ﷺ ـ رجلاً يقرأ في المسجد فقال : (رحمه الله ، لقد أذكرني كذا وكذا آية ، أسقطتها في سورة كذا وكذا) .

باب تكرير الدعاء :

[٥٦٨٢] حدثنا إبراهيم بن منذر حدثنا أنس بن عياض عن هشام عن أبيه عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ أن رسول الله ـ ﷺ ـ طُبَّ حتى أنه ليخيل إليه أنه قد صنع الشيء وما صنعه ، وإنه دعا ربه ، ثم قال : (أشعرت أن الله قد أفتاني فيما استفتيته فيه). فقالت عائشة : فما ذاك يا رسول الله ؟ قال : (جاءني رجلان ، فجلس أحدهما عند رأسي ، والآخر عند رجلي، فقال أحدهما لصاحبه : ما وجع الرجل ؟ قال : مطبوب ، قال : من طبَّه ؟ قال : لبيد بن الأعصم ، قال : في ماذا ؟ قال : في مشط ومشاطة وجف طلعة ، قال : فأين هو ؟ قال : في ذروان). وذروان بئر في بني زريق ، قالت : فأتاها رسول الله ـ ﷺ ـ ثم رجع إلى عائشة ، فقال : (والله لكأن ماءها نقاعة الحناء ، ولكأن نخلها رؤوس الشياطين). قالت: فأتى رسول الله ـ ﷺ ـ فأخبرها عن البئر ، فقلت : يا رسول الله فهلا أخرجته ؟ قال : (أما أنا فقد شفاني الله ، وكرهت أن أثير على الناس شرًا) .

[١١]

أحاديث ضد حرية الفكر والاعتقاد التي قررها القرآن

تقديم

حرية الفكر والاعتقاد مقدسة في الإسلام ، لأن معجزته كتاب ، ولابد من قراءة أو سماع هذا الكتاب ليؤمن من يؤمن ، ولابد لهذا من إعمال الفكر ، فإعمال الفكر آلية إسلامية للإيمان بالإسلام ، وقد ذكر القرآن الكريم الردة في بضعة مواضع ولم يرتب عليها عقوبة دنيوية ، وإنما ترك عقوبتها ليوم القيامة ، وقد ارتد في عهد الرسول ـ ﷺ ـ أفراد فما عاقبهم الرسول بعقوبة ، هذه الوقائع ثابتة ، ومن ثم فإن كل حديث يتعارض مع ذلك لابد وأن يستبعد ، لأن الالتزام به يعني عدم الالتزام بالقرآن الكريم ، ومعروف أن أقوى أحاديث الباب هو عن عكرمة الذي استبعده الإمام مسلم من صحيحه وهذه شبهة توجب استبعاده .

وقد عرضنا في المقدمة الثالثة في هذا الكتاب تمحيص حديث "أمرت أن أقاتل الناس" الخ ، وكيف أن رواياته التي زادت على المائتين لم تسلم من العلل .

كتاب الزكاة

باب وجوب الزكاة :

[١٢٦٧] حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع أخبرنا شعيب بن أبي حمزة عن الزهري حدثنا عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن أبا هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال لما توفي رسول الله ـ ﷺ ـ وكان أبو بكر رضي الله عنه وكفر من كفر من العرب فقال عمر ـ رضي الله عنه ـ كيف تقاتل الناس ؟ وقد قال رسول الله ـ ﷺ ـ : (أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فمن قالها فقد عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه وحسابه على الله) . فقال والله لأقاتلن من

فرق بين الصلاة والزكاة فإن الزكاة حق المال والله لو منعوني عناقا كانوا يؤدونها إلى رسول الله ـ ﷺ ـ لقاتلتهم على منعها . قال عمر ـ رضي الله عنه ـ فوالله ما هو إلا أن قد شرح الله صدر أبي بكر ـ رضي الله عنه ـ فعرفت أنه الحق (أخرجه مسلم في الإيمان باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله) .

باب دعاء النبي – ﷺ – إلى الإسلام والنبوة وأن لا يتخذ بعضهم بعضا أربابا من دون الله :

[٢٦٤٠] حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري حدثنا سعيد بن المسيب أن أبا هريرة ــ رضي الله عنه ــ قال : قال رسول الله ــ ﷺ ــ : أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فمن قال لا إله إلا الله فقد عصم مني نفسه وماله إلا بحقه وحسابه على الله (أخرجه مسلم في الإيمان باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله) .

باب لا يعذب بعذاب الله :

[٢٧٠٢] حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن أيوب عن عكرمة أن عليا ـ رضي الله عنه ـ حرق قومًا فبلغ ابن عباس فقال لو كنت أنا لم أحرقهم لأن النبي ـ ﷺ ـ قال : لا تعذبوا بعذاب الله. ولقتلتهم كما قال النبي ـ ﷺ ـ : من بدل دينه فاقتلوه .

[تكرر هذا الحديث برقم ٦١٨٤]

باب بعث أبي موسى ومعاذ بن جبل ـ رضي الله عنهما ـ إلى اليمن قبل حجة الوداع :

[٣٧٧٥] حدثنا موسى : حدثنا أبو عوانة : حدثنا عبد الملك ، عن أبي بردة قال : بعث رسول الله ــ ﷺ ــ أبا موسى ومعاذ بن جبل إلى اليمن ، قال : وبعث كل واحد منهما على مخلاف ، قال : واليمن مخلافان ، ثم قال : (يسرا ولا تعسرا ، وبشرا ولا تنفرا). فانطلق كل واحد منهما إلى عمله ، وكان كل واحد منهما إذا سار في أرضه وكان قريبًا من صاحبه أحدث به

عهدا فسلم عليه ، فسار معاذ في أرضه قريبًا من صاحبه أبي موسى ، فجاء يسير على بغلته حتى انتهى إليه ، وإذا هو جالس، وقد اجتمع إليه الناس وإذا رجل عنده قد جمعت يداه إلى عنقه ، فقال له معاذ : يا عبد الله بن قيس أيم هذا ؟ قال : هذا الرجل كفر بعد إسلامه ، قال : لا أنزل حتى يقتل ، قال : إنما جيء به لذلك فانزل ، قال : ما أنزل حتى يقتل ، فأمر به فقتل ، ثم نزل فقال : يا عبد الله ، كيف تقرأ القرآن ؟ قال أتفوقه تفوقا ، قال : فكيف تقرأ أنت يا معاذ ؟ قال : أنام أول الليل ، فأقوم وقد قضيت جزئي من النوم ، فأقرأ ما كتب الله لي ، فأحتسب نومتي كما أحتسب قومتي.

[**تكرر هذا الحديث برقم** ٣٧٧٧ ، ٦١٨٥ ، ٦٣٩٩]

[١٢]
السرف في الترغيب والترهيب

تقديم

الترغيب والترهيب .. ممارسة معروفة في المجتمع ، وفي الاقتصاد ، وفي السياسة لتحفيز وتحذير النفس ، ولكن يفترض أن يكون بقدر معقول ومتناسب ، فإذا اختل هذا ، كأن وعد بالثواب الجزيل على عمل هزيل ، وإذا أوقع عذابًا شديدًا على ذنب ضئيل ، فإنه يسيء التعامل مع النفس البشرية ، ويخل بقياساتها ، ويخل الميزان ما بين العمل والترغيب فيه أو الترهيب منه .

كتاب الإيمان

باب قيام ليلة القدر من الإيمان :

[٣٣] حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب قال حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ـ ﷺ ـ : (من يقم ليلة القدر إيمانـاً واحتسابًا غفر لله ما تقدم من ذنب) (أخرجه مسلم في صلاة المسافرين باب الترغيب في قيام رمضان).

باب تطوع قيام رمضان من الإيمان :

[٣٥] حدثنا إسماعيل ، قال : حدثني مالك عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة ، أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال : (من قام رمضان إيماناً واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه) (أخرجه مسلم في صلاة المسافرين باب الترغيب في قيام رمضان) .

باب صوم رمضان احتسابًا من الإيمان :

[٣٦] حدثنا ابن سلام قال : أخبرنا محمد بن فضيل قال حدثنا يحيى

ابن سعيد عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ـ ﷺ ـ : (من صام رمضان إيماناً واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه) (أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها باب الترغيب في قيام رمضان) .

باب اتباع الجنائز من الإيمان :

[٤٤] حدثنا أحمد بن عبد الله بن علي المنجوفي ، قال : حدثنا روح قال : حدثنا عوف عن الحسن ومحمد عن أبي هريرة أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال : (من اتبع جنازة مسلم إيماناً واحتسابًا وكان معه حتى يصلى عليها ويفرغ من دفنها فإنه يرجع من الأجر بقيراطين كل قيراط مثل أحد ومن صلى عليها ثم رجع قبل أن تدفن فإنه يرجع بقيراط) .

كتاب الصلاة

باب المساجد في البيوت :

[٣٨٩] حدثنا سعيد بن عفير قال : حدثني الليث قال : حدثني عقيل ، عن ابن شهاب قال : أخبرني محمود بن الربيع الأنصاري : أن عتبان بن مالك ، وهو من أصحاب رسول الله ـ ﷺ ـ ممن شهد بدرًا من الأنصار : أنه أتى رسول الله ـ ﷺ ـ فقال : يا رسول الله ، قد أنكرت بصري ، وأنا أصلي لقومي ، فإذا كانت الأمطار ، سال الوادي الذي بيني وبينهم ، لم أستطع أن آتي مسجدهم فأصلي بهم ، ووددت يا رسول الله ، أنك تأتيني فتصلي في بيتي ، فأتخذه مصلى ، قال : فقال له رسول الله ـ ﷺ ـ : (سأفعل إن شاء الله). قال عتبان : فغدا رسول الله ـ ﷺ ـ وأبو بكر حين ارتفع النهار ، فاستأذن رسول الله ـ ﷺ ـ فأذنت له ، فلم يجلس حتى دخل البيت ، ثم قال : (أين تحب أن أصلي من بيتك) . قال : فأشرت إلى ناحية من البيت ، فقام رسول الله ـ ﷺ ـ فكبر ، فقمنا فصفنا ، فصلى ركعتين ثم

سلم ، قال : وحبسناه على خزيرة صنعناها له ، قال : فثاب في البيت رجال من أهل الدار ذوو عدد ، فاجتمعوا ، فقال قائل منهم : أين مالك بن الدخيشن أو ابن الدخشن ؟ فقال بعضهم : ذلك منافق لا يحب الله ورسوله ، فقال رسول الله ـ ﷺ ـ : (لا تقل ذلك ، ألا تراه قد قال لا إله إلا الله ، يريد بذلك وجه الله). قال : الله ورسوله أعلم ، قال : فإنا نرى وجهه ونصحيته إلى المنافقين ، قال رسول الله ـ ﷺ ـ : (فإن الله قد حرم على النار من قال لا إله إلا الله ، يبتغي بذلك وجه الله) (أخرجه مسلم في الإيمان باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة) .

باب يرد المصلي من مر بين يديه :

[٤٥٧] حدثنا أبو معمر قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا يونس عن حميد بن هلال عن أبي صالح أن أبا سعيد قال : قال النبي ـ ﷺ ـ وحدثنا آدم بن أبي أياس قال حدثنا سليمان بن المغيرة قال حدثنا حميد بن هلال العدوي قال حدثنا أبو صالح السمان قال : رأيت أبا سعيد الخدري في يوم جمعة ، يصلي إلى شيء يستره من الناس، فأراد شاب من بني ابي معيط أن يجتاز بين يديه ، فدفع أبو سعيد في صدره ، فنظر الشاب فلم يجد مساغا إلا بين يديه ، فعاد ليجتاز ، فدفعه أبو سعيد أشد من الأولى ، فنال من أبي سعيد ، ثم دخل على مروان ، فشكا إليه ما لقي من أبي سعيد ، ودخل أبو سعيد خلفه على مروان ، فقال : ما لك ولابن أخيك يا أبا سعيد ؟ قال : سمعت النبي ـ ﷺ ـ يقول : (إذا صلى أحدكم إلى شيء يستره من الناس ، فأراد أحد أن يجتاز بين يديه ، فليدفعه ، فإن أبى فليقاتله ، فإنما هو شيطان) (أخرجه مسلم في الصلاة باب منع المار بين يدي المصلي) .

باب من بنى مسجدًا :

[٤٥٨] حدثنا عبد الله بن يوسف قال : أخبرنا مالك ، عن أبي النضر ،

مولى عمر بن عبيد الله ، عن بسر بن سعيد : أن زيد بن خالد أرسله إلى أبي جهيم ، يسأله : ماذا سمع من رسول الله ـ ﷺ ـ في المار بين يدي المصلي ؟ فقال أبو جهيم : قال رسول الله ـ ﷺ ـ : (لو يعلم المار بين يدي المصلي ماذا عليه ، لكان أن يقف أربعين خيرًا له من أن يمر بين يديه). قال أبو النضر : لا أدري ، أقال أربعين يومًا ، أو شهرًا ، أو سنة (أخرجه مسلم في الصلاة باب منع المار بين يدي المصلي)

[٥٤٧] حدثنا عبد الله بن يوسف قال : أخبرنا مالك ، عن عبد الرحمن ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة الأنصاري ، ثم المازني ، عن أبيه أنه أخبره : أن أبا سعيد الخدري قال له : إني أراك تحب الغنم والبادية ، فإذا كنت في غنمك ، أو باديتك ، فأذنت بالصلاة فارفع صوتك بالنداء ، فإنه : (لا يسمع مدى صوت المؤذن ، جن ولا إنس ولا شيء ، إلا شهد له يوم القيامة).

باب إثم من رفع رأسه قبل الإمام :

[٦٢٠] حدثنا حجاج بن منهال قال حدثنا شعبة عن محمد بن زياد سمعت أبا هريرة عن النبي ـ ﷺ ـ قال : (أما يخشى أحدكم أوك ألا يخشى أحدكم إذا رفع رأسه قبل الإمام أن يجعل الله رأسه رأس حمار أو يجعل صورته صورة حمار) (أخرجه مسلم في الصلاة باب تحريم سبق الإمام بركوع أو سجود ونحوهما).

باب فضل التأمين :

[٧٠٣] حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال : (إذا قال أحدكم آمين قالت الملائكة في السماء آمين فوافقة إحدهما الأخرى غفر له ما تقدم من ذنبه).

[٧٢١] حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن نعيم بن عبد الله المجمر عن علي بن يحيى بن خلاد الزرقي عن أبيه عن رفاعة بن رافع الزرقي قال : كنا يوما نصلي وراء النبي ـ ﷺ ـ فلما رفع رأسه من الركعة قال : (سمع الله لمن حمده). قال رجل وراءه ربنا ولك الحمد حمدًا طيبًا مباركًا فيه . فلما انصرف قال (من المتكلم) . قال : أنا. قال : (رأيت بضعة وثلاثين ملكا يبتدرونها أيهم يكتبها أولا) .

باب فضل الجمعة :

[٧٩٧] حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن سمي مولى أبي بكر بن عبد الرحمن عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة ـ ﷺ ـ أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال : (من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح ، فكأنما قرب بدنة ، ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة ، ومن راح في الثالثة فكأنما قرب كبشا أقرن ، ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة ، ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة ، فإذا خرج الإمام حضرت الملائكة يستمعون الذكر) (أخرجه مسلم في الجمعة باب وجوب غسل الجمعة على كل بالغ من الرجال وباب الطيب والسواك يوم الجمعة) .

باب الدهن للجمعة :

[٧٩٨] حدثنا آدم قال حدثنا ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري قال : أخبرني أبي عن ابن وديعة عن سلمان الفارسي قال : قال النبي ـ ﷺ ـ : (لا يغتسل رجل يوم الجمعة ، ويتطهر ما استطاع من طهر ، ويدهن من دهنه ، أو يمس من طيب بيته ، ثم يخرج فلا يفرق بين اثنين ، ثم يصلي ما كتب له ، ثم ينصت إذا تكلم الإمام ، إلا غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى).

[تكرر هذا الحديث برقم ٨٢٣]

باب المشي إلى الجمعة :

[٨٢٠] حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا يزيد بن أبي مريم قال حدثنا عباية بن رفاعة قال : أدركني أبو عبس وأنا أذهب إلى الجمعة فقال سمعت النبي ـ ﷺ ـ يقول : (من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله على النار).

باب الاستماع إلى الخطبة :

[٨٤١] حدثنا آدم قال حدثنا ابن أبي ذئب عن الزهري عن أبي عبد الله الأغر عن أبي هريرة قال قال النبي ـ ﷺ ـ : (إذا كان يوم الجمعة وقفت الملائكة على باب المسجد يكتبون الأول فالأول ومثل المهجر كمثل الذي يهدي بدنة ثم كالذي يهدي بقرة ثم كبشا ثم دجاجة ثم بيضة فإذا خرج الإمام طووا صحفهم ويستمعون الذكر) .

كتاب العيدين

باب فضل العمل في أيام التشريق :

[٨٧٦] حدثنا محمد بن عرعرة قال : حدثنا شعبة عن سلمان عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي ـ ﷺ ـ أنه قال : (ما العمل في أيام العشر أفضل من العمل في هذه). قالوا ولا الجهاد ؟ قال : (ولا الجهاد إلا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشيء).

كتاب الحج

باب فضل الحج المبرور :

[١٣٧٥] حدثنا آدم ، حدثنا شعبة : حدثنا سيار أبو الحكم قال : سمعت أبا حازم قال : سمعت أبا هريرة ـ ﷺ ـ قال : سمعت النبي ـ ﷺ ـ يقول : (من حج لله ، فلم يرفث ولم يفسق ، رجع كيوم ولدته أمه) .

[تكرر هذا الحديث برقم ١٦٣٧ ، ١٦٣٨]

باب وجوب العمرة وفضلها :

[١٥٩٨] حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن سمي مولى أبي بكر بن عبد الرحمن عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة ـ ﷺ ـ أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال : (العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة) (أخرجه مسلم في الحج باب فضل الحج والعمرة ويوم عرفة).

باب عمرة في رمضان :

[١٦٠٥] حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن ابن جريج عن عطاء ، قال : سمعت ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ يخبرنا يقول : قال رسول الله ـ ﷺ ـ لامرأة من الأنصار سماها ابن عباس فنسيت اسمها (ما منعك أن تحجي معنا ؟) قالت : كان لنا ناضح فركبه أبو فلان وابنه لزوجها وابنها وترك ناضحا ننضح عليه ، قال : (فإذا كان رمضان اعتمري فيه فإن عمرة في رمضان حجة) . أو نحوًا مما قال (أخرجه مسلم في الحج باب فضل العمرة في رمضان) . **[تكرر هذا الحديث برقم ١٦٧٦]**

باب ثمن الكلب :

[٢٠١٨] حدثنا حجاج بن منهال حدثنا شعبة قال أخبرني عون بن أبي جحيفة قال رأيت أبي اشترى حجاما فأمر بمحاجمه فكسرت فسألته عن ذلك قال : إن رسول الله ـ ﷺ ـ نهى عن ثمن الدم وثمن الكلب وكسب الأمة ولعن الواشمة والمستوشمة وآكل الربا وموكله ولعن المصور .

باب اقتناء الكلب للحرث :

[٢٠٨٦] حدثنا معاذ بن فضالة حدثنا هشام عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة ـ ﷺ ـ قال : قال رسول الله ـ ﷺ ـ : (من أمسك كلبًا فإنه ينقص كل يوم من عمله قيراط إلا كلب

حرث أو ماشية) (أخرجه مسلم في المساقاة باب الأمر بقتل الكلاب وبيان نسخه) .

[٢٠٨٧] حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن يزيد بن خصيفة أن السائب بن يزيد حدثه أنه سمع سفيان بن أبي زهير رجلا من أزد شنوءة وكان من أصحاب النبي – ﷺ – يقول : سمعت رسول الله – ﷺ – يقول : (من اقتنى كلبا لا يغني عنه زرعًا ولا ضرعا نقص كل يوم من عمله قيراط) . قلت أنت سمعت هذا من رسول الله – ﷺ – ؟ قال : إي ورب هذا المسجد (أخرجه مسلم في المساقاة باب الأمر بقتل الكلاب وبيان نسخه) .

كتاب المساقاة

باب فضل سقي الماء :

[٢٢٠٤] حدثنا مسلم بن إبراهيم : حدثنا عبد الله بن المبارك : حدثنا موسى ابن عقبة ، عن سالم ، عن أبيه – رضي الله عنه – قال : قال النبي – ﷺ – : (من أخذ من الأرض شيئا بغير حقه ، خسف به يوم القيامة إلى سبع أرضين).

باب ما يجوز من الاشتراط والثنيا في الإقرار والشروط التي يتعارفها الناس بينهم وإذا قال مائة إلا واحدة أو ثنتين :

[٢٤٥٥] حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة – رضي الله عنه – أن رسول الله – ﷺ – قال : (إن لله تسعة وتسعين اسمًا مائة إلا واحدًا من أحصاها دخل الجنة) (أخرجه مسلم في الذكر والدعاء والتوبة باب في أسماء الله تعالى وفضل من أحصاها) .

كتاب الشهادات

باب فضل الصوم في سبيل الله :

[بدون] حدثنا إسحاق بن نصر حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج ،

قال : أخبرني بن سعيد وسهيل بن أبي صالح أنهما سمعا النعمان بن أبي عياش عن أبي سعيد ـ ﷺ ـ قال : سمعت النبي ـ ﷺ ـ يقول : (من صام يومًا في سبيل الله بعد الله وجهه عن النار سبعين خريفاً) (أخرجه مسلم في الصيام باب فضل الصيام في سبيل الله لمن لا يطيقه).

باب صفة إبليس وجنوده :

[٢٩٤٤] حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن سمي مولى أبي بكر عن أبي صالح عن أبي هريرة ـ ﷺ ـ أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال : (من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على شيء قدير ، في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب ، وكتبت له مائة حسنة ، ومحيت عنه مائة سيئة ، وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك) (أخرجه مسلم في الذكر والدعاء والتوبة باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء). **[تكرر هذا الحديث برقم ٥٦٩٤]**

باب إذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه فإن في إحدى جناحيه داء وفي الأخرى شفاء :

[٢٩٧١] حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا همام عن يحيى قال حدثني أبو سلمة أن أبا هريرة ـ ﷺ ـ حدثه قال : قال رسول الله ـ ﷺ ـ : من أمسك كلبًا ينقص من عمله كل يوم قيراط إلا كلب حرث أو كلب ماشية .

[٢٩٧٢] حدثنا عبد الله بن مسلمة حدثنا سليمان قال أخبرني يزيد بن خصيفة قال أخبرني السائب بن يزيد سمع سفيان بن أبي زهير الشنئي : أنه سمع رسول الله ـ ﷺ ـ يقول : من اقتنى كلبًا لا يغني عنه زرعًا ولا ضرعًا نقص من عمله كل يوم قيراط .

باب نسبة اليمن إلى إسماعيل :

[٣١٣٦] حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث عن الحسين عن عبد الله بن بريدة قال حدثني يحيى بن يعمر أن أبا الأسود الديلي حدثه عن أبي ذر ـ ﷺ ـ أنه سمع النبي ـ ﷺ ـ يقول : ليس من رجل ادعى لغير أبيه ـ وهو يعلمه ـ إلا كفر ومن ادعى قومًا ليس له فيهم نسب فليتبوأ معقده من النار (أخرجه مسلم في الإيمان باب بيان حال إيمان من رغب عن أبيه وهو يعلم) .

باب غزوة الطائف :

[٣٧٦١] حدثنا محمد بن بشار : حدثنا غندر : حدثنا شعبة ، عن عاصم قال : سمعت أبا عثمان قال : سمعت سعدا ، وهو أول من رمى بسهم في سبيل الله ، وأبا بكرة ، وكان تسور حصن الطائف في أناس فجاء النبي ـ ﷺ ـ فقالا : سمعنا النبي ـ ﷺ ـ يقول : (من ادعى إلى غير أبيه ، وهو يعلم ، فالجنة عليه حرام).

[تكرر هذا الحديث برقم ٦٣٨٥]

باب ﴿عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ :

[بدون] حدثنا علي بن عياش : حدثنا شعيب بن أبي حمزة ، عن محمد ابن المنكدر ، عن جابر بن عبد الله ــ رضي الله عنهما ــ أن رسول الله ــ ﷺ ــ قال : (من قال حين يسمع النداء : اللهم رب هذه الدعوة التامة ، والصلاة القائمة ، آت محمدًا الوسيلة والفضيلة ، وابعثه مقامًا محمودًا الذي وعدته ، حلت له شفاعتي يوم القيامة) .

باب من اقتنى كلبًا ليس بكلب صيد أو ماشية :

[٤٨٠٩] حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا عبد العزيز بن مسلم حدثنا عبد الله بن دينار قال : سمعت ابن عمر ــ رضي الله عنهما ــ عن النبي ــ ﷺ ــ قال : من اقتنى كلبًا ، ليس بكلب ماشية أو ضارية ، نقص كل يوم من عمله قيراطان .

[٤٨١٠] حدثنا المكي بن إبراهيم أخبرنا حنظلة بن أبي سفيان قال سمعت سالماً يقول سمعت عبد الله بن عمر يقول : سمعت النبي ـ ﷺ ـ يقول : من اقتنى كلبًا ، إلا كلبًا ضاريًا لصيد أو كلب ماشية ، فإنه ينقص من أجره كل يوم قيراطان .

[٤٨١١] حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله ـ ﷺ ـ : من اقتنى كلبًا إلا كلب ماشية ، أو ضار ، نقص من عمله كل يوم قيراطان .

باب من جر ثوبه من الخيلاء :

[٥١٠١] حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا محمد بن زياد قال سمعت أبا هريرة يقول : قال النبي أو قال أبو القاسم ـ ﷺ ـ بينما رجل يمشي في حلة تعجبه نفسه ، مرجل جمته إذ خسف الله به ، فهو يتجلل إلى يوم القيامة .

[٥١٠٢] حدثنا سعيد بن عفير قال حدثني الليث قال حدثني عبد الرحمن بن خالد عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله أن أباه حدثه أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال : بينا رجل يجر إزاره خسف به ، فهو يتجلل في الأرض إلى يوم القيامة ، تابعه يونس عن الزهري ولم يرفعه شعيب عن أبي هريرة .

باب لبس القميص :

[٥١٠٧] حدثنا قتيبة حدثنا حماد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ أن رجلاً قال : يا رسول الله ، ما يلبس المحرم من الثياب ؟ فقال النبي ـ ﷺ ـ : لا يلبس المحرم القميص ولا السراويل ولا البرنس ولا الخفين إلا أن لا يجد النعلين فليلبس ما هو أسفل من الكعبين .

باب عذاب المصورين يوم القيامة :

[٥٢٥٧] حدثنا الحميدي حدثنا سفيان حدثنا الأعمش عن مسلم قال : كنا

مع مسروق في دار يسار بن نمير ، فرأى في صفته تماثيل ، فقال : سمعت عبد الله قال : سمعت النبي ـ ﷺ ـ يقول : إن أشد الناس عذابًا عند الله يوم القيامة المصورون .

باب نقض الصور :

[٥٢٦٠] حدثنا موسى حدثنا عبد الواحد حدثنا عمارة حدثنا أبو زرعة قال : دخلت مع أبي هريرة دارًا بالمدينة فرأى أعلاها مصورًا يصور قال : سمعت رسول الله ـ ﷺ ـ يقول : ومن أظلم ممن ذهب يخلق طخلقي ، فليخلقوا حبة ، وليخلقوا ذرة ، ثم دعا بتور من ماء فغسل يديه حتى بلغ إبطه ، فقلت : يا أبا هريرة أشيء سمعته من رسول الله ـ ﷺ ـ ؟ قال : منتهى الحلية .

باب من لم يدخل بيتاً فيه صورة :

[٥٢٦٧] حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن نافع عن القاسم بن محمد عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ زوج النبي ـ ﷺ ـ أنها أخبرته : أنها اشترت نمرقة فيها تصاوير ، فلما رآها رسول الله ـ ﷺ ـ قام على الباب فلم يدخل ، فعرفت في وجهه الكراهية ، قالت : يا رسول الله أتوب إلى الله وإلى رسوله ، ماذا أذنبت ؟ قال : ما بال هذه النمرقة ؟ فقالت : اشتريتها لتقعد عليها وتوسدها ، فقال رسول الله ـ ﷺ ـ : إن أصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيامة ، ويقال لهم أحيوا ما خلقتم ، وقال : إن البيت الذي فيه الصور لا تدخله الملائكة .

باب من صور صورة كلف يوم القيامة أن ينفخ فيها الروح وليس بنافخ :

[٥٢٦٩] حدثنا عياش بن الوليد حدثنا عبد الأعلى حدثنا سعيد قال سمعت النضر بن أنس بن مالك يحدث قتادة قال : طنت عند ابن عباس وهم يسألونه ولا يذكر النبي ـ ﷺ ـ حتى سئل ، فقال : سمعت محمدًا ـ ﷺ ـ يقول : من صور صورة في الدنيا كلف يوم القيامة أن ينفخ فيها الروح وليس بنافخ .

باب الغيبة :

[٥٣٥٧] حدثنا يحيى حدثنا وكيع عن الأعمش قال سمعت مجاهدًا يحدث عن طاوس عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال مر رسول الله ـ ﷺ ـ على قبرين ، فقال : إنهما ليعذبان ، وما يعذبان في كبير ، أما هذا : فكان لا يستتر من بوله ، وأما هذا : فكان يمشي بالنميمة ، ثم دعا بعسيب رطب فشقه باثنين ، فغرس على هذا واحدًا ، وعلى هذا واحدًا ، ثم قال : لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا .

باب أفضل الاستغفار :

[٥٦٠٠] حدثنا أبو معمر : حدثنا عبد الوارث : حدثنا الحسين : حدثنا عبد الله بن بريدة ، حدثني بشير بن كعب العدوي قال : حدثني شداد بن أوس ـ ﷺ ـ عن النبي ـ ﷺ ـ : (سيد الاستغفار أن تقول : اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت ، خلقتني وأنا عبدك ، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت ، أعوذ بك من شر ما صنعت ، أبوء لك بنعمتك علي وأبوء لك بذنبي فاغفر لي ، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت. قال : ومن قالها من النهار موقنا بها ، فمات من يومه قبل أن يمسي ، فهو من أهل الجنة ، ومن قالها من الليل وهو موقن بها ، فمات قبل أن يصبح ، فهو من أهل الجنة). **[تكرر هذا الحديث برقم ٥٦١٧]**

باب فضل التهليل :

[٥٦٩٤] حدثنا عبد الله بن مسلمة : عن مالك ، عن سمي ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ـ ﷺ ـ أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال : من قال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، في يوم مائة مرة ، كانت له عدل عشر رقاب ، وكتب له مائة حسنة ، ومحيت عنه مائة سيئة ،

وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ، ولم يأت لأحد بأفضل مما جاء إلا رجل عمل أكثر منه .

باب فضل التسبيح :

[٥٦٩٦] حدثنا عبد الله بن مسلمة : عن مالك ، عن سمي ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ـ ﷺ ـ أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال: (من قال : سبحان الله وبحمده ، في يوم مائة مرة ، حطت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر) .

كتاب الرقائق

باب ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا﴾ :

[٥٨٩٩] حدثني إسحق بن إبراهيم الحنظلي : أخبرنا النضر : حدثنا داود بن أبي الفرات ، عن عبد الله بن بريدة ، عن يحيى بن يعمر : أن عائشة ـ رضي الله عنها ـ أخبرته أنها سألت رسول الله ـ ﷺ ـ عن الطاعون ، فقال : (كان عذابًا يبعثه الله على من يشاء، فجعله الله رحمة للمؤمنين ، ما من عبد يكون في بلد يكون فيه ، ويمكث فيه لا يخرج من البلد ، صابرًا محتسبًا ، يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتب الله له ، إلا كان له مثل أجر شهيد).

[١٣]
أحاديث تسئ للمرأة

تقديم

تدعيم دونية المرأة تراث متجذر من ألوف السنين وعمقته اليهودية بوجه خاص ، فقررت أن الله تعالى خلق المرأة من ضلع الرجل ، وأن المرأة هي المسئولة عن خروج آدم من الجنة ، وأنها دون الرجل .. الخ ، وقد جاء القرآن الكريم بشرعة العدالة والمساواة ، وقد قال القرآن الكريم : ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنْ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ سَيَرْحَمُهُمْ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (التوبة : ٧١) ، وقال الرسول ـ ﷺ ـ : (النساء شقائق الرجال) .

ولهذا فمعظم الأحاديث عن دونية المرأة تعود إلى التراث البشري القديم ، وليس إلى الإسلام ، على أنه يشكر للبخاري أنه لم يذكر أحاديث عديدة تسئ للمرأة لعدم ثبوتها رغم أنها أكثر شهرة وذيوعًا .

كتاب الإيمان

باب كفران العشير وكفر بعد كفر :

[٢٨] حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس قال قال النبي ـ ﷺ ـ : (أريت النار فإذا أكثر أهلها النساء يكفرن) . قيل أيكفرن بالله ؟ قال يكفرن العشير ويكفرن الإحسان لو أحسنت إلى إحداهن الدهر ثم رأت منك شيئا قالت ما رأيت منك خيرًا قط (أخرجه مسلم في أول كتاب العيدين) .

كتاب الحيض

باب ترك الحائض الصوم :

[٢٨٥] حدثنا سعيد بن أبي مريم قال : أخبرنا محمد بن جعفر قال : أخبرني زيد ، هو ابن أسلم ، عن عياض بن عبد الله ، عن أبي سعيد الخدري قال : خرج رسول الله ـ ﷺ ـ في أضحى ، أو فطر ، إلى المصلى ، فمر على النساء ، فقال : (يا معشر النساء تصدقن فإني أريتكن أكثر أهل النار) . فقلن : وبم يارسول الله ؟ قال : (تكثرن اللعن ، وتكفرن العشير، ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن). قلن : وما نقصان ديننا وعقلنا يا رسول الله ؟ قال : (أليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل). قلن : بلى ، قال : (فذلك من نقصان عقلها ، أليس إذا حاضت لم تصل ولم تصم). قلن : بلى ، قال : (فذلك من نقصان دينها) . أخرجه مسلم في الإيمان باب بيان نقصان الإيمان بنقص الطاعات .

كتاب الصلاة

باب الصلاة إلى العنزة :

[٤٤٧] حدثنا آدم قال : حدثنا شعبة قال : حدثنا عون بن أبي جحيفة ، قال : سمعت أبي قال : خرج علينا رسول الله ــ ﷺ ــ بالهاجرة ، فأتي بوضوء فتوضأ ، فصلى بنا الظهر والعصر، وبين يديه عنزة ، والمرأة والحمار يمرون من ورائها .

باب الصلاة إلى السرير :

[٤٥٦] حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن منصور عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت : أعدلتمونا بالكلب والحمار ؟ لقد رأيتني مضطجعة على السرير فيجيء النبي ـ ﷺ ـ فيتوسط السرير فيصلي فأكره أن أسنحه فأنسل من قبل رجلي السرير حتى أنسل من لحافي .

باب انتظار الناس قيام الإمام العالم :

[٧٨٥] حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن يحيى بن سعيد عن عمرة عن عائشة ــ رضي الله عنها ــ قالت : لو أدرك رسول الله ــ ﷺ ــ ما أحدث النساء لمنعهن كما منعت نساء بني إسرائيل . قلت لعمرة أو منعهن ؟ قالت : نعم (أخرجه مسلم في الصلاة باب خروج النساء إلى المساجد إذا لم يترتب عليه فتنة)

كتاب الزكاة

باب الزكاة على الأقارب :

[١٢٢١] حدثنا ابن أبي مريم أخبرنا محمد بن جعفر قال أخبرني زيد عن عياض ابن عبد الله عن أبي سعيد الخدري ــ رضي الله عنه ــ خرج رسول الله ــ ﷺ ــ في أضحى أو فطر إلى المصلى ثم انصرف فوعظ الناس وأمرهم بالصدقة فقال : (أيها الناس تصدقوا) . فمر على النساء فقال : (يا معشر النساء تصدقن فإني رأيتكن أكثر أهل النار) . فقلن وبم ذلك يا رسول الله ؟ قال: (تكثرن اللعن وتكفرن العشير ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن يا معشر النساء) . ثم انصرف فلما صار إلى منزله جاءت زينب امرأة ابن سعود تستأذن عليه فقيل يا رسول الله هذه زينب فقال : (أي الزيانب) ؟ فقيل امرأة ابن مسعود قال : (نعم ائذنوا لها). فإذن لها قالت يا نبي الله إنك أمرت اليوم بالصدقة وكان عندي حلي لي فأردت أن أتصدق به فزعم ابن مسعود أنه وولده أحق من تصدقت به عليهم فقال النبي ــ ﷺ ــ : (صدق ابن مسعود زوجك وولدك أحق من تصدقت به عليهم) .

كتاب الشهادات

باب شهادة النساء :

[بدون] حدثنا ابن أبي مريم أخبرنا محمد بن جعفر قال أخبرني زيد عن

عياض بن عبد الله عن أبي سعيد الخدري ـ ﷺ ـ عن النبي ـ ﷺ ـ قال : (أليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل) . قلن بلى قال : (فذلك من نقصان عقلها)

باب ما يذكر من شؤم الفرس :

[٢٥٦١] حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني سالم ابن عبد الله أن عبد الله بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال : سمعت النبي ـ ﷺ ـ يقول : (إنما الشؤم في ثلاثة في الفرس والمرأة والدار) .

[٢٥٦٢] حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن أبي حازم بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي ـ ﷺ ـ : أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال : (إن كان في شيء ففي المرأة والفرس والمسكن) (أخرجه مسلم في السلام باب الطيرة والفال) .

[٢٩٧٧] حدثنا بشر بن محمد أخبرنا عبد الله أخبرنا معمر عن همام عن أبي هريرة ـ ﷺ ـ عن النبي ـ ﷺ ـ نحوه ، يعني (لولا بنو إسرائيل لم يخنز اللحم ولولا حواء لم تخن أنثى زوجها) (أخرجه مسلم في الرضاع باب لولا حواء لم تخن أنثى زوجها الدهر). **[تكرر هذا الحديث برقم ٣٠٤١]**

باب كتاب النبي ـ ﷺ ـ إلى كسرى وقيصر :

[٣٨٤٩] حدثنا عثمان بن الهيثم حدثنا عوف عن الحسن عن أبي بكرة قال : لقد نفعني الله بكلمة سمعتها من رسول الله ـ ﷺ ـ أيام الجمل ، بعدما كدت أن ألحق بأصحاب الجمل فأقاتل معهم ، قال : لما بلغ رسول الله ـ ﷺ ـ أن أهل فارس قد ملكوا عليهم بنت كسرى ، قال : لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة .

باب ﴿فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ﴾ :

[٣٩٢٤] حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن عمران أبي بكر حدثنا أبو رجاء

عن عمران بن حصين ـ رضي الله عنهما ـ قال : أنزلت آية المتعة في كتاب الله ، ففعلناها مع رسول الله ـ ﷺ ـ ولم ينزل قرآن يحرمه ، ولم ينه عنها حتى مات ، قال رجل برأيه ما شاء

باب ﴿لا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾ :

[٤٠٠٩] حدثنا عمرو بن عون حدثنا خالد عن إسماعيل عن قيس عن عبد الله ـ ﷺ ـ قال : كنا نغزو مع النبي ـ ﷺ ـ وليس معنا نساء ، فقلنا : ألا نختصي ؟ فنهانا عن ذلك ، فرخص لنا بعد ذلك أن نتزوج المرأة بالثوب ، ثم قرأ : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾ .

باب ما يتقى من شؤم المرأة :

وقول تعالى : ﴿إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلادِكُمْ عَدُوًّا لَكُم﴾ (التغابن : ١٤) :

[٤٤٥٠] حدثنا إسماعيل قال : حدثني مالك ، عن ابن شهاب ، عن حمزة وسالم ابني عبد الله بن عمر ، عن عبد الله بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ : أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال : (الشؤم في المرأة ، والدار ، والفرس).

[٤٤٥١] حدثنا محمد بن منهال : حدثنا يزيد بن زريع : حدثنا عمر بن محمد العسقلاني ، عن أبيه ،عن ابن عمر قال : ذكروا الشؤم عند النبي ـ ﷺ ـ فقال النبي ـ ﷺ ـ : (إن كان الشؤم في شيء ففي الدار ، والمرأة ، والفرس).

[٤٤٥٢] حدثنا عبد الله بن يوسف : أخبرنا مالك ، عن أبي حازم ، عن سهل بن سعد : أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال : (إن كان في شيء ففي الفرس والمرأة والمسكن).

[٤٤٥٣] حدثنا أدم : حدثنا شعبة ، عن سليمان التيمي قال : سمعت أبا عثمان النهدي ، عن أسامة بن زيد ـ رضي الله عنهما ـ : عن النبي ـ ﷺ ـ قال : (ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء).

باب ﴿وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ﴾ :

[٤٤٥٨] حدثنا الحكم بن نافع أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني عروة بن الزبير أن زينب ابنة أبي سلمة أخبرته أن أم حبيبة بنت أبي سفيان أخبرتها أنها قالت : يارسول الله ، إنكح أختي بنت أبي سفيان ، فقال : أو تحبين ذلك ؟ فقلت : نعم ، لست لك بمخلية ، وأحب من شاركني في خير ، أختي ، فقال النبي ـ ﷺ ـ : إن ذلك لا يحل لي ، قلت : فإنا نحدث ، أنك تريد أن تنكح بنت أبي سفيان ، قال : بنت أبي سلمة ؟ قلت : نعم ، فقال : لو أنها لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي ، إنها لابنة أخي من الرضاعة ، أرضعتني وأبا سلمة ثويبة ، فلا تعرضن على بناتكن ولا أخواتكن ، قال عروة : وثويبة مولاة لأبي لهب ، كان أبو لهب أعتقها ، فأرضعت النبي ـ ﷺ ـ فلما مات أبو لهب ، أريه بعض أهله بشر حيبة ، قال له : ماذا لقيت ؟ قال أبو لهب : لم ألق بعدكم غير أني سقيت في هذه بعتاقتي ثويبة .

باب المداراة مع النساء، وقول النبي ـ ﷺ ـ : (إنما المرأة كالضلع) :

[٤٥٣٤] حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال : حدثني مالك ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة : أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال : (المرأة كالضلع ، إن أقمتها كسرتها ، وإن استمتعت بها واستمتعت بها وفيها عوج).

باب الوصاة بالنساء :

[٤٥٣٥] حدثنا إسحاق بن نصر حدثنا حسين الجعفي عن زائدة عن ميسرة عن أي حازم عن أبي هريرة عن النبي ـ ﷺ ـ قال : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره ، واستوصوا بالنساء خيرًا ، فإنهم خلقن من ضلع ، وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه ، فإن ذهبت تقيمه كسرته ، وإن تركته لم يزل أعوج ، فاستوصوا بالنساء خيرًا .

باب لا تطيع المرأة زوجها في معصية :

[٤٥٥٤] حدثنا جلاد بن يحي حدثنا إبراهيم بن نافع عن الحسن هو ابن مسلم عن صفية عن عائشة أن امرأة من الأنصار زوجت ابنتها فتمعط شعر رأسها فجاءت إلى النبي ـ ﷺ ـ فذكرت ذلك له ، فقالت : إن زوجها أمرني أن أصل في شعرها ، فقال : لا إنه قد لعن الموصلات .

باب الطيرة :

[٥٠٧٠] حدثني عبد الله بن محمد حدثنا عثمان بن عمر حدثنا يونس عن الزهري عن سالم عن ابن عمر ــ رضي الله عنهما ــ أن رسول الله ــ ﷺ ــ قال : لا عدوى ولا طيرة ، والشؤوم في ثلاث ، في المرأة والدار والدابة .

كتاب النكاح

باب ما يحل من النساء وما يحرم :

[بدون] وقوله تعالى : ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالاتُكُمْ وَبَنَاتُ الأخِ وَبَنَاتُ الأُخْتِ﴾ إلى آخر الآيتين إلى قوله ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ ، وقال أنس : والمحصنات من النساء ذوات الأزواج الحرائر حرام ، إلاَّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ لا يرى بأسًا أن ينزع الرجل جاريته من عبده ، وقال : ﴿وَلا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ﴾ ، وقال ابن عباس مازاد على أربع فهو حرام ، كأمه وابنته وأخته ، وقال لنا أحمد بن حنبل حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان حدثني حبيب عن سعيد عن ابن عباس حرم من النسب سبع ، ومن الصهر سبع ، ثم قرأ : ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ﴾ الآية ، وجمع عبد الله بن جعفر بين ابنة علي وامرأة علي ، وقال ابن سيرين : لا بأس ، وكرهه الحسن مرة ، ثم قال : لا بأس به ، وجمع الحسن بن الحسن بن علي بين ابنتي عم في ليلة ، وكرهه جابر بن زيد

للقطيعة ، وليس فيه تحريم ، لقوله تعالى : ﴿وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكُمْ﴾ ، وقال عكرمة عن ابن عباس : إذا زنى بأخت امرأته لم تحرم عليه امرأته ، ويروى عن حيى الكندي عن الشعبي وأبي جعفر : فيمن يلعب بالصبي إن أدخله فيه ، فلا يتزوجن أمه ، ويحيى هذا غير معروف لم يتابع عليه ، وقال عكرمة عن ابن عباس : إذا زنى بها لم تحرم عليه امرأته ، ويذكر عن أبي نصر أن ابن عباس حرمه ، وأبو نصر هذا لم يعرف بسماعه من ابن عباس ، ويروى عن عمران بن حصين وجابر بن زيد والحسن وبعض أهل العراق : تحرم عليه ، وقال أبو هريرة : لا تحرم حتى يلزق بالأرض ، يعني يجامع ، وجوزه ابن المسيب وعروة والزهري ، وقال الزهري قال علي : لا تحرم وهذا مرسل .

باب نهى رسول الله – ﷺ – عن نكاح المتعة آخراً :

[٤٤٧٠] حدثنا مالك بن إسماعيل حدثنا ابن عيينة أنه سمع الزهري يقول أخبرني الحسن بن محمد بن علي وأخوه عبد الله عن أبيهما أن عليًا – رضي الله عنه – قال لابن عباس : إن النبي – ﷺ – نهى عن المتعة ، وعن لحوم الحمر الأهلية ، زمن خيبر .

[٤٤٧١] حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن أبي حمزة قال سمعت ابن عباس : سئل عن متعة النساء فرخص ، فقال له مولى له : إنما ذلك في الحال الشديد ، وفي النساء قلة ، أو نحوه ، فقال ابن عباس : نعم .

[٤٤٧٢] حدثنا علي حدثنا سفيان قال عمرو عن الحسن بن محمد عن جابر بن عبد الله وسلمة بن الأكوع قالا : كنا في جيش فأتانا رسول الله – ﷺ – فقال : إنه قد أذن لكم أن تستمتعوا ، فاستمتعوا ، وقال ابن أبي ذئب حدثني إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه عن رسول الله – ﷺ – أيما رجل وامرأة توافقا

فعشرة ما بينهما ثلاث ليال ، فإن أحبا أن يتزايدا ، أو يتتاركا تتاركا ، فما أدري أشيء كان لنا خاصة أم للناس عامة ، قال أبو عبيد الله : وبينه علي عن النبي - ﷺ - أنه منسوخ .

باب صوم المرأة بإذن زوجها تطوعًا :

[٤٥٤١] حدثنا محمد بن مقاتل أخبرنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي - ﷺ - لا تصوم المرأة وبعلها شاهد إلا بإذنه .

باب إذا باتت المرأة مهاجرة فراش زوجها :

[٤٥٤٢] حدثنا محمد بن بشار حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن سليمان عن أبي حازم عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي - ﷺ - قال : إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت أن تجيء لعنتها الملائكة حتى تصبح .

[٤٥٤٣] حدثنا محمد بن عرعرة حدثنا شعبة عن قتادة عن زرارة عن أبي هريرة قال : قال النبي - ﷺ - إذا باتت المرأة مهاجرة فراش زوجها لعنتها الملائكة حتى ترجع .

باب كفران العشير :

[٤٥٤٧] حدثنا عثمان بن الهيثم حدثنا عوف عن أبي رجاء عن عمران عن النبي - ﷺ - قال : اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء ، واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها نساء ، تابعه أيوب وسلم بن زرير .

باب تُحد المتوفى عنها زوجها أربعة أشهر وعشرًا :

[٤٦٧١] قالت زينب : وسمعت أم سلمة تقول : جاءت امرأة إلى رسول الله - ﷺ - إن ابنتي توفى عنها زوجها وقد اشتكت عينها ، أفتكحلها ؟ فقال رسول الله - ﷺ - لا (مرتين أو ثلاثا) ، كل ذلك يقول : لا ، ثم قال رسول الله - ﷺ - إنما هي أربعة أشهر

وعشرًا ، وقد كانت إحداكن في الجاهلية ترمي بالبعرة على رأس الحول ، قال حميد : فقلت لزينب : وما ترمي بالعرة على رأس الحول ؟ فقالت زينب : كانت المرأة إذا توفى عنها زوجها دخلت جفشاً ولبست شر ثيابها ولم تمس طيبًا حتى تمر بها سنة ، ثم تؤتي بدابة حمار أو شاة أو طائر فتفتض به فقلما تفتض بشيء إلا مات ثم تخرج فتعطي بعرة فترمي ثم تراجع بعد ما شاءت من طيب أو غيره ، سئل مالك ما تفتض به ؟ قال : تمسح به جلدها .

باب مهر البغي والنكاح الفاسد :

[٤٦٧٩] حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا عون بن أبي جحيفة عن أبيه قال : لعن النبي ـ ﷺ ـ الواشمة والمستوشمة وآكل الربا وموكله ونهى عن ثمن الكلب وكسب البغي ولعن المصورين .

باب الوصل في الشعر :

[٥٢٤٠] حدثنا آدم حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت الحسن بن مسلم بن يناق يحدث عن صفية بنت شيبة عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ أن جارية من الأنصار تزوجت وأنها مرضت فتمعط شعرها فأرادوا أن يصلوها ، فسألوا النبي ـ ﷺ ـ فقال : لعن الله الواصلة والمتسوصلة ، تابعه ابن إسحاق عن أبان بن صالح عن الحسن عن صفية عن عائشة .

[٥٢٤١] حدثني أحمد بن المقدام حدثنا فضيل بن سليمان حدثنا منصور بن عبد الرحمن قال : حدثتني أمي عن أسماء بنت أبي بكر ـ رضي الله عنهما ـ أن امرأة جاءت إلى رسول الله ـ ﷺ ـ فقالت : إني نكحت ابنتي ثم اصابها شكوى فتمرق رأسها وزوجها يستحثني بها ، أفأصل رأسها ؟ فسب رسول الله ـ ﷺ ـ الواصلة والمستوصلة .

[٥٢٤٢] حدثنا آدم حدثنا شعبة عن هشام بن عروة عن امرأته فاطمة

عن أسماء بنت أبي بكر ، قالت : لعن النبي ـ ﷺ ـ الواصلة والمستوصلة .

[٥٢٤٣] حدثني محمد بن مقاتل أخبرنا عبد الله أخبرنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ أن رسول الله ـ ﷺ ـ لعن الله الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة ، قال نافع : الوشم في اللثة .

باب المتنمصات :

[٥٢٤٥] حدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا جرير عن منصور عن إبراهيم عن علقمة قال : لعن عبد الله الواشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله ، فقالت أم يعقوب : ما هذا ؟ قال عبد الله : وما لي لا ألعن من لعن رسول الله ، وفي كتاب الله ، قالت : والله لقد قرأت ما بين اللوحين فما وجدته ، قال : والله لئن قرأتيه لقد وجدتيه ﴿وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ .

باب الموصولة :

[٥٢٤٨] حدثني يوسف بن موسى حدثنا الفضل بن دكين حدثنا صخر بن جويرية عن نافع عن عبد الله بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ سمعت النبي ـ ﷺ ـ أو قال النبي ـ ﷺ ـ : الواشمة والمستوشمة والواصلة والمستوصلة ، يعني لعن النبي ـ ﷺ ـ .

[٥٢٤٩] حدثني محمد بن مقاتل أخبرنا عبد الله أخبرنا سفيان عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود ـ ﷺ ـ قال : لعن الله الواشمات والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن ، المغيرات خلق الله ، ما لي لا ألعن من لعنه رسول الله ـ ﷺ ـ وهو في كتاب الله .

[١٤]
أحاديث متونها مشكلة

تقديم

تحت هذا العنوان سنضع عددًا من الأحاديث التي لا تدخل في الأبواب السابقة لأن متونها لا يمكن أن يؤخذ بها ، إذ أن فيها نوعًا من الإشكال ، كأن تكون مخالفة للمنطق أو الواقع ، أو لطبائع الأشياء ، أو لروح الإسلام وإذا كانت تتعلق بواقعة معينة ، فتغلب فيها عناصر الشك إلى غير ذلك ، مما قد نوضحه إزاء بعض الأحاديث ، بينما نترك الأخرى لفطنة القارئ .

كتاب بدء الوحى :

[٦] حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن عبد الله بن عباس أخبره أن أبا سفيان بن حرب أخبره أن هرقل أرسل إليه في ركب من قريش وكانوا تجارًا بالشأم في المدة التي كان رسول الله ـ ﷺ ـ ماد فيها ابا سفيان وكفار قريش فأتوه وهم بإيلياء فدعاهم في مجلسه وحوله عظماء الروم ثم دعاهم ودعا بترجمانه فقال : أيكم أقرب نسبًا بهذا الرجل الذي يزعم أنه نبي ؟ فقال أبو سفيان : فقلت أنا أقربهم نسبت، فقال أدنوه مني وقربوا أصحابه فاجعلوهم عند ظهره ثم قال لترجمانه قل لهم إني سائل عن هذا الرجل فإن كذبني فكذبوه فوالله لولا الحياء من أن يأثروا علي كذبا لكذبت عنه . ثم كان أول ما سألني عنه أن قال كيف نسبه فيكم ؟ قلت هو فينا ذو نسب . قال فهل قال هذا القول منكم أحد قط قبله ؟ قلت لا . قال فهل كان من آبائه من ملك؟ قلت لا . قال فأشراف الناس يتبعونه أم ضعفاؤهم ؟

فقلت بل ضعفاؤهم . قال أيزيدون أم ينقصون ؟ قلت بل يزيدون . قال فهل يرتد أحد منهم سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه ؟ قلت لا . قال فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال ؟ قلت لا . قال فهل يغدر ؟ قلت لا ونحن منه في مدة لا ندري ما هو فاعل فيها قال ولم تمكني كلمة أدخل فيها شيئا غير هذه الكلمة . قال فهل قاتلتموه ؟ قلت نعم . قال فكيف كان قتالكم إياه ؟ قلت الحرب بيننا وبينه سجال ينال منا وننال منه . قال ماذا يأمركم ؟ قلت يقول اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيء واتركوا ما يقول آباؤكم ويأمرنا بالصلاة والصدق والعفاف والصلة . فقال للترجمان قل له سألتك عن نسبه فذكرت أنه فيكم ذو نسب فكذلك الرسل تبعث في نسب قومها . وسألتك هل قال أحد منكم هذا القول فذكرت أن لا فقلت لو كان أحد قال هذا القول قبله لقلت رجل يأتسي بقول قيل قبله . وسألتك هل كان من آبائه من ملك فذكرت أن لا قلت فلو كان من آبائه من ملك قلت رجل يطلب ملك أبيه . وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال فذكرت أن لا فقد أعرف أنه لم يكن ليذر الكذب على الناس ويكذب على الله . وسألتك أشراف الناس اتبعوه أم ضعفاؤهم فذكرت أن ضعفاؤهم اتبعوه وهم أتباع الرسل وسألتك أيزيدون أم ينقصون فذكرت أنهم يزيدون وكذلك أمر الإيمان حتى يتم . وسألتك أيرتد أحد سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه فذكرت أن لا وكذلك الإيمان حين تخالط بشاشته القلوب . وسألتك هل يغدر فذكرت أن لا وكذلك الرسل لا تغدر . وسألتك بما يأمركم فذكرت أنه يأمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وينهاكم عن عبادة الأوثان ويأمركم بالصلاة والصدق والعفاف فإن كان ما تقول حقا فسيملك موضع قدمي هاتين وقد كنت أعلم أنه خارج لم أكن أظن أنه منكم فلو أني أعلم حتى أخلص إليه لتجشمت لقاءه ولو

كنت عنده لغسلت عن قدمه . ثم دعا بكتاب رسول الله ــ ﷺ ــ الذي بعث به دحية إلى عظيم بصرى فدفعه إلى هرقل فقرأه فإذا فيه (بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى أما بعد فإني أدعوك بدعاية الإسلام أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين فإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين و ﴿يَا أَهْلَ الكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللَّهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ قال أبو سفيان فلما قال ما قال وفرغ من قراءة الكتاب كثر عنده الصخب وارتفعت الأصوات وأخرجنا فقلت لأصحابي حين أخرجنا لقد أمر ابن أبي كبشة إنه يخافه ملك نبي الأصفر . فما زلت موقنا أنه سيظهر حتى أدخل الله علي الإسلام. وكان ابن الناطور صاحب إيلياء وهرقل أسقفا على نصارى الشأم يحدث أن هرقل حين قدم إيلياء أصبح يوما خبيث النفس فقال بعض بطارقته قد استنكرنا هيئتك قال ابن الناطور وكان هرقل حزاء ينظر في النجوم فقال لهم حين سألوه إني رأيت الليلة حين نظرت في النجوم ملك الختان قد ظهر فمن يختن من هذه الأمة ؟ قالوا ليس يختتن إلا اليهود فلا يهمنك شأنهم واكتب إلى مداين ملكك فيقتلوا من فيهم من اليهود فبينما هم على أمرهم أتى هرقل برجل أرسل به ملك غسان يخر عن خبر رسول الله ــ ﷺ ــ فلما استخبره هرقل قال أذهبوا فانظروا أمختتن هو أم لا ؟ فنظروا إليه فحدثوه أنه مختتن وسأله عن العرب فقال هم يختتنون فقال هرقل هذا ملك هذه الأمة قد ظهر . ثم كتب هرقل إلى صاحب له برومية وكان نظيره في العلم وسار هرقل إلى حمص فلم يروم حمص حتى أتاه كتاب من صاحبه يوافق راي هرقل على خروج النبي ـ ﷺ ـ وأنه نبي فأذن هرقل لعظماء الروم في دسكرة له بحمص ثم

أمر بأبوابها فغلقت ثم اطلع ، فقال يا معشر الروم هل لكم في الفلاح والرشد وأن يثبت ملككم فتبايعوا هذا النبي ؟ فحاصوا حيصة حمر الوحش إلى الأبواب فوجدوها قد غلقت، فلما رأى هرقل نفرتهم وأيس من الإيمان ، قال ردوهم علي ، وقال إني قلت مقالتي آنفا أختبر بها شدتكم على دينكم ، فقد رأيت فسجدوا له ورضوا عنه ، فكان ذلك آخر شأن هرقل (رواه أبو صالح بن كيسان ويونس بن معمر عن الزهري) (أخرجه مسلم في المغازي (الجهاد والسير) باب كتاب النبي ـ ﷺ ـ إلى هرقل).

[واضح أنه حديث موضوع]

باب كتابة العلم :

[١٠٨] حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثني ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال : لما اشتد بالنبي ـ ﷺ ـ وجعه ، قال : (ائتوني بكتاب أكتب لكم كتابًا لا تضلوا من بعده) . قال عمر: إن النبي ـ ﷺ ـ غلبه الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا ، فاختلفوا وكثر اللغط ، قال : (قوموا عني ولا ينبغي عندي التنازع) . فخرج ابن عباس يقول : إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله ـ ﷺ ـ وبين كتابه .

[غير عملي ، فما من كتاب يحول دون الضلال والتنازع ، ولو وجد لكان القرآن]

باب التسمية على كل حال وعند الوقاع :

[١٣٢] حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا جرير عن منصور عن سالم بن أبي الجعد عن كريب عن ابن عباس يبلغ به النبي ـ ﷺ ـ قال : (لو أن أحدكم إذا أتى أهله قل بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فقضي بينهما ولد لم يضره (أخرجه مسلم في النكاح باب ما يستحب أن يقوله عند الجماع).

باب الماء الذى يغسل به شعر الإنسان :

[١٦٢] حدثنا عبد الله بن يوسف عن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال : إن رسول الله ــ ﷺ ــ قال : (إذا شرب الكلب في إناء أحدكم فليغسله سبعًا) (أخرجه مسلم في الطهارة باب حكم ولوغ الكلب) .

باب البول في الماء الدائم :

[٢٢٥] حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب قال أخبرنا أبو الزناد أن عبد الرحمن بن هرمز الأعرج حدثه : أنه سمع أبا هريرة أنه سمع رسول الله ــ ﷺ ــ يقول : (نحن الآخرون السابقون) (أخرجه مسلم في الطهارة باب النهي عن البول في الماء الدائم).

باب الصلاة في مواضع الخسف والعذاب :

[٣٩٧] حدثنا إسماعيل بن عبد الله قال حدثني مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ أن رسول الله ــ ﷺ ــ قال : (لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين إلا أن تكونوا باكين، فإن لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم ، لا يصيبكم ما أصابهم) (أخرجه مسلم في الزهد والرقائق باب لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم) .

باب نوم الرجال في المسجد :

[بدون] حدثنا يوسف بن عيسى قال حدثنا ابن فضيل عن أبيه عن أبي حازم عن أبي هريرة قال : رأيت سبعين من أصحاب الصفة ، ما منهم رجل إلا عليه رداء ، إما إزار وإما كساء ، قد ربطوا في أعناقهم ، فمنها ما يبلغ نصف الساقين ، ومنها ما يبلغ الكعبين ، فيجمعه بيده ، كراهية أن ترى عورته .

باب سؤال الناس الإمام الاستسقاء إذا قحطوا :

[٩١٢] حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري

قال حدثني أبي عبد الله بن المثنى عن ثمامة بن عبد الله بن أنس عن أنس أن عمر بن الخطاب ـ ﷺ ـ كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب . فقال : اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا ، قال : فيسقون .

[هذا بعيد ، فعمر بن الخطاب ما كان يستشفع بأحد خلاف الرسول ، دع عنك العباس الذي لم تذكر له سابقة أو نصرة ، وكان تاجرًا ومرابيًا ، ومع أنه عم الرسول ، فإن أبا لهب كان عمه ، ولا جدال أن الحديث من وضع أحد عملاء الخلافة العباسية] .

باب تفسير المشبهات :

[١٨٥٤] حدثنا يحيى بن قزعة حدثنا مالك عن ابن شهاب عن عروة ابن الزبير عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت : كان عتبة بن أبي وقاص عهد إلى أخيه سعد بن أبي وقاص أن ابن وليدة زمعة مني فاقبضه قالت فلما كان عام الفتح أخذه سعد بن أبي وقاص وقال ابن أخي قد عهد إلي فيه فقام عبد بن زمعة فقال أخي وابن وليدة أبي ولد على فراشه فتساوقا إلى النبي ـ ﷺ ـ فقال سعد يا رسول الله ابن أخي كان قد عهد إلي فيه . فقال عبد بن زمعة أخي وابن وليدة أبي ولد على فراشه . فقال رسول الله ـ ﷺ ـ : (هو لك يا عبد بن زمعة) . ثم قال النبي ـ ﷺ ـ : (الولد للفراش وللعاهر الحجر) . ثم قال لسودة بنت زمعة زوج النبي ـ ﷺ ـ : (احتجبي منه) . لما رأى من شبهه بعتبة فما رآها حتى لقي الله (أخرجه مسلم في الرضاع باب الولد للفراش وتوقي الشبهات) . **[تكرر هذا الحديث برقم ٢٠٠١]**

باب شراء النبي ـ ﷺ ـ بالنسيئة :

[١٨٦٨] حدثنا مسلم حدثنا هشام حدثنا قتادة عن أنس وحدثني محمد بن

عبد الله بن حوشب حدثنا أسباط أبو اليسع البصري حدثنا هشام الدستوائي عن قتادة عن أنس ـ ﷺ ـ أنه مشى إلى النبي ـ ﷺ ـ بخبز شعير وإهالة سنخة ولقد رهن النبي ـ ﷺ ـ درعًا له بالمدينة عند يهودي وأخذ منه شعيرا لأهله ولقد سمعته يقول : (ما أمسى عند آل محمد ـ ﷺ ـ صاع بر ولا صاع حب وإن عنده لتسع نسوة) .

باب ما يحذر من عواقب الاشتغال بآلة الزرع أو مجاوزة الحد الذي أمر به

[٢٠٨٥] حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا عبد الله بن سالم الحمصي حدثنا محمد ابن زياد الألهاني عن أبي أمامة الباهلي قال ورأى سكة وشيئا من آلة الحرث فقال سمعت النبي ـ ﷺ ـ يقول : (لا يدخل هذا بيت قوم إلا أدخله الله الذل) .

[لا يعقل ، وقد قبل الرسول اليد التي مجلتها المسحاة]

باب هبة المرأة لغير زوجها وعتقها إذا كان لها زوج فهو جائز إذا لم تكن سفيهة فإذا كانت سفيهة لم يجز :

[٢٣٣٣] حدثنا يحيى بن بكير عن الليث عن يزيد عن بكير عن كريب مولى ابن عباس أن ميمونة بنت الحارث ـ رضي الله عنها ـ أخبرته أعتقت وليدة ولم تستأذن النبي ـ ﷺ ـ فلما كان يومها الذي يدور عليها فيه قالت أشعرت يا رسول الله أني أعتقت وليدتي ؟ قال (أو فعلت) . قالت نعم قال (أما إنك لو أعطيتها أخوالك كان أعظم لأجرك) (أخرجه مسلم في الزكاة باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين).

[هذا غير محتمل فتحرير الرق كان من مقاصد الإسلام العليا]

باب من استعان بالضعفاء والصالحين في الحرب :

[٢٥٩٦] حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا سفيان عن عمرو سمع جابرًا عن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنهم ـ عن النبي ـ ﷺ ـ قال : يأتي زمان يغزو فئام من الناس فيقال : فيكم من صحب النبي ـ

ﷺ ـ ؟ فيقال : نعم فيفتح عليه ، ثم يأتي زمان فيقال : فيكم من صحب أصحاب النبي ـ ﷺ ـ ؟ فيقال : نعم فيفتح ، ثم يأتي زمان فيقال : فيكم من صحب أصحاب النبي ـ ﷺ ـ ؟ فيقتا : نعم فيفتح .

باب يقاتل من وراء الإمام ويتقى به :

[٢٦٤٨] حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد أن الأعرج حدثه أنه سمع أبا هريرة ـ رضي الله عنه ـ أنه سمع رسول الله ـ ﷺ ـ يقول : نحن الآخرون السابقون . وبهذا الإسناد "من أطاعني فقد أطاع الله ، من عصاني فقد عصى الله ، ومن يطع الأمير فقد أطاعني ، ومن يعص الأمير فقد عصاني ، وإنما الإمام جنة يقاتل من ورائه ويتقي به فإن أمر بتقوى الله وعدل ، فإن له بذلك أجرًا ، وإن قال بغيره فإن عليه منه" .

[الجزء الخاص بطاعة الأمير يقيد بطاعة الله فإذا لم يكن كذلك فلا طاعة له ، وهو ما يبينه الجزء الثاني ، ولكن الخوف هو ذكر الجزء والوقوف عن فقد عصاني]

باب ما جاء في بيوت أزواج النبي ـ ﷺ ـ وقوله تعالى : ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ ، ﴿لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ :

[٢٧٧٢] حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا جويرية عن نافع عن عبد الله ـ رضي الله عنه ـ قال : قام النبي ـ ﷺ ـ خطيبًا فأشار نحو مسكن عائشة ، فقال : هنا الفتنة (ثلاثًا) من حيث يطلع قرن الشيطان .

باب صفة الشمس والقمر بحسبان :

[٢٨٥٥] حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر ـ رضي الله عنه ـ قال : قال النبي ـ ﷺ ـ لأبي ذر حين غربت الشمس (تدري أين تذهب؟) . قلت : الله ورسوله أعلم. قال : (فإنها تذهب حتى تسجد تحت العرش فتستأذن فيؤذن لها ويوشك أن تسجد فلا يقبل منها وتستأذن فلا يؤذن لها يقال لها : ارجعي من حيث جئت ، فتطلع من مغربها فذلك

قولـه تعـالى : ﴿الشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ (أخرجه مسلم في الإيمان باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان). [موضوع]

باب إذا قال أحدكم آمين والملائكة في السماء فوافقت إحداهما الأخرى غفر له ما تقدم من ذنبه :

[٢٨٨٠] حدثنا ابن مقاتل أخبرنا عبد الله أخبرنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله أنه سمع ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ يقول سمعت أبا طلحة يقول : سمعت رسول الله ـ ﷺ ـ يقول : (لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة تماثيل) (أخرجه مسلم في اللباس والزينة باب تحريم تصوير صورة الحيوان).

[٢٨٨٢] حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثني ابن وهب قال حدثني عمرو عن سالم عن أبيه قال : وعد النبي ـ ﷺ ـ جبريل فقال : (إنا لا ندخل بيتا فيه صورة ولا كلب) .

[٢٨٩١] حدثنا موسى حدثنا جرير حدثنا أبو رجاء عن سمرة قال: قال النبي ـ ﷺ ـ : (رأيت الليلة رجلين أتياني قالا الذي يوقد النار مالك خازن النار وأنا جبريل وهذا ميكائيل) .

باب صفة إبليس وجنوده :

[٢٩٢٦] حدثنا محمد أخبرنا عبدة عن هشام بن عروة عن أبيه عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ـ ﷺ ـ : (إذا طلع حاجب الشمس فدعوا الصلاة حتى تبرز وإذا غاب حاجب الشمس فدعوا الصلاة حتى تغيب ولا تحينوا بصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها فإنها تطلع بين قرني شيطان أو الشيطان) لا أدري أي ذلك قال هشام (أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها باب الأوقات التي نهي عن الصلاة فيها).

[٢٩٢٧] حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا يونس عن حميد بن

هلال عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : قال النبي ـ ﷺ ـ : (إذا مر بين يدى أحدكم شيء وهو يصلي فليمنعه ، فإن أبى فليمنعه ، فإن أبى فليقاتله ، فإنما هو شيطان) .

[٢٩٣٨] حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة ـ ﷺ ـ قال : قال النبي ـ ﷺ ـ : (كل بني آدم يطعن الشيطان في جنبيه بإصبعه حين يولد غير عيسى ابن مريم ذهب يطعن فطعن في الحجاب).

[٢٩٤٠] حدثنا عاصم بن علي حدثنا ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة ـ ﷺ ـ عن النبي ـ ﷺ ـ قال : (التثاؤب من الشيطان فإذا تثاءب أحدكم فليرده ما استطاع فإن أحدكم إذا قال ها ضحك الشيطان) (أخرجه مسلم في الزهد والرقائق باب تشميت العاطس وكراهة التثاؤب).

[٢٩٤١] حدثنا زكرياء بن يحيى حدثنا أبو أسامة قال هشام أخبرنا عن أبيه عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت : لما كان يوم أحد هزم المشركون فصاح إبليس أي عباد الله أخراكم فرجعت أولاهم فاجتلدت هي وأخراهم فنظر حذيفة فإذا هو بأبيه اليمان فقال أي عباد الله أبي أبي فوالله ما احتجزوا حتى قتلوه فقال حذيفة غفر الله لكم . قال عروة فما زالت في حذيفة منه بقية خير حتى لحق بالله .

[٢٩٤٦] حدثني إبراهيم بن حمزة قال حدثني ابن أبي حازم عن يزيد عن محمد بن إبراهيم عن عيسى بن طلحة عن أبي هريرة ـ ﷺ ـ عن النبي ـ ﷺ ـ قال : (إذا استيقظ ـ أراه ـ أحدكم من منامه فتوضأ فليستنثر ثلاثاً فإن الشيطان يبيت على خيشومه).

باب قول الله تعالى ﴿وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ﴾ :

[٢٩٤٨] حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا هشام بن يوسف حدثنا معمر عن

الزهري عن سالم عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ أنه سمع النبي ـ ﷺ ـ يخطب على المنبر يقول : (اقتلوا الحيات واقتلوا ذا الطفيتين والأبتر فإنهما يطمسان البصر ويستسقطان الحبل) (أخرجه مسلم في السلام باب قتل الحيات وغيرها) .

[٣٢٢٣] حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن الأعمش عن زيد بن وهب عن ابن مسعود عن النبي ـ ﷺ ـ قال : "تكون أثرة وأمور تنكرونها ، قالوا : يا رسول الله فما تأمرنا ؟ قال : تؤدون الحق الذي عليكم ، وتسألون الله الذي لكم" .

[الحديث بهذا الشكل يمكن أن يستغل لعدم معارضة الحكام الظلمة مع أداء الحق]

باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال :

[٣٩٥٣] حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن جعفر بن ربيعة عن الأعرج عن أبي هريرة ـ ﷺ ـ أن النبي ـ ﷺ ـ قال : (إذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فإنها رأت ملكا وإذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان فإنه رأى شيطانا) (أخرجه مسلم في الذكر والدعاء والتوبة باب استحباب الدعاء عند صياح الديك).

باب قول الله تعالى ﴿واتخذ الله إبراهيم خليلا﴾ :

[٢٩٩٩] حدثنا مؤمل حدثنا إسماعيل حدثنا عوف حدثنا أبو رجاء حدثنا سمرة قال : قال رسول الله ـ ﷺ ـ : (أتاني الليلة آتيان فأتينا على رجل طويل لا أكاد أرى رأسه طولا وإنه إبراهيم ـ عليه السلام ـ) .

[٣٠٠٣] حدثنا محمد بن محبوب حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن محمد عن أبي هريرة ـ ﷺ ـ قال : (لم يكذب إبراهيم إلا ثلاث كذبات ثنتين منهن في ذات الله عز وجل . قوله : ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ . وقوله : ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا﴾ . وقال بينما هو ذات يوم

وسارة إذ أتى على جبار من الجبابرة فقيل له إن هاهنا رجلا معه امرأة من أحسن الناس فأرسل إليه فسأله عنها فقال من هذه ؟ قال أختي فأتى سارة ، فقال يا سارة ليس على وجه الأرض مؤمن غيري وغيرك وإن هذا سألني ، فأخبرته أنك أختي فلا تكذبيني فأرسل إليها ، فلما دخلت عليه ذهب يتناولها بيده فأخذ فقال ادعي الله ولا أضرك فدعت الله فأطلق . ثم تناولها الثانية فأخذ مثلها أو أشد ، فقال ادعي الله لي ولا أضرك فدعت فأطلق فدعا بعض حجبته فقال إنكم لم تأتوني بإنسان إنما أتيتموني بشيطان فأخدمها هاجر فأتته وهو يصلي فأومأ بيده مهيا قالت رد الله كيد الكافر أو الفاجر في نحره وأخدم هاجر) . قال أبو هريرة : تلك أمكم يا بني ماء السماء (أخرجه مسلم في الفضائل باب من فضائل إبراهيم الخليل عليه السلام) .

باب قول الله تعالى ﴿وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا﴾ :

[٣٠٢٥] حدثني عبد الله حدثنا وهب حدثنا أبي سمعت يونس عن الزهري عن سالم أن ابن عمر قال : قال رسول الله ـ ﷺ ـ : (لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم إلا أن تكونوا باكين أن يصيبكم مثل ما أصابهم) .

باب قول الله تعالى ﴿وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى﴾ ،﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ :

[٣٠٣٨] حدثني محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن قتادة قال سمعت أبا العالية حدثنا ابن عم نبيكم يعني ابن عباس عن النبي ـ ﷺ ـ قال : "لا ينبغي لعبد أن يقول : أنا خير من يونس بن متى ، ونسبه إلى أبيه ، وذكر النبي ـ ﷺ ـ ليلة أسرى به ، فقال : موسى آدم طوال كأنه من رجال شنوءة ، وقال : عيسى جعد مربوع ، وذكر مالكاً خازن النار ، وذكر الدجال" .

باب ما جاء في أسماء رسول الله – ﷺ – :

[٣١٥٦] حدثنا إبراهيم بن المنذر قال حدثني معن عن مالك عن ابن شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه – ﷺ – قال : قال رسول الله – ﷺ – : (لي خمسة أسماء أنا محمد وأحمد وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وأنا العاقب) (أخرجه مسلم في الفضائل باب في أسمائه – ﷺ –).

باب كان النبي – ﷺ – تنام عيناه ولا ينام قلبه :

[٣١٩٤] حدثنا إسماعيل قال حدثنني أخي عن سليمان عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر سمعت أنس بن مالك يحدثنا عن ليلة أسري بالنبي – ﷺ – من مسجد الكعبة جاء ثلاثة نفر قبل أن يوحى إليه وهو نائم في المسجد الحرام فقال أولهم أيهم هو ؟ فقال أوسطهم هو خيرهم وقال آخرهم خذوا خيرهم . فكانت تلك فلم يرهم حتى جاؤوا ليلة أخرى فما يرى قلبه والنبي – ﷺ – نائمة عيناه ولا ينام قلبه وكذلك الأنبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم فتولاه جبريل ثم عرج به إلى السماء (أخرجه مسلم في الإيمان باب الإسراء برسول الله – ﷺ – إلى السموات) .

باب علامات النبوة في الإسلام :

[٣٢٣٨] حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن عبد الله بن أبي حسين حدثنا رافع بن جبير عن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال قدم مسيلمة الكذاب على عهد رسول الله – ﷺ – فجعل يقول : إن جعل لي محمد الأمر من بعده تبعته وقدمها في بشر كثير من قومه فأقبل إليه رسول الله – ﷺ – ومعه ثابت بن قيس بن شماس وفي يد رسول الله – ﷺ – قطعة جريد حتى وقف على مسيلمة في أصحابه فقال : (لو سألتني هذه القطعة ما أعطيتكها

ولن تعدو أمر الله فيك ولئن أدبرت ليعقرنك الله وإني لأراك الذي أريت فيك ما رأيت) فأخبرني أبو هريرة أن رسول الله - ﷺ - قال : (بينما أنا نائم رأيت في يدي سوارين من ذهب فأهمني شأنهما فأوحي إلي في المنام أن انفخهما فنفختهما فطارا فأولتهما كذابين يخرجان من بعدي) فكان أحدهما العنسي والآخر مسيلمة الكذاب صاحب اليمامة (أخرجه مسلم في الرؤيا باب رؤيا النبي - ﷺ -).

[٣٢٣٩] حدثني محمد بن العلاء حدثنا حماد بن أسامة عن بريد بن عبد الله بن أبي بردة عن أبي موسى - أراه - عن النبي - ﷺ - قال : (رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل فذهب وهلي إلى أنها اليمامة أو هجر فإذا هي المدينة يثرب ورأيت في رؤياي هذه أني هززت سيفا فانقطع صدره فإذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد ثم هززته بأخرى فعاد أحسن ما كان فإذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين ورأيت فيها بقرًا والله خير فإذا هم المؤمنون يوم أحد وإذا الخير ما جاء الله به من الخير وثواب الصدق الذي آتانا الله بعد يوم بدر) (أخرجه مسلم في الرؤيا باب رؤيا النبي - ﷺ -) .

باب حديث زيد بن عمرو بن نفيل :

[بدون] قال موسى حدثني سالم بن عبد الله ولا أعلمه إلا تحدث به عن ابن عمر أن زيد بن عمرو بن نفيل خرج إلى الشام يسأل عن الدين ويتبعه فلقي عالمًا من اليهود فسأله عن دينهم فقال إني لعلي أن أدين دينكم فأخبرني فقال لا تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من غضب الله قال زيد ما أفر إلا من غضب الله ولا أحمل من غضب الله شيئا أبدًا وأنى أستطيعه ؟ فهل تدلني على غيره ؟ قال ما أعلمه إلا أن يكون حنيفاً قال زيد وما الحنيف ؟ قال دين إبراهيم لم يكن يهوديًا ولا نصرانيًا ولا يعبد إلا الله .

فخرج زيد فلقي عالمًا من النصارى فذكر مثله فقال لن تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من لعنة الله قال ما أفر إلا من لعنة الله ولا أحمل من لعنة الله ولا من غضبه شيئا أبدًا وأنى أستطيع ؟ فهل تدلني على غيره ؟ قال ما أعلمه إلا أن يكون حنيفا قال : وما الحنيف ؟ قال : دين إبراهيم لم يكن يهوديًا ولا نصرانيًا ولا يعبد إلا الله . فلما رأى زيد قولهم في إبراهيم ـ عليه السلام ـ خرج فلما برز رفع يديه فقال : اللهم إني أشهد أني على دين إبراهيم .

باب ذكر الجن وقول الله تعالى : ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ﴾ :

[٣٤٢٣] حدثني عبيد الله بن سعيد حدثنا أبو اسامة حدثنا مسعر عن معن بن عبد الرحمن قال : سمعت أبي قال : سألت مسروقاً : من آذن النبي ـ ﷺ ـ بالجن ليلة استمعوا القرآن ؟ فقال : حدثني أبوك ـ يعني عبد الله ـ أنه آذنت بهم شجرة .

باب قوله ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا﴾ :

[٣٨٩٤] حدثنا عمرو بن علي حدثنا يحيى حدثنا سفيان عن حبيب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال عمر ـ رضي الله عنه ـ أقرؤنا أبي وأقضانا علي وإنا لندع من قول أبي وذاك أن أبيًا يقول : لا أدع شيئا سمعته من رسول الله ـ ﷺ ـ وقد قال الله تعالى : ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا﴾ .

باب ﴿وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ :

[٣٩٥٠] حدثني عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ـ ﷺ ـ قال : (ما من مولود يولد إلا والشيطان يمسه حين يولد ، فيستهل صارخًا من مس الشيطان إياه ، إلا مريم

وابنهـا) ، ثـم يقـول أبـو هريـرة : واقـرؤوا إن شـئتم : ﴿وَإِنِّـي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾.

باب ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ :

[٣٩٥٧] حدثنا محمد بن يوسف عن سفيان عن ميسر عن أبي حازم عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ : ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ ، قال : خير الناس للناس ، تأتون بهم في السلاسل في أعناقهم ، حتى يدخلوا في الإسلام .

باب قوله: ﴿هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمْ﴾ لغة أهـل الحجـاز : هلـم للواحـد والاثـنين والجميع :

[٤٠٢٧] حدثني إسحاق أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام عن أبـي هريـرة ـ رضي الله عنه ـ قـال : قـال رسـول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت ورآها النـاس آمنوا أجمعون ، وذلك حين لا ينفع نفسًا إيمانها ، ثم قرأ الآية .

باب قوله: ﴿وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحاً وَآخَرَ سَيِّئاً عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ :

[٤٠٥٤] حدثنا مؤمل هو ابن هشام حدثنا إسماعيل بن إبراهيم حدثنا عوف حدثنا أبو رجاء حدثنا سمرة بن جندب ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ لنا : (أتاني الليلة آتيان ، فابتعثاني ، فانتهيا بي إلى مدينة مبنية بلبن ذهب ولبن فضة ، فتلقانا رجال : شطر من خلقهم ، كأحسن ما أنت راء ، وشطر كأقبح ما أنت راء ، قالا لهم : اذهبوا فقعوا في ذلك النهر، فوقعوا فيه ، ثم رجعوا إلينا ، قد ذهب ذلك السوء عنهم ، فصاروا في أحسن صورة ، قالا لي : هذه جنة عدن ، وهذاك منزلك ، قالا : أما القوم الذين كانوا شطر منهم حسن ، وشطر منهم قبيح ، فإنهم خلطوا عملا صالحًا وآخر سيئاً ، تجاوز الله عنهم) .

باب قوله: ﴿وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا﴾ :

[٤٠٨٧] حدثني إسحاق بن نصر حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام عن أبي هريرة ـ ﷺ ـ عن النبي ـ ﷺ ـ قال : خفف على داود القراءة ، فكان يأمر بدابته لتسرج ، فكان يقرأ قبل أن يفرغ ، يعني القرآن .

باب قوله: ﴿وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾ :

[٤١٠٨] حدثنا الصلت بن محمد حدثنا مهدي بن ميمون حدثنا محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن رسول الله ـ ﷺ ـ قال : (التقى آدم وموسى ، فقال موسى لآدم : آنت الذي أشقيت الناس وأخرجتهم من الجنة ؟ قال له آدم : آنت الذي اصطفاك الله برسالته ، واصطفاك لنفسه ، وأنزل عليك التوراة ؟ قال : نعم ، قال : فوجدتها كتب علي قبل أن يخلقني ؟ قال : نعم ، فحج آدم موسى) .

باب قوله: ﴿هَبْ لِي مُلْكاً لا يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ :

[٤١٦٥] حدثنا إسحاق بن إبراهيم حدثنا روح ومحمد بن جعفر عن شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة عن النبي ـ ﷺ ـ قال : (إن عفريتاً من الجن تفلت علي البارحة ، أو كلمة نحوها ، ليقطع علي الصلاة ، فأمكنني الله منه ، وأردت أن أربطه إلى سارية من سواري المسجد ، حتى تصبحوا وتنظروا إليه كلكم ، فذكرت قول أخي سليمان : ﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكاً لا يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي﴾) قال روح : فرده خاسئا .

باب قوله: ﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ :

[٤١٦٦] حدثنا قتيبة حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق قال دخلنا على عبد الله بن مسعود قال يا أيها الناس ،

من علم شيئا فليقل به ، ومن لم يعلم فليقل : الله أعلم ، فإن من العلم أن يقول لما لا يعلم الله أعلم ، قال الله ــ عز وجل ــ لنبيه ــ ﷺ ــ : {قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ}. وسأحدثكم عن الدخان، إن رسول الله ــ ﷺ ــ دعا قريشًا إلى الإسلام فأبطؤوا عليه فقال : (اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف). فأخذتهم سنة فحصت كل شيء ، حتى أكلوا الميتة والجلود ، حتى جعل الرجل يرى بينه وبين السماء دخانا من الجوع . قال الله عز وجل : ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ * يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ قال : فدعوا : ﴿رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾.

[لقد استمر اضطهاد قريش للمسلمين حتى هجرة الرسول ، فالواقع نقيض ما جاء في الحديث ، كما أنه يخالف الآية ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾]

[بدون] ﴿أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ * ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ * إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ﴾ . أفيكشف العذاب يوم القيامة ؟ قال : فكشف ، ثم عادوا في كفرهم ، فأخذهم الله يوم بدر ، قال الله تعالى : ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ﴾.

باب ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيرًا﴾ :

[٤١٩٦] حدثنا عبد الله بن مسلمة حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة عن هلال بن أبي هلال عن عطاء بن يسار عن عبد الله بن عمرو بن العاص ــ رضي الله عنهما ــ أن هذه الآية التي في القرآن : ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ . قال في التوراة : يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ، وحرزا للأميين ، أنت عبدي ورسولي ، سميتك المتوكل ، ليس بفظ ولا غليظ ، ولا سخاب بالأسواق ، ولا يدفع السيئة بالسيئة ، ولكن يعفو ويصفح ، ولن يقبضه الله حتى يقيم به

الملة العوجاء ، بأن يقولوا : لا إله إلا الله ، فيفتح بها أعينًا عميًا ، وآذانا صمًا ، وقلوبًا غلفاً .

[هذا كلام صحيح ، ولكنه لم يرد في التوراة]

باب ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ :

[٤١٩٧] حدثنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء ـ رضي الله عنه ـ قال : بينما رجل من أصحاب النبي ـ ﷺ ـ يقرأ ، وفرس له مربوط في الدار ، فجعل ينفر ، فخرج الرجل فنظر فلم ير شيئاً ، وجعل ينفر ، فلما أصبح ذكر ذلك للنبي ـ ﷺ ـ فقال : (السكينة تنزلت بالقرآن) .

باب ﴿فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا﴾ :

[٤٢١٩] حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا أيوب عن عكرمة عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال : سجد النبي ـ ﷺ ـ بالنجم ، وسجد معه المسلمون والمشركون ، والجن والإنس ، تابعه ابن طهمان ، عن أيوب ، ولم يذكر ابن علية ابن عباس .

[هو الجزء الأخير من حديث يزعم أن الرسول قال : (تلك الغرانيق العلى) .. الخ ، وأن المشركين سجدوا وراءه]

باب فضل سورة البقرة :

[٤٣٦٦] حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان عن منصور عن إبراهيم عن عبد الرحمن ابن يزيد عن أبي مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال : قال النبي ـ ﷺ ـ : (من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه) . وقال عثمان بن الهيثم حدثنا عوف عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : وكلني رسول الله ـ ﷺ ـ بحفظ زكاة رمضان ، فأتاني آت ، فجعل يحثو من الطعام ، فأخذته فقلت : لأرفعنك إلى رسول الله ـ ﷺ ـ فقص الحديث ، فقال : إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي ، لن يزال معك من الله حافظ ،

ولا يقربك شيطان حتى تصبح . وقال النبي ـ ﷺ ـ : (صدقك وهو كذوب ، ذاك شيطان) .

باب نزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن :

[بدون] وقال الليث حدثني يزيد بن الهاد عن محمد بن إبراهيم عن أسيد بن حضير قال : بينما هو يقرأ من الليل سورة البقرة ، وفرسه مربوط عنده ، إذ جالت الفرس ، فسكت فسكتت ، فقرأ فجالت الفرس ، فسكت وسكتت الفرس ، ثم قرأ فجالت الفرس ، فانصرف ، وكان ابنه يحيى قريبًا منها ، فأشفق أن تصيبه ، فلما اجتره رفع رأسه إلى السماء حتى ما يراها ، فلما أصبح حدث النبي ـ ﷺ ـ فقال : (اقرأ يا ابن حضير ، اقرأ يا ابن حضير) . قال : فأشفقت يا رسول الله أن تطأ يحيى ، وكان منها قريبًا ، فرفعت رأسي فانصرفت إليه ، فرفعت رأسي إلى السماء ، فإذا مثل الظلة فيها أمثال المصابيح ، فخرجت حتى لا أراها ، قال : (وتدري ما ذاك) . قال : لا ، قال : (تلك الملائكة دنت لصوتك ، ولو قرأت لأصبحت ينظر الناس إليها، لا تتوارى منهم) . قال ابن الهاد : وحدثني هذا الحديث عبد الله بن خباب ، عن أبي سعيد الخدري ، عن أسيد بن حضير .

باب العجوة :

[٤٧٧٦] حدثنا جمعة بن عبد الله حدثنا مروان أخبرنا هاشم بن هاشم أخبرنا عامر بن سعد عن أبيه قال : قال رسول الله ـ ﷺ ـ : (من تصَبَّح كل يوم سبع تمرات عجوة ، لم يضره في ذلك اليوم سم ولا سحر) .

باب شرب اللبن وقول الله تعالى : ﴿مِن بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِّلشَّارِبِينَ﴾ :

[٤٩٣٥] حدثنا أبو عاصم عن الأوزاعي عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ أن رسول الله ـ

ﷺ – شرب لبناً فمضمض ، وقال : إن له دسمًا ، وقال إبراهيم بن طهمان عن شعبة عن قتادة عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله – ﷺ – رفعت إلى السدرة فإذا أربعة أنهار نهران ظاهران ، ونهران باطنان ، فأما الظاهران النيل والفرات ، وأما الباطنان فنهران في الجنة ، فأتيت بثلاثة أقداح ، قدح فيه لبن وقدح فيه عسل وقدح فيه خمر فأخذت الذي فيه اللبن فشربت ، فقيل لي : أصبت الفطرة أنت وأمتك . قال هشام وسعيد وهمام عن قتادة عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة عن النبي – ﷺ – في الأنهار . نحوه ، ولم يذكروا ثلاثة أقداح .

باب نهي تمنّي المريض الموت :

[٤٩٩٨] حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزُهري قال أخبرني أبو عبيد مولى عبد الرحمن بن عوف أن أبا هريرة قال : سمعت رسول الله – ﷺ – يقول : (لن يُدخِل أحدًا عملُه الجنة). قالوا : ولا أنت يا رسول الله ؟ قال : (لا ، ولا أنا ، إلا أن يتغمَّدني الله بفضل ورحمة ، فسدِّدوا وقاربوا ، ولا يتمنينَّ أحدكم الموت : إما محسناً ، فلعله أن يزداد خيرًا ، وإما مسيئاً فلعله أن يستعتب) .

باب ما يُذكر في الطاعون :

[٥٠٤٨] حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن نُعَيم المُجْمِر عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله – ﷺ – : (لا يدخل المدينة المسيح ، ولا الطاعون) .

[٥٠٤٩] حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا عبد الواحد حدثنا عاصم حدثتني حفصة بنت سيرين قالت : قال لي أنس بن مالك – رضي الله عنه – يحيى بم مات ؟ قلت : من الطاعون ، قال : قال رسول الله – ﷺ – : (الطاعون شهادة لكل مسلم) .

[٥٠٥٠] حدثنا أبو عاصم عن مالك، عن سُمَي عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ـ ﷺ ـ قال : (المبطون شهيد، والمطعون شهيد) .

باب أجر الصابر في الطاعون :

[٥٠٥١] حدثنا إسحق أخبرنا حبَّان حدثنا داود بن أبي الفرات حدثنا عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر عن عائشة زوج النبي ـ ﷺ ـ أنها أخبرته : أنها سألت رسول الله ـ ﷺ ـ عن الطاعون ، فأخبرها نبي الله ـ ﷺ ـ أنه : (كان عذابًا يبعثه الله على من يشاء ، فجعله الله رحمة للمؤمنين ، فليس من عبد يقع الطاعون ، فيمكث في بلده صابرًا ، يعلم أنه لن يصيبه إلا ما كتب الله له ، إلا كان له مثل أجر الشهيد) .

باب رقية العين :

[٥٠٥٥] حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان قال حدثني معبد بن خالد قال سمعت عبد الله بن شداد ، عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت : أمرني رسول الله ـ ﷺ ـ أو : أمر ، أن يُسترقى من العين .

باب النفث في الرقية :

[٥٠٦٤] حدثنا خالد بن مَخْلد حدثنا سليمان عن يحيى بن سعيد قال : سمعت أبا سلمة قال : سمعت أبا قتادة يقول : سمعت النبي ـ ﷺ ـ يقول : (الرؤيا من الله ، والحلم من الشيطان ، فإذا رأى أحدكم شيئاً يكرهه فلينفث حين يستيقظ ثلاث مرات ، ويتعوَّذ من شرها، فإنها لا تضره). وقال أبو سلمة : وإن كنت لأرى الرؤيا أثقل علي من الجبل ، فما هو إلا أن سمعت هذا الحديث فما أباليها .

باب الكهانة :

[٥٠٧٨] حدثنا علي بن عبد الله حدثنا هشام بن يوسف أخبرنا معمر عن الزُهري عن يحيى بن عروة بن الزبير عن عروة بن الزبير عن عائشة ـ رضيَ الله عنها ـ قالت : سأل رسول الله ـ ﷺ ـ ناس عن الكهَّان ، فقال : (ليس بشيء). فقالوا : يارسول الله ، إنهم يحدثوننا أحياناً بشيء فيكون حقاً ، فقال رسول الله ـ ﷺ ـ: (تلك الكلمة من الحق ، يخطفها الجني ، فيُقرُّها في أذن وليِّه ، فيخلطون معها مائة كذبة). قال علي : قال عبد الرزاق : مرسل (الكلمة من الحق). ثم بلغني أنه أسنده بعده .

باب إذا وقع الذباب في الإناء :

[٥٠٩٤] حدثنا قتيبة حدثنا إسماعيل بن جعفر عن عتبة بن مسلم مولى بني تيم عن عبيد بن حنين مولى بني زُرَيق عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال : (إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فليغمسه كله ، ثم ليطرحه ، فإن في أحد جناحيه شفاء وفي الآخر داء) .

باب ما أسفل من الكعبين فهو في النار :

[٥٤٥٠] حدثنا آدم حدثنا شُعبة حدثنا سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ـ ﷺ ـ قال : (ما أسفل من الكعبين من الإزار ففي النار).

باب القصد والمداومة على العمل :

[٥٧٥٦] حدثنا علي بن عبد الله حدثنا محمد بن الزبرقان حدثنا موسى بن عقبة عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة عن النبي ـ ﷺ ـ قال : (سددوا وقاربوا وأبشروا ، فإنه لا يُدخل أحدًا الجنة عملُه). قالوا : ولا أنت يا رسول الله ؟ قال : (ولا أنا ، إلا أن يتغمدني الله بمغفرة ورحمة) .

باب صفة الجنة والنار :

[٥٨٤٤] حدثنا أبو النعمان حدثنا حماد عن عمرو عن جابر - ﷺ - أن النبي - ﷺ - قال : يحرج من النار بالشفاعة كأنهم الثعارير ، قلت : ما الثعارير ؟ قال : الضغابيس وكان قد سقط فمه فقلت لعمرو بن دينار أبا محمد : سمعت جابر بن عبد الله يقول : سمعت النبي - ﷺ - يقول : يخرج بالشفاعة من النار ، قال : نعم .

باب الله أعلم بما كانوا عاملين :

[٥٨٧٨] حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : سئل النبي - ﷺ - عن أولاد المشركين ، فقال : الله أعلم بما كانوا عاملين .

باب إذا قال : أشهد بالله أو شهدت بالله :

[٥٩٣٥] حدثنا سعد بن حفص حدثنا شيبان عن منصور عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله قال : سئل النبي - ﷺ - أي الناس خير ؟ قال : قرني ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم ثم يجيء قوم تسبق شهادة أحدهم يمينه ، ويمينه شهادته ، قال إبراهيم : وكان اصحابنا ينهونا ونحن غلمان أن نحلف بالشهادة والعهد .

باب الولد للفراش ، حرة كانت أو أمة :

[٦٠٢٤] حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة - رضي الله عنها - قالت كان عتبة عهد إلى أخيه سعد أن ابن وليدة زمعة مني ، فاقبضه إليك ، فلما كان عام الفتح أخذه سعد ، فقال : ابن أخي عهد إلي فيه ، فقام عبد بن زمعة ، فقال : أخي وابن وليدة أبي ، ولد على فراشه ، فتساوقا إلى النبي - ﷺ - فقال سعد : يا رسول الله ، ابن أخي ، قد كان

عهد إلي فيه ، فقال عبد بن زمعة : أخي وابن وليدة أبي ، ولد على فراشه ، فقال النبي - ﷺ - : (هو لك يا عبد بن زمعة ، الولد للفراش وللعاهر الحجر). ثم قال لسودة بنت زمعة : (احتجبي منه) ، لما رأى من شبهه بعتبة ، فما رآها حتى لقي الله .

باب لعن السارق إذا لم يُسَمَّ :

[٦٠٥٧] حدثنا عمرو بن حفص بن غياث حدثني أبي حدثنا الأعمش قال سمعت أبا صالح عن أبي هريرة عن النبي - ﷺ - قال : (لعن الله السارق ، يسرق البيضة فتقطع يده ، ويسرق الحبل فتقطع يده). قال الأعمش : كانوا يرون أنه بيض الحديد ، والحبل كانوا يرون أنه منها ما يسوى دراهم .

باب رجم المحصن :

[٦٠٨٧] حدثني إسحاق حدثنا خالد عن الشيباني سألت عبد الله بن أبي أوفى : هل رجم رسول الله - ﷺ - ؟ قال : نعم ، قلت : قبل سورة النور أم بعد ؟ قال : لا أدري .

باب إذا قتل بحجر أو بعصا :

[٦١٤١] حدثنا محمد أخبرنا عبد الله بن إدريس عن شعبة عن هشام بن زيد ابن أنس عن جده أنس بن مالك قال : خرجت جارية عليها أوضاح بالمدينة ، قال : فرماها يهودي بحجر ، قال : فجيء بها إلى النبي - ﷺ - وبها رمق ، فقال لها رسول الله - ﷺ - : (فلان قتلك). فرفعت رأسها ، فأعاد عليها ، قال : (فلان قتلك). فرفعت رأسها ، فقال لها في الثالثة : (فلان قتلك). فخفضت رأسها ، فدعا به رسول الله - ﷺ - فقتله بين الحجرين .

باب القسامة :

[٦١٦٢] حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا أبو بشر إسماعيل بن إبراهيم

الأسدي حدثنا الحجاج بن أبي عثمان حدثني أبو رجاء من آل أبي قلابة حدثني أبو قلابة أن عمر بن عبد العزيز أبرز سريره يومًا للناس ، ثم أذن لهم فدخلوا ، فقال : ما تقولون في القسامة ؟ قال : نقول : القسامة القود بها حق ، وقد أقادت بها الخلفاء . قال لي : ما تقول يا أبا قلابة ؟ ونصبني للناس ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، عندك رؤوس الأجناد وأشراف العرب ، أرأيت لو أن خمسين منهم شهدوا على رجل محصن بدمشق أنه قد زنى ، ولم يروه ، أكنت ترجمه ؟ قال : لا . قلت : أرأيت لو أن خمسين منهم شهدوا على رجل بحمص أنه سرق ، أكنت تقطعه ولم يروه ؟ قال : لا ، قلت : فوالله ما قتل رسول الله ـ ﷺ ـ أحداً قطُ إلا في إحدى ثلاث خصال : رجل قتل بجريرة نفسه فقتل ، أو رجل زنى بعد إحصان ، أو رجل حارب الله ورسوله ، وارتدَّ عن الإسلام . فقال القوم : أو ليس قد حدث أنس بن مالك : أن رسول الله ـ ﷺ ـ قطع في السَّرَق ، وسمر الأعين ، ثم نبذهم في الشمس ؟ فقلت : أنا أحدثكم حديث أنس ، حدثني أنس : أن نفراً من عكل ثمانية ، قدموا على رسول الله ـ ﷺ ـ فبايعوه على الإسلام ، فاستوخموا الأرض فسقمت أجسامهم ، فشكوا ذلك إلى رسول الله ـ ﷺ ـ قال : (أفلا تخرجون مع راعينا في إبله ، فتصيبون من ألبانها وأبوالها). قالوا : بلى ، فخرجوا فشربوا من ألبانها وأبوالها ، فصحُوا ، فقتلوا راعي رسول الله ـ ﷺ ـ وأطردوا النعم ، فبلغ ذلك رسول الله ـ ﷺ ـ فأرسل في آثارهم ، فأدركوا فجيء بهم ، فأمر بهم فقطّعت أيديهم وأرجلهم ، وسمر أعينهم ، ثم نبذهم في الشمس حتى ماتوا ، قلت : وأي شيء اشتد مما صنع هؤلا ء، ارتدوا عن الإسلام ، وقتلوا وسرقوا. فقال عنبسة بن سعيد: والله إن سمعت كاليوم قطُ ، فقلت : أتردُّ عليَّ حديثي يا عنبسة ؟ قال : لا ، ولكن جئت بالحديث على وجهه ،

والله لا يزال هذا الجند بخير ما عاش هذا الشيخ بين أظهرهم ، قلت : وقد كان في هذا سنَّة من رسول الله ــ ﷺ ــ دخل عليه نفر من الأنصار ، فتحدثوا عنده ، فخرج رجل منهم بين أيديهم فقُتل، فخرجوا بعده ، فإذا هم بصاحبهم يتشحَّط في الدم، فرجعوا إلى رسول الله ــ ﷺ ــ فقالوا : يا رسول الله ، صاحبنا كان تحدَّث معنا ، فخرج بين أيدينا ، فإذا نحن به يتشحَّط في الدم ، فخرج رسول الله ــ ﷺ ــ فقال : (بمن تظنُّون، أو ترون، قتله). قالوا : نرى أن اليهود قتلته. فأرسل إلى اليهود فدعاهم ، فقال : (أنتم قتلتم هذا). قالوا : لا ، قال : (أترضون نفل خمسين من اليهود ما قتلوه) . قالوا : ما يبالون أن يقتلونا أجمعين ، ثم ينتفلون ، قال : (أفتستحقون الدية بأيمان خمسين منكم). قالوا : ما كنا لنحلف ، فوداه من عنده ، قلت : وقد كانت هذيل خلعوا خليعًا لهم في الجاهلية ، فطرق أهل بيت من اليمن بالبطحاء ، فانتبه له رجل منهم ، فحذفه بالسيف فقتله ، فجاءت هذيل ، فأخذوا اليماني فرفعوه إلى عمر بالموسم ، وقالوا : قتل صاحبنا ، فقال : إنهم قد خلعوه ، فقال : يقسم خمسون من هذيل ما خلعوه ، قال : فأقسم منهم تسعة وأربعون رجلاً ، وقدم رجل منهم من الشأم ، فسألوه أن يقسم ، فافتدى يمينه منهم بألف درهم ، فأدخلوا مكانه رجل آخر ، فدفعه إلى أخي المقتول ، فقرنت يده بيده ، قالوا : فانطلقنا والخمسون الذين أقسموا ، حتى إذا كانوا بنخلة ، أخذتهم السماء ، فدخلوا في غار في الجبل ، فانهجم الغار على الخمسين الذين أقسموا فماتوا جميعًا ، وأفلت القرينان ، واتبعهما حجر فكسر رجل أخي المقتول ، فعاش حولاً ثم مات ، قلت : وقد كان عبد الملك بن مروان أقاد رجلا بالقسامة ، ثم ندم بعدما صنع ، فأمر بالخمسين الذين أقسموا ، فمحوا من الديوان ، وسيَّرهم إلى الشام .

باب الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة :

[٦٢٤٥] حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس بن مالك عن عبادة بن الصامت عن النبي ـ ﷺ ـ قال : رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءًا من النبوة .

[٦٢٤٦] حدثنا يحيى بن قزعة حدثنا إبراهيم بن سعد عن الزُهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال : (رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة). رواه ثابت وحميد وإسحق بن عبد الله وشعيب عن أنس عن النبي ـ ﷺ ـ .

باب المبشرات :

[٦٢٤٨] حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري حدثني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة قال : سمعت رسول الله ـ ﷺ ـ يقول : لم يبق من النبوة إلا المبشرات ، قالوا : وما المبشرات ؟ قال : الرؤيا الصالحة .

باب من رأى النبي ـ ﷺ ـ في المنام :

[٦٢٥١] حدثنا عبدان أخبرنا عبد الله عن يونس عن الزهري حدثني أبو سلمة أن أبا هريرة قال : سمعت النبي ـ ﷺ ـ يقول : من رآني في المنام فسيراني في اليقظة ولا يتمثل الشيطان بي . قال أبو عبيد الله : قال ابن سيرين : إذا رآه في صورته .

[هذا حديث بالنسبة للذين عاصروا الرسول ﷺ ورأوه ، ولكن لا يمكن لأحد لم ير الرسول أصلاً أن يقول أنه رأى الرسول ﷺ]

باب رؤيا الليل رواه سمرة :

[٦٢٥٦] حدثنا أحمد بن المقدام العجلي حدثنا محمد بن عبد الرحمن الطفاوي حدثنا أيوب عن محمد عن أبي هريرة قال : قال النبي

ـ ﷺ ـ : أعطيت مفاتيح الكلم ، ونصرت بالرعب ، وبينما أنا نائم البارحة ، إذ أتيت بمفاتيح خزائن الأرض حتى وضعت في يدي ، قال أبو هريرة : فذهب رسول الله ـ ﷺ ـ وأنتم تنتقلونها

باب قول النبي ـ ﷺ ـ : (سترون بعدي أموراً تنكرونها) :

[٦٣٠٤] حدثنا مسدد حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا الأعمش حدثنا زيد بن وهب سمعت عبد الله قال : قال لنا رسول الله ـ ﷺ ـ : إنكم سترون بعدي أثرة وأمورًا تنكرونها ، قالوا : فما تأمرنا يارسول الله ؟ قال : أدوا إليهم حقهم وسلوا الله حقكم .

[انظر التعليل على الحديث رقم ٣٢٢٣]

[٦٣٠٦] حدثنا أبو النعمان حدثنا حمَّاد بن زيد عن الجعد أبي عثمان حدثني أبو رجاء العطاردي قال : سمعت ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ عن النبي ـ ﷺ ـ قال : (من رأى من أميره شيئاً يكرهه فليصبر عليه فإنه من فارق الجماعة شبرًا فمات ، إلا مات ميتة جاهلية) .

باب قول النبي ـ ﷺ ـ (الفتنة من قبل المشرق) :

[٦٣٤٠] حدثني عبد الله بن محمد حدثنا هشام بن يوسف عن معمر عن الزُهري عن سالم عن أبيه عن النبي ـ ﷺ ـ أنه قام إلى جنب المنبر فقال : (الفتنة ها هنا ، الفتنة ها هنا ، من حيث يطلع قرن الشيطان ، أو قال : قرن الشمس).

[٦٣٤٢] حدثنا علي بن عبد الله حدثنا أزهر بن سعد عن ابن عون عن نافع عن ابن عمر قال : ذكر النبي ـ ﷺ ـ : (اللهم بارك لنا في شأمنا ، اللهم بارك لنا في يمننا). قالوا : يا رسول الله ، وفي نجدنا ؟ قال : (اللهم بارك لنا في شأمنا ، اللهم بارك لنا في يمننا) . قالوا : يا رسول الله ، وفي نجدنا ؟ فأظنه قال في الثالثة : (هناك الزلازل والفتن ، وبها يطلع قرن الشيطان) .

باب ذكر الدجّال :

[٦٣٧١] حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا إبراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب عن عروة أن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت : سمعت رسول الله ـ ﷺ ـ يستعيذ في صلاته من فتنة الدجال .

باب قول الله تعالى: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ :

[٦٣٧٩] حدثنا عبدان أخبرنا عبد الله عن يونس عن الزهري أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أنه سمع أبا هريرة ـ رضي الله عنه ـ : أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال : من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن أطاع أميري فقد أطاعني ، ومن عصى أميري فقد عصاني .

باب الحجة على من قال : إن أحكام النبي ـ ﷺ ـ كانت ظاهرة ، وما كان يغيب بعضهم من مشاهد النبي صلى الله عليه وسلم وأمور الإسلام :

[٦٥٨٢] حدثنا علي حدثنا سفيان حدثني الزُهري أنه سمعه من الأعرج يقول أخبرني أبو هريرة قال : إنكم تزعمون أن أبا هريرة يكثر الحديث على رسول الله ـ ﷺ ـ والله الموعد ، إني كنت امرأ مسكيناً ، ألزم رسول الله ـ ﷺ ـ على ملء بطني ، وكان المهاجرون يشغلهم الصفق بالأسواق ، وكانت الأنصار يشغلهم القيام على أموالهم ، فشهدت من رسول الله ـ ﷺ ـ ذات يوم ، وقال : (من يبسط رداءه حتى أقضي مقالتي ، ثم يقبضه ، فلن ينسى شيئاً سمعه مني) . فبسطت بردة كانت عليَّ ، فوالذي بعثه بالحق ، ما نسيت شيئاً سمعته منه .

باب السمع الطاعة للإمام ما لم تكن معصية :

[٦٣٨٤] حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن شعبة عن أبي التياح عن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ـ ﷺ ـ : اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل عليكم عبد حبشي كأن رأسه زبيبة .

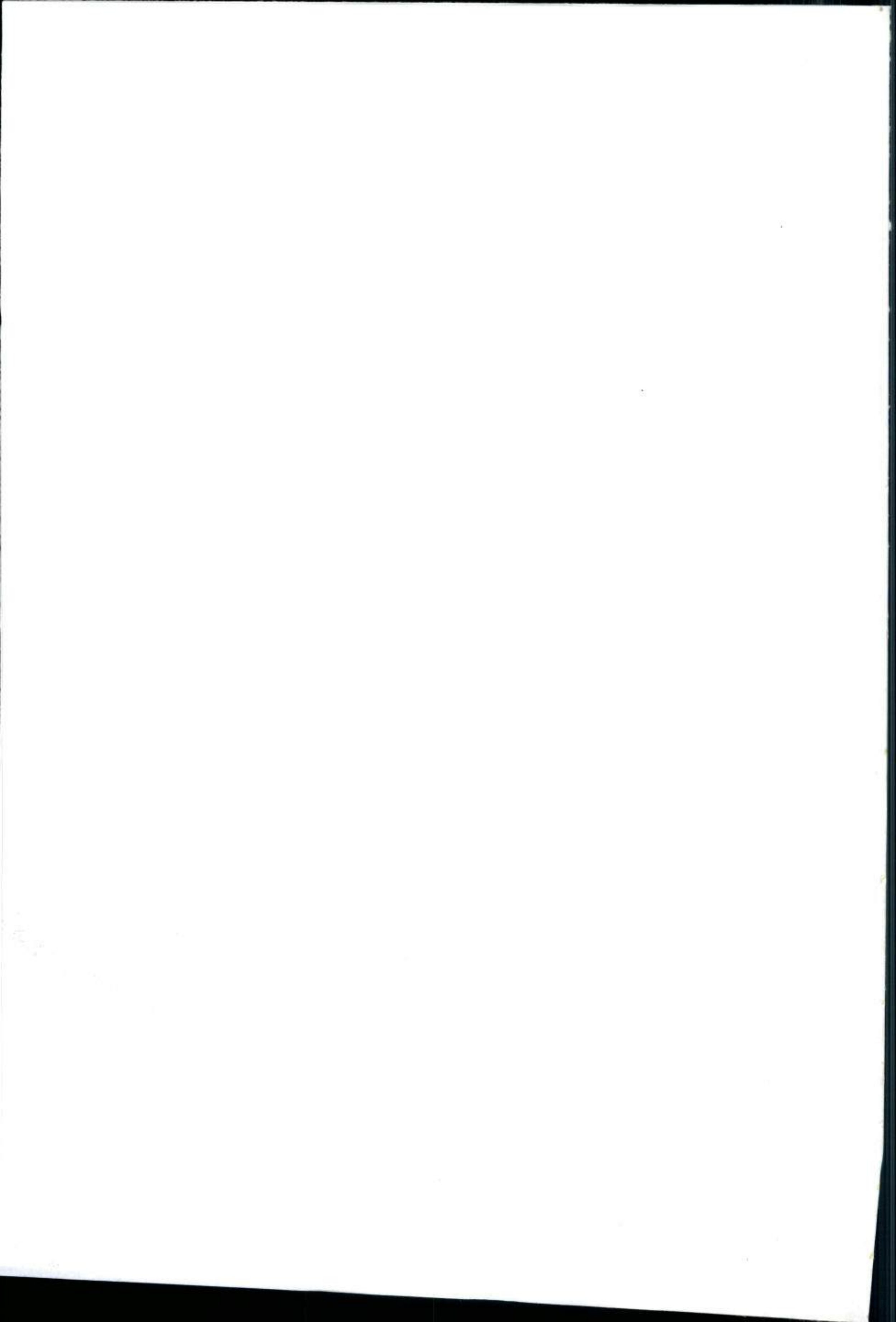
[٦٣٨٥] حدثنا سليمان بن حرب خدثنا حماد عن الجعد عن أبي رجاء عن ابن عباس يرويه قال : قال النبي – ﷺ – : من رأى من أميره شيئاً فكرهه فليصبر فإنه ليس أحد يفارق الجماعة شبرًا فيموت إلا مات ميتة جاهلية .

باب قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ﴾ :

[٦٦٨٣] حدثنا الحميدي حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا ابن جابر حدثني عمير بن هانئ أنه سمع معاوية قال : سمعت النبي – ﷺ – يقول : لا يزال من أمتي أمة قائمة بأمر الله ما يضرهم من كذبهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك ، فقال مالك بن يخامر : سمعت معاذ يقول : وهم بالشام ، فقال معاوية : هذا مالك يزعم أنه سمع معاذاً يقول : وهم بالشام .

فهرس

الصفحة



هذا الكتاب

كانت تنقية التراث أملاً عزيزًا عبر عنه الكثيرون ، وكتب الدكتور عبد المنعم النمر وزير الأوقاف الأسبق ، في مجله العربي (العدد ١-٣ أكتوبر ١٩٦٩) مقالاً طويلاً عنه استشهدنا به في كتابنا «الأصلان العظيمان : الكتاب والسُنة» سنة ١٩٨٢ ، ولكن لم يقم أحد بهذه المهمة ، وفي كتابنا «السُنة» ، وهو الجزء الثاني من كتاب «نحو فقه جديد» ، دعونا إلى تنقية كتب التفسير والسُنةعلى أساس وضع ضوابط من القرآن الكريم ، حددناها بالفعل ، وتصورنا أن هذا التحديد سيدفع البعض للبدء في المهمة ، ولكن ظهر أن الإحجام عن القيام بأي تنقية ، خاصة إذا مست الصحيحين ـ البخاري ومسلم ـ لا يعود إلى العجز ، ولكن إلى الخوف ، وهكذا تعين علينا أن نقوم بها .

لقد وضعنا ضوابط قرآنية يُعد كل حديث يخالفها «غير ملزم» وكان أكبر هذه الضوابط هو الغيب الذي استأثر الله وحده بعلمه ، واعترف الرسول مرارًا بأنه لا يعلم الغيب ، كما استبعد الكتاب أحاديث عديدة تمس ذات الله تعالى ، وأخرى تُخل بعصمة الرسول ، وهناك أحاديث تناقض حرية الاعتقاد التي أكدها القرآن في عدد كبير من آياته ، وهناك أحاديث تقرر دونية المرأة ، أو توقع عذابًا رهيبًا على إثم هين وتثيب الثواب الجزيل على تلاوة أذكار أو صلاة نوافل ، كما استبعد الكتاب كل الإسرائيليات وكل الأحاديث عن معجزات حسية ، لأن القرآن رفض أي معجزة حسية للرسول اكتفاءًا بالقرآن ، واعتبر الكتاب أن كل تفسير للقرآن بأحاديث هو مما لا يمكن الأخذ به ، لا من الناحية الشكلية ولا من الناحية الموضوعية ، ويدخل في هذا كل ما يسمونه «علوم القرآن» من ناسخ ومنسوخ وأسباب النزول .. الخ .

إن دار الفكر الإسلامي بنشرها هذا الكتاب قد قامت بعمل تاريخي إنها «اقتحمت العقبة» ، وأفسحت المجال للآخرين للاقتداء بها لمواصلة المسيرة .

جمال البنا

الثمن ٢٥ جنيهًا